

المجلد الثاني من تجارب الامم  
وعواقب الحكم عدد ١٤

2. c.

أما صفي

٢١١٧

١



ش

عبد و ر ق

CAV



FLIV

هذه السيرة السلطنة سلطانا اعظم  
 مالك البر والبحر حاكم الحرمين الشريفين السلطان  
 السلطان العارفي محمود بن يوسف بن علي بن علي بن علي  
 واعمر بن محمد بن احمد بن علي بن علي بن علي بن علي  
 اعظم احمد بن علي بن علي بن علي بن علي بن علي بن علي  
 اعظم السلطنة اعظم السلطنة اعظم السلطنة

[illegible]



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا سَائِرًا وَصَلَاةً عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ  
 وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنِّي لَأَمْرِي مِمَّنْ قَدْ عَادَتْ إِلَى مَوَاقِفِهَا وَمَصَافِهَا وَشَقَتْ مِنْ بَارِئِهَا  
 أَقْبَلَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَيَّ إِلَّا قَدْ لَبِثْتُ جَوْلَتِي مِنَ الْجَارِ حَمْدًا عَنْ صَفْوَةِ حَمْدِ  
 لِحُوزِ كَرِّ الْحَفَاهِ الطَّغَامِ وَأَعْرَابِ الشَّامِ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِمَّنْ الْعَرَبُ وَالسَّنَامُ  
 الْمُعْظَمُ وَتَحَارُّوا بِاللَّيْلِ سِدَاوَةَ الْقَرْنِ وَأَهْلُ دَعْوَةِ الْحَقِّ أَذْهَلُ الْحَاطِطُونَ  
 فَلَوْلَا إِيْقَالُكُمْ بَعْدَ إِدَارِكُمْ وَكُرْكُمُ بَعْدَ الْجَارِكُمْ وَجِبَتْ عَلَيْكُمْ مَا وَجِبَ  
 عَلَى الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الرَّحْفِ دُرَّةٌ وَكُنْتُمْ مِنَ الْعَالِكِينَ وَلَكِنْ تَهَوَّنَ  
 وَجِبْدِي وَشَقِي أَحْجَ نَفْسِي أَيْ رَأَيْتُمْ بَاخِرَهُ حَزْمُكُمْ كَمَا جَارَوْكُمْ  
 وَأَزَلْتُمْ عَنْ مَصَافِكُمْ كَأَنَّ الْوَكْرَ لِحُسُونِهِمْ بِالسُّبُوفِ يُرْكَبُ لَوْلَاكُمْ  
 أَحْسَنَهُمْ كَالْأَبْلِ الْمَطْرُونِ الْهَيْمِ فَالْآنَ قَاصِرُوا أُنْزَلَتْ عَلَيْكُمْ  
 السَّكِينَةُ وَتَبَيَّنَ لِلَّهِ بِالْبَقِيَّةِ أَنَّ الْقَارِ لَا يَنْدِي عَمْرُهُ وَلَا يَرْضَى رِقْبَتُهُ

فَمَوْتَ الْمَرْجُوحِ قَبْلَ مَوْجِدَةِ اللَّهِ وَالذَّلِيلَ لِلْأَزْمِ وَالْعَارِ الْبَاقِي وَالْخَفَارِ  
 الْفِي مَنِيَّةٍ وَفَسَادِ الْعَيْشِ خَيْرٌ مِنَ الرِّضَا مَا لَمْ يَسْرِ لِهَذِهِ الْحَقَالِ وَالْأَمْرَارِ  
 عَلَيْهَا فَصَبْرُ الْقَوْمِ وَقِلُّ الْفُرْسَانِ مِنَ الْخَائِبِينَ فَقِيلَ وَوَالْكَلَامِ  
 وَعَبِيدُ اللَّهِ عَمْرٌ وَتَادَتْ رُبْعَهُ حَيْثُ لَمْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهَا عَلَى بَيْتِهَا أَنْ أَصِيبَ  
 عَلَى فَيْدٍ وَقَدْ جَاءَ إِلَيْهَا فَتَصَحَّحَتْ أَعْرَاسُهَا وَتَسَامَتْ بِهَا الْمُسَاهِرُونَ  
 وَقَالَ لَهُمْ شَيْئٌ زُنُودٌ بِأَمْعَشِ رُبْعِهِ لَا عُدَّةَ لَكُمْ مِنَ الْعَرَبِ إِنْ دَخَلَ  
 إِلَى عَلِيٍّ فَبِكْرٌ مِنْكُمْ رَجُلٌ حَتَّى فَقَاتِلَ الْقَوْمَ فَقَالَ لَا شَيْءَ أَحْسَنَ جَاءَهُ عَلَى  
 لَمْ يَكُونُوا قَائِلُوا مِمَّا هَافُوا لَكَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 لَمْ يَكُنْ رَأْيُهُ سَوَادَ الْخَفَقِ ظِلِّهَا إِذَا قِيلَ لَهَا حَضْرَتُهَا تَقَدَّمَ  
 وَتَقَدَّمَ الْمَوْتُ حَتَّى يَرَاهَا حَاضِرًا الْمُسَابِقَ الْمَوْتَ وَالرَّيَا  
 إِذَا قَالَ ابْنُ هَنْدِ صَبْرًا وَطَعَانًا بِأَمْرٍ حَتَّى تَوَلَّى وَاجْتَمَعَ  
 جَرَى اللَّهُ قَوْمًا قَائِلُوا لَقَائِهِمْ لِلْمَوْتِ قَوْمًا مَا لَعَنُوا وَاجْتَمَعُوا



قال وسمعت عمارا يقول والله اني ابي قومنا يصرون كصرا بربنا  
منه المظلمون واما الله لو صرنا حتى يبلغونا سعفات حجر لعلمنا  
لنا على الحق وانهم على الباطل من حمل حتى وصل الى عرو العاص فقال له  
لقد قاتلت هذه الرعية ثلثا مع رسول الله صلى الله عليه وهذه الرابعة  
ماهي يا رب ولا انتي قال ورايت عمارا راجعا الى الهاشم عيشته وهو صاحب  
راية علي فقال يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف اليوم التي الاحبة  
محمد اوحسبه فخلا ولم يرجعاه ولا قتل عمارا قال علي لربيعه همدان  
لنمردني ورمي فانزب له نحو من عشرين الفا وتقدم علي عليه  
فخل وعملوا معه حمله رجل واحد فلم يبق لاهل الشام حدة الا لتقص  
وقلوا كل من استنى اليه حتى بلغوا معوية ثم فاق علي معوية يا معوية  
لم نقل الناس ينسبوا هلم احا كل الى الله فابنا قل صاحبه لسقامت  
له الامور فقال له عمرو بن لطفك للرجل فقال معوية ما انصفت وانك

لنعلم انه لا يبارزه احد قط الا قتله فقال عمرو ما لجلالك الامبارزته  
قال معوية طمعت فيها بعيني ومرة على مكبيه فزلهما لا يزولون فخر  
عليهم وقال ان هؤلاء لا يزولون الا يضرب دراك يفلق الهام ويطيح  
العظام وتسقط منه المعاصم والاف وحتى تصدع جباههم بعد الجدي  
وستر حواجمهم على الصدور لين اهل الصبر وطلاب الاجر قاتل اليه  
عصابة فدعا لئله محمدا فقال امش نحو اهل هذه الرعية مشيا رويدا  
على هيبتك حتى انا الشرعة صدورهم الرياح فامسك حتى ياتيك امر  
ففعل فاعد علي مثلهم فلما دارا منهم فخرج الرياح صدورهم امر  
علي النبي ابعدهم فسند اعليهم ونهض محمد من معية وجوههم فزوا  
عن موافقهم واصابوا منهم ثلثون قتلا بعد المغرب فالاشد اصاب علي  
الثر الناس الالياء وقتل عبد الله بن كعب المرادي فزبه الاسود من  
قتل المرادي فقال بالسود فقال لئله وعرفه وكان آخر من قتل عمر



عَلَى مَصْرَعِكَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْنَا لَأَسْبَغْنَاكَ وَلَدَا فَعُتُّ عَنْكَ ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ  
 وَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ جَارُكَ لَيَأْمُرُ بِوَيْفِكَ وَلَقَدْ كُنْتُ مِنَ الَّذِينَ رَبَّ اللَّهَ لَيْسَ رَأً  
 لَوْحِي رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِنْ نَاصَحَ كُلَّ الْمُرْسَلِينَ وَتَقَالُ مَعَهُ  
 الْحَلِيلِينَ حَتَّى يَظْهَرَ أَوْ تَلْجُو بِاللَّهِ وَتُلَبِّغَهُ عَنِ السَّامِرِ وَقُلْ لَهُ قَاتِلْ عَلَى الْمَعْرَكَةِ حَتَّى تَحْكُمَ لَهَا  
 خَلْفَ ظَهْرِكَ فَإِنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ عَدَاوَةِ الْمَعْرَكَةِ خَلْفَ ظَهْرِهِ كَانَ الْعَالِمُ ثُمَّ لَمْ يَلَيْشْ  
 أَنْ مَاتَ فَأَقْبَلَ الْأَسْوَدُ إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ جَاهِدْ فَيَا عَدُوًّا  
 ٢ الْحَيَوَةَ وَفَعَلَ لَنَا بِوَفَائِهِ وَأَقْتُلَ النَّاسَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كُلَّهَا حَتَّى الصَّبَاحُ  
 وَهِيَ لَيْلَةُ الْهَرَجِ حَتَّى تَقْصِفَ الرِّمَاحُ وَتَقْدُ النَّبْلُ وَصَارَ النَّاسُ إِلَى السَّبُوفِ وَاخْتَدَّ  
 عَلَى نَيْسَبُورَ فَيَا بَيْنَ الْمَمِينَةِ وَالْمَيْسَرَةِ وَيَا بَرَّ كُلِّ كَيْبَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ تَقْدِمُ عَلَى النَّاسِ لَيْلَهَا  
 وَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَيَقُومُ بِهِمْ حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ كَانَتْ الْمَعْرَكَةُ كَمَا خَلْفَ ظَهْرِهِ وَالْأَشْرُ  
 فِي مَمْنَةِ النَّاسِ وَابْنِ عَاسٍ وَالْمَيْسَرَةِ وَعَلَى فِي الْقَلْبِ وَالنَّاسُ يَقْتُلُونَ مِنْ  
 كُلِّ جَانِبٍ وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَكَانَ عَلِيٌّ يُرْسِلُ الْأَشْرَ وَيُرْفِدُهُ وَكَانَ الْأَشْرُ

تَوَلَّى الْقَالَ عَمِيشَةَ الْحَنَسِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ كُلَّهَا وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى رِفَاحِ النَّهَارِ  
 وَقَدْ كَلَّ النَّاسُ وَاخْتَدُّوا بِأَصْحَابِهِمْ أَزْجَفُوا فَبَدَا هَذَا الرِّيحُ وَزَجَفَ بِهِمْ لُحُوقُ أَهْلِ  
 السَّامِرِ فَأَدْرَأَفُوا قَالَ أَزْجَفُوا قَارِبَ هَذَا الْقَوْمِ فَإِنْ أَعْلَوْا سَأَلَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى مَثَلَ  
 النَّاسُ الْأَقْدَمَ فَلَمَّا رَأَى الْأَشْرُ ذَلِكَ قَالَ الْعَبِيدُ بِاللَّهِ أَنْ تَضَعُوا الْغَنَمَ سَابِرَ الْيَوْمِ  
 ثُمَّ دَعَا بِرَسُولِهِ وَتَرَكَ رَأْيَهُ مَعَ حَيَّانَ هَوْدَ وَخَرَجَ بِسَيْرِهِ فِي الدَّيَّانِ وَيَقُولُ  
 مَنْ يُشْرِي نَفْسَهُ لِلَّهِ وَيُقَاتِلُ مَعَ الْأَشْرِ حَتَّى يَظْهَرَ أَوْ تَلْجُو بِاللَّهِ فَلَا يَزَالُ وَجَلَّ  
 مِنَ النَّاسِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَحَيَّانَ هَوْدَ وَاقِفًا بِالرَّيْدِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ لَيْسَ  
 أَقْبَلَ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْمَمْنَةِ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ شَدُّهُ فَنَدَى لَعْمُ  
 عَمِيٍّ وَخَالِي تَرْضَوْنَ بِهَا الرَّبَّ وَتَعْرَوْنَ بِهَا الدِّينَ إِذَا سَدَّ عَسَدُكُمْ ثُمَّ نَزَلَ  
 فَضْرَبَ وَجْهَ دَابَّتِهِ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ رَأَيْتُمْ أَقْدَمَ بِهَاتِمٍ شَدَّ عَلَى الْقَوْمِ شَدًّا  
 وَشَدَّ مَعَهُ أَصْحَابَهُ فَضْرَبَ أَهْلَ السَّامِرِ حَتَّى لَسَتْ فِي الْعَسْكَرِ ثُمَّ قَامُوا عِنْدَ الْعَسْكَرِ  
 فَلَا أَشَدَّ مِنْهُ أَقْبَلَ صَاحِبَ رَأْيِهِ وَلَا لَهُ الظُّفْرُ بِمَا اضْطَرَّكَ مِنْ صَفْوَةٍ



مَعُونَهُ وَنَظَرَ عَلَى فَرَأَى الظُّفْرَ مِنْ قَبْلِهِ فَأَخَذَهُ بِرِجَالِهِ فَالْتَفَتَ مَعُونَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ  
 الْعَاصِ فَقَالَ أَمَّا نَرَى لَهْلَ الْعِرَاقِ قَدْ اسْتَعْلَوْا فَقَالَ عَمْرُو هَذَا الْهَلَاكُ فَهَلُمَّ  
 حِيلَهُ قَالَ قُلْ مَا عِنْدَكَ **ذَكَرَ مَكِيدَةَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ**  
 قَالَ قَدْ رَأَيْتُ أَمْرًا أَنْ قُلْتُمْ لَا يَنْدَنَا إِلَّا أَجْمَعًا وَلَا يَنْدِيهِمْ إِلَّا فَرْقَةٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ  
 نَرْفَعُ الْمُصَاحِفَ عَلَى الرِّمَاحِ ثُمَّ نَقُولُ مَا فِيهَا حُكْمٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فَإِنْ أَيْبَعْتُمْ الْهَلَالَ  
 وَجَدْتُمْ فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ لَنُقَاتِلَ حَتَّى نَنْظُرَ مَا جَلَدَ الْقُرْآنَ فَتَقَعُ بَيْنَهُ الْفَرْقَةُ وَإِنْ قَالُوا  
 بِأَجْمَعِهِمْ نَقْبَلُ حُكْمَ الْقُرْآنِ وَنَعَاهُ هَذِهِ لِرَبِّهِ وَدَلَّعْنَاهُ إِلَى أَجْلِ وَحِينَ فَرَعُوا  
 الْمُصَاحِفَ بِالرِّمَاحِ وَقَالُوا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَنْ لَتَعُورِ  
 السَّامِرِ بَعْدَ أَهْلِ السَّامِرِ مَنْ لَتَعُورِ الْعِرَاقِ بَعْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ  
 الْمُصَاحِفَ وَسَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ رَفَعَتْ قُلُوبُهُمْ وَقَدْ كَانَ مَشْهُرُ النُّصَبِ  
 وَالْمَلَلِ فَقَالُوا لِحُبِّ الْكِتَابِ اللَّهُ فَمَا رَأَى عَلَى الْقُورِ وَأَحْجَاهُ هَذَا  
 الْجِدِّ صَاحِبُ عِبَادَةِ اللَّهِ امْضُوا عَلَى قَوْلِكُمْ وَصِدْقِكُمْ وَقَبَلْ أَعْدَاكُمْ فَإِنْ مَعُونَهُ

وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَابْنُ الْمُغَيْطِ وَحَدِيثُ مُسْلِمٍ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَالْفَخَّالُ بْنُ قَبِيْرٍ  
 لَيْسُوا بِأَحْبَابٍ دِينِ وَزَيْنِ أَمَا عَرَفْتُمْ مِنْكُمْ قَدْ حَبَسْتُمْ أَطْفَالَ وَجِبَالًا  
 وَحُكْمَ اللَّهِ أَنَّهُمْ مَا رَفَعُوا الْمُصَاحِفَ أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَهَا وَلَا يَعْلَمُونَ مَا فِيهَا وَمَا  
 رَفَعُوا إِلَّا خِدْرِيَّةً وَمَكِيدَةً حِينَ عَلَوْهُمُ مَوْبِدُّهُمْ فَقَالُوا مَا بَسَعْنَا أَنْ نَدْعِيَ إِلَى  
 كِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ أَنْ نَقْبَلَهُ فَقَالَ لَهُمُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَيْسُوا بِأَحْبَابٍ  
 اللَّهِ وَيَعْلَمُونَ بِالْقُرْآنِ فَأَمَّهُمْ قَدْ عَصَوْا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَهُمْ وَبَدَّلُوا كِتَابَهُ وَتَوَسَّعُوا عَهْدَهُ  
 فَقَالَ لَهُمْ مَسْعَرٌ قَدْ كُنِيَ وَنَبِيْرٌ حَضَرَ الطَّائِفَةَ السَّنْبُسِيَّ عَصَا بِهِ مَعَهُ الْقُرْآنَ  
 الَّذِي صَارَ وَأَخْرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَعْلَى أَجْبَتْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ إِذَا دُعِيَ إِلَيْهِ وَلَا  
 دَفْعًا لَكُمْ بِرُمَّتِكُمْ إِلَى الْقُورِ أَوْ تَفْعَلُوكَ مَا فَعَلْنَا بِأَبْنِ عَفَّانَ وَاللَّهُ لَتَفْعَلُنَّهَا  
 أَوْ لَتَفْعَلُنَّهَا بِكُمْ قَالَ فَاحْفَظُوا عَنِّي مَقَالِي فَإِنْ أَمَرْتُ بِالْقِيَالِ وَالنَّهْيِ  
 فَاَفْعَلُوا مَا بَدَأَ الْعَمْرُ قَالَوَاللهِ فَاَبْعَثْ إِلَى الْأَسْتِمَا مَا لَكُمْ فَاَمْسِكُوا عَلَى  
 قَوْلِكُمْ قَوْمٌ خَافُوا أَنْ يَرْفَعُوا فَاَبْعَثْ إِلَى الْأَسْتِمَا مِنْ بَيْنِ هَذِهِ السَّبْعَةِ أَنْ يَنْتَفِعَ



فَذَهَبَ فَأَبْلَغَهُ فَقَالَ إِنَّهُ فَقُلْ لَهُ لَيْسَ هَذِهِ السَّاعَةُ الَّتِي يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَرْبِي  
 فِيهَا عَيْنٌ مَوْفِقِي أَيْ قَدْ رَجَوْتُ أَنْ يَفْجَأَ اللَّهُ لِي فَلَا تَعْلِي قَالَ فَرَجَعَ هَسَائِي  
 إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرَهُ بِمَا هُوَ إِلَّا أَنْ لَيْسَ إِلَيَّ فَارْتَفَعَ الرَّجُلُ وَعَلَتِ الْأَصْوَاتُ  
 مِنْ قَبْلِ الْأَشْتَرِ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ وَاللَّهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا تَرْتَدُّ أَنْ يُقَاتِلَ فَقَالَ عَلِيٌّ  
 مِنْ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تَرَوْا ذَلِكَ رَأَيْتُمْ نِي سَارَرْتُ لَيْسَ لَنَا كَلِمَةٌ عَلَى رُؤُوسِكُمْ  
 عِلَالِيَّةٌ وَلَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَالْوَأَقِيعَةُ إِلَيْهِ بِعِزِّ مَنَّا فُلَيْتُكَ وَالْأَوَّلُ وَاللَّهُ  
 احْتَرَمْتُكَ قَالَ وَتَحَاكَ بِإِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْ لَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ فَإِنَّ الْقِسْمَ قَدْ نَعَتْ  
 فَأَنَّهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ الْأَشْتَرُ الرَّفِيعُ الْمَصَاحِفُ قَالَ نَعْمَ إِنْ أَوَّلَهُ لَقَدْ طُنْتُ  
 حِينَ رَفَعْتُ أَنْهَا سَتَوْقَعُ اخْتِلَافًا وَفَرْقَةً أَنْهَا مَسُورَةٌ لَيْسَ الْعَامِ بِهَ  
 الْأَثَرُ أَنْ الْفَتْحَ قَدْ وَقَعَ الْأَثَرُ إِلَى مَا يَلْقَوْنَ الْأَثَرُ إِلَى مَا صَنَعَ اللَّهُ لَنَا نَبِيَّ  
 أَنْ أَوْعَدَ هُوَ لَا أَنْصَرِفَ عَنْهُمْ قَالَ بَرْدٌ مِنْ هَسَائِي الْحُبُّ لَنَا وَقَدْ ظَهَرَ هَاهَا  
 عَلَى الْمَوْتِ يُقَاتِلُ كَأَنَّهُ لَوْ سَلِمَ إِلَى عِدْوَةٍ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ

قَالَ فَأَنْتُمْ قَدْ قَالُوا الْمُرْسَلُ إِلَى الْأَشْتَرِ فَلَيْتُكَ لَوْ تَقَلَّدْتَ كَأَقْلَامِ الْبَنِي عَفَانَ  
 فَأَقْبَلَ مَعِيَ الْأَشْتَرُ حَتَّى لَيْسَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ يَا أَهْلَ الدَّلَّ وَالْوَهْنِ أَحْبَبُ  
 عَلَوْتُ الْقَوْمَ ظَفَرًا وَظَنًّا أَنْكُمْ لَهْفُ قَاهِرُونَ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ يَدْعُونَكُمْ إِلَى مَا  
 فِيهَا وَقَدْ وَاللَّهِ تَرَكُوا مَا لِلَّهِ بِهِ فِيهَا وَسَنَدٌ مِنْ أَمْرِكَ عَلَيْهِ فَلَا حَيُّوهُمْ بِأَقْوَمَ  
 لِمَهْلُوقٍ عِنْدَ الْفَرَسِ فَإِنْ قَدْ رَأَيْتَ النِّصْرَ قَالُوا إِذَا دَخَلَ مَعَكَ وَخَطْبُيْنِكَ  
 قَالَ فَحَدَّثُونِي عَنْكُمْ وَقَدْ قُلْتُ لِمَلِكِكُمْ وَبَنِي أَرَادُوا لِقَاءَ مَنِّي كَثِيرٌ عَقِيقِينَ أَحْبَبُ لَكُمْ  
 تَقَابُلُونَ وَحِيَارَكُمْ يَقُولُونَ فَأَنْتُمْ الْأَنْزَالُ إِذَا السَّكْرَةُ عَنِ الْقَتَالِ مُبْطِلُونَ لِمَا أَنْ  
 لَيْسَ مُحْسِنُونَ فَقَالَ لِمَنْ لَيْسَ لَا تَنْكُرُونَ فَخَلَّوْهُ وَكَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ فِي الدُّنْيَا دَا  
 قَالُوا دَعَامُنَا بِالْأَشْتَرِ فَأَمَّا لَنَا مَدِينَةُ اللَّهِ وَدَعَا قَاهِرُ اللَّهِ أَمَّا السَّامِطُ عَلَيْكَ  
 وَلَا صَاحِبِكَ فَاجْتَنِبْنَا فَقَالَ حَسْبُكُمْ وَاللَّهُ فَالْحَدَّ عَمَّ وَدَعَيْتُمْ إِلَى رُفْعِ الْحَرْبِ  
 بَعْدَ أَنْ خَلَّيْتُمْ فَاجْتَمَعُوا بِأَهْلِي الْجَاهِ السُّودَ كَمَا ظَنُّ صِلَاتِكُمْ زَهَادَةً  
 فِي الدُّنْيَا وَشَوْقًا إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ فَلَا تَنْفِرُوا أَرْكُمُ إِلَّا إِلَى الدُّنْيَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَّا



فَإِذَا كُنَّا بِأَلْأَلَةِ النَّبِيِّ جَلَّالَهُ مَا لَمْ نَرِ بَرَّيْنِ بَعْدَ مَا عَزَّ ابْنُ آدَمَ فَأَجْعَلُوا  
 مَا بَعْدَ الْقَوْمِ الطَّالِمُونَ فَسَبَّوهُ وَسَيَّئَرُوا وَصَرَّوْا وَاجْهَ وَأَتَدَّ بِسَيَّاطِهِمْ  
 وَلَقُلْ بَصُرْتُ وَجْهَهُ دَوَاهِيَهُمْ لِسُوطِهِ صَاحٍ عَلَيْهِمْ عَلَى فَكْفَوَاهُ وَثَانِي النَّاسِ  
 قَدْ قُلْنَا لَنْ لِحَقْلِ الْقُرْآنِ بَيْنَا وَبَيْنَ قَوْمِهِ الْقَوْمِ حَكَمًا فَجَا الْأَشْعَثُ قَبِيرِ  
 إِلَى عَلِيٍّ وَقَالَ مَا لَيْتِي النَّاسُ لَا قَدْ رَضُوا وَسَرَّهْمُ أَنْ يَحْسِبُوا الْقَوْمَ إِلَى مَا  
 دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ حِلْمِ الْقُرْآنِ فَإِنْ شِئْتَ لَيْتَ مَعُوذَةٍ فَاسْتَعْلَمَتْهُ مَا بَدَأَ فَنَظَرَتْ  
 فِيهِ قَالَ أَيْتَرُ أَنْ شِئْتَ فَسَلَهُ فَأَنَاءَ فَقَالَ بِمَعُوذَةٍ لَا يَشِي رَفِغَتْ الْمَصَاحِبُ  
 قَالَ لَنْ رَجَعَ خَرُّ وَلَمْ يَلَمْ إِلَى مَا لَمْ يَلَمْ لَيْتَ مَعُوذَةٍ مِنْ رَحْلًا تَرْضُونَ بِهِ مَعُوذَةٍ  
 مِنْ رَحْلًا تَرْضَى بِهِ نَاخِذَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَعْلَمَا بِذِكْرِ اللَّهِ لَا بَعْدَ وَانْهَ تَتَبَعَ  
 جَمِيعًا مَا لَيْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ هَذَا الْحَقُّ تَرَانُفَرُ إِلَى عَلِيٍّ  
 مَا قَالَ مَعُوذَةٍ فَقَالَ النَّاسُ قَدْ رَضُوا وَقُلْنَا قَالَ أَهْلُ الشَّامِ فَأَنَا قَدْ اخْتَرْنَا  
 عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَقَالَ الْأَشْعَثُ وَأُولَئِكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ صَارُوا خَوَارِجَ

بَعْدَ فَأَنَا قَدْ رَضِيَ بَابِي مُوسَى الْأَشْعَثُ قَالَ عَلِيٌّ فَأَنْتَ قَدْ عَصَيْتَ مُوسَى وَأَوَّلَ  
 الْأَمْرِ لَا تَعُودُ الْآنَ لِي لَا لِي أَنْ أُولَى لِبَابِي مُوسَى قَالَ الْأَشْعَثُ دُرْدَبِنْ حَصْرِ  
 الطَّائِي وَمُسْعَرِنْ قُلِّي لَا تَرْضَى الْآبِيَهُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ خُجْرًا مَا وَقَعْنَا فِيهِ  
 قَالَ عَلِيٌّ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي بِثِقَةٍ قَدْ فَارَمَنِي وَخَذَلَ النَّاسَ عَنِّي ثُمَّ هَرَبْتَنِي حَتَّى  
 لَمْ تَكُنْ بَعْدَ لَشَهْرٍ وَلَعِنْ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْلَيْكَ ذَلِكَ قَالُوا وَاللَّهِ مَا نَالِي لَيْتَ  
 كُنْتُ لَمْ لَيْتَ عَبَّاسٍ مَا تَزِيدُ الْأَرْحَلَاهُ وَمَنْكَ مِنْ مَعُوذَةٍ سَوَاءٌ قَالَ عَلِيٌّ  
 فَإِنْ أَجْعَلَهُ الْأَشْعَثُ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَهَلْ سَعَرَ الْأَرْضَ عِلْمُ الْأَشْعَثِ وَهَلْ لَحْزُ  
 الْأَجْعَلِ الْأَشْعَثُ قَالَ عَلِيٌّ وَمَا حِلْمُهُ قَالَ أَنْ يَضْرِبَ بَعْضًا بَعْضًا بِالسُّووفِ  
 حَتَّى يَكُونَ مَا رَدَّتْ قَالَ فَقَدْ لَيْتَ الْآبَا مُوسَى قَالَ وَانْعَمَ قَالَ فَأَصْنَعُوا مَا بَدَأَ  
 لَكُمْ فَبِعْتُوا إِلَيْهِ وَقَدْ عَزَلَ الْقَالَ وَهُوَ يَمُوتُ وَأَقْبَلَ الْأَشْعَثُ حَتَّى جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ  
 فَقَالَ لَهُ الْبَنِي يَعْمُرُ مِنَ الْعَاصِ مِنَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيْتَ مَعُوذَةٍ مِنْهُ  
 لَا قُلْتَنِي وَحَبَّ الْأَشْعَثُ قُلْتَنِي فَقَالَ بِالْبَرِّ الْمَوْسِمِ أَنْتَ وَمِنْ خِلِّ الْأَشْعَثِ



وَمِنْ حَارِبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْفُ الْإِسْلَامِ وَهَذَا الرَّجُلُ يَعْنِي أَبَا مُوسَى قَدْ عَجَّمْتُهُ وَجَلَبْتُ  
 أَشْطَرَهُ فَوَجَدْتُهُ كَيْلَ الشَّفَرَةِ قَرِيبَ الْقَعْرِ وَإِنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى الْقَوْمِ الْأَرْجَلِ يَدْنُوا  
 مِنْهُمْ حَتَّى يَصِيرَ الْقَهْدُ وَيُسَعِدُ حَتَّى يَصِيرَ مَمْرُ لَهُ الْجَنِّ مِنْهُمْ فَإِنْ أَسْتَأْذَنَ لِيَجْعَلَنِي حَكَمًا  
 فَاجْعَلْنِي نَائِبًا أَوْ نَائِبًا فَانْزِلْ بَعْدَ عَقْدَةِ الْأَهْلِ بِمَا وَلِيَّ خَلْعَهُ الْأَعْقَدُ  
 لِلْأُخْرَى احْكُمْنِي مَا قَابَى النَّاسُ إِلَّا أَبَا مُوسَى فَقَالَ الْخُفَّاءُ فَإِنْ لَيْسَ إِلَّا لِبَاسُ مِثْلِ  
 مَا دَفِنُوا أَظْهَرَهُ بِالرَّجَالِ مَرَكَبُوا هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ لِيَا مُوسَى فَقَالَ  
 عَمْرُو أَلَيْسَ أَلَيْسَ لِي بِهِ هُوَ لَيْسَ لِي بِهِ فَمَا لِعَمْرُو أَنْ يَفْلَاهُ

### ذِكْرُ رَأْيِ الْأَخْفَفِ

فَقَالَ الْخُفَّاءُ أَلَيْسَ لِي بِهِ هُوَ لَيْسَ لِي بِهِ فَمَا لِعَمْرُو أَنْ يَفْلَاهُ  
 لَا تَجْعَلُوا مِنْ قُلِّ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ عَلَى مِثْلِ مَا فِي النَّهَارِ ثُمَّ انْصَبَتْ  
 قَبْرِ قَالَ أَمَّا هَذَا الْأِسْمُ فَتَرْجِيهِ اللَّهُ فَمَنْ قَالَ عَلَى اللَّهِ الْإِسْمُ فَتَرْجِيهِ اللَّهُ  
 بِمِثْلِ وَاللَّهِ لِي الْكَاتِبُ رَسُولُ اللَّهِ بِوَمَرِ الْجَدِيدِ إِذْ قَالُوا لَا تَشْهَدُ لَكَ

أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَامْحُ هَذَا وَارْكَبْ اسْمَكَ وَلَسْمِ أَيْكَ فَكُتِبَ فَقَالَ عَمْرُو الْعَاصِ  
 سَيَحْجِزُ اللَّهُ نَسَبَهُ بِالْصُّفَارِ وَبِحُزْنٍ مَوْثُونَ فَقَالَ عَلَى عَيْنِ النَّاسِ  
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَاسِقِينَ وَلِيًّا وَلِلْمُسْلِمِينَ عَدُوًّا وَهَلْ تَشَبَّهُ إِلَّا أَمَّا دَفَعْتُ بِكَ  
 فَعَامِرٌ وَقَالَ لَا تَجْمَعُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَجْلِسٌ لَيْدًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ عَلَى عَيْنِ النَّاسِ  
 أَنْ يَطْلُبَهُمُ اللَّهُ مَجْلِسِي مَعَكُمْ وَمِنْ شَبَاهِكُمْ فَقَالَ الْخُفَّاءُ أَيْهَا الرَّجُلُ  
 لَنْهُ مَالِكٌ مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَأَنَا وَاللَّهُ مَا حَابِيَاكَ يَتَّبِعُنَا وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّ  
 مِنَ النَّاسِ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ لَبَايَعْنَاهُ ثُمَّ قَالُوا لَكَ وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَيْسَ  
 بِمُحَوِّثٍ هَذَا الْأَمْرَ عَنْكَ الْفَتَى يَتَّبِعُكَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَمَا لَكُمْ لَا يَبْعُدُ إِلَيْكَ  
 أَبَدًا قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَكَانَ وَاللَّهُ ذَا قَالَ وَقُلْ مَا وَدَّ رَأْيُهُ بِدَايَةِ  
 رَجُلٍ الْأَرْحَجُ بِهِ وَكَتَبَ الدَّيَّانُ وَشَهِدَ فِيهِ ثَمَرٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ  
 وَثَمَرٌ مِنْ أَصْحَابِ مَعُوذٍ وَدَعَى لَهُ الْأَشْرَقُ فَقَالَ لَا حَبِيْبِي مِمَّنْ لَا تَقْعَتْنِي  
 بَعْدَ هَذَا شَأْنِي أَنْ خُصَّ إِلَيَّ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ لِسْمِي عَلَى خِيَارِ الْأُمُورِ أَدْعُو



أَوَلَسْتَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ أَمْرٍ وَمِنْ ضَلَالٍ عَدُوٍّ أَوْ لَسْتُ قَدْ رَأَيْتَ الظُّفْرَ  
 لَوْلَا جُمُعُوا عَلَى الْجُودِ فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ مَنْ قَسَّ إِلَيْكَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتَ ظُفْرًا  
 وَلَا جُورًا هَلُمَّ بِكَ إِلَيَّا فَإِنَّهُ لَا رَغْبَةَ لَنَا بِكَ فَقَالَ بَلَى وَاللَّهِ الرَّغْبَةُ عِنْدَكَ  
 فِي الدِّينِ وَاللَّهِ فِي الْأَخِرَةِ وَالْأَخِرَةِ وَلَعَدَّكَ اللَّهُ بِبَيْدِي وَمَا رَجُلٌ مِثْلِي  
 خَيْرٌ مِنْهُمْ وَلَا أَحْمَرُ دِمَا قَالَ عُمَارَةُ فَظَرْتُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَكُنَّا قَصِصَ  
 عَلَى أَنْفِ الْجَمْرِ بِعَيْنِ الْأَشْعَثِ ثُمَّ خَرَجَ الْأَشْعَثُ بِالْكَاتِبِ يَقْرَأُ  
 عَلَى النَّاسِ وَيَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى مَرَّ بِهِ عُرْوَةُ بْنُ أَزْدٍ وَهُوَ أَحْمَرُ بِلَالٍ فَقَرَأَهُ  
 عَلَيْهِمْ فَقَالَ عُرْوَةُ حُكْمُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَشَدَّ لِسْبِقِهِ  
 فَضْرَبَ عَجْرًا بِدَابَّةٍ ضَرْبَةً خَفِيفَةً وَلَمْ تَفُتْ الدَّابَّةُ فَصَاحَ بِهِ أَصْحَابُهُ أَنْ أَمْلِكْ  
 بِذَلِكَ فَرَجَعَ وَغَضِبَ لِلْأَشْعَثِ أَصْحَابُهُ وَتَوَمَّعَ فَمَشَى إِلَيْهِ الْخَتَفَيْنِ قَتِيلَ  
 وَمَعْقِلَ قَتِيلَ وَسَعُودَ قَتِيلَ وَخَلَقَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَتَصَلَّوْا إِلَيْهِ لِيُخَذَرُوا  
 قَتِيلَ وَصَلَحَ **وَلَا خَدَّيْهِ لِحَارَهَا يَجُوهُ عَلَى نَفْسِهِ**

وَكَانَ لَنَا مَعْجُونَةٌ فِي لِسَانِي كَثِيرِينَ رَجُلًا مِنْ أَوْدٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْوَسْ  
 قَاتِلٌ مَعَ عَلِيٍّ وَهُمْ يَقْتُلُ الْجَمْعَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ أَوْسٍ أَنْتَ خَالِي فَلَا تَقْتُلْنِي  
 وَقَامَتِ بَنُو أَوْدٍ فَقَالُوا هَبْ لَنَا أَخَانًا فَقَالَ دَعُوهُ لَعَمْرِي لَنْ يَكُنَ صَادِقًا  
 لِمُسْتَعِينٍ عَنْ شَفَاعَتِهِ وَلَنْ يَكُنَ كَانًا لَنَا بَيْنَ شَفَاعَتِهِ مِنْ وَبَاءِهِ فَقَالَ  
 لَهُ مِنْ أَنْصَرْتُ خَالَكَ وَمَا كَانَ يَتَأَمَّرُ أَوْ دِمَا كَاهِنًا قَالَ فَإِنْ أَجَبْتُكَ فَهَوُ  
 أَمَامِي عِنْدَكَ قَالَ عُمَرُ قَالَ لِمَنْ تَعْلَمُ أَنَّ أَحَبَّيْهِ مَبْنَى سِتْنِينَ رُوحَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بَلَى قَالَ فَإِنْ أَجَبْتُكَ فَهَوُ مَا تَقَاتِلُ خَالِي  
 قَالَ مَعُوذَةُ مَا لَهُ لِلَّهِ أَبُوهُ أَمَا كَانَ مَوْلَاكَ يَقْظَانُ لَهَا عِزَّةً ثُمَّ قَالَ لِلْأَوْدِيِّينَ  
 لَسْتُ عَنِّي عَنْ شَفَاعَتِهِمْ فَخَلُّوا سَبِيلَهُ وَمَنْ مَعُوذَةُ وَخُطِبَ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ لَسْرًا خَالُ سَائِي كَثِيرَةٍ فَرَأَسَهُ مَعُوذَةُ خَلَّ سَبِيلَ لَسْرَائِكَ  
 فَلَوْلَا الْأَوْدِيُّ لَوْ قَعْنَاهُ فَمَشَى الْأَمْرُ فَمَشَى النَّاسُ إِلَى الْأَمْرِ لَيْسَ قَدْ خَلَّ سَبِيلَهُ  
 فَمَا عَلِيَ لِي طَالِبٌ فَانْتَقَلَ أَصْحَابُهُ لَعَدَّ قَتِيلَ فَعَلَهُ صَعْبٌ قُوَّةً اسْقَطَتْ



مَنَّهُ وَأُورِثَتْ وَهِيَ أَوْدَلُهُ وَلَمَّا حُتِمَ الْأَعْلَى وَخَابَ عَدُوُّكُمْ وَرَأَى  
الْإِحْبَاحَ وَلَشَّحَ بِهَمِّ الْقُلُوبِ وَوَحَّدُوا الدَّخْلَ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ  
وَدَعَوْا إِلَى مَا فِيهَا لِيَقْتُوهُ لَمْ يَنْصَرِفُوا عَنْهَا وَبَقَطُوا الْجُرْبَ فَلَمَّا بَلَغُوا بَيْنَهُمْ  
وَبَرَّ بَصُورُ رَبِّ الْمَوْتِ خَذَعَتْهُ وَمَدِيدَةُ قَاعِ طَبِيبٍ بِهَمِّ سَالِكِيهِمْ وَلَبَّيْكُمْ  
إِلَّا أَنْ تَذْهَبُوا وَلَحُورُ وَلَوْ أَمَرَ اللَّهُ مَا أَظَنَّاكُمْ بَعْدَهَا تَوَافَقُوا وَشَدَّ  
وَلَا تَصْبِرُونَ بَابُ حِزْمٍ فِي ذَلِكَ جِلْدٌ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ

كَانَ الْحِزْمُ فِي مَالِكِ بْنِ مَسْرُوقٍ وَعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ انْفِصَالًا عَلَى أَنْ يَجْتَمِعَا بَادِرِجَ  
وَلَحْضَرُ وَجْهٍ أَحْمَرٍ عَلَى وَجْهِ أَحْمَرٍ مَعُونَةٍ وَخَضِرُ عَلَى مَعُونَةٍ  
أَرْبَعٌ مِائَةٌ وَمِائَةٌ إِلَى أَنْ يَفْصِلَا الْحَكِيمُ قَدِيرُ قَعَامٍ رَفَعَ الْقُرْآنَ  
وَلَمْ يَحْثَرَا أَلَا مَعَهُ صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثَمَنُهُ لَشْرُ لَوْهَا النِّصْفُ  
مِنْ حَفَرٍ وَآخَرُهَا لِنَقْضِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمَّا اجْتَمَعَ الْحِزْمُ وَلَقَامَهُ  
الْمَغِيرَةُ شُعْبَةُ فَمِنْ حَضَرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ عَمْرٍو وَعَبْدُ اللَّهِ الزَّيْبِيُّ وَرِجَالٌ كَثِيرٌ

وَوَافَقِي مَعُونَةٍ فِي الْعِدَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَابْنُ عَلِيٍّ أَنْ يُوَافِقِي فَقَالَ الْمَغِيرَةُ شُعْبَةُ  
لِرِجَالٍ مِنْ دَوِيٍّ الزَّيْبِيِّ مَنْ قَرَشَ هَلْ تَرَوْنَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَدْرِي بِمَقْعَدِهِ يَسْتَطِيعُ  
أَنْ يَعْلَمَ الْحَبْرُ مَعْلُومَاتِ أَمْرِ يَفْرُقَانِ قَالُوا لَا تَرَى أَحَدًا يَعْلَمُ ذَلِكَ  
قَالَ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَظُنُّ بِلَا سَاعِلَةٍ مِنْهَا حَتَّى أَتَوْنَهَا وَأُرَاجِعُهَا فَدْخَلَ عَلَى  
عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَبَدَأَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ السَّلَاحِ عَنْهُ كَيْفَ تَرَانَا مَعَهُ  
الْمَغِيرَةُ لَهُ قَامَا قَدْ شَكَلْنَا فِي الْأَمْرِ الَّذِي تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ هَذَا الْقِتَالِ وَرَأَيْنَا أَنْ  
لَسْتَانِي وَتَشْتَبِهُنِي حَتَّى لَحِمْنَا مَعَهُ لَمْ يَدْرُ أَنَّ الْأَمْرَ مَعَهُ الْمَغِيرَةُ لَهُ خَلَفَ  
الْأَمْرَ وَأَمَامَ الْفَخَّارِ وَنَحْوِ اللَّهِ فَانْصَرَفَ الْمَغِيرَةُ وَلَمْ يَسْلُكْهُ عَنْ عَمْرٍو  
ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى ابْنِ مَوْسَى فَقَالَ لَهُ شَيْءٌ مَا قَالَ لَعَمْرٍو فَقَالَ ابْنُ مَوْسَى  
أَرَأَيْتَ لَشَيْءٍ النَّاسِ وَأَمَّا فَيَكْفُرُ بِقِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَانْصَرَفَ الْمَغِيرَةُ وَلَمْ يَسْلُكْهُ  
عَنْ عَمْرٍو ذَلِكَ فَلَفِيَ النَّبِيُّ قَالَ لَهُمْ مَا قَالَ مِنْ دَوِيٍّ الزَّيْبِيِّ مَنْ قَرَشَ  
فَقَالَ لَا تَجْتَمِعُ هَذَا أَنْ أَبْدَأَ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ فَلَمَّا اجْتَمَعَ الْحِزْمُ وَتَكَلَّمَا



فَوَكَاهُ مَا قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَا مُوسَى أَرَأَيْتَ أَوَّلَ مَا يَقْضَى مِنْ الْحَقِّ أَنْ يَقْضَى لِقَاءُ  
الْوَفَاءِ بِوَفَائِهِمْ وَعَلَى الْغَدْرِ بَغْدِهِمْ قَالَ أَبُو مُوسَى وَمَا ذَاكَ قَالَ عَمْرُو السَّيِّئُ يَعْلَمُ  
أَنْ مَعُوبَهُ وَمَنْ قَدِمَ لِلْعَدُوِّ الَّذِي وَعَدَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى مُوسَى

ذِكْرُ الْحَدِيثِ الَّذِي خُذِيَ بِهِ عَمْرُو بْنُ مُوسَى

قَالَ عَمْرُو بْنُ مُوسَى لَيْسَ عَلَيَّ أَنْ تَسْمِيَ خَدَّيْ بِلِي لِهَذِهِ الْأُمَّةِ فَسَمِيَ لِي فَأَيُّ أَقْدَرٍ أَلَيْسَ  
مِنْكَ عَلَى أَنْ تَبْغِي قَالَ أَبُو مُوسَى لَسَمِيَ لَكَ عَبْدُ اللَّهِ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو فَمَنْ اعْتَزَلَهُ  
فَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُوسَى قَالَا سَمِيَ لِلْمَعُودَةِ لِي سَفِينَةٍ وَرَوَاهُ أُخْرَى أَنْ عَمْرُو  
قَالَ لِي مُوسَى السَّيِّئُ يَعْلَمُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ مُطْلُومًا قَالَ أَشْهَدُ قَالَ السَّيِّئُ يَعْلَمُ أَنَّ  
مَعُوبَهُ وَلِي دِرْعَمَيْنِ فَقَالَ لِي فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ قَتَلَ مُطْلُومًا فَقَدْ هَلَكَا لَوْلِيهِ  
سُلْطَانًا فَمَا مَنَعَكَ مِنْ مَعُوبِهِ وَلِي دِرْعَمَيْنِ وَمَنْ عَرَفْتَ بَيْنَهُ وَفَرِيشَ  
وَمَا لِحَسَنِ السِّيَاسَةِ الصَّحِيحِ التَّشْدِيدِ وَمَا خَوَّلَ حَبِيبَهُ لِمَنْ مَنِيعٍ وَمَا أَحَدُ  
الْعَجَابِ وَكَاتِبِ الْوَحْيِ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى لِمَا ذَكَرْتَ مِنْ شَرَفِهِ وَبَيْنَهُ فَإِنَّ

هَذَا الْأَمْرُ لَيْسَ بِالشَّرَفِ بَوْلَاهُ أَهْلُهُ وَلَوْ كَانَ بِالشَّرَفِ كَانَ لِأَهْلِ إِبْرَاهِيمَ الصَّالِحِ  
أَمَّا هُوَ لَا هَلْ لِبَيْنِ الْفَضْلِ قَالَ فَاخْلَعْ صَاحِبَكَ حَتَّى اخْلَعْ صَاحِبِي ثُمَّ تَقَوَّاهُ حَقًّا  
عَلَى ذَلِكَ وَجَاءَ إِلَى النَّاسِ وَقَالُوا مَدَامَقْنَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى لَعَمْرٍو تَقَدَّرَ فَاخْلَعْ  
صَاحِبَكَ لِحُزْنِهِ النَّاسُ فَقَالَ عَمْرُو سَجَّانَ اللَّهِ انْقَدَرُ عَلَيْكَ دَانَتْ وَمَوْضِعُكَ  
وَسَيِّئُكَ وَفَضْلُكَ فَقَدْ دَانَتْ فَقَدِمَ فَقَالَ أَبُو مُوسَى إِنَّا وَاللَّهِ إِنَّمَا النَّاسُ  
قَدْ اجْتَمَعُوا رَأَيْنَا وَلَمَّا نَالَ الْإِسْلَامُ وَاهْلِي خِرًا وَلَمْ يَزِدْ أَحَدٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ خُلْعًا  
هَذَيْنِ الرَّحْلَيْنِ وَقَدْ خَلَعْتَ عَلَيَّ وَمَعُوبَهُ خُلْعَ خَائِي هَذَا فَخَامِعٌ وَقَالَ  
لِي خَلَعْتَ صَاحِبَهُ عَلَيَّ فَخُلْعَ دَانَتْ مَعُوبَهُ فَخُلْعَ خَائِي أَشْيَاءُ  
ذِكْرُ مَنْ خَالَفَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْيَهُ وَأَسَارَ بِلُزْبِ  
عَلَيْهِ وَمَا كَانَ مِنْ جَوَابِهِ وَاعْتِبَارِهِ

لَمَّا انْصَرَفَ عَمْرُو بْنُ مُوسَى إِلَى طَالِسِ بْنِ صُهَيْبٍ كَرَّ خَوْضُ النَّاسِ وَخَالَفَ الْعُمَرَ بْنَ الْكَافِرِ صَارُوا خَوَارِجَ  
وَكَانُوا أَطْرُقَ طَرِيقَهُمْ يَتَدَفَّقُونَ وَيَتَضَارَبُونَ بِالسَّيَاطِلِ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الْحُسَيْنِ  
وَرَأَوْا سُورَ الْكُوفَةِ لِقَابِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَرَأَوْا أَصْحَابِي فَرَأَوْا مَعَهُ سَلَامًا وَسَائِرَ



فقال لها سمعت الناس يقولون ذموا قال منهم المصحف يومئذ الكار له  
 كمال الله عز وجل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربه فقال له فاعمل  
 حتى الذي فيه فقال اعمل حتى الذي فيه يقولون ان علينا كان جمع عظيم  
 فقره وكان له حصن حصين فقدمه حتى متى يهي ما هدم وحى من جمع ما فرق  
 فلو انه كان مضي من اطاعه او عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهر او يهلك  
 كان ذلك الحيز فقال على انا هدمت اهدموا انا وقت افرعوا انا  
 قولهم انه لو كان مضي من اطاعه او عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهر  
 او يهلك كان ذلك الحيز فوالله ما غبي ذلك على ولى كنت محبا  
 بنفسى عن الدنيا طيب النفس بالوت ولقد ممت بالافعال على القوم  
 فظنني الصديق قد ابتداني بحسن الحسب وظهر الى الهدى واستداني  
 لى حذر على وعبد الله جعفر فقلت انه ان هلكا انقطع نسل محمد وكرهت  
 ذلك واسفقت على من كان يهلك الله لى لقيتم بعد يومى هذا

لا لقيتمهم وليس معي احد منهم ثم مضى عن بعد ثم بالشاميين فسمع  
 رجة شهدة وبكا كثيرا فوقف فخرج اليه من شهر حبل الشامي فقال له عياشى  
 ابغلكم سادرا الا تنفون عن هذا الزيف فقال بالبر للمؤمنين لو كانت دارا  
 او دارين او ثلثة قدرنا على ذلك ولعنته قل من هذا الخبيث ما هو ومن قبيلا  
 ليس دار الا فيها بكا فاما نحن معاشر الرجال فاما لا ينكى ولنا نخرج اما نخرج  
 بالشهاد فقال رحمه الله قلنا لم ومونا كره فاقبل مشى معه وعلى راكب  
 فوقف وقال له ارجع فان مشى مثلك معي قتله الله الى وماله للمؤمن  
 ثم مضى حتى مر بالمعطين فسمع رجلا منهم يقول له عبد الرحمن من يقول لا  
 والله ما صنع على شياء ذهب انصرف عن غيرى فلما نظروا الى على السجود  
 فقال وجوه ما راوا الشاه ثم اقبل على اخيه فقال فعد فارقا من انفا حيز من هولا  
 ثم انشد اهل النى ان ارضك ملئة من الدهر لم يرح لبك واجا  
 وليس لول بالى ان تشعب عليك امو ظل لحاك واما



برضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل القصر ثم ان القوم الذين كانوا معه  
 يتسامون طول طريقهم ويضربون بالسياط ويقول بعضهم لبعض اذهبن  
 ولعل الله وحكمهم وهول قوتهم وقهر جماعتنا وفارقت اماننا لم يدخلوا  
 معه الكوفة حتى اتوا جرسى قتل بها منهن لئلا عشرة الفا واثني مائة  
 ان ايراقال شبيب بن رعي واصل لصله عبد الله الكوا والامر مشورتى بعد  
 للفتح والبعث للامام المعروف والمنى عن المنك ولا دخل على  
 الكوفة وفارقت الخوارج وكتب اليه شيعة وقالوا اعاننا لك  
 ببيعة ثانية حتى اولى من البيت واعد من عاتق فقالت بنية الخوارج لا  
 لهم واهل الشام والكفر كثر من رهاق بايع اهل الشام معوه على الحيث  
 وكبر هو او البعير عليا الله اولى من راي واعد من عاتق فقال لهم  
 زابن النصر والبراقوم ما ضبط على يده فابعناه وطا الاعلى كارب الله  
 وسنة نبيه والكنى بالخلفوة جات شيعة فقالوا نحن اولى من البيت

واعد من عاتق ونحن كذلك هو هاد ومن خالفه ضال  
 ذكر احتجاج الخوارج مع علي عليه السلام

اتى علي بن ابي طالب رجلان من الخوارج زرع ربح الطاي وحر قوص زهير  
 السعدي فدخلا عليه فقالا له لا خير الا لك فقال علي لا خير الا لله تعالى ثم  
 فتن من خطبتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا فانا لخير حتى نلقى  
 ربنا فقال علي قد اردت اني اكون على ذلك ففعلت وقد كنا من القوم كما  
 وشروطا واعطينا عليها عهدنا ومن ايقار قد قال الله تعالى وادعوا  
 بعهد الله اذ اعجز اعدائهم ولا تقصروا الايمان عهدتكم على عهد الله  
 الله عليكم كفلا لئن الله تعلم ما تفعلون فقال اه حر قوص ذلك فتن ينبغي  
 ان تنوب عنه فقال علي ما هو ذنب ولا حنة عجز من الراي وضعف  
 العقل وقد تقدمت فنبهتم عنده فقال له زرع ربح الطاي والله يا علي لئن  
 لم تدع حكم الرجال لكتاب الله لا فائدتك فقال علي موسى لك ما اشقك



كاني بك قبل ان تفتي عليك الرخ قال ودرت ان قد كان ذلك فخرجنا عنده  
 لحكامه ثم انا عليا خطبت ذات يوم فانه لفي خطبته اذ صاح صاح  
 من جانب المسجد اعلى لا خجل الا لله فقال علي الله اكبر كلمة حق يراد بها باطل  
 ان سكتوا عن اسمائهم وانكلموا بحجائهم وان خرجوا علينا فالتناهم فوثب من مدر  
 عاصم المجابى فقال الحمد لله اللهم انا نعوذ بك من اعطاء الدنيا في ديننا ما على  
 اما قل تخوفا اما والله اني لا رجوا ان نضربكم بها عاقليل غير مصحات ثم قل  
 امنا الذي بها صلتنا فقال علي اما ان اخبر عندنا ثلثا ما صحتوا لا نسمع من ساحة  
 الله ان يذكر فيها اسمه ولا نسمع من التي ما دامت ايديهم في ديننا ولا نقابلهم  
 حتى يبدؤوا ثم رجع الى مكانه الذي كان فيه خطبته وخرج الرخصان  
 لحكامان واجتمع معهم قوم فبعث علي عبد الله العباس وقال له لا تعجل  
 الى جوابهم حتى اسألك

ذكر ما جرى بينهم من الجدل ورجوعهم مع علي وهذه  
 الدفعة الاولى من حشدتهم

فخرج ابن عباس اليه فاقبلوا وقبلوه فلم يصبر حتى راجعه فقال ما الذي نعمتم  
 من المؤمنين وقد قال الله عز وجل فابعثوا حاكما من اهل بيوتكم من اهلها  
 ان هذا اصلاحا يوتق الله بيننا فكيف بامة محمد صلى الله عليه فقالت الحواج  
 اما ما جعل حكمه الى الناس ولهم بالظرفيه والاصلاحه فهو اليكم  
 كالزبر واما ما جعله فامضاه فليس للعباد ان يضروا فيه حكمه والراي  
 حله وذا السارق يقطع يده وليس كمثل هذا ان ينظر فيه مخلوق قال  
 ابن عباس فان الله يقول حكمه ذو اعداب منكم فقالوا له او جعل الحكم  
 في الصبر والحد يكون بيني امراه وزوجها كالحكماء والمسلمين وقالت  
 الحواج قلنا له فمضاه الاية بيننا وبينك اعدك ابن العاص وهو  
 نقالنا وسفك دمانا فان كان عدلا فلسنا عدلا وقد حكمتم امر الله الرجال  
 وقد لعن الله حكمه ومعويه وحزبه ان يقتلوا من حشدكم بيلكم ويبيهم كتابا  
 جعلتم يقتلوا امواركم والاستيفاضه وقد قطع الله تعالى الاستيفاضه



والموادعة بين المسلمين وأهل الحرب الأمر لقرى بالحرية ثم خرج على حتى  
 انتهى إليهم وهم يتخاضعون لبيز عباس فقال لبيز عن كلامهم الرافضات  
 لله ثم قال محمد بن علي عليه السلام قال الله عز وجل أن هذا مقام يخرج به كان  
 أولى بالحق يوم القيامة من وظف فيه أو وعدت فهو الآخرة أعم وأصل  
 مسيلا ثم قال من عظمكم قالوا ابن الكوا قال على من عظمكم علينا  
 قالوا كوكبكم يوم حريق قال أشد لله هل تعلمون أنهم حيث وقعوا  
 المصاحف فعلم خبير إلى القاب الله قلت لكم لى أعلم بالقوم منكم  
 أنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن عظمهم وعرفتهم أطقا لأورجا لا  
 لهم على حقكم وصدقكم فامارفع القوم أحمر المصاحف خديعة وهذا  
 ومكة فرددتم على رلى وقلم لا بل نقل منهم فقلت لكم اذكروا  
 قولى ومعصيتكم لى فلما لم يزلوا الكذاب اشترطت على الخمين أن  
 يجيئوا إلى القدران وأن يساموا ما القرآن فان حكما الحكم القدران

فليس لنا أن نخالف حكمه وإن لم يفتحن منه ثم أقالوا له فمخنا انراة  
 عباد الحكم الرجال في الدنيا فقال أنا لسا الرجال حكمنا أما حكمنا  
 القرآن وهذا القرآن أما هو خط مسطور من رقت لا يخطون أما حكمهم  
 الرجال قالوا فخيرنا عن الرجل لا جعله فمابيك وبيهم قال لست بالجاهل  
 فثبتنا لعل الله يصلح هذه الأمة هذه الأمة ادخلوا مصركم  
 حكم الله فدخل المؤمن من عند الله ثم اجتمعوا بالكونه وذا خروا  
 لهم وكانوا خروا فمابيك بالبصر وتواعدوا ليوم يخرجون فيه إلى المدائن  
 ومنها إلى النهر فتعلوا ذلك ولا تستعرضوا الناس وقالوا عبد الله حبيب  
 الأوت وبلغ دار عليا فساد إليهم ثم لا اجتمعوا كليم واستعطفهم  
 فابوا إلا قتاله وجرى بينهم مخاطبات تركت ذارها ثم نادوا أن دعوا  
 مخاطبة علي وأصحابه وادروا الجنة فاصحوا الرواح الرواح إلى  
 الجنة فعبى على عليه السلام أصحابه ورفع راية أمان مع أبي يوسف



الانصاري فاذا امر ان ياتوا بفقار من جاهدة الراية منكم من لا  
 يقتل ولا يستعرض فهو كمن ومن الضرر منكم الى الكوفة او المدائن  
 وخرج من هذه الجاهل فها هو من لا حاجتنا بعد ان ضيق قلبه لخواننا  
 منكم وسفك دمنا فقال فزوه من نوقل الاشجع والندى اذرى  
 على ابي شي اقبال على لي طالب فانصرف خمس مائة فارس وخرج الى علي  
 منهم نحو ذلك وكانوا اربعة الف وبنوهم عبد الله بن وهب الراسبي وكان  
 على قدر الخيل قدر الرجال وصف الناس ورا الخيل صف وصف  
 المرامية امام الحنف الاول وقال لا يحابه كفوا عنهم حتى يداؤوا  
 فانهم لو قد شددوا علىكم وخلفهم رجال لم يبقوا اليكم الا العيين  
 وانتم له فارون خامون فاقبل الخوارج وبهم شافقون البداح الدواح  
 الى الجنة وشددوا فلم يبق خيل علي لشدهم ولغزوت الخيل فزقير  
 عرقه نحو الممنه ووقد نحو الميسره واقلوا الخوارج فاستقبلت المرامية

وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الخيل من الممنه والميسره ونقض البصر  
 الرجال بالرياح والسيوف فالتبواهم ان انا موهم عن اخرهم قال حليم بن سعد  
 ما هو الا ان لقينا اهل النهر فالتبناهم كما ناول لهم موتا فانتوا ان ولم  
 يقتل من اصحاب علي الا سبعة واستخرج ذو النديه على الحكاية المعروفة  
 وخبره مشهور وانصرف على الى معسكره بالخيلة ظاهرا اللوفه ولما انكس  
 ان يسيروا على فعيبتهم الى الشام وقد كان علي قد طرأ الى الشام  
 قبل ولم اعظم المشوكة من الخوارج واخذوا الامستعاضة وقتلوا  
 الصالحين قال الناس بالمر المومنين علك خلف هو لا المارقه ورا اما  
 تخلفونا في لبنانيا وسانيا بالقتل فبليهم ولما انصرف الى معسكره  
 بالخيلة لهم ان يوطئوا انفسهم على الجهاد وان يسيروا الى بغداد  
 فتسللوا من معسكرهم فدخلوا الاريا لا قليلا من وجوه الناس  
 فترك المعسكر فلما راي ذلك علي دخل الكوفة وانكسر عليه



رَأَيْهِ فِي الْمَسِيرِ وَقَدْ لَدَّ سَنَةً ثَمَانِيَةً وَثَلَاثِينَ هـ  
 مَجِئَتْ بَنِي عَلِيٍّ وَبَنِي  
 أَصْحَابِهِ خُطُوبٌ وَمُخَاطَبَاتٌ فَسَمِعَ خُصَمَاءُ بَنِي عَلِيٍّ وَخُطْبَتُهَا مُمَدِّدَةٌ  
 وَتَسْتَدْعِي نَصْرَهُمْ وَتَسْتَطِيرُ فَيَتَأَفَّلُونَ بِمُخْطَبِهِ مَشْهُورَةٌ مَعْرُوفَةٌ  
 إِلَى أَنْ طَمِعَ مَعُوذَةُ بْنُ الْعُرَاقِ وَبَنُو دُعَانَةَ مَرًّا وَجَهًا إِلَى الْعَرَمِ  
 بِطَلَبِ دُرِّ عَشْمٍ وَسَرَّ خَيْلَهُ أَطْرَافَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاقْدَمَ النُّعْمَانُ  
 بِشِيرَةٍ إِلَى رَجُلٍ إِلَى عَيْنِ الثَّوْرِ وَهَامَالِدٌ كَعْبٌ فِي الْفَيْحِ جُلَّ مِنْ قَبْلِ  
 عَلِيٍّ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ بِهِ تَسَلَّلُوا إِلَى الْكُوفَةِ حَتَّى بَقِيَ مَالِدٌ وَمَا بِهِ رَجُلٌ  
 وَكَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ خَبْرَهُ وَلِاسْتِمْدَهِ فَخَطَبَ عَلَى النَّاسِ وَلَعَنَهُمُ الْخُنُودُ  
 فَتَأَفَّلُوا فَوَاقِعُهُمْ مَالِدٌ فَمِنْ شُعْبَةٍ دَامَ أَصْحَابُهُ أَنْ يَجْعَلُوا لِحِطَّانَ  
 الْمَدِينَةِ فَيُظْهِرُونَهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُمْ وَكَتَبَ إِلَى مُحَقِّقٍ سَلِمَ سُلَيْمَانُ بْنُ مِلَّةٍ  
 وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ وَقَالَ لَهُ لَبِّنْ كَعْبًا فِي الْعَصَابَةِ الَّتِي مَعَهُ لَشَدَّةٍ  
 قَتَالُ بَنِي عَلِيٍّ هـ اِتِّفَاقٌ جَدِيدٌ وَتَعَالَى اللَّهُ حَتَّى هَذَا النُّعْمَانُ وَمِنْ مَعَهُ



## ذكر سياسته زياد لهذا الوجه

حدث قوم من أهل فارس قالوا ورد زياد بن أبيه فابن وهب تظلم  
فليركبعث إلى رؤسها بعد من نصره وممنه ولحقه من خالفه وبعث  
ونصر بعضهم بعضا وندب من يرى مداراته حتى دل بعضهم على عورة بعض  
وهرب طائفة وأقام طائفة بقتل بعضها بعضا حتى صف له فارس فلم  
يلق فيها جمعا ولا حرا ولا يقف موقفا واحدا للقتال وفعل مثل ذلك لما  
حتى صف أيضا له فقال الناس ما رأينا سيرة لم تنبه بسيرة كسرى لم يشروا  
من سيرة هذا البريء في الدين والمداراة والعلم بما يأتي ولما لم يفرقا  
وهي من قلعها ما جعل إليها الأموال ثم حصن بعد ذلك فيها وسند كثر  
خير فيها ما بعد أن شأ الله وذلك تسعة وتسعين ثم كثر عارات  
معه على أطراف علي ووجهه سير أطاه إلى الحجاز فدخل المدينة  
ونكده وهرج عيال علي وقتل شيعة علي ومعنى نحو اليمن وكان علي

اليمن عبيد الله العباسي فهرب إلى الطوفة واستخلف عبد الله عبد المذان  
فأناه بسر فقتله ولحقه نفل عبد الله ومنه لسان له صغيران فقتلها وبلغ ذلك  
عليها فوجه جاريه قدامه في القين ووهب ابن مسعود في العين فسار جاريه  
حتى أتى الجوان وقتل خلقا من شيعة عثمان وهرج بسيرة وبعثه حتى دخل  
مكة والمدينة وأرجف الناس هرب علي فأخذ الناس ببيعة الحسن علي  
فابوا ثم خافوه فبايعوا فاقاموا مدة ثم انصرفوا إلى الطوفة ثم جرت  
مكاتب كثيرة من علي عليه السلام من معه استقر آخرها على وضع  
الجر بيننا ويكون لعلي العراق ولعمري الشام لا يدخل أحدنا على صاحبه  
في عمله جيش ولا غزو وإن بعضا الشيعه لا يبقوا وما المسلمين قراضا  
عليه الله واجتمع بعد ذلك من يرى رأي الخوارج فتذاخروا الحجاب  
النهر وخرجوا عليهم وعابوا ولا تهمروا قالوا ما نضع بالقاء بعد من قتلنا  
لئمة الضلال لرجونا الأجر والثواب فخالف عبد الرحمن بن ملج وأبو بكر عبد الله



وعمر بن الخطاب التميمي ان ياتي كل واحد منهم واحدا من الائمة الله عيون  
عليان معونه وعمر بن الخطاب فيقالونهم فاما ابن ملجم فقال انا الكفيل  
على ابي طالب وكان من اهل مصر وقال البراء بن عبد الله لنا الكفيل  
معونه وقال عمر بن الخطاب انا الكفيل وعمر بن الخطاب فيقالون انفسوا  
واخذوا السبا فيهم فسموها واتعدوا السبع عشرة من شهر رمضان ان يشب  
كل واحد منهم على صاحبه الذي توجب له فاما ابن ملجم فانه دخل  
الكووفة ورأى امرأته فقال لها قطام وكان علي قتل اباها واحبا لها  
يوم النهر وكانت فاقعة الجمال فالتفت بعقله ونسي حاجته التي جا  
لها فخطبها فقال لا تزوجك حتى تشترط لي فقال ما شرطك قالت ثلثة  
وعبد وقته وقل علي قال هؤلاء والله ما وردت الا لعل علي قال  
فاما التمس لك من ساعدك علي ليرك فطلبت له رجلا من قومه  
والتمس عبد الرحمن آخر فصاروا ثلثة واخذوا السبا فيهم والتمسوا

التي واحد عبد الرحمن بن ملجم اصابه وحلستوا مقابل السدة التي خرج منها علي  
للصلوة فلما خرج ضرب به لبرن ملجم فاقترنه وهرب وتصلح الناس فاخذ ابن ملجم  
وحمل الى علي فلما رآه قال لو عد الله الماحسين اليك قال بل قال فاجلك  
على هذا قال شجدة اربعين صبا فسال الله ان يقتل به شخلة فقال علي  
لا اراك الا مقتولا به ولا اراك الا من شغل الله ثم مات علي ابي طالب  
عليه السلام وذلك في شهر رمضان سنة اربعين واحصر الحسن علي ابي طالب  
عليهما السلام لئلا يسلم لئلا يسلم فاما دخل عليه قال هل لك في حمله ابي والله ما اعطيت  
الله عهدا الا فنيته به وكنت اعطيت الله عهدا عند الخطير ان اقبل معونه  
وعليا لو امنت دونهما فان شئت خلعت بيني وبينه ولله الله علي ان اقله  
اوقلت ثم بقيت ان اتيتك حتى اضع يدي بيدك فقال له الحسن اما والله  
حتى تعانين النار فلا ترفق بدمه ففزع عنه ثم اخذه الناس فلا رجوه  
في بولس ثم اخبروا حق النار ولما لبرك فانه قد لمعونه فلما



خرج للصلاة ضربه بالسيف فوق راسه فاجده فقال ان عندي خير السرك  
 به فان اخبرتك ابغضني ذلك قال نعم قال ان عليا قله اخ لي وهذه  
 اللبلة وحده الحديث قال فلعلة لم يقدّر علي ذلك قال بلى ان عليا خرج  
 وحده وليس معه من حرسه فامر به معاوية فحزبت عنقه واما عمر بن  
 حفص لعمر بن العاص وكان لشنلي بطنه فامر خارجة بن ابي حنيفة وكان علي  
 شرطه ليحكي بالناس فخرج وشده عليه ابن بكر وهاوي بن له عم وعمر بن  
 فقله فاحذره الناس فاطلقوا به الى عمر ووسلوا عليه بالامره فقال  
 من هذا قال عمر و قال من قلت قالوا خارجة فقال والله يا فامق  
 ما ظنته عجل قال عمر وارتقى واراد الله خارجة وقدمه عمر ووقله

ولما انتهى الى عابسه قل علي قالت

فالتفت عصاها واستقرت على النسي كما فرغنا بالاياب المسافر

وقالت من قله قبل رجل من مراد فقالت

فلن بك نايبا فلفد نغاه نغاه ليس فيها التراب  
 اسما كتاب علي **الحج طاب صلوات الله عليه**

كتب له سبعين من ان الحسن بن وكان يكتب له عبد الله جعفر ايضا وعبد الله  
 بن رافع وحلي عن عبد الله له قال كتب من بني علي عليه السلام فقال ان  
 دوانك واطلاستي قلمك وخرج بين المسطور وقرط بين الحروف  
 وكذا ذكر انه استكتب ربا على جامع البصرة وحبولها لا تسقط ابن عباس  
 عليها ولزاد سياست صح ان تذكر في هذا الكتاب فاننا انما ذكر  
 كتاب الخلفاء لاجل ما عرفنا على ذكر سياستهم ولم نضرب الى هذا الوقت  
 احد منهم عرفنا له سياسة غير زيار ونحن نذكر ذلك في آخر ابان  
 معاوية ان شاء الله وبويع الحسن بالخلافة سنة اربعين  
 واول من بايعه قيس بن سعد وكان قيس بن علي مقدمه اهل العراق ويقال  
 انهم كانوا اربعين الف بايعوا عليا على الموت ولما قتل علي خلفه



أهل العراق الحسن كان الحسن لا يريد القبال ولعله يريد أن يأخذ لنفسه  
ما استطاع معونه ثم يدخل الجماعة وعرف الحسن أن قيس سعد لا يوفق  
على رايه فزعه ولم يعبد الله عيسى وعلم عبيد الله الذي يريد الحسن أن يأخذ  
لنفسه فكتب إلى معونه يسأله الأمان وتشرط لنفسه على الأمور التي أثار

**فشرط له ذلك معونه ذكره بكيد المعصية**

يقال إن معونه ذهب إلى عيشة الحسن على جزئ من المدين وعلى مقدمة قيس  
سعد في اتبع شالقا وذلك قبل أن يخرج وكان معونه أقبل من الشام فزاد  
مسلن قدس معونه من قاضي عسكر الحسن إلا أن قيس سعد قد قتل  
فأقر وأقر واستأدى الحسن حتى فازعوه بساطا كان تحته وجرهوه  
فخرج الحسن حتى نزل المفصورة البجاية المذكورة وكتب حينئذ الحسن  
على إلى معونه يطلب الأمان فقال الحسن للحسين وعبد الله جعفر  
أي قد كتبت إلى معونه في الصلح فقال له الحسن أسأل الله أن يصدق

أحد وثبة معونه وتذكر واحد وثبة علي فقال الحسن لست فاني أعلم  
بالأمر منك واشترط الحسن على معونه على أن يجعل له ما يبيت ماله وخراج  
داود الجرد وعلى الأيتم علي وهو يسمع وكان الذي يبيت المال بالخوفه  
حسنة الفزارة **ذكر كيد واثاق طريف جرى في هذا الشرط**

كان معونه أن قل أن ترد عليه صحيفة الحسن بالشرط بصحيفة يخاصمهم  
على أسفلها وكتب إليه أن اشترط هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها  
ما شئت فمهولك ولما أتت الحسن هذه الصحيفة اشترط فيها أضعاف الشروط  
التي كان سألها قبل ذلك ولما سألها عنه ولما سأل معونه حقه  
الحسن إلى كان كتبها فلما التقى معونه والحسن سأل الحسن أن يعطيه  
الشروط التي في السجل الذي ختمه معونه لأسفل فأي معونه أن يعطيه  
وقال مالك ألا ما سألتني لخطك فاحتلفا وتنازعا ولم يقد الحسن من ذلك  
الشروط شيئا ثم إن الناس أحبهم معوا إلى قيس سعد وعاقدوا



علي قال معاوية فلما فرغ معاوية من عبد الله والحسن خاض الى مكانه رجل  
هو اظهر اليه وابلغ مكيه ومعه اربعون الف اسله بذكره بالله ويقول  
له علي طاعه من تقابل قد رايته الذي اعطيه طاعته ولي قيس ان يلبس  
له حتى يبعث اليه معاوية بسجل خمره لشقه وقال انب ما شئت هذا  
السجل فهو لك ولشتر طاقير له ولشيعه علي الامان على ما احبوا من الدنيا  
والاموال ولم يسئل معاوية في سجنه ذلك ما لافاعطاه معاوية ذلك  
وكان قيس بعد الداه وكانوا خمسة يومين وظهر معاوية وعمر بن العاص  
والمغيرة شعبه وقيس سعد وعبد الله بن زيد وكان قيس عبد الله بن زيد  
مع علي والمغيرة من شعبه معز لان الطاييف حتى جكر الحكايات ولما اخرج  
بين الحسن ومعاوية قام الحسن الناس خطيبا بالكوفة فقال يا اهل العراق  
انه سخي بنفسه عنكم ثلث قدامي وطعنكم لابي ولست باكم مناعي وبرا  
الحسن من جراحته فحول الى المدينة وحال اهل البصرة بينه وبين خراج

دار الجرد وقالوا فانه ولما دخل المدينة تلقاه ناس فصاحوا يا مذل العرب

**ذكر ما جكر بين المغيرة وشعبه وبين عمر بن العاص**

استعمل معاوية عبد الله بن عمر والعاص على الكوفة فاما المغيرة وشعبه فقال  
استعملت عبد الله بن عمر وعلى الكوفة واباه عمر اعلى لمصر فكون انت من الحسني  
الاسد فجز له عنها واستعمل المغيرة على الكوفة وبلغ عمر اما قال المغيرة لمعاوية  
قد دخل عمر وعلى معاوية فقال استعمل المغيرة على خراج الكوفة فبعثت  
المال وذهب به فلا استطيع ان تاخذه منه استعمل على الخراج رجلا  
بهايك وبيك فجزل المغيرة عن الخراج واستعمله على الصلاة فلي المغيرة  
عمر اشد اجسرو وقال انت المشير على امير المؤمنين يا اشر في عبد الله قال  
فمر قال فمذموم تلك ولما ولي المغيرة شعبه الكوفة اما فارتك  
الشدد واثان الناس عن امواتهم واحب السلاية واختار الرعد فكل من  
فيقال له فلان فسلان رى في الشيعه وقلان رى في الخوارج وكان



يقول قضي الله الان الواعظين وسجلهم من عباده فامنه الناس

### وكان عاقبه هذا الفعل منه

ان لقبوا الخوارج بعضها بعضا وقد اذنت اخوانها وراوا ان في جوار الناس  
الفضل والاجر ففرغوا الى رؤسائهم وجمعوا وتمت لدولهم والجمع لهم  
وبالغوا المستورد رغلته وكان يارب محضنا يقاس قد علم قلعة اخطس  
فكان معونه يكاتبه ويطلبه بالمال ويسبقه في اي فاروق معونه  
ليله فلما اصبح دعا المعز وشعبه فقال له كيف انت سيد استودعك فقال  
مالك المومنين ان تسود عني تسود عني ناسا شقفا ورعا وثيقا

### راي لمعونه وتديره

قال ذكرت زيارا ولحقا مده بارض فارس وامناعه بالقلعة فلم انم  
ليني فاراد المعز ان يطأ طي من يارب فقال ما زيار هناك مالك المومنين  
قال ليس الوطال العجرا هبة العرب معك الاموال متجهين بقتل

فارس يدبره بعض الخيل ما يومئتي ان يبيع لرجل من اهل هذا البيت فاذاهو  
قد احاد الحرب جدد فقال المعز له اذن لي بالير المومنين والبيان قال نعم  
ونلطفه وكان المعز يحفظ يد الزبير عند فاني المعز وزياد فقال  
زناذ لما راه افلح الزبير فقال المعز اليك ينهي الخبر انا المعز ان معونه  
استحقه الرجل حتى يعني اليك ولربك يعلم احدا مديته الى هذا الامر  
عبر الحسن وقد يبيع معونه فخذ لنفسك قل التوطن فيستغنى معونه عنك  
قال اشتر على وارمر الغرض الاقصي ودع عنك الفضول فان المستشار  
مؤمن فقال المعز في محض الراي ساعة ولا خبر في المدين اني ان فصل  
حملك بجليه وتخص اليه قال لني ويقضي الله واعام زيارا بالقلعة

وحمل يركب ومكره ذكر جليله لزياد على معونه

فسخ لزياد من الراي ان دعا بعض ثقاته وبذل له ومناه وعده وقال  
لمصرح ياتي معونه فانه سيد عولك ويسلك عني فقل له انك قد اقبلت



واصرته عنه معافا حتى من الأموال وارتد من الأمور حتى قد شاع  
في الناس أنك لما رُحى له الجبل وسأله للنسب بينكما فادأ قال وما ذاك  
فقل يقول الناس أنه أخوك وأنت قد عرفت ذلك له فذهب الرجل  
حتى أتى معوية فخرى منها ما لفته راي فعمل معوية أو قد حدثت للناس  
بذلك قال نعم فسكنت معوية وخرج الرجل من عنده وشاع المجلس وقال  
الناس راي بن أبي سفيان مراكب راي معوية وأجابوا مستقر المداينة  
بينما إلى أن ورد على معوية على أن يرفع إليه حسبا بما صار إليه من الأموال  
وهدية فخرج منه إلى المدينة وبقي عنده فخرج إليه راي فآخبره  
بأمله إلى على لم يطلب عليه السلام وما فرقة في الأرزاق والطارات ومضى  
بقيته وقال قد راي عنكم عند موت فهدية معوية ومكت بركة بذلك  
مركب راي كتبنا إلى قوم في علمه ما عندكم من الودائع وهي الأمانة  
التي يقول الله تعالى لنا عرضا الأمانة على السموات والأرض

الآية فاحتفظوا بما قبلكم وسمى في الكتب بالنبي لقر معوية ودرس الكتب مع  
رسوله وأمره أن تعرض لبعض من يبلغ معوية فعرض الرسول حتى أخذ فأتى  
به معوية فقال معوية لزيار لبيك لم تكن مكرت في أن هذه الكتب لي حتى  
فقرأها فادأ على مثل ما أقر به لمعوية فقال معوية أخاف أن تكون مكرت  
في فصا حتى عليها فصا على شيء ما ذكر أنه عنده فجلده

### ذكر حيلة لعبد الله بن حزام

كان عبد الله بن عامر واليا على البصرة من قبل معوية فأنفذ إلى خراسان قنصله  
ولسب طاه في بعض الأحوال وكتب إليه يسخره حل الملك وكان عبد الله  
رخانه حاضر فقال ابن عامر لك قد وجهت إلى خراسان رجلا ضعيفا  
ولني أخاف أن تفرج حراما أن يهزم الناس فيهلك خراسان وتنفخ أحوال قال  
ابن عامر فالذي قال فكتب إلى عهد أن هو انصرف عن عدو فمقامه فكتب  
له وسار عبد الله بن حزام إلى خراسان فحاصرت جميع طخارستان فساور



فيسر اليهم الناس فاسار عليه ابن خازم ان ينصرف حتى لجمع اليه اطرافه  
فانصرف فلما سار مرحلة او مرحلتين اخرج ابن خازم عهده وقام بامر الناس  
ولقي العدو فها هم وبلغ الخبر المصير والسمام فغضبت القيسية وقالوا  
حذرع قيسا وابن عامر والكروان ذلك على معويه حتى بعث اليه عبد الله بن خازم  
فقتلوه وبعثوا ما قبل فيه فقال معويه فاذا كان غدا فمعه الناس واعذر  
فرجع ابن خازم الى اصحابه فقال لي قد لرب الخطبة واشت صاحب كل  
فاجلسوا حول المنبر فاذا تكلمت فصدقوني فقام من عند محمد بن عبد الله بن علي  
ثم قال لئما تكلم الخطبة لئما من الجدد امسوا ولما اتموا بغير راسه لئما بالي  
ما خرج منه واشت بواحد منها وقد علمت عرقني اني نصير بالفرح  
وثابت عليها وفاق عند المهالك انقذ بالسريرة واقسم بالسوية الشكر  
بالله من كان يعرف فلدي لئما صدقني فقال اصحابه حول المنبر صدقت  
فقال بالمرمين فشد قل ما تعلم فقال صدقت

### ذكر تذييل نقد للمغيرة بن شعبه على زياد

فذكر زياد الكوفة مرعونة بن معويه ونزل دار سلمى ربيعة البلطي ينتظر  
لمرعونة ان يجيء امرته على الكوفة فبلغ المغيرة بن شعبه ومولاه على الكوفة  
ان زيادا ينتظر الامرة فدعا قطن بن عبد الله الحارثي فقال هل فيك خير  
تفني الموقفة حتى لئيك من عند المومنين قال انا صاحب فادع اعني  
بها من تعرض عليه ذلك فقبل فخرج المغيرة فلما قدر على معويه سأل ان يعزله  
وان يقطع له مئار بقر قيسا بين ظهري قيس فلما سمع معويه ذلك خاف  
ما يقته وقال والله لترحلن الى عمليك يا عبد الله فان طردته فذلك  
الاثم له فرداه الى عمله فطرق المغيرة الكوفة لئلا قال معبد بن حنبل  
الحلي فوالله اني لافوق القصر احسنه اذا فرغ الباب فانكرناه فلما خاف ان  
تدلي عليه جرا اسمي لنا فزلت اليه ورجيت به وسلمت فمئل بقول القائل  
يمثلني فاقري بالبر عمر واذا ما حاجني السعير المنصور



اذهب الى ابن سميّه فرجله حتى لا يصبح الامس ورا الجيش فحبت فابناء فاحظه  
حتى طرحاه قبل ان يصبح ورا الجيش

### ذكر سبأه زياد العراق حتى صلح بعد الفساد

انه بلغ معويه فساد اهل البصرة وكثرة العيش وضعف السلطان به فخطب  
الناس وكان في البصرة عبد الله بن عامر وكان فيه لين وكرم وكان اذا شرب عليه  
يقطع السارق عفا عنه واذا شرب بقل من شجر الفل قال انا اناك الناس  
والحبيب اليهم فلهذا نظر وجهه من قلت لباه لو اخاه لو قطعته فكثر الفساد  
بالبصرة فغزاه معويه وكتب اليه يستنبره وولى الحرث بن عبد الله الازدى  
وتركه اربعة اشهر ثم عسكر له بزياد واما اراد معويه ان يولى زيادا فولى الحرث  
كالمعسر الجليل ففقد زياد البصرة فخطب خطبة البراءة قال اما بعد  
فان الجاهل الجاهل والخذل البغي والعجم الموقد لاهله النار الباني عليهم  
سعيها ما ياتي سفيها وكرم ويشمل عليه جلا وكرم من الامور العظام

منبت فيها الصغير ولا تخشى منها الكبير فاحشتم في الاسلام الحديث الذي لم  
تسبقوا اليه هذه المراجرة المنصوية والضعيفة المسنونة في النهار المبصر  
والعدو غير قليل المتن منكم نهاء تمنع الغواية عن دج الليل وغار النهار  
فمنهم القسرا به واجلته الذين يعتدون بغز العذر كل امرئ منكذب  
عن سفيهاه صنع من لا خوف عاقبه ولا يرجوا معاد افلم يزل بهم ما يرون  
من قيامكم دونهم حتى لساوا حرمه الاسلام ثم اطروا وادركوا ما في  
البيت حرار على الطعام والشرب حتى اسويها بالارض هدموا واحدا  
فاني رايت آخر هذا الامر لا يصلح الا بالصلح له لو انه لم يزل يجر جوفه  
في غير حبيبه واني لقسم بالله لا اخذن الولي بالولي والمطيع بالطاع والمقبل  
بالمدير والصحيح منكم بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم اخاه فيقول لي سعد فقد  
هلك سعد اوتيت منكم في قاتلهم ان كذبه المنيه بلقا مشهور  
من تعلق لي بكذبه فقد جلب له معصيتي من يدي منكم فاما اخا من لما



وَهَبْ لَهُ آيَاتِي وَرَحِّمِ اللَّيْلَ فَإِنِّي لَا أُوْتِي بِمَدِجِ الْأَمْفَكِ دَمْدَمٌ وَقَدْ أَجَلْتُمْ  
 ذَلِكَ بِقَدْرِ مَا نَأْتِي لِحُجْرَةِ الْوَقْدِ وَبِرَجْعِ الْيَدِ وَالْمَايِ وَدَعْوَى الْجَاهِلِيَةِ فَإِنِّي  
 لَا أَجِدُ أَجْدًا دَعَايَا الْأَوَّلِينَ لَسَانَهُ وَقَدْ أَجِدُ أَجْدًا مَالِكًا لِرُتْلٍ وَقَدْ أَجِدُ  
 لَهَا عَقُوبَاتٍ مِمَّنْ عَسَرَتْ قَوْمًا عَرَفْنَاهُ وَمِنْ حَرَقَ عَلَى قَوْمٍ حَرَفْنَاهُ  
 وَمَنْ نَقَبَ عَلَى قَوْمٍ نَقَبَتْ قَلْبُهُ وَمَنْ نَبَشَقَ إِذْ فَتَنَهُ حَيَاةً فَكُنُوا الْيَدِ بِكُمْ  
 وَالسُّنْبُطِ الْكَفِّ يَدِي وَإِذَا نِي لَا يَظْهَرُ مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ خَلْفٌ مَا عَلَيْهِ عَامَّتُمْ  
 الْأَصْرُ عَقْدُهُ وَقَدْ كَانَتْ يَدِي مِنْ قَوْمٍ أَحْسَنَ فَعَلْتُ ذَلِكَ دَرَأْتُ  
 وَبَحْتُ قَدِيمِي مِمَّنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْسِنًا فَلْيَزِدْ أَحْسَانًا وَمِمَّنْ كَانَ مُسِيئًا فَلْيَنْزِعْ  
 لِسَانَهُ إِنِّي لَوَعَلْتُ أَنَّ أَحَدَكُمْ قَدْ قَلَبَ السِّلْمَ مِنْ بَعْضِي لَمْ أَشْفَ لَهُ قِتَاعًا  
 وَلَا أَهْلًا لَهُ عِزًّا حَتَّى يَبْدِيَ لِي صِلَتُهُ فَإِذَا فَعَلَ لِي أَنْظَرُهُ فَاَسْتَأْذِنُوا  
 لِقَائَكُمْ وَاجْعَلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ قُرْبَ مَيْتَسٍ بِقُدْرَتِنَا سَبِيْرٍ وَمُسْرُورٍ  
 بِقُدْرَتِنَا سَيِّئَتُنِ إِنَّمَا النَّاسُ أَمَا أَصْحَابُ الْحِمْرِ سَائِدَةٌ وَعَنْكُمْ ذَاوَةٌ

فَسَوْسَلُ سُلْطَانِ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَانَا وَتَدْرُدُ عَنْكُمْ فِي اللَّهِ الَّذِي خَوَّلَنَا فَلَمَّا عَلِمْتُمْ  
 السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فَمَا أَحْيَيْنَا وَلَمْ نَحْرَعْ عَلَيْكَ الْعَدْلَ فَمَا وَلَيْنَا فَاسْتَوْجِبُوا عِدْلَنَا  
 وَفِيَا مَنَاصِيحَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ إِنِّي مَا أَقْصَرْتُ عَنْهُ فَإِنِّي لَا أَقْصُرُ عَنْ مَنَاصِيحِكُمْ  
 عَنْ طَالِبِ حَاجِمٍ مِنْكُمْ وَلَوْلَانِي طَارِقًا بَلِيلٌ وَلَا جَابِئًا عَطَا وَلَا زَوَاعِي أَبَانِي  
 وَلَا مَجْهَرًا لَمْ يَغْنَا فَاذْعُوا لِلَّهِ بِالْصَّلَاحِ لَا يَمْنَعُكُمْ فَانْهَرُ سَائِسْتُمْ الْمَوْدُودُونَ  
 وَلَهْفَكُمْ النَّبِيُّ إِلَيْهِ تَأْوُونَ وَمَنْ يَصْلُحُوا تَصْلَحُوا وَلَا تُشْرَبُوا أَفَلَا تَعْلَمُونَ  
 فَيَسْتَنْدِلُ ذَلِكَ عَيْظُكُمْ وَيَطُولُ لَهُ حَزَنٌ وَلَا تَذْكُرُوا حَاجَتَكُمْ مَعَهُ لَوْ شِئْتُمْ  
 لَعَمْرُكَ كَانَ مِنْكُمْ لَسَلُ اللَّهِ لَنْ يُعَيِّرَ كَلًّا عَلَى طَلَبٍ وَإِذَا رَأَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ  
 فِيكُمْ لَعَمْرُكَ أَفَأَقْدَرُهُ عَلَى إِذْلَالِهِ وَأَمْرُ اللَّهِ لَنْ يَنْفَكُمْ لَعَمْرُكَ أَفَلَمْ يَحْذَرِ  
 كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِنْ صَرَغَائِهِ وَأَهْلُ النَّاسِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحُسْبُ  
 الْكُوفَةُ وَعَادَ إِلَيْهِ وَصُولُ الْحَزْمِ مِمَّا كَانَ يُؤْخِرُ الْعَسَا الْآخِرَ حَتَّى يَكُونَ  
 لَكُمْ مَنْ يَصْلِي مَرْمَلَةً بِقُدْرَتِنَا بَرِيٍّ إِنْ الْإِنْسَانُ يَبْلُغُ لِقَايَ الْبَحْرِ مِنْ أَدْنَاهَا



ثم امر صاحب شرطه بالخروج فخرج فلانسي اسنانا الاقله فاخذت  
 ليله اعرابا فاني به زيادا فقال هل سمعت النوا قال لا والله اما قد  
 تجلوه لي وعشيتي الليل فاضطربها الى موضع واقمت اصبح واعلم  
 لي مكان من الامير قال اظنك صادقا والله وليس ذلك صلاح  
 الامه بزم ليه فخرت عنقه وكان زيار اول من سد للسلطان  
 واكد الملك لمعه بعد ان كادت البصره حاصه فخرج عن حيد  
 الصبط وخرج خروجه الملك كله فقله زياده العقوبه وجر  
 السيف واخذ بالظنه وعاقب على التبه وخاف الناس خوفا شديدا  
 حتى لم يبق منهم بعضا وحي كان الشئ يسقط من الرجل او المرأة  
 فلا يعرض له احد حتى ياتي صاحب بياضه وتنتي المرأة لا تغلق  
 عليها بابها وسائر الناس سياسة لم تزلها وهابها الناس بهيها  
 لحد اقله وادار العطا وقيل لزياد ان السبل مخوفه فقال

لا اعاني شيئا ورا المصير حتى اغلب على المصير واحلجه فان غلبني المصير فغره  
 لشدة غلبه فلما ضبط المصير تكلف ما وادلك فاحكمه وكان يقول لو  
 مانع جبل مني من خراسان علمت من اخذه وكنت جنس ما به رجل  
 من مشيحه اهل البصره في حجابته فزقهم ما بين النملية الى الجنس ما به  
 واستعان بعدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وزياد اول من سير من يده بالجرية وشي من يده بالعهد الجديد واخذ  
 الجنس رابطه جنس ما به فكانوا لا يرحلون المسجد وجعل حرس لسان  
 لرباعا فولي كل ربع رجلا كافيا ولما مات المغيرة شقيقه كتب  
 معويه الى زياد يعهد به على الكوفة وكان اول من جمع له البصره  
 والكوفة واستخلف على البصره سمع من حذوب وشخص الى الكوفة  
 وكان زياد يقدر سنة لشهر بالبحر وسنة لشهر الكوفة فلما دخل  
 الكوفة صعد المنبر فخطب وقال في خطبته اي اريد من الخضر



56  
اليوم والفين من شرط البصر مذكور انكم اهل حق وان حاكم طال  
ما مع الباطل فانيكم لطلعتي فلما فرغ من خطبته جئت على المنبر فجلس  
حتى استلوا مذكروا ما من خاصته فامرهم ان يخذوا ابواب المسجد  
ثم قال لاخذ كل امرئ من جلسته ولا يقولن لا ادنى من جلسي ثم امر بلكاني  
فوضع له ياب المنبر فدعا له بعد له حلفون بالله ما من حصك  
من خلف خداه ومن خلف جلسته وغرله حتى صار الى ثمين فقطع  
لبيهم على المكانه قال الشعبي قول الله ما علفا عليه بكذبه  
وما وعدنا خير او اشر الا نفده ولما قدر الخوفه اناه عماره  
الى معيط فقال ان عمرو بن الجموح لجمع شيعتي ثياب فقام اليه  
عمرو بن الجموح فقال ما يدعوك الى رفع ما لا شيقه ولا نبي ما علفته  
فقال يا ابن كلاب اني نطقي بهذا علانيه وعمرو بن  
جموح عن كلامك قولنا الى عمرو بن الجموح فقول له ما هذه الزافات

57  
الى جميع اليك من اراذك وادركت كلامه ففي المسجد  
ثم استخلف راد على الخوفه سمره بن الجندب وهو من اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وخرج زيار الى البصر وعاد الى اللوفه وقد قتل سمره ثم  
من الناس فقال له راد هل تخاف ان تكون قتل احدا برأف لو قلت اليهم  
مهلك ما حشيت ذلك وكان راد قد شدد امر الحوريه وكوضى  
سمره بذلك وكان سمره خلفه على البصره ان اخرج الى اللوفه وعلى اللوفه  
اخرج الى البصره فقتل سمره منهم خلقا كثيرا

### ذكر جيله للمهلب بن حنظله

كان راد وول الجهم بن عمرو وناحية خراسان وكتب اليه ان اهل خراسان  
الليوث وانهم الذئب فغزاهم حتى اذا وسطهم اخذوا عليه بالسباع  
والطرق واحبذوا به فغزا بالامر متولى المهلب بن الحنفية وولى المغيرة  
بن صقر له العسكر وولى المهلب بن الحنفية حتى اخذ عظام الاعاجير



فقال له اخبرني ان اقلد فبين ان يخرجنا من هذا المصيق فقال له  
لو قد انا رجال طريق من هذه الطرق ودرنا انقال فلنوجه لوجه حتى  
اذا ظن القوم انهم قد دخلوا الطريق لشدكوه فانه سيجمعون لكم ويعززون  
ما سواكم من الطريق الامن لا ياتي به قادر وهر الى غيره فانكم لا تدركونكم  
حتى تخرجوا منه ففعلوا اذ ذلك وجوا وغشوا غشمة عظيمة والقوم كانوا

لترالاه اسماء كتاب معوية

كتب له علي بن ابي طالب بن ابي العباس بن ثوراني له ديوان ما العراق  
من صواني كسري وال كسري وكتب له على الخراج سر جرد من منصور  
الرومي وكان معوية كاتب يقال له عبد الرحمن دراج كان من مواليه فقلده  
خراج العراق لما قلده المغيره الحرب بها وظالب اهل السواد بان يمسكوا  
اليه والنوروز والمهرجان ففعلوا اذ ذلك فبلغ عشرة الدالدرهم  
مستنه مژدعا بالدهاقين فسألهم عما كان من صواني كسري فعرف

ان الدهوان الخانوان فبعث فاحضره ثم استخرج ما كان فيه فكان اذ ذلك  
كلوا في الاساور والخاب والباشية وكان كسري لا يقطع الخاب  
الكر من ثلث حديد فكتب ان دراج الى معوية بذلك فكتب اليه معوية  
ان يستخفيها واستخرج ما فيها ففعل فبلغت صواني معوية على يد جسر  
الذالدرهم وكان عمرو بن سعيد بن العاص يكتب له على ديوان الجند  
وكان معوية اول من اتخذ ديوان الحاكم وكان سبب ذلك انه كتب  
لعمر بن الزبير بما به الذالدرهم الى زياد وهو عامله على العراق ففرض  
عمر الخاب وجعلها ما بين الذالدرهم فلما رفع راي حسابه قال معوية  
ما كنت له الا ما به الف وقال معوية الما به الا الذالدرم ان تؤخذ منه  
حسبه موزن فصارع الله الله الى مرون وهو على المدية  
فاحره بقصه فقال مرون فان الخبر كتب وكتب فقال عبد الله ارايت  
ان اعطيناها الله عليه سبيل قال لا قال فابعت فخذها ففعل



واتخذ معوه ديوان الحاكم وقلده عبد الله بن محمد وكان قاضيا وكان  
 زيارت مجلس كل يوم الا يوم الجمعة فيدبر سلع عماله فينظر فاقدموا اليه  
 عن بلادهم ونجيبهم عن كتبهم ثم ينظر وينفقان وواعظيات رجاله  
 ثم ياقبل من البليات ووزن الاسعار ويسبل عن الاخبار وينظر فيالحاج اليه  
 فيفهم في اصلاح فينظره لو سهل عقبه او نقل طريق الى غيره ثم ياحد  
 في كتب العمال فيبليها بنفسه وكان معوه يفعل مثل ذلك سوا الخالفه حتى  
 كبر وكان الصالح بن قيس يلى وهو يسمع وخلا رايه يوما على كاتبه شيئا  
 له ويحضره عبد الله ابنه فتعزى رايه فقام ليلته وقال لعبد الله تعهد هذا  
 لا يعنى شيئا ما من تمت له فغرض لعبد الله حاجه الى البول ولشدته ذلك  
 فذكر ان بينه اياه وكره ان يقوم عن الكاتب وتخليه فتشدا اياه به فخطبهما  
 وقام حاجته فاستيقظ زيارت قل عوده فلما نظر الى الكاتب ساه عن  
 حبه فاجزه فاحمد ذلك من فعل عبد الله واطنى رايه الى معوه

هت يا نسيه وكان فيها عقد جوهه نفيس فاعجبت به معوه فلما رأى ذلك  
 زيارت قال له يا ابي المومنين وخت لك العراق حببت لك بها ونجرتها  
 ونجتها وسميتها وحملت لك ليتها وقرها فقال له يريد ان فعلت ذلك لقد  
 نقلناك من ولائنا الى عز وكرامه ومن عبد الى سجين ومن القلم الى  
 المنابر وبعد ما ملك شيئا مما العتدت به لا ياقال معوه فيسلك  
 ويرت بك زيارتي وقد معوه عبد الرحمن زيارت حارس بعد موت  
 لبيه وكان سخيا فلم يزل عليها الى ان ولي يزيد فقل الحسين عليه السلام  
 فاستخلف على عمله نفس الحسين بن علي بن زيد فانكر قدومه ثم رضى  
 عنه ورساله فاحصل له فاعترف له بعشرين الف درهم فسوغه لياها وكان معه  
 من العروضا الثمينة فقال يوما الكاتب اخطا ثوب وخطب كفي ثوب النور  
 وهذا المال عني فقال وكره لقه فقال له قد رزمت له ليه شيئا فكل  
 يوم الف درهم لا اخراج منه الى شراقيو ولا ذراع ولا عرض من الاعصار



62 فقال له اصطفا من اموال الله عنك ايها الامر لا تحب من نومك وعبدك  
هذا المال ولا تحب من نومك او ذهبك ثمينة قال فوالله لقد ذهب  
ذلك المال كله او ذرع بعضه فحرد ولعن بعضه وسروا شيئا بعضه قال  
لعمري اني باع فضة كانت جلية محببة وكان لي حمار اصغر انا ارجله  
الارض عليه فلقه بالدينين دينار فقال له ما فعل المال الذي كنت تقول فيه ما  
تقول فقال كل شي هالك الا وجهي بالحق وكتب معاوية الى سعيد العامر  
لن اقبض اموال مروان واهدم داره فامسك سعيد عن ذلك ثم كاتبه في  
ذلك ثانيا فراجع سعيد وقال يا ابا المومنين فرائضه فربيه فكتب اليه ثانيا  
بقبض امواله واهدم داره فلم يفعل فعزل سعيدا وولى مروان وكتب اليه  
ان اهدم دار سعيد فاسهل الفعلة وركب ليهدمها فقال له سعيد يا ابا عبد  
المطلب دابني قال نعم كتب الي لي المومنين ولو كتب اليك لفعلت قال ما  
كنت لا فعل قال لي والله لو كتب اليك لفعلت قال كلا يا ابا عبد المطلب

وقال لعبد المطلب ان اطلب فحسبي بكتب معاوية فحياه بها فاعلم عليه مما كتب  
2 هدم داره فقال مروان يا ابا عثمان وردت عليك هذه الكتب هدم داره  
فلم تفعل ولم تعلمي قال ما كنت اهدم دارك ولا امرن عليك وانما اراد  
معاوية ان يخرس بيتا فقال مروان يا ابا عثمان والله اني اريد ان يخرس بيتا  
فلم يهدم دار سعيد وهدم سعيد على معاوية فقال يا ابا عثمان  
كيف تركت ابا عبد المطلب قل تركته صارطا لعمالك منقذا لارل قال انه  
لصاحب الخيرة كوني نجيها فاكلها قال كملوا والله يا ابا المومنين انه مع قوم  
ما يحل بهم السوء ولا حل لهم السيف يتكادون كوقع النبل سهم السهم  
عليك قال ما لاني اعد بينك وبينه قال خافني على مشرقة وحفنة على شرفي  
قال فماذا له عندك قال لسره غائبا ولسوم شاعرا قال تركنا يا ابا عثمان  
هذه الهبات قال يا ابا المومنين انك حملت الثقل وكفيت الجرم وكنت  
قريبا فلودعوت لاجبت ولو وهيت لرقت ه



## ومن الكلام الواقع الذي ارتفع به صاحبه

كلام محمد بن زياد لمعوية وذلك أنه وفد على معوية بعد موت أبيه  
فقال له معوية من استخلف أخى على عمله قال عبيد الله استخلف خلد بن  
السيد على الخوفة وسمه بن حبيب على البصرة فقال له معوية لو استعملك  
أبوك لاستعملك فقال عبيد الله أشرك الله أن يقولها إلى أحد بعدك لو  
ولاك أبوك أو عمك وليك ذلك وكان معوية لا يولى أحد أخى بمحبه  
بولاية الطائفة فان احسن الولاية ولاه مكة فان وفى ولاه معمال المدينة  
ممن رتبته لذلك فلما قال عبيد الله زياد ما قال استرجعه وعهد اليه ورواه  
رواه مكان له فخر آخر لسان ونحو راسه ونصف يكتوهم من خناري  
فقد رماهم من سبي خناري كالحرس الذي بالشاب وكان معوية ولي  
البصرة عبد الله بن عمر بن عبد الله فاحتال له أهل البصرة حتى عزله عنهم

ذكر حليته

65 خطب عبد الله بن عمر بن عبد الله على منى البصرة فحصبه رجل من بني ضببه  
فامر به فقطعت يده فاستدبوا ضببه فقالوا إن صاحبنا جنى ما جنى وقد بلغ الأمر  
معقوبته ولا نأمن أن يبلغ خبره إلى المؤمنين أنه قطع على ياحشيه ونسله أن  
تكتب إلى المؤمنين أنه قطع على يده ولعمري أصبح فكسب لهم المعوية بما سألوه  
فأمسكوا الكتاب عندهم حتى بلغ رأس السنة ثم وافوه فقالوا يا أمير المؤمنين  
أنه قطع صاحبنا وهذا كتاب يقرره على غير ذنب فقرأ الكتاب وقال لما القود  
معتمالي فلا سبيل إليه ونحن لن نشتم وديننا صاحبكم قالوا فله  
فوداه من بيت المال وعزل عبد الله بن عمر بن عبد الله بن زياد

## ذكر بعض سيره معوية وأبيه ودهاه

كان عمر الخطاب كثيرا ما يقول في حرسه كسرى وقصور ودهبها وسياسها  
وعندكم معوية فهاجرنا من ذلك أن عمر بن الخطاب كان وقد إلى معوية  
ومعه أهل مصر فقال لهم عمر وانظروا إذا دخلتم على ابن هذا فلا تسلموا عليه



66 بِالْحِلَافَةِ فَأَمَّا اعْظَمُ لِحْزَمِهِ وَصَغَرُوه مَا لَشَيْطَانٍ فَلَمَّا قَدِمُوا  
عَلَيْهِ قَالَ مَعُوذُ لِحَاجَتِهِ كُلِّي بَابَ النَّافِثَةِ فَدَخَلَ عِنْدَ الْقَوْمِ فَادْخُلَ  
الرَّجُلُ أَوْ الْوَقْدُ فَتَعْقُوهُمْ لَشَيْءٍ مَا يَكُونُ فَلَا يَبْلُغُنِي رَجُلٌ مِنْهُ إِلَّا وَقَدْ أَمِنَهُ  
فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ مِصْرٍ يَقَالُ لَهُ ابْنُ حَاطٍ قَدْ دَخَلَ وَقَدْ تَعَبْتُ  
فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَابَعَ الْقَوْمَ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ  
قَالَ لَهُمْ عَمْرُو بْنُ لُحَيْمٍ لَكُمْ أَنْ تَسْلَمُوا عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ  
بِالشُّوْمِ وَكَانَ مَحْسُوبُهُ قَدْ لَبَسَ ذَلِكَ الْيَوْمَ لِبَاسَهُ وَالْحِجْلُ وَكَانَ  
مِنْ أَهْلِ الدَّائِرَةِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ وَمِنْ ذَلِكَ

أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْحَطَّابِ كَانَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَوَلَّى مَعُوذُ بْنُ مَوْلَى بِلَقَاءِهِ ثُمَّ رَاحَ إِلَيْهِ  
فَمَوَّكِبٌ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ مَعُوذٍ نَعْدُوا لِي مَوَّكِبٌ وَتَرَوْحُ فِي مَثَلِهِ وَيَبْلُغُنِي أَنَّكَ  
تَصْبِيحٌ مِنْ ذَلِكَ وَذَوُّ الْحَاجَاتِ بِبَابِكَ فَقَالَ يَا لِي مِنَ الْمُرْسِيَةِ الْعَتِيدَةِ  
فَرَيْتُ وَلَمْ يَعْشَوْا وَخَوَاسِيسُ فَارَدَتْ أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيْهِمْ عَمَّا أَفْعَلُوا مِنْ هَذَا

لَكَيْدَ رَجُلٍ لَيْبٍ أَوْ خَدَعَهُ رَجُلٌ أَرَبٌ فَقَالَ مَعُوذُ بِالْمُرْسِيَةِ مِنْ مَرِيضَةٍ  
مَشِيَتْ أَصْرًا إِلَيْهِ قَالَ دَخَلَ دَخْلًا مَا نَظَرْنَاكَ وَلَا رَأَيْتُكَ عَلَيْكَ فِيهِ الْآثَرُ كَشَنِي  
لَا أَدْرِي أَمْرُكَ أَمْ نَهَاكَ وَمِنْ ذَلِكَ

أَنَّ الْمَغِيرَةَ كَتَبَ إِلَى مَعُوذٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ لَرَدُّ وَعَدُّ عَظِيمٍ سَنَفْتُ لِي قُرَيْشٌ  
فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَعِزَّنِي فَأَعِزَّنِي وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعُوذُ جَاءَنِي كَمَا بَدَأْتَ تَذَكُّرَاتِهِ  
كَرِهْتُ سَنَكَ فَلَعِمِي مَا أَكَلْتُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَتَذَكُّرُنِي فَتَشَافَفْتُ لَكَ وَلَعِمِي  
مَا أَصَبَتْ جِزْرَ الْأَمْنَةِ وَتَسَلَّنِي أَنْ أَعِزَّكَ فَقَدْ فَعَلْتُ فَإِنَّكَ صَادِقًا فَقَدْ  
شَفَعْتُكَ وَإِنَّكَ مُخَادَعًا فَقَدْ خَدَعْتُكَ فَلَمَّا وَرَدَ الْمَغِيرَةَ بِابِ مَعُوذٍ  
ذَهَبَ كَأَنَّهُ إِلَى سَعِيدِ الْعَاصِرِ وَلَسَّ أَعْلَاهُ أَنْ يَخْطُبَ إِلَيْهِ الْكُوفَةُ وَدَلَّهُ  
عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الرِّغَابِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمَغِيرَةَ شَوْعَ عَلَيْهِ وَدَخَلَ عَلَى بَنِي مَعُوذٍ  
وَعَرَّضَ لَهُ بِالْبَيْعَةِ فَدَخَلَ يَدْعُو عَلَى أَبِيهِ فَأَعْلَمَهُ ذَلِكَ فَدَعَا مَعُوذُ الْمَغِيرَةَ  
وَرَفَّقَ بِهِ وَرَدَّهُ إِلَى الْكُوفَةِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ بَيْعَهُ تَزِيدَ عَلَى النَّاسِ



68 وقال عمرو بن العاص ما رايت معوية متكئا قط واصفا احدى رجله على اخرى  
كاسر اعينه يقول لجل نكرا لا رجته حكي للشعران في الوقت قدروا  
على معوية لما اراد البيعة ليزيد ومعهما هاشم وعروة المرادي فيا لاجلس اذ قال  
هاشي عروة العجب من معوية من يدان بنفسه على بيعة ابنه يزيد حاله  
حال وما ذاك بكايين وعلاء من قريش قاعد خلقته فقام فدخل  
على معوية فاجره بقوله هاشي فقال له انت سمعت هاشيا يقول قال نعم قال  
فأخرج من هذا الباب وايت خلقته من باب من ابواب المسجد غير بابك الذي  
خرجت منه فقل له اذا خف من عنده لها الشخ قد سمعت مقال ذلك ولست  
في زمن لي لم ولا عمر ولا احب لدا ان تنكلم بهذا الكلام فانهم سواميه  
وجرأتهم جسدتم واقتلهم ما قدر علمك ثم قال له معوية اذا رعت  
من كذا فقل له انه لم يدعني الى هذا الا لاصحى لذكر لعفظ  
عليه ما يقول فاقبل الفتي الى مجلس هاشي فلما خف من عنده ونامته فكله بهذا

الك لانه فقال له يابن اخي والله ما بلغت فصحت في كل هذا وان هذا  
الك لم معوية اعرفه واشهد به فقال للفتي وقال او معوية والله ما يعرفني  
ولا يدين من انا قال يابن اخي فلا عليك ولكن اذ البيعة فقل له هاشي لا والله  
ما لي بالدرت من سبيل انمض يابن اخي فذهب الفتى واعلم معوية ما قال  
فقال والله تسعين عليه ثم اذن للوفد وقال لهم ارفعوا احوالكم ففعلوا  
فلما عرض كتاب هاشي على معوية قال يا هاشي ما صنعت شيئا فزد فزاد  
هاشي ومعوية يقول ما صنعت شيئا هات حواجك حتى لم يدع حاجة لمن  
همته ان الرفعها وقضاها ثم قال يا هاشي لم صنعت شيئا فقال له بالبر المهر  
فدعيت حاجة قال وهاشي قال بيعة يزيد انا لا اقول هي اليك فقل  
هاشي فقام يامر يزيد وتولى المعبره شعبه البيعة وشبهه معوية عبد الملك  
وذلك لانه لما اراد البيعة للوليد وجه الوليد الى القين وعاملته فاصح بهم  
وكانت بينهما بافا حماها فثبت القين وعاملته اول من دعا الى الوليد ثم اراد



٦٥ الوليد ذلك لعبد العزيز بن عبد الله فوجهه الى قيس بن عسار وكانت بينهم دما  
فاصل بينهم واحمل دما لهم وكانت قيس بن عسار اول من دعا الى عبد  
العزيز ثم صنع ذلك سليم لما وقع بين قيس بن عسار وبينهم من الدما ما وقع  
وجهه اليه ايرب فاصح بينهم واحمل دما لهم ومات ليور قل ان فطهر  
له بيعة ثم صنع ذلك يزيد بن عبد الملك كتب اليه ابن هبيرة من الجزيرة  
يشتر عليه ان يوجهه لوليد بن يزيد ليصلح ما بين قيس بن عسار ووجهه فاصح  
بينهم واحمل دما لهم وكانوا الاول من ظهر في اول الوليد وذلك  
حياته ابيه حتى يبيع بعد هشام له وقال معاوية اني ارفع نفسي ان يكون  
ذنب اعظم من عفو او جهل اكبر من حلمي او عوزة لا دار لها  
بسري او اساه اكثر من احسائي

ابا يزيد بن معاوية وما جرى فيها من الجرائد التي لم يترك ذكرها بعد الا ان  
كان معاوية وطا لانه يزيد الامور واخذ على الوفود للبيعة فلما مرض

٦٦ الموصى الى ثور في فها دعاه وقال اني لا الخوف عليك انما زعل هذا  
الامر الذي استنب لك الا اربعة نفر من قريش الحسين علي بن ابي طالب عبد الله  
عمر وعبد الله الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر فاما عبد الله عمر بن نوفل وقد ثبته  
العبادة وان لم يبق احد غيره بايعك واما الحسين علي فان اهل العراق  
لن يدعوك حتى يخرجوه فان خرج عليك فطهرت به فاصح عنه  
فان له رجلا ماسا بحق عظيميا واما ابن ابي بكر فرجل لست له همة  
الا في الدنيا واليهو واما النبي حرم عليك حبسوا الامم وراو عاك وراوان  
الثعلب فاذا امكش فرصة وثبت فذاك ابن الزبير فان لم يبق احد فثبته  
عليه فمقطعه آرا ما فلامات معاوية لم يسمع به ولا من البيعة وخرج عبد الله  
الزبير والحسين الى مكة لما اخذوا عامل يزيد بالبيعة وكانا يومئذ بالمدينة

واما عبد الله عمر فلم يثبته عليه وكذلك عبد الرحمن بن ابي بكر فلما قدم  
عبد الله الزبير والحسين مكة اجتمع الناس على الحسين وابن الزبير قد



72 لَمَّا جَانِبَ اللَّعْبَةَ فَهَوَّاهُ بِجُلِيٍّ عِنْدَهَا عَامَّةً نَهَارَهُ وَيَطُوفُ ثُمَّ يَأْتِي  
الْحُسَيْنَ فَيَمِينُ بِيَدِهِ وَيُزِيلُ شَيْئًا عَلَيْهِ بِالرَّيِّ وَهُوَ أَثْقَلُ خُلُقًا لِلَّهِ عَلَى لَيْزِ الزُّبَيْرِ  
- عَمَّا أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ لَا طَبِيعَ لَهُ وَلَا يَابِغُونَ لَهُ لَبْدًا مَا دَامَ الْحُسَيْنُ بِالْبَلَدِ وَأَنَّ  
لِلْحُسَيْنِ أَكْثَرَ نَفْسِهِمْ وَأَعْيَبَهُمْ مِنْهُ وَأَطْوَعَ عِزِّ النَّاسِ مِنْهُ وَبَلَغَ أَهْلُ  
الْعِرَاقِ مَنَاسِكَ الْحُسَيْنِ لِيَسْبِغُوا لِيَدَيْهِ لِحَقِّ مَكَّةَ فَأَرْجَفُوا بِزَيْدِ

ذِكْرُ رَأْيِ إِشِيرَةِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ طَبِيعَ لِقَى الْحُسَيْنِ وَهُوَ بِدِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ جَعَلَنِي اللَّهُ قَدَاكَ  
لَيْزَ تَزِيدُ قَالَ لِمَا الْآنَ فَأَنَّى أُزِيدُكَ وَإِنَّمَا بَعْدُ فَأَنَّى لَسْتُ خَيْرَ لَكَ عَزَّ وَجَلَّ  
قَالَ جَارَ اللَّهُ لَكَ وَجَعَلْنَا فَنَالَ فَإِذَا لَبِثَ مَكَّةَ فَأَبَاكَ أَنْ تَفْرُقَ النَّوْفَةَ  
فَأَنَابَ إِلَهُهُ مَشْهُومَةً قَتَلَ بِكَ أَبُوكَ وَخَذَلَ فِيكَ أَهْلُكَ وَخَسِلَ بِطَعْنِهِ كَادَتْ  
فَأَنَّى عَلَى نَفْسِهِ النَّهْدُ الْحُسْرَى فَأَنَّكَ سَيِّدُ الْعَرَبِ لَا يَعْزِلُ بِكَ أَهْلُ الْحِجَازِ  
أَهْدًا وَتَدَاوَى النَّاسُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

ذِكْرُ رَأْيِ إِشِيرَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ

فَأَمَّا مُحَمَّدٌ الْحَقِيقَةُ فَأَنَّ لَنَا فَقَالَ يَا لَيْزَ أَنْتَ أَعَزُّ خُلُقًا لِلَّهِ عَلَى وَلَسْتَ أَدْرَكَ  
تَصِحُّقِي تَخَرُّجَ عَنْ الْأَمَارِ مَا اسْتَطَعْتُ ثُمَّ أَعَزُّ رَسُلًا لِلنَّاسِ فَأَدْعُهُمْ  
إِلَى نَفْسِكَ فَإِنَّ يَتَعَرَّكَ حِمْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنْ أَجْتَمَعَ عَلَى غَيْرِ لَمْ يَقْضِ لِلَّهِ  
بِذَلِكَ دَيْنٌ وَلَا عَقْلٌ وَلَا دِينٌ مِنْهُمْ وَقَوْلُكَ وَلَا فَضْلٌ لِي الْخَافُ لَنْ يَأْتِيَ مَعْرَا  
مِ الْأَمَارِ مَخْتَلِفِ النَّاسِ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مَعَهَا الْآخَرُ عَلَيْكَ فَيَقْتُلُونَ  
فَتَكُونُ أَوَّلَ أَسْتَدِ فَإِذَا خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ نَفْسًا وَلِبَاوًا أَضِيعُوا دَنَاءً  
وَإِذَا لَهَا الْهَلَا فَيَقَالُ لَهُ الْحُسَيْنُ فَإِنْ أَدْبَى بِالْعِزِّ قَالَ لَيْزَ فَإِنْ أَطَاعَتْ  
بِلَدِّ الدَّارِ قَسِيلَ ذَلِكَ وَإِنْ نَبَيْتَ بِكَ لِحَقِّكَ بِالزَّمَالِ وَشَعْبُ الْجِبَالِ وَتَنَقَّلَتْ  
مِنْ بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ حَتَّى تَفْرُقَ لِلَّهِ الرَّيِّ وَتَسْتَقْبِلَ الْأُمُورَ اسْتِقْبَالًا وَلَا تَسْتَدِيرُهَا  
لَسْتُ بِدَارٍ أَقْبَلَ مَا فِي حَقِّكَ وَاسْتَفْقَتْ لِي أَنَّ أَهْلَ الْقَوْمِ مِنْ شُعْبَةٍ  
لَيْزَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى لِي طَائِفَةٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَعَنُوا وَكَانَتْ بِنَا الْحُسَيْنِ عَلَى الْأَقْدَامِ



٧٤ اعز لنا الناس فلما صلى صلاتهم ولا امام لنا فلو اقبلت النار جونا  
ان جمعنا الله بك على الايمان ثم اجمع رؤسا الشيعة مثل سليمان صرد  
والمستبشرين له ولشباهم وكثروا اليه الحسين على من شيعته الميهر  
لما بعد في هذا فان الناس ينظرونك لا يلبسوا غيرك فاجعل  
ثم العجل والسلم ثم اجمعوا ما لك فكتبوا اليه من شيت من  
وحادين الجور ومن الجور ومن عمر من الحجاج وحمد عيسى  
لما بعد فقد اخضر الجانب ولينعت التمار فان شيت فامد على حبس  
مجدد للسلامه فاجتمع الرسل كلهم عند الحسين وقرأ الكتب  
وسأل الرسل عن امر الناس ثم كتبوا جوابه كتبهم وانفذ مسلم عقيلا  
الي طلب اليهم وقال له اذهب فاعرف احوال الناس وانظر ما كتبوا  
به فان كان صحيحا فاجمع عليه رؤسا ومن تابعهم من ثوب خرجنا  
اليهم فصار مسلم الى الكوفة وبها النعمان بشير الانصاري اميرا

من قبل يزيد فلما حدث الناس مقدمه دثوا اليه فابيعهم لشي عسرا ٧٥  
فما عبد الله مسلم الخضرى الى النعمان فكتب فقال له انك ضعيف او  
متضعف قد فسد البلاد وليس يصلح ما ترى الا العشر فقال النعمان ان  
ضعيفا وانا اطلع الله احب الي من ان اكون قويا ولا معصية لله  
وما كنت لاهلك شرا من الله فكتب يقول النعمان الى يزيد وقيل له  
ان كانت الحاجة في الكوفة فابيعها لهما خلافا فواما فقد امرك وتعمل  
مثل عملك فان النعمان بشير لما ضعيف او متضعف فدعا يزيد كاتبه  
سرجون وكان مستشير فاحضر الخبر

ذكر ركي اشار به هذا الكاتب على يزيد

قال له ائت فابلا من معونه لو كان حيا قال نعم قال فاقبل من فاته لبس  
للثوب الا عبيد الله زيار قوله وكان يزيد ساخطا عليه وهم يغزله  
البحر فكتب اليه برضاه عنه ولانه قد ولاه الكوفة مع البحرة وكتب اليه



٧٦ أن يطلب مسلم من عقل فيقتله فاقبل عبيد الله في وجوه أهل البصرة  
حتى قدر الكوفة مسلماً فلا يمر على مجلس من مجالسهم فيسلم الأهل وأهل  
السلام من بنت رسول الله وهم يظنون أنه الحسين علي حتى ترك القصر  
وأجانباً لا يرى مريم جمع الناس فخطبهم وأعلمهم ببيعة يزيد والإحسان  
للمسلمين وطبعهم وللسنة على مذهبهم وعاصيتهم ووعدوا وعد حاتم  
الحظبه بأن قال لبيق لم وعلي نفسه الصدوق بن عبيد الله الرضا ثم أخذ  
العراق أخذ أسنداً ودعا الناس فقال السرا إلى العراق ومن قبلهم طلبة  
لغير المؤمنين وأهل البيت الذين راىهم الخلف والسفاهة من كتبهم لما هموا  
بموتهم لم يكتب لنا أحد فكتبنا ما نرى من عرافة الأتباع منهم مخالف  
ولا يفي علينا فيه باع فمن لم يفعل ذلك فربيت منه الذمة حسد  
عليكنا ذمة وماله وإياهم عرف وجده وعرفته مبعده لم المرسى لحد  
لم يره الباصليب على باب داره والفتى تلك العرافة من العطان

٧٧ ذكر في عبيد الله ملك يزيد بعد أن أشرف على  
الذهاب وما كان من حيله ومكائده وثأبته  
ثم أرى عبيد الله دعاهم إلى له فأعطاه مائة ألف درهم وقال له اذهب حتى تسأل  
عن الرجل الذي يابغ أهل الكوفة فأعلمه أنك رجل من أهل حمير لهذا  
الامر وهذا مال تدفعه إليه ليعتوى به فلم يزل يلاطف ويرفق حتى شد  
حتى دل على شيخ من أهل الكوفة مأخذ البيعة فلقبه فأخبره فقال له الشيخ  
لقد سرتي لقائك وسأني أماناً مني من ذلك فاهدك الله وأماناً  
سأني فإن أماناً السجدة بعد قال ما دخله عليه وقبح منه أماناً وبيعة  
ورجع الرجل إلى عبيد الله فأخبره وابتاع مسلم حزيناً وعبيد الله إلى منزل  
هائي عشرة المراتبي وكتب إلى الحسين بخبره ببيعة لصفه عشر الفأهل  
الشوفة وبأمره بالقدح عليه وقال عبيد الله لأهل الكوفة أي أهل  
أنه قد سار معي وأظهر الطاعة لي من هو عدو للحسين حين ظن أن الحسين  
قد دخل البلد وعلب عليه ووالله ما عرفت منكم أحداً وقد مررت من دور



٦٨ من البصرة وكان من شيعة علي عليه السلام  
ذكر مكيه بليغه لشريك ما مثله

فقال لهائي من مسلمنا يكون عندي فان عبيد الله يعودني وقال شريك وسلم اراك  
ان امثلك من عبيد الله انهم بالسيف قال نعم والله واطهر شريك زياره على  
ما به من الشكاه ومن ازل دار هائي وجا عبيد الله يعود شريك في منزله  
هائي فقال شريك لمسلم اوانمك عبيد الله فاني مطاوله الحديث فاخرج  
اليه بسيفك واقفله فليس بينك وبين القصر من حول فقه وان شقاي لله  
كفيتك البصره فقال هائي انا قتل رجل في منزلي وشجعته شريك وقال  
هي فرصدك فانا ان قضيعا واشهر هافيه فانه عدو لله وعلامتك  
ان تقول لسفوف ما وجا عبيد الله ريار فدخل وجلس وسال شريك عن رجعه  
وقال ما الذي تجد ومتى لست كنت فلما طال سؤاله اباه ولى ان احدا  
لا يخرج حشيشا ان يفته فاحذر يقول لسفوف والحكم ما يظرون بنفسه

٦٩ لن تحسبوها لسفوفها وان كانت بنفسها فقال في الدمشق فقال  
عبيد الله ما سانه اذ ترونه يخرج فقال هائي نعم احب لك الله هذا دونه مسند  
الصحيح فقطن مولى لعبيد الله قاير على راسه فغمره فقام عبيد الله فقال له  
شريك لنظر احب لك الله فاني اريد ان اوصي اليك فقال اعود فلما خرج  
قال شريك لمسلم ما منعك من قتله قال خلتان اما احداهما في اهله  
هائي ان يقتل في داره رجل والاخرى حديث سمعته من علي عن النبي  
صلى الله عليه ان الايمان قيد القفا فلا يفتك مؤمن فلبث شريك  
الا عور بعد ذلك ثلثا ومات ~~ودعا عبيد الله هائي~~ عورده فابى ان يجيبه  
الا بامان فقال ما له وللايمان هل احدثت حذرا فاجاه بنو عجمه ورويا  
العشائر فقالوا لا تجعل على نفسك سيلا ولست ترى واتي به فقال عبيد الله  
ايه يا هائي ما هذه الامور التي ترخص دورك لارالمومنين وعامة  
المسلمين قال وما ذاك ايها الأمير قال حيث مسلم عقيب وادخله دارك



80 وَجَمِيعَتِ السِّلَاحِ وَالْإِجَارِ دُورِ خَوْلِكَ وَظَنَنْتَ أَنَّ ذَلِكَ خَفِيَ فَقَالَ  
فَعَلْتُ لَا مَسْلَمَ عِنْدِي قَالَ بَلَى قَدْ فَعَلْتَ قَالَ لَأَمَانُكَ قَالَ بَلَى فَاسْمَا  
كَثْرَ ذَلِكَ لِي هَاتِي الْأَمْجَادَ دَعَا عَبْدُ اللَّهِ ذَلِكَ الدَّيْسَ الَّذِي دَسَّهُ وَحَمَلَ  
عَلَيْهِ الْمَالَ وَكَانَ قَدْ اسْتَكْمَلَ وَدَاخَلَهُمْ وَجَعَلَ سَقْلُ كُلِّ مَا لَوْحٌ مِنْهُمْ  
إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُ هَاتِي قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ هَلْ تَعْرِفُ هَذَا فَعَلِمَ هَاتِي أَنَّهُ كَانَ  
عَيْنًا عَلَيْهِمْ فَسَقَطَ فِي جِلْدِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَأَى نَفْسَهُ رَاجِعَةً فَقَالَ لَهُ لَسَمِعَ مِنِّي  
فَاتِي وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَحَدُكَ مَا دَعَوْتُهُ وَلَكِنْ نَزَلَ عَلَيَّ فَاسْتَجِيتُ  
مِنْ رَدِّهِ وَلَزِمْتِي ذِمَامَهُ فَادْخُلْنِي دَارِي وَأَضْفِنِي وَأَوْتِنِي فَإِنْ شِئْتَ  
أَعْطَيْتُكَ الْآنَ مَوْتًا وَمَا نَطْمِئِنُّ إِلَيْهِ إِلَّا بِعَيْتِكَ سَوَاءٌ لَنَا عَلَيْهِ وَلَوْ شِئْتَ  
أَعْطَيْتُكَ رَهْبَةً تَلَوْنِي بِدَلِّهِ حَتَّى آتِيكَ وَأَنْظِلُوهُ إِلَيْهِ فَأَمْرًا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دَارِي  
إِلَى حَيْثُ شِئْتَ مِنْ الْأَرْضِ فَأَخْرَجَ مِنْ ذِمَامِهِ وَجَوَارِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا نَقَارَنِي لَبْدًا  
حَتَّى تَأْتِيَنِي بِهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَبْدًا أَمَا إِلَيْكَ بَصِيفِي حَتَّى تَقْلَهُ قَالَ

81 وَاللَّهِ لَتَأْتِيَنِي بِهِ وَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ يُنَاسِدُونَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ سُلْطَانٌ  
وَلَيْسَ عَلَيْكَ دَفْعُهُ إِلَيْهِ عَارٌ وَلَا نَقِصَةٌ فَقَالَ بَلَى وَاللَّهِ عَلَيَّ ذَلِكَ  
الْحَرْبُ وَالْعَارُ أَدْفَعُ جَائِسَ وَصِيفِي إِلَى قَاتِلِهِ وَلَأَصْحَحَ لِسْمِعِي وَأَمْرِي سَنَدِي  
السَّاعِدِ كَثْرَ الْخَوَانِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَأَى إِيَّاهُ مِنْ قَادِي مِنْهُ وَلَهُ قِطْرَانِ  
قَدْرَ جَلْمَا فَأَمَرَ بِصَفِيرِهِ فَأَمْسَكَ بِهِمَا وَلَسْتَعْرَضَ وَجْهَهُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ  
فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ وَجْهَهُ وَجَنِيتهُ حَتَّى تَرْتَجَّ حَذِيذُهُ وَهَمَزَاتُهُ وَتَلَوْنِي  
هَاتِي وَضَرْبَ يَدِي إِلَى قَائِمٍ سَيُفِي شَرْطِي مِنْ حَضْرَةِ رَأْيِهِ الرَّجُلِ وَمَنْعَ فَقَالَ  
عَبْدُ اللَّهِ لِحُرُوبِي سَابِرَ الْيَوْمِ حُلْ لَنَا قَبْلَكَ فَقَامَ لِسَابِرٍ خَارِجًا مِنْ أَسْوَاقِ الْعَدُوِّ  
لَحْنٌ مِنْهُ الْيَوْمَ لَعْنَتَا أَنْ لِحْيَتِكَ بِالرَّجُلِ حَتَّى إِذَا جِئْتَ بِهِ صَلَّتْ بِهِ مَا تَرَى  
وَرَجَعْتَ أَتَيْكَ تَقْلَهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّكَ هَاهُنَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ قَلْبُهُ وَقُتِعَ سَاعَةً  
مِنْ تَرَاتُكُ فَجَلَسَ وَسَكَتَ النَّاسُ وَلَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ بَصِيرَةً وَكُلُّ مَنْ تَرَاهُ  
وَيَلْغُ ذَلِكَ مَدْحًا فَأَقْبَلَتْ إِلَى الْقَصْرِ فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ هَذِهِ مَدْرَجَةُ قَدْرُ



٨٢٥ فالباب فقال لشرح القاضي ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج فاعلمهم  
انه حتى يخرج اليهم شرح فاعلمهم انه رآه وهو حي سالوا عما فيه كما يتبع  
الامر بعينه فانصرفوا وبعث مسلم عقيل من ياتيه بالخبر فأتوه بالخبر  
على وجهه فامر ان تاتي شجاره بامير صور اميت وكان قد ابغى ثمنه عشر  
الدينار وحوله منه اربعة آلاف فاجتمعوا اليه فعقل جماعة على الارباع  
وقدم امام صاحب ربيع كنده واقبل نحو القصر فخرز عبد الله على  
الابواب وسار مسلم حتى اجابا بالقصر وراى الناس واجتمعوا حتى امتلأ  
المسجد بالسوق وما زالوا يمشون حتى اتمسا فضايق عبد الله امره  
وكان اكرههم ان يمشوا كباب القصر وليس معه في القصر الا ثلثون  
رجلا من الشرطة وعشرين رجلا من اشراف الناس واهل بيته وجعل  
القصر يسرقون فيستهم الناس ويفترون على ابن زياد وابيه وسقون  
ان يموهروا بالخيانة ففتح عبد الله الباب الذي يلي دار الروميين ليدخل

اليهم ياتيه ودعا كثر من شباب الحاشي فامر ان يخرج فيمن اطاعه من مدح  
فخذل الناس عن مسلم عقيل وخوفهم عقوبة السلطان وغاية لمرهم  
ولم يجدوا اشعث مثل ذلك فيمن اطاعه من كنهه وان رفع رايه الامان  
لمن جاءه من الناس وقال لمثل هؤلاء من اهل الشرف مثل ذلك فخرجوا  
وحاوا بغيره فجلسوا ورجع اليه الروسا من ناحية دار الروميين  
فدخلوا القصر فقال لهم عبد الله لسقوا على القصر فمنا اهل الطاعة  
وخوفوا اهل المعصية فذلوا القوم وقالوا ايها الناس الحقوا بابنا اليكم  
ولا تعجلوا الشئ ولا تعزضوا لعلنا نعلم المؤمنين ولا يعززون  
من الشام وقد اعطى الله الامر عبد الله بن عمر على كل من سقوا  
عشيتكم ان تحبسوا رءسكم العطا ويذوق عقابكم مغايبا للشام  
على غير طمع وان اخذ البري بالسقيم والمجاهدين بالغائب حتى لا يبقى لكم  
بقية من اهل المعصية الا اذا قها وال امرها فان فخذ الناس كما



84 سَمِعُوا هَذَا وَلَشَبَاهَهُ مِنْ دُونِهِمْ يَتَفَرَّقُونَ وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تَأْتِي إِلَى ابْنِهَا  
وَإِذَا قِيلَ لَهَا قَدْ قُتِلَ فَانْصَرَفَ النَّاسُ يَلْفُونَكَ وَتَحِيَّ الرَّجُلَ إِلَى ابْنِهِ وَفِي قَوْلِ  
عَدَاؤِكَ حَبْرُ الشَّامِ فَانْصَرَفَ الْحَرْبُ فَيَنْصَرِفُ بِهِ مَا بَالُ النَّاسِ يَتَفَرَّقُونَ  
حَتَّى لَمْ يَسْمَعْ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ وَمَا مَعَهُ إِلَّا مَلَكُوتُ رَجُلٍ جَاهِلٍ بِالْمَغْرِبِ فَصَلَّى  
بِهِمْ مُسْلِمٌ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ قَدْ لَمْ يَسْمَعْ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَّا لَوْلِيكَ خَرَجَ مَتَوَحِّجًا حَوْلَهُ  
فَمَا بَلَغَ الْأَبْوَابَ وَمَعَهُ مِائَةُ عَشْرَةٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ فَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ أَهْلَانِ  
وَالْمَتَّى فَإِذَا هُوَ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَدُلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَلَا عَلَى مَرْجَلٍ وَلَا يَسِيرُهُ  
بِنَفْسِهِ لَنْ عَرَضَ لَهُ عَدُوٌّ فَقَبَضَ سُلْدَانُهُ أَرْقَمَةَ الْوَقْدَةِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ  
فَمَشَى حَتَّى لَبَّى إِلَى بَابِ لَمْرَاهِ كَانَتْ سَامِرَةٌ لِلِلَّاسِعَةِ فَرَوْجَهَا السَّيِّدُ الْخَضِرِيُّ  
فَوَلَدَتْ لَهُ بَدَلًا وَكَانَ يَدُلُّهُ خَرَجَ مَعَ النَّاسِ وَامَّةٌ قَائِمَةٌ تَنْتَظِرُهُ فَسَلَّمَ  
مُسْلِمٌ عَلَيْهَا وَدَرَّتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا يَا امَّةُ اللَّهُ لَسْتُ بِمَنْ مَأْ قَدْ خَلَّتْ فَنَفَقَهُ فُجِّلَ  
فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَكُنْتَ مُرْعَادَتِ فَكُنْتَ فَقَالَتْ سَحَابٌ

85 اللَّهُ ثُمَّ إِلَى أَهْلِكَ فَمَا يَجْعَلُ لِلْجُلُوسِ عَلَى بَابِي وَلَا أَجَلَهُ لَكَ فَقَالَ يَا امَّةُ لِلَّهِ  
مَا لِي بِهَذَا الْمَصْرِ مَنَزَلٌ وَلَا عَشِيرَةٌ فَمَهْلُكَ لَكَ أَجْرٌ وَمَعْرُوفٌ وَلَعَلِّي أَكْفَيْكَ  
بِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ قَالَتْ وَمَا ذَاكَ قَالَ أَنَا مُسْلِمٌ مِنْ عَقِيلٍ كُنْتُ هُوَ الْقَوْمُ وَرَفِي  
قَالَتْ ادْخُلْ وَلَا يَكُنْ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ جَاءَ ابْنُهَا فَقَالَتْ يَا ابْنِي مَلِكٌ وَأَقْنِكَ وَاحْتَدَتْ  
عَلَيْهِ الْأَمَانُ الْأَخْبَرُ أَحَدًا فَخَلَفَ فَخَبَرَتْهُ لَحِيَّةٌ فَاصْطَبَحَ مَسْكُوتًا وَاحْتَدَتْ  
ابْنُ زَيْدٍ لَا يَسْمَعُ كَأَحْيَابِ ابْنِ عَقِيلٍ صَوْتًا فَقَالَ لَا أَجَابِدُ لَسْتُ فَرَأَوْهَا فَظَنُّوا بِهَا الْفُجْرَ  
فَأَسْرَفُوا فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا قَالَ فَانْظُرُوا فَلَمَّا هَمَّتْ بِالْظَّلَالِ فَدَكَّنُوا الْخِمَارَ فَعَمَلُوا  
تَحْفُصُونَ شُعْلَ النَّارِ لَيْدِهِمْ وَيَنْظُرُونَ هَلْ لِلْظَّلَالِ أَحَدٌ فَكَانَتْ أَحْيَانًا  
تَقْضِي لَهَا وَلَحْيَانًا لَا تَقْضِي دَمَا يَدُونَ فَدَلُّوا النَّصَافَ الطَّيَّانَ فَسَدَّ بِالْجِبَالِ ثُمَّ خَعَلَ  
فِيهَا الْبِرَّانَ ثُمَّ دَلَّى إِلَى الْأَرْضِ فَعَمَلُوا ذَلِكَ مِنْ لَقْصَى الظَّلَالِ وَأَدَامَا فَلَمْ يَرَوْا  
شَيْئًا فَعَلِمُوا أَنَّ الْقَوْمَ الْأَصْرَمُ أَنَا دَمِينٌ فَأَعْلَمُوا ابْنَ زَيْدٍ فَأَوْفَقَ بِبَابِ  
السُّدَّةِ الَّتِي فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَعِدَ الْمَسْرُودَ وَخَرَجَ أَحْيَانًا فَجَلَسُوا حَوْلَهُ



٨٦ قِيلَ الْعَمَّةُ وَنَادَى بِرَبِّهِ الدِّمَّةُ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُرْطَطَةِ أَوْ الْعُرْفَالِ وَالْمُنَاكِبِ  
وَالْمُقَابِلَةِ عَلَى الْعَمَّةِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ يَنْشِ الْأَسَاعِدَ حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ الْحَبِشِيُّ  
بْنُ قَيْمَرٍ أَمِنْ شَيْءٍ صَلَّى بِالنَّاسِ غَيْرُكَ وَدَخَلْتَ الْقَصْرَ فَإِنْ لَا أَمِنْ أَنْ تَعَالَكَ عَصْرُ  
أَعْدَائِكَ فَقَالَ مَرْحُومِي أَنْ يَقُومُوا وَارْأَوْا زِدْ قِيَمَهُمْ فَإِنْ لَسْتُ بِدَاحِلٍ بَعْدَ أَنْ  
لَزْتُ الْحَرْجَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ثُمَّ قَالَ أَمَا تَعْدُونَ أَنَّ عَقِيلَ السَّفِيهِ لِحَاكِلُ  
قَدَاتِي مَا يَلِيهِ مِنَ الْخِلَافِ وَالشِّقَاقِ فَمَرِيتُ الدِّمَّةُ مِنْ رَجُلٍ وَجَدْنَاهُ مَدَارِ  
وَمَنْ جَاءَهُ فَلَهُ دَيْمَةٌ مَرْتَوْعِدَ النَّاسِ وَحَصْرُهُمْ عَلَى الطَّلَعِ وَخَوْفُهُمُ الْفِرْقَةِ  
وَالْقِتَّةِ وَنَادَى حَصْرُ تَمِيمٍ فَأَحَابَهُ وَكَانَ عَلَى سَرَطٍ فَقَالَ بِأَحْضَرٍ ثَدْلُكَ  
لَمَّا أَنْ ضَاعَ بَابُ سَكْرِكَ الدُّوْفَةُ أَوْ خَرَجَ هَذَا الرَّجُلُ وَلَمْ يَلَمْسْ بِهِ  
فَأَجَبَتْ مُرَاصِدُ عَلَى لَفْوَاهِ السِّكِّكِ وَأَصْحَحَ عَدَا فَا سَتَرِي الدُّورَ وَجِشْ  
حَدَّ الْهَاحِي يَأْتِي بِهَذَا الرَّجُلِ مَزْنَلٍ لِيَنْزِلَ رِيَابِي وَدَخَلَ الْقَصْرَ  
وَأَصْحَحَ لِيَنَّ تِلْكَ الْعَجُوزَ وَهِيَ بِلَالُ السَّيِّدِ فَعَدَا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

الْأَشْعَثُ فَأَخْبَرَهُ مَكَانَ ابْنِ عَقِيلَ عِنْدَهُ وَكَانَ مُحَمَّدٌ الْأَشْعَثُ قَدِيمًا لِيَنَّ زِيَارَ ٨٧  
وَهُوَ عِنْدَهُ فَأَقْبَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى لَقِيَ أَبَاهُ فَنَادَاهُ مِنْهُ وَسَارَ فَقَالَ ابْنُ زِيَارَ  
وَمَا يَقُولُ لَكَ ابْنُكَ فَقَالَ يَقُولُ لِي ابْنُ عَقِيلَ لَا دَارَ مِنْ دُونِ رِيَابِ خَشِ الْقَضِيْبِ  
عِنْدَ جَنِبِهِ وَقَالَ مُرْقَاتِي بِهِ السَّاعِدَ وَبَعَثَ إِلَى خَلِيفَتِهِ وَابْنِهِ الْمَسْجِدَ الْعَشْرَ  
مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قُلُوبٍ وَأَتَاكَ قَوْمَهُ لَأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ قَوْمَهُ  
يَكْرَهُونَ أَنْ يَهَابَ فِيهِمْ مِثْلَ ابْنِ عَقِيلَ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَسَارَ مُحَمَّدٌ الْأَشْعَثُ  
حَتَّى لَطَافَ بِالْدَارِ فَلَمَّا سَمِعَ مُسْلِمٌ وَقَعَ الْحِوْلَ فَرَادَ إِلَى سَيْفِهِ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ  
فَاتَّخَمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّهُمْ مَرَّةً عَادُوا وَخَرَدَهُمْ حَتَّى ضَرَبَهُ حُلٌّ مِنْهُ بِسَيْفِهِ فَقَطَعَ  
شَقَّتَهُ وَثَنَاهُ وَضَرَبَهُ مُسْلِمٌ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ خَادَتْ نَارَ عَلَيْهِ وَلَكِنْ لَمْ  
فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَخَذُوا بِرُؤُوسِهِمُ بِالنَّارِ مِنْ فَوْقِ الْمَيْتِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ  
الْأَشْعَثُ فَقَالَ لَنَا لَحْنٌ وَخَرَجَ عَنِ الْقِيَالِ فَلَمْ يَقْلُ نَفْسَكَ أَقْبَلَ إِلَى وَلَدِ  
الْإِمَامِ فَقَالَ لِيَنَّ أَمَا قَالَ نَعَمْ وَقَالَ الْمُؤَدَّةُ لَمْ أَكُنْ قَامِلًا مِنْ نَفْسِهِ



٨٨ قد نواته وحلوه فقال لحسن الأشعث لداك ستعبر عن إمامي وفلان  
ترع سيفه من عاتقه فاستوحش فها للرسوخ يستطيع أن يتعد رجلا  
من عندك على لسان يبلغ حسينا فاني أراه قد خرج لوهو خارج عدا  
فيقول له ان ابن عقيل عني وهو ليس لابن أبي لهب مسمى حتى يقتل وهو يقول  
لدا رجع بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة فانهم أصحاب بيتك النبي  
كان نمتي واقهر بالوت لو القتل ان أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني  
وليس لكذب يدلي فقال ابن الأشعث والله لا فعلت ولا علمت الأمر  
لجيد الله اني قد أمنتك وذهب به الى ابن زياد ولقد حبالا على راحله  
الى الحسين فاقال مسلم فلما دخل به على ابن زياد قال اني قد أمنتك قال  
وما أنت والامان كما بالرسلك تؤمنه انما رسلك يا بني فست  
ولتني مسلم اليه فقال له يا ابن عقيل ليت الناس ولمهم جميع  
وكلمهم واجله لتشتبهم رجل بعضهم على بعض قال كلا

لست لذلك لتتولحن أهل المصير عمو ان اباك قل خيارهم وعمل  
فهم رجال كسرى وقصر فاني اهر لأمرا بالمعروف والنهي عن المنكر  
حزب الكتاب وترجعوا للكلم الى ان قال له ابن زياد قلني الله ان لم يقتل  
قتله لم يقتلها احد في الاسلام قال اما انت احق من احد في الاسلام  
ما لم يكن في يدك لاندع سؤاقتله وقبح المثلث وخبت السريرة ولو لم  
الغلبه لاحد من الناس احق بكامناك ولقد ابن زياد شتمه وشتم  
حسينا وعليها ولعساك مسلم لا فكله ثم قال اصعدوا به فوق القصر  
فاضربوا عنقه ثم اتبعوا جسده رأسه فصدقوا قول الله احكم  
بيننا وبنو قهر عسدا واخذوا واسرف به على موضع الجزاين اليوم  
فصربت عنقه ولتبع جسده رأسه ثم لم يها في بعد قتل مسلم لنخرج  
الى السوق فتقر عنقه فأخرج الى حيث يباع فيه الغنم وهو مكتوف  
فجعل يقول وامدحناه وامدح لي اليوم ولا ينصره احد حتى قتله



٩٥ ولم يكل من عرفه ممن خرج مع مسلم فأتى به إلى قومه فحزب عنقه  
فيهم وبعث برؤوس من قبلهم إلى يزيد وكتب إليه بالقصد والحق رسول  
مسلم الذي لخطه محمد الأشعث الحسين وهو يزعم أنه لا ربع ليل فاجبره  
الحزب وبلغه الرسالة فقال له حسين كل ما حزن نازل وعند الله الحسب  
لنفسنا وفساد لقننا **ذكر رأي أشير به على الحسين عليه السلام**

لقيه عمر عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي فقال له وقد قدمت عليه  
كتب العراق وابن عمر لي لتدرك الحاجة أريد ذكرها لك ليصححها فارتكبت  
تشي أنك مستعجى قلها وأدري ما على من الحق فيها وإن ظننت أنك لا  
تستعجى كلفت عما يريد أن أقول قال فقال لقل فوالله ما استعجلك  
وما أظنك شي من الهوى لقصص القول والفعل قل قلت بلغني أنك  
تريد السير إلى العراق ولني لشق أن تأتي بلدة أجد عماله ولم أؤوه  
وعمر سوت الأموال وأما الناس عبيد لك في الدار والدار

٩٦ فلا آمن أن يقال لك من وعدك بنصره ومن أنت أحب إليه من يقال لك  
معه فقال الحسين جزال الله خيرا يا ابن عمر مما يقص بك وانت عندى  
أجد مشير وأصح ما صحه وأما عبد الله العباس فقال يا ابن عمر  
لله قدر أحفظ الناس أنك سائر إلى العراق فبين لما أنت صانع فقال له  
لنى قد أجمعت السير إلى العراق وأجد يومى هذين أن شال الله فقال له ابن عباس  
فأى أريدك بالله من ذلك لأخبرنى رحمة الله السير إلى قوم قد قتلوا الميرهم  
وصبطوا بلادهم ونقضوا عهودهم فإن كان قد فعلوا ذلك فسير إليهم وإن  
كانوا إنما دعوك إليهم ولهم ما هم عليه فاهملهم وعالمهم بلانهم فاهملهم  
دعوك إلى الحرب ولا آمن أن يعسروك ويذبوك وتذلولوا وشقروا  
إليك فليكنوا أشد الناس عليك فقال الحسين فالى لستخبر الله وأظن  
في آه من الغد ابن عباس وقال له ابن عمر لنى أصبر ولا أصبر لنى  
الحزب عليك في هذا الوجه الهلاك إن أهل العراق قوم



٩٨ غَدْرُ قَاتِمٍ بِهَذَا الْبَلَدِ فَإِنَّكَ سَيِّدُ أَهْلِ الْحِجَازِ فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْعِرَاقِ  
 يَسْتَدِينُونَكَ كَمَا زَعَمُوا فَأَكْتُبْ إِلَيْهِمْ فَلْيَتَوَاعَدُوا هُمْ لَعَدَمِ عَلَيْهِمْ فَإِنْ  
 لَيْسَتْ إِلَّا الْخُرُوجُ فَسِرْ إِلَى الْهَمَنِ فَإِنْ يَهَاجِرُوا وَسُخَاءُ بُوَيْهِ أَرْضٌ  
 غَيْرَ رِجْزَةٍ طَوِيلَةٍ وَلَا بَيْتِكَ بِهَا شَيْعَةٌ وَلَنْتَ عَزْلَهُ عَنِ النَّاسِ  
 فَكُتِبَ إِلَيْكَ دُعَاؤُكَ فَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَأْتِيَكَ مَلَجِبٌ وَعَافِيَةٌ فَقَالَ  
 بَابُنْ عَمْرٍو إِنِّي أَهْلُكَ يَا حُجْرٌ قَدْ أَجْمَعْتُ عَلَى الْمَسِيرِ فَقَالَ لَهُ لَنْتَ  
 عَمِيرٌ فَإِنْ كُنْتَ سَابِرًا فَلَا تُسِرْ بِسَائِكَ وَصِيَّتِكَ فَوَاللَّهِ إِنْ خَافَ أَنْ تُقْتَلَ  
 جَاءَ قُلُوبُ عَمْرٍو وَنَسَاءُ وَوَلَدُهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَوَالِدُهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْ  
 أَعْلَمَ لَنْتَ إِذَا اخْتَرْتَ شَعْرَكَ وَنَاصِيَّتَكَ حَتَّى تَجْمَعَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ النَّاسُ  
 أَطَاعَتِي وَلَقَدْ لَعَلْتُ فَلَا إِلَهَ إِلَّا عَلَيْهِ قَالَ لَهُ قَدْ لَقِيتُ عَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ  
 بِخَلْبَتِكَ أَيَّاهُ وَالْحِجَازُ وَهُوَ الْبُؤْسُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ مَعَكَ وَخَرَجَ  
 عِنْدَ الْحُسَيْنِ وَفَرَّ عِنْدَ اللَّهِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ قَرَّتْ عَيْنُكَ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ

قُتِبَ

٩٩ مَا لَكَ مِنْ حَمْرٍ وَمَعْرٍ حَلَالٌ لِحُجْرٍ قَاتِمٍ  
 وَنَقَرٌ بِأَسْتِيزَانٍ تَقَرَّتْ  
 قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ هَذَا الْحُسَيْنُ تَخْرُجُ إِلَى الْعِرَاقِ وَتُخْلِكُ وَالْحِجَازَ  
 وَتُخْرِجُ الْحُسَيْنَ مِنْ أَهْلِيهِ وَنَسَائِهِ وَصَبِيَّتِهِ فَلَمَّا لَقِيَ الْفَرْدُوقَ الشَّاعِرَ الصَّفَّاحَ  
 فَقَوْلُهُمَا فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ بَيْنَ لَأَنَا النَّاسِ خَلْقَكَ فَقَالَ لَهُ الْفَرْدُوقُ الْخَيْرُ  
 سَأَلْتُ قُلُوبَ النَّاسِ مَعَكَ وَسَيُوفُهُمْ مَعِي لَعْنَةُ اللَّهِ بِفَعْلٍ مَا يَسْتَأْ  
 فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ صَدَقْتَ أَمْرُ اللَّهِ بِفَعْلٍ مَا يَسْتَأْ بِمَحْرُكٍ رَاحِلُهُ وَقَالَ السُّلَمِيُّ  
 عَلَيْكَ وَلَقَدْ قَاتَمَ وَقَدْ كَانَ وَصَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ دَابَّ ~~عَلَيْهِ~~ قَبْلَ  
 أَنْ يُقْتَلَ يَا بَايِرَ يَقُولُ فِيهِ أَمَا يَعْدُ فَإِنَّ الرِّبْدَ لَا يَنْدُبُ أَهْلَهُ أَنْ يَجْمَعَ أَهْلُ  
 الْخَوْفَةِ مَعَكَ فَأَقْبَلَ حَتَّى تَقْرَأَ الْكَايَ وَالسُّلَمِيُّ قَاتِمُ الْحُسَيْنِ  
 بِصَبَابَةٍ وَنَسَائِهِ لَا يَلْبَسُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَسْمَعُ قَوْلَ أَحَدٍ حَتَّى يَلْغِي الْحِجَازَ  
 مِنْ بَطْنِ الدَّوْمَةِ وَبَعَثَ قَتَيْسَ مَسِيرًا إِلَى الْخَوْفَةِ بِكَابٍ يُعَرِّفُهُمْ فِيهِ



94 انه شخص اليهم لما عرفه من اجتماع مملتهم على نصره والطلب لحقيقه  
فلما انتهى قيس الى القادسيه وجد خيل ابن زياد منظومه ما بينهما وبين  
الكوفة فآخذه الحصن ثم بعث به الى ابن زياد فقال له ابن زياد  
اصعد القصر فنبذ الدار بن الدار فحصد قيس مسير القصر محمد بن الله  
ولشي عليه ثم قال ايها الناس هذا الحسين علي خير خلق الله انظروا  
مبتدئ رسول الله ولنا رسول الله اليكم وفارقت بالحاجر فاجيبوه ثم لعن زيادا  
ولنه واستغفر لعل له طالب فاربه عبيد الله فرمى به من فوق القصر  
فمات فاقبل الحسين حتى نزل مشرف ولم يقبض فاستقوا من الماء  
ثم ساروا صديريهم فقال رجل الله اكبر فقال الحسين الله اكبر ثم  
كثرت قال ذات النخل فقال رجلان اسديان كانا معه ان هذا مكان  
ما رأينا به خلا وطأ قال الحسين فارتبانه ربي فقالا نراه والله راى هو راى  
النخل فقال انا والله اني ذاك فقال الحسين لما التامنا نعدك الله

95 لجعله وظفونا ونستقبل القوم من وجه واحد قال فقلنا له نعم هذا امر  
حسين الى جنبك تميل اليه عن يسارك فآخذ اليه ومال افعابه معه فآخذ  
باسرع من ان طلعت علينا هو ادى الخيل فبينما هم وعدنا فلما راونا قد  
عدنا عن الطريق عدا لوانا كان اسمهم البعاسيب وكان راياهم  
اجحه الطير فسبقناهم فنزل الحسين وضربت ابيته وجاها القوم وهم  
الف رجل مع الحسين يزيد التميمي فاقبل حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين  
وافعابه في حر الظهيرة فامر الحسين ان يسف القوم فقام قتيانه يسقون  
الخيل بالانوار والطساير حتى اردوها وكان سيقتل الحرة الف  
رجل ان عبد الله بن زياد بعث الحسين منهم وكان على شدة الحزن ينزل  
القادسيه ويظهر الطريق ما بين القططانه وخزان بالسلح فقدم  
الحرة هذا بين يديه في الف رجل يستقبل الحسين ويكوز معه فسايره  
ولحفظه الى ان برز عليه الخبر فحضر الصلاة فاذن مؤذن الحسين



ثم اقام فخرج الحسين في ازار وتغلب وقال ايها الناس اني انا معذرة الى الله  
والبحر اني لم اترك حتى لشيء كبير وقدمت على رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس  
لنا امام فان كنتم على ذلك فقد حلتكم وان تعطوني ما اطهر الله من عباده  
اقدم مصرهم وان كنتم لمقتلهم كادهم انصرفتم عنكم الى الكفار التي اقبلت منه  
المصر فمكثوا عنده فقال الحسين للحواريين ان تصلي يا اصحابك قال الابل  
فصلي انت وتصلي بصلواتك فصلى بهم الحسين وانصرفوا الى مكانه واخذ  
كل رجل منهم رعياناً استوعب في ظليها فلما كان وقت العصر لم الحسين ان  
يسبوا للرجل ففعلوا ثم اخرج فامر مناديه فنادى بالعصر واستقدم الحسين  
فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف الى القوم بوجهه فحمد الله واثنى عليه واعاد  
على القوم قرياً من مقالته المنوية فقال له الحرث لنا وللعبدان في هذه الشئ  
والرسل التي تذكروا الحسين فخرجين ملوئين كفاً من هاهنا اذ بهم فقال  
له الحرث لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك لئلا نرا اذ نحن لقتال لا فارقك

97 حتى تقدمك اليوم على عبيد الله زياد فقال له الحسين الموقر اذني البدر ذلك  
ثم قال اصحابه قوموا فاركبوا وركبوا وانظروا حتى ركب زياد فقال اصحابه  
انصرفوا بنا فلما ذهبوا البصر فوا حال القوم بينه وبين الاصر فقال الحسين للحرس  
تكلت اعداءنا زيد فقال اما والله لو غلب من العرب يقولوا ما تركت ذكركم  
ايمة كائناً من كان ولكن لا سبيل الى ذل امةك اياها حسن ما تقدم عليه فقال  
له الحسين فاتريد قال اريد ان اطلق بك الى عبيد الله زياد فقال له الحسين  
اذا لا اتبعك فقال له الحرث اذ لا ادعك فتراد القول كما طار الخلاع  
قال الحرث اني لم اؤمر بقبالك لئلا نعرف الاقارب حتى تقدم اليوم فاما انك  
حيطاً بها فخطرت بها لا يدخلك المدينة ولا يوقدك اليها ولا يدركها  
فكون مني وكن نصفاً وتكون الخيار بين ان تقتلني من يد زياد او ان  
زياد ان اردت فلعن الدماري ما مر بوقتي في العاجية ان انبلى شيء من ليرك  
فراحباً وتباسر الحر عن طريق العالسية وسار الحسين واجد الحسين خطيب



٢٨ القوم ويذكرهم الله ويذكرهم على نفسه ومكانه من النبوة والجمعة واستحقاقه  
للإمامة دون الفجرة والفسقة فقال له الجبر وهو يسأله يا حسين أذكرك  
الله في نفسك فوالله لئن قالت لقتلن فقال له الحسين أبا الموت أخوفني

وانشد أبا نافعني الجبر عنه وهي ليات مثلها  
سامعي فما بالموت عار علي الفتى إذا ما نوحى وأجاهد مسلما  
ولسى الرجال الصالحين سفسه وفارق شر أن يعيش ويرغبها

فكان لسير الطرناحية والحسين ناحية فبينما هم كذلك طلع عليهم أربعة من  
الفرسان فعدوا إلى الحسين فسلموا عليه فمعهم الجبر لأن يسيروا  
معه فقال الحسين مالك منعم فقال الجبر هؤلاء لنا توأمك ولما هم  
أهل الكوفة قال الحسين هم منزلة من جامعى فأنهم انصاري وأعولني  
وقد أعطيني ألا تعرض لي شيء حتى آتي الكوفة فان شئت علي ما كان بينك  
والأنا حسرتك قال فذكر عن الجبر فقال الحسين للقوم احسروني

حسب الناس وراحم فقالوا لما الشراف الناس فقد أعظم رشوتهم فمليت  
عبد ابنهم ولست ميل ودهر واستخلصت نصيحتهم وهم اليك عليك ولما  
سأروا القوم فافيد لهم معك وسبوا منهم عدا مستأوره عليك قال فحسروني  
عن رسول إليهم فقالوا من هو قال نفس مسهر الصيداوي فقالوا نعم  
أخذ الحسين ثم تبعه إلى ابن زياد فامر ابن زياد بملعك ولعن  
ليك فصلى عليك وعلى ليك ولعن ابن زياد وأباه ودعا الناس إلى  
نصرتك ولعنهم بمقدمك فامر به ابن زياد قال فني من طمار للقصر فمات  
ففرغت عين الحسين بالدموع ولم يملك دمعته فقال الحسين  
لحسبه ومنه من يتظرو ما بدلوأ شديدا فقالوا له بعد ما دنوا من الله  
أنا لنظرو فمات معك أحدا ولولا يقايلك الآمولا الذين زاهم ملاءك  
لكني بهم وكلف وقد رأينا قبل حسروا من الكوفة ما لم يوطئهم  
ناسا صعيد واحد عرصوا السرحوا اليك ففتش الله ان قد رقت



100  
الآن قد مر شبرا لا فعلت فهاها بلد منعك الله به حتى ترى رايك فسر  
بناحي شرا ذلك جلتنا الذي يدعي اجا استعنا به والله من ملوك غسان وحمير  
ومن النعم ومن الاسود والاحمر والله ما دخل علينا ذل قط ثم تبع الرجال  
الى من ينزل اجا وسلمى من طي قناتك الرجال وانا نعيم لك بعشرين الف  
طاي فخرت من يدك بالسيف فقال الحسين انا الله وقومك خيرا  
لنه قد كان بيننا ومن هؤلاء القوم من اهل الكوفة قول لنا قد رجعنا على  
الاصراف ولا تدري على ان تصرف بنا من الامور في العاقبة فودعوه وهاوا  
قد جلتنا من الكوفة لاهلنا فخرجنا الى اليمهم ونفود اليك وسار الحسين  
فجعل يتياسر فباته الحر بن زيد فرده واجابه فجعل اذ ارد هم الى الكوفة  
رد لسيد استغوا عليه فلم ير الوالد حتى اتموا الى المكان الذي نزل  
به الحسين عليه السلام فلما راى الب على حبيب له وعليه السلاح مستلما  
قوما مقل من الكوفة فوقفوا جميعا بطرقة فلما انتهى اليهم سلم

701  
على الحر واصحابه لم يسلم على الحسين واجابه ودفع الى الحر كتابا من عبد الله  
زياد فاذا فيه لما بعد فجمع بالحسين واصحابه جيشا بقل كاي وقدم  
عليك رسول فلما تراه ابا العرا في حجر حصن على غرما وقد امرت رسول  
ان يلزمك حتى ترون ما ينفذ امرى والسلم فلما قرأه الحر قال هذا كتاب الامر  
عبد الله يا امرئ فيه ان اجمع بيني الملك الذي ياتي فيه كتابه وهذا رسوله  
وقدم على انفا حتى انفذ امره واجد الحر يدبر على التردد فقال على  
غيرها ولا فريه فقالوا دعنا نرسل هذه القرية نعوز العاصدية  
لذلك نعوز نسي او تلك لولك فقال لوالله ما استطاع هذا المارد  
الرجل قد بعثه عينا على فقال زهير القين وكان مع الحسين ابن ميثم  
رسول الله ان قال هو الساحة اهون علينا من قال من ياتي من بعدهم  
فلعمري لما يتامر بعد من ياتي من لا قبل لنا به فقال الحسين لا بد منكم  
فقال زهير فسرنا الى هذه القرية القريبة حتى نراها فاني احببتك وهي على



102 سَأَطَى الْفَرَاتِ فَإِنْ سَعَوْا قَاتِلَهُمْ فَقَاتِلْهُمْ لَوْ رَأَوْهُمُ مِنْ قُلُوبِهِمْ  
فَقَالَ الْحُسَيْنُ وَلَيْتَ فَرَسِي قَالَ الْعَقْرُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ لِي عَوْرُ  
بَابٍ مِنَ الْعَقْرِ ثُمَّ نَزَلَ وَذَلِكَ يَوْمَ الْحُسَيْنِ النَّاسِ الْحُسَيْنِ سِتِينَ  
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ نَارَ قَدْرٍ وَآلِي عَمْرِو سَعْدٍ وَفَارِ الْقَوَى وَكَتَبَ عَهْدَهُ عَلَيْهِمَا  
وَجَعَلَ مَعَهُ لِيَعْلَمَ لَأَنْ الدِّمَاءُ كَانُوا غَلْبُوا عَلَى دِمْسِي فَمَرَجَ عُمَرُ سَعْدٍ  
وَكَانَ قَدْ عَسَرَ ظِمَامُ رَأْسِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ لَيْلِ الْحُسَيْنِ مَا كَانَ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ نَارَ  
إِلَى عَمْرِو سَعْدٍ أَنْ يَرِ الْحُسَيْنِ فَإِنْ أَرَاكَ مَا يَسْأَلُ بِهِ يَسْرُ إِلَى الْعَمَلِ  
فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ سَعْدٍ أَنْ رَأَيْتَ أَنْ تَعْضِي فَعَلْتَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ نَارَ عَمْرٍ  
أَنْ تُرَدَّ الْبَاعُ عَهْدًا فَإِنْ شَعَطَ عَمْرٍ سَعْدٍ لَرِ الْحُسَيْنِ وَكَانَ يَسْتَشِيرُ  
نَحْوَهُ فَلَا يَشِيرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ بِهِ ثُمَّ خَلَا قَلْبُهُ الْإِمَارَةَ فَاسْتَجَابَ وَأَقْبَلَ  
عَلَى أَرْبَعَةِ الْفَرَسِ نَزَلَ بِالْحُسَيْنِ عَدُوٌّ نَزَلَ فَدَلَّ الْحُسَيْنِ بِالْكَافِ الَّذِي  
وَكُنَّ نَاهُ فَبَعَثَ عُمَرُ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ مِنْ تَسْلِهِ مَا لَدُنَّ جَابَهُ نَحْوًا

103 الرِّسُولُ حَتَّى سَلَّمَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَابْلَغَهُ رِسَالَهُ عُمَرُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ  
مِصْرَ كَرُمًا أَنْ أَقْدِمَ فَأَمَّا أَذْكَرُ هَمْوِي فَأَمَّا انْصُرُوا عَمَّهُ فَأَنْصُرُوا إِلَى عَمِّهِ لِحَوَاهِ  
فَقَالَ عُمَرُ سَعْدٍ لِي لَا جُؤَالُ أَنْ يُعَافِيَنِي اللَّهُ مِنْ حَرْبِهِ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بِذَلِكَ  
وَأَسْتَدَّ عَلَى الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ الْهَطُشُ فَبَدَا الْعَبَّاسُ عَلَى فَعْتَهُ وَطَبَّحَ فَارِسًا  
وَعِشْرِينَ رَجُلًا وَبَعَثَ بِعَمْرِو عِشْرِينَ قَرِيبَةً فَذَنُوا مِنْ أَمْلَاءِ الْبِلَادِ فَقَالَ عُمَرُ سَعْدٍ  
الْحِجَابُ الزَّيْدِيُّ وَكَانَ قَدْ أَرْسَلَهُ عُمَرُ سَعْدٍ فِي حَسَنِ مَا بِهِ عَلَى الشَّرِيعَةِ مَعُوزُ  
الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ مِنَ الْمَالِ كِتَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ نَارَ مِنْ الرَّجُلِ  
وَمَا جَابَكَ قَالَ حِينَئِذٍ شَرِبَ مِنْ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي خَلَّاهُمْ نَاعْنَهُ فَقَالَ اشْرَبْ هَذَا  
اللَّهُ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا اشْرَبَ وَالْحُسَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَطَّاشٌ فَقَالَ لَا يَسِيلُ  
إِلَى حَقِّي هُوَ لَا أَنَا وَضَعْنَا بِهَذَا الْمَكَانِ لِنُعْطِيَ الْمَاءَ فَلَمَّا دَا أَصْحَابُهُ قَالَ  
لِرَجَالِهِ أَمْلُوا أَوْ تَكْمُرُوا شَدَّ عَلَى الْقَوْمِ مَعَ أَصْحَابِهِ فَمَلُّوا قُرْبَهُمْ وَنَارَ بَعْضِهِمْ  
عُمَرُ سَعْدٍ الْحِجَابُ مَعَهُ الْعَبَّاسُ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى انْصُرُوا أَصْحَابَ الْقُرْبِ



104 بالقراب فادخلوها على الحسين وأصحابه وبعث الحسين إلى عمر بن الخطاب  
بمئة عسكروا وعسكر فخرج إليه عمر بن سعد بن جحش من عشرين فارسا وأقبل الحسين  
ومثل ذلك فلما التقيا لم الحسين أصحابه أن يتجأوا ولم عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك  
فانشققت بينهما حيث لا سمع أصواتهما فتدما فاطما لآخي ذهب هرب من  
الليل ثم انصرف كل واحد إلى أصحابه وحدث الناس بكهمل الظنون ولا يدرون  
حقيقته شي ثم القيا بعد ذلك وأرا ثلثا وأربعاء كتب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد  
أما بعد فإن الله قد أحاط بالناية وجمع الطمير وأصلح للأمة هذا الحسين  
قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي أئني منه أو أن يسيره إلى أي تغمر العنز  
شيئا فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم لو أن تأتي الأمر  
بغيره فيضعه سيدة يدي فيه راية وفي هذا الأمر رضا ولله صلاح  
فلما أرا عبيد الله الكاتب قال هذا كتاب ناصح لا من شفيق على قوم  
قد قلت فقام إليه شمر بن ذر الجوشن فقال نقل هذا منه وقد نزل بأرضك

105 والحسينك فأنما ولفي لنزول سلطانك والله لن رجل من بلادك لم يصنع  
بده في يدك لم يكون أولى بالقوة والعز ولتكون لولي بالصنف والعجز  
فلا تعطه هذا المنزلة فإنها من الوهن ولعن لنزول على حكمك فان عاقبت  
فانت لولي بالعقوبة وان عفو كان ذلك ولقد بلغني أن الحسين  
وعمر بن سعد خلجان فحدثان عجم الليل فقال عبيد الله بن زياد نعم ما رأيت  
الوالي رايك ثم قال ابن زياد اخرج أنت لجواب كتاب عمر بن سعد فليعرض على  
الحسين وأصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم إلى سلاوان أبوا  
فقاتلوه ثم قال فعلم عمر بن سعد فاستمع منه وأطع وان إلى فانت الأمر على  
الناس وشبه عليه وأضرب عنقه وابعث إلى براسه بكتاب إلى عمر بن سعد  
أما بعد فاني أبعثك إلى الحسين لتطاوله وتكف عنه ولا تمنه السلامة  
والبقاء ولا تفعله شافط عيني انظر ان نزل الحسين وأصحابه على حكمي  
ولست أسلموا فابعث بهم وان أروا فاحضهم الميم حتى تقتلهم وتمثل بهم



فانه من ذلك مستحقون فان انت فعلت خيرا لانا السامع المطيع  
وان انت ابنت فاعزل عملنا وجدنا دخل من شهر من ذي الحوش <sup>العسكر</sup>  
والسلم فقدر شهر بالكتاب فقرأه عمر وقال لشهر مالك لا تترك الله  
دارك وفتح الله ما قدمت به اناك لنت ثقتك عما كنت به اليه وقد والله <sup>افترق</sup>  
علينا امورا رجونا مع الصلاح والله يا شهر لا يستسلم حسين ان نفسه نفس  
ايته فقال له شهر اخبرني ما كنت صانع اتخى لامر بك والاخل بشي <sup>للعسكر</sup>  
قال لا ولا امر لك انا اولى ذلك قال قد وناك فركب عمر سعد والناس  
ثم رجف فجوهر والحسين جالس امام بيته محبب سيفه فقال له العباس <sup>علي</sup>  
بالخي امالك اليوم اماتراهم وكان الحسين قد خفق براسه فنهض ثم قال يا  
عباس اريد تنفسي لنت بالخي حتى نلقاهم فقول لهم الكرم وما بدا لكم <sup>تسلم</sup>  
عما حابهم فانام العباس فاستقبلهم وهو عشرين فارسا فقال لهم ما  
جاءكم وما بدا لكم فقالوا ان لنا امير قد جاءنا بكيت وكيت قال فلا

تجملوا حتى اجمع الى امر عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فانصرف العباس <sup>107</sup>  
نحو الحسين فحضره الخبر فترك اصحابه فحاطبون القوم ثم اقبل العباس  
يركض فقال ان البعده الله يسلم ان تنصرفوا هذه العشي حتى نخطر  
في هذا الامر فان هذا الذي جئتم به لم تجربوه منطوقا او الصبحا <sup>التقيا</sup>  
فاما رضياه فاستسلمنا واما كرمناه فردناه وكان الحسين قال العباس  
ارجع اليهم فان استطعت ان توخرهم الى غدوه وقد نعيمنا العشي  
لعلنا نصلى لربنا ونستغفر ونوصي الى اهلنا فاجابهم رسول عمر فقام  
حيث يسمعون الصوت وقال قد اطلبناكم الى غد فان <sup>استسلم</sup>  
الي لربنا وان اسلم فلما تارككم فجمع الحسين اصحابه وحمد الله ولبي عليه ودعا  
دعا كثيرا وقال لما بعد فاني لا اعرف اهل بيت لبر ولا اوصل من اهل  
بيتي فجزا الله عنى خيرا واني لا اظن يوما من هؤلاء الا غدا واني قد انت  
لهم فاطمعتوا جميعا وجل ليس عليكم مني وما من هذا الليل قد عسكر



108 قَاتِلْهُ وَجَمَلًا لِلْحَدِّ كُلِّ امْرِئٍ بِدِرْجِلٍ مِنَ اَهْلِ بَيْتِي وَتَفَرَّقُوا بِسَوَادِكُمْ  
وَمَدَّ يَدَيْكُمْ قَارِ الْقَوْمِ اِنَّمَا يَطْلُبُونِي وَاقْدِرْ صَابُونِي لِمَا عَنِ طَلَبِ عَمْرٍ فَقَالَ  
اِخْوَتُهُ لِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ لَيْسَ بِعَدَاكَ اِلَّا اَنَا مَا لَكَ ذَلِكُ لِمَا افْتَحَ اللَّهُ الْعَيْنَ بَعْدَ  
وَنَكَمَ اَهْلُهُ كُلُّهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ مَسْلَمٌ عَمْرٍو اَتَجِدُ اَلْاَسْمَقُ فَقَالَ اَلْخُرُجُ لِحُلِيِّ  
عَنكَ وَلَمْ يَهْزَرْ فَيَاكَ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِي سِلَاحٌ لَقَدْ فُتِمْتُ بِالْحِجَارَةِ كَقَوْلِكَ حَتَّى  
اَمُوتَ وَيَعْلَمُ اللَّهُ لَنَا حِفْظًا غَيْبِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ لَوْ عَلِمْتُ  
لِي لَقُتِلْتُ بِرَاجِيٍّ مَرَّ قُلْتُ اَحْرَقْ ثُمَّ يَرُدُّنِي فَيَفْعَلُنِي ذَلِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً  
مَا فَارَقْتُكَ فَلَيْفَ دَلَّمَا فِي قَتْلِهِ وَاحِدَةً ثُمَّ هِيَ الْكِرَامَةُ الَّتِي لَا انْفِصَالًا اَبَدًا  
مُرَّ قَامَ زُهَيْرُ الْقَيْنِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ وَتَكَلَّمَ جَمَاعَةٌ اَصْحَابُهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَلَمْ يَشَبْ  
كَلَامُهُ بَعْضُهُمْ كَلَامَ بَعْضٍ وَكَانُوا الشَّيْخَ وَتَلَسَّ رَجُلًا مِنَ الْفُرْسَانِ وَالرُّومِيِّينَ  
رَاجِحًا لَا تَزِلُّهُمُ الْحُسَيْنِ وَقَالَ لَأُخْتُهُ يَا اُخْتِي لَيْسَ عَلَيْكَ فَبَرَكِي  
تَسْمِي لَا تَشْفِي عَلَى حَيًّا وَلَا خَشْيًا وَجَهًا وَلَا تَدْعِي عَلَى بِالْوَيْلِ وَالْبُشُورِ اِذَا

109 اَنَا هَلَكْتُ فَكَيْتَ قَارَتَفَعَتِ الصَّوَاتُ مِنْ جَهَةِ النِّسَاءِ وَلَهُنَّ الرِّقَّةُ وَالْجِزْرُوعُ  
وَقَالَتْ لَأُخْتُهُ يَا اُخْتِي اِيَّاكَ اللَّهُ لَشَقِيقَتِكَ فَرَدَّ رِعَصَتَهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ اَبْرَأَ الْقَطْلَ  
لَا مَرَّ فَقَالَتْ يَا وَيْلَتِي لَأَفْتَقِصَبَ نَفْسُكَ اغْتَصَابًا فَذَلِكَ رُوحُ لِقَائِي وَاعْظُمُ  
لِي لَيْلِي تَزِلُّ طَمَتِ وَجْهَهَا وَفَرَّقَ مَعْنِيَا عَلَيْهَا فَصَبَّ الْحُسَيْنُ عَلَى وَجْهِهَا الْمَاءَ  
وَعَبَّرَهَا بِكَارِ طَوِيلٍ وَفَرَسَهَا بِاللَّيْلِ اَصْحَابُ عَمْرِو سَعْدٍ فَلَمَّا اَصْبَحُوا  
وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ يَوْمَ السَّبْتِ وَكَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ خَرَجَ الْحُسَيْنُ فَعَبَّى  
اَصْحَابَهُ وَامْرَأَتَانِ ابْنِ الْيَتِيمِ فَقَرَّبَتْ حَتَّى دَخَلَ عَصَاهُ بَعْضُ رَجُلُوها وَرَأَى  
ظُهُورَهُمْ لَتَلَوْنَ الْحَرْبَ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يَخْطُبْ قَصَبٌ كَانُوا اَصْحَابَهُ وَرَأَى  
الْيَتِيمِ وَكَانَ مِنْ رَأْيِهِمْ مَوْضِعٌ مَخْفِضٌ كَانَهَا سَاقِيَةٌ فَأَمَرَ فَيُفَرِّقُوهُ مِنَ اللَّيْلِ  
عَ سَاعَةٍ وَجَعَلُوهُ كَالْمَخْدُوقِ وَطَرَحُوا لِحْطَبِ الْقَصَبِ فِيهِ وَالْقِيَامَةَ فِي النَّارِ  
وَقَالَ يَا مَوْتِي مِنْ رَأْيَا غَالٍ الشَّيْءِ فَنَعَلُوا ذَلِكَ وَكَانَ لَهَا نَافِقَانِ وَلَمْ  
يَحْسَبَنَّ مِثْلُكَ قَبِيضًا حَفِيظًا عَظِيمًا وَاطَّلَى وَكَانَ دَائِبَةً وَدَعَا الْمُصَحِّحَ وَنُصَحَ



١١٥ أما بعد واقبل أصحابه بين يديه قائلاً شديداً فحرك الحزب دابته حتى استأنس  
إلى الحسين وقال له يا بني أنت ولقي ما ظننت الأمر بشئ هو إلا القوم إلى ما لوقطنت  
لهم سيقابون منك إحتي الحضال التي عرضها عليهم فقلت نفسي لا إلى  
أن اطيع الثورة بعض لغوهم فلما أمان فأي حبك نأبوا ومواسيا لك  
بنفسي حتى أموت من يدك لئلا في ذلك ثوبة قال نعم سوب الله عليك ويغفر  
لك لنزل قال أنا فارسا حير للذي أجلا أقامهم على وربي ساعة وأركب  
النزول ما يصير لئلا ثم ما رزقك ولصدا بعدك ولما رزقك الواحد من  
أصحاب الحسين فيقتل عدة من أصحاب عمر سعد فقام عمرو بن الحجاج  
رافعا صوته ما جف ليذرون من قاتلون فرسان المصير وبنوا مستهينين  
والله لا يبرأ لهم منكم لهذا القتل لا يبرأوا لهم فانه قتل وقيل ما يقولون  
وقد جفدهم العطش فقال عمر سعد صدقت وأرسل إلى الناس فغرم عليهم  
الأياد منكم رجل رجلا منه فآخذ من الجبل ليل وأصحاب الحسين نسيب وأما

١١٦ هم أناس وثلثون فارسا فقال عمر سعد لم تقدم الرماة إلى هذه العدة البسيطة  
قلبه شفوهم بالنبل فتقدموا فلم يلبثوا من عفر وأخيلهم فصادوا كلهم رجال  
وقاتلوا قتالا لا يبر لعظمته ولا شدا الأند كانوا إذا صرخ الواحد منهم  
أو الإنسان تبين ذلك عليهم وإذا قتلوا انصعاف عذبه من أوليل لم تبين  
عليهم ووصل الناس إلى الحسين وقابل بين يديه كل من استهدف  
للنبل فمضى سبوا ثم لا حتى سقطوا وجعل أصحابه يستقلون بين يديه وسامون  
على الحسين ويودعونهم ثم قاتلوا حتى قتلوا وكان لولم من ي  
لي طالب علي الأكبر الحسين علي ثم عبد الله مسلم عقيل ثم جعفر عبد الله  
جعفر لي طالب ثم جعفر عقيل لي طالب قال ثم رأينا غلاما كان وجهه  
شفقة فمضى بين يديه سيف وعليه قميص فغلان من قد انقطع شمع لحدها  
فحل عليه رجل فضربه بالسيف على رأسه فوقع الغلام لوجهه صاح بأعماه  
فجلى الحسين فجلى الصقر ثم شد على الرجل بسيفه فأنقاه فحزب ساعده



١١٢ فاطمة من المرفق وتخي عن العلام والجلب الغيرة في ابن الحسين قايما  
على راس العلام والعلام يحمي جله الأرض والحسين يقول بعد الفجر  
قلواك ومن خصم جرك ثم قال عز والله على عبيدك ان تدعوه فلا يجيبك  
لو تجيبك لم ينفعك ثم اعلمه فكل انظر الى رجل العلام خطا في الأرض  
وقد وضع الحسين صدره على صدره قال فقلت نفسي ما يصنع بمخاها حتى  
القاء مع ابنه على الحسين والفتاح حوله من اهل بيته فسأله عن العلام  
فقلت اني اقيم الحسين على ليطالب صلوات الله على جميعهم وملك الحسين  
طوبى لمن النار كما انتهى اليه رجل لضرر عنه وكره ان يتولى قتله حتى اياه  
ملك بن النسيق فصره على راسه بالسيف فقطع برنس خنز كان عليه وادى  
راسه فالتقى ذلك الرأس ودعا بقلنسوه فلبسها واعمر وكان قد اعياها بلبس  
ولم يتبق له ثوب وجهه العظم فذا الى ايام البشير به فراه حصين بن شمير  
فسمهم فوقع في مده وجعل تلقي الدم فيه فيرمى به الى السماء حمد الله واشفى

١١٣ عليه ثم جمع يده وقال اللهم احص عددنا وانكلم يدنا ولا تدر منهم احدا  
ثم اقبل اليه شهر بن ذي الجوشن وخمسون عشرين من رجاله اكل الخوفه وطلب من  
الحسين الذي فيه ثقله فمضى نحوهم نحو الوابيه ومن رحله فقال الحسين وياكم  
ان لم يزل الحمر دين فكونوا ردينا لا احرارا امنعوا اهل من طعامكم ورجا الحمر  
قال ابن ذي الجوشن ذلك لك واقدر عليه بالرجال قال عبد الله بن عمار  
فلقد رايتوه وهو يحمل على من يمينه فبطر دهر وعلى من شماله فبطر دهر  
وعليه تميص خنز وهو معتم فوالله ما رايت ملكا ولا قتل ولا اكل بيته  
واصحابه ارجاجا شامنه ولا امضي جناها ولا احرأ مقدا والله ما رايت قبله  
ولا بعده مثله ان كانت الرجال لتكشف عن يمينه وشماله انكشف  
المعزى اذا شد فيها الذئب وكان يزين احته وهو على تلك الحال قد  
خرجت وانا انظر الى فرطها تجول من اذنها وعانقها وهي تقول لئلا السام  
لنطقت على الارض وكان قد دنا عمر سعد من الحسين فقالت يا ابن سعد



١١١ / أَيْقُنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دُرِّ سَعْدِ نَسِيلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ  
 وَحَيْثُ وَصُفَّ وَجْهُهُ عَنْهَا فَتَأْتِي النَّاسَ شَهْرٌ وَتُحْكَمُ مَا يَنْتَظِرُونَ مِنَ الرَّجُلِ أَقْلُوهُ  
 تَكَلَّمُوا لَهَا كَمَا تَكَلَّمُوا لَهَا عَلَيْهِ مِنْ دَلِيلٍ وَضَرْبٍ عَلَى كَيْفَةٍ وَطَعْنٍ فَقَالَ شَهْرٌ لِي  
 سَرِدَ الْأَصْحَى أَنْزَلَ فَاحِزٌ دَلَسَهُ فَاذْذَلَّ فَصَعَفَ وَارْعَدَ فَقَالَ إِيَّاهُ سَيَانُ  
 النَّاسِ وَهُوَ الَّذِي طَعَنَهُ فَتَتَّ اللَّهُ عَضْدَكَ فَنَزَلَ فَذَلَّجَهُ وَأَخَذَ لِسَانَهُ  
 وَسَلَبَ الْحُسَيْنَ حَتَّى سَرَّ لَوْلَهُ وَتَرَكَ مَجْرَدًا عَلَى النَّاسِ عَلَى الْأَبْلَاءِ فَانْتَبَهُوا  
 وَلَمْ يَتَّبِعُوا نِسَاءَهُ فَإِنْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَسَارِعُ تَوْبَعًا عَنْ ظَهْرِهَا حَتَّى تَغْلِبَ عَلَيْهِ فَيَذْهَبَ  
 بِهِ حَتَّى جَاءَهُمْ سَعْدٌ فَقَالَ لَا تَدْخُلَنَّ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ وَلَا يَمْرُضَنَّ لِهَذَا  
 الْفُلِّ لَأَمْرِ الْمَرْيُوقِ عَلَى الْحُسَيْنِ الْأَصْفَرِ وَكَانَ مَرَضًا وَقَالَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 لَثَانٌ سَبْعُونَ رَجُلًا وَسَرَّحَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ فَخَدَّتْ حَمِيدٌ مُسْلِمًا قَالَ كُنْتُ  
 وَلَقِيتُ عِنْدَ ابْنِ زَيْدٍ حِينَ عَرَّضَ عَلَيْهِ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَا السُّؤَالُ قَالَ  
 عَلَى الْحُسَيْنِ قَالَ لَوْ كُنْتُ نَقَلْتُ اللَّهُ عَلَى الْحُسَيْنِ فَكُنْتُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ زَيْدٍ مَا لَكَ

١١٥ / قَالَ مَا كَانَ لِي عَلَى الْحُسَيْنِ إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ فَسَدَّ عِلَالُ الزَّيَادِ مَا لَمْ يَنْظُرْ  
 لَأَسْأَلُ فَقَالَ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ  
 قَالَ أَنْتَ وَاللَّهُ شَهِيدٌ وَتَحْكُمُ أَنْظُرُوا هَذَا فَادْرِكُوا وَاللَّهُ لِي لِحُسَيْنِهِ رَجُلًا فَكُشِفَ  
 عَنْهُ بَعْضُ أَجَابِ ابْنِ زَيْدٍ فَقَالَ يَوْمَ قَدْ دَرَكْتُ فَقَالَ لِقَائِهِ فَقَالَ عَلَى نَوْدٍ هُوَ  
 الْبَسُوهُ مِنْ مَلَكُوتٍ مَحْرَمًا لَمْ يَنْسِبْ مَعَهُمْ أَنْ كُنْتُ مُسْلِمًا فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ دَعُوهُ  
 سِرَّانَتٌ مَعَهُمْ وَبَعَثَ بَعْضُ مَعَالِي الشَّامِرِ فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ لَأُورِدَنَّ عَلَيْهِ كِتَابَ  
 الْبَيِّنَاتِ وَمَعَهُ عَيْنُهُ وَقَالَ كُنْتُ أَرْضَى مِنْ طَعْنِهِمْ بِدُونِ قُلِّ الْحُسَيْنِ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ  
 سَمِيَّةٍ أَمَا لِي لَوْ كُنْتُ صَاحِبَةً لَعَفَوْتُ عَنْهُ وَلَا وَصَفْتُ الْبُيُوتَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
 بَرِيدٌ نَفَقَ هَامًا مِنْ حَالِ لَعْنَتِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ كَانُوا الْعَقَّ وَاطْلَسُوا  
 بِرَجُلٍ نَسَاوَعِي بْنِ الْحُسَيْنِ وَصَمَّ إِلَيْهِمْ حَيْثُ خَرَّ دَهْرًا إِلَى الْمَدِينَةِ

### ذِكْرُ حَيْلِ ابْنِ الزَّيَّادِ

كَانَ ابْنُ الزَّيَّادِ يُظَاهِرُهُ عَائِدًا بِالْبَيْتِ وَيُبَاعِ النَّاسَ سِرًّا وَبَلَغَ ذَلِكَ زَيْدَ مَقُوبَةٍ  
 فَأَعْطَى اللَّهُ عَمْرًا لَوَثَقَ بِسِلْسِلَةٍ فَعَثَ بِسِلْسِلَتِهِ مِنْ فُتْنَةٍ وَغَمٍّ وَبِشْعَلٍ الْعَامِ



116 يومئذ عامل مكته وكان شديد عليه واخوته كان كثير المدارة رفيقا فلما ورد  
البريد بالسلسلة رفع حتى رده رداجلا وخطب الناس وعاب اهل النجف خاصة  
واهل العراق عامة بقتل الحسين بكى وقال لقد كان لى عبد الله رضى الله عنه  
وما جرى على ابنه ولجده من هولاء القوم ناه ولكن ما حمر نار لم عظم ما جرى  
عليه واستقطعه وقال كلامه لقد قلوه كثير اصابه بالنهار طوبى لاهل  
الليل ما كان يد بالقرآن عتيا ولا بالصيام شرب الخمر ولا بالمحاسن مخلوق الذكر  
الركض وطلب الصيد تعرض بين قتار اليه اصحابه وقالوا له ايها الرجل  
اظهر بيعتك فلهو واحد بعد الحسين لى بهذا الامر منك فقال لا تخولوا  
وعلا لفرقة مكة وكنائس اهل المدينة وقالوا اما اذ هلك الحسين فليس احد  
ينازع ابن الزبير وبلغ ابن الزبير من مروز من اجل الجنازة بالبريد ومعه

سلسلة من فضة وجامع جعل فيها ابن الزبير  
فقد هافت السلسلة للعرض خطه وفيها مقال امرى من ذلك  
اعلم ان القوم سامول فخطه وذلك الخزان عز لا تمعر

117 لذلك اذا قد صرت للقوم ناهجا فقال له بالغرب اذير واقبل  
وليس مروز ابنه وقال اذها فعرضا ابن الزبير ثم تلا هذه البيات اذا  
بلغت الرسل الرسالة ففعلا فلما تعرضا لبيداه ما در ابن الزبير وقال لى بنى  
مروز قد سمعت ما قال ابو كا فاذها فافسده

لنى لن تبعه صم مكاسرها اذا ناهجت الفضا والعشر  
ولا ابن لغير الحق لى حتى يلى لى لى الماضى الجسد  
ثم ان مروزا ممر عمر من مبيد وظن انه يقدر على اخذ ابن الزبير وليس يفعل  
فقر له مولى الوليد عقبه وخرج عمر وحنى قد مر على هند فحب به يبرادى  
مجلسه ثم عاتبه شيئا كان ما يبريقا ابن الزبير فلا ينفذها فقال  
ما لى المومنين الشاهدين ما لى الغائب وان حل اهل مكة قد كانوا  
مالوا اليه واعطوا الرضا وعاينهم لى الى سر اوجه اولادى معي  
جسد لتقوى بهم عليه لونا هضته وقد كان يحذر منى وخرز



١٦٨ وَكَتَبَ اَنَا اَرْفُوهُ وَاَدَارِيهِ لِبِلَالٍ اَسْتَوْحِشُ فَاِذَا لَسْتُ مَعَهُ وَتَلَبَّ عَلَيْهِ  
مَعَ اَنِي صَبَقْتُ عَلَيْهِ وَمَنْعَهُ مِنْ اَشْيَا لَوْ تَمَنَّى مِنْهَا كَانَتْ مَعُونَةً لَهُ وَجَعَلْتُ عَلَى  
مَكَّةَ وَطَرَفَهَا وَشُعَابَهَا رَجَالًا لَا يَدْعُونَ أَحَدًا يَدْخُلُهَا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا إِلَيَّ وَلَسْتُ بِهِ  
وَمَا خَافِيهِ وَمَا الَّذِي يُرِيدُ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ مِنْ أَتَابِعِهِ رَدَدْتُهُ صَاحِبًا  
وَقَدْ رَعَيْتُ الْوَلِيدَ وَسَيَاتِيكَ مِنْ لَدُنْهُ وَعَمَلُهُ مَا تَعْرِفُ بِهِ بِنَاغِي أَمْرًا  
وَمَا صَحِي لَكَ فَعَدْرُهُ بَرْدٌ وَتَلْقَاهُ لَجَلٌ وَلَيْسَ الْوَلِيدُ مَدَّةً بَلْهُ تَعَزَّزَ لَهُ  
بَرْدٌ وَذِي عَيْنَيْنِ ظَمْرٌ لِي سَفِينٌ كَانَ حَرْثًا فَلَمْ يَصْبِطِ الْأَمْرُ وَلَا كَانَ لَهُ رَأْيٌ  
وَوَظَّاهُ الْمَدِينَةَ أَنْ يَدْعُوهُ فَيَشْرِبَ الْحَمْرَ حَتَّى يَمُوتَ الصَّلَاةُ مَرَّ عِنْدَهُمْ  
ذَلِكَ صَحَّ غَيْرُهُ مَا يَسْبِقُ بِهِ فَجَعَلُوا الْجَمْعَ لَدُنِّي حَتَّى خَلَعُوهُ وَابْتَعَلُوا  
عَبْدَ اللَّهِ حَفَظَهُ الْغَسِيلُ وَدُشِبُوا عَلَى عَيْنَيْنِ ظَمْرٌ مَعَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمَنْ رَأَى  
رَأَاهُمْ فَتَوَهَّمُوا وَأَنَا الْفَرْجُ لِحَرْجٍ حَوَاشِي تَزُولُ أَدَارِيهِمْ وَالْحَالُ خَاصَرٌ  
النَّاسُ خَصَارًا ضَعِيفًا قَتُولِي يَدْرِيهِمْ يَرَوْنَ لَيْسَ مِنْهُمْ عَدُوٌّ إِلَّا جَعُ

١٦٩ إِلَى بَابِهِ هـ وَكَتَبَ يَرُونِ إِلَى يَزِيدَ كَابًا مِنْ جِلْدِ بَنِي أُمَيَّةَ بِأَجْرِي عَلَيْهِمْ وَيُطْلَبُونَ  
الْعَوْتُ مِنْهُ قَالَ الرَّسُولُ فَلَا دَرَدَ عَلَى يَزِيدَ قَالَ أَمَا تَكُونُ بَنُو أُمَيَّةَ دُمَا الْبَصِيرِ  
الْفَرْجُ لِحَرْجٍ بِالْمَدِينَةِ فَلْتُ بَلَى قَالَ فَاسْتَطَلَعُوا أَنْ يَقَاتِلُوا مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ  
فَقُلْتُ بِالْبَرِّ الْمُسْلِمِينَ أجمع النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ تَلَنْ لِيهِمْ طَائِفَةٌ  
فَكُتِبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْوَيْهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَجْعَلُهَا لِلْقَاسِ أَسَدًا  
لَقَتْلِ لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَخْرَجُوا الْبَيْتَ هـ وَبَدَأَ مُسْلِمٌ عَقِبَهُ الْمَرْيُ وَهُوَ شَحْ  
لَسَرُّهُ يَفُضُّ لِلْمَدِينَةِ فَخَرَجَ وَنَاقَى لَنْ سَبَرُوا إِلَى الْحِجَازِ عَلَى أَحَدٍ عَطَايَا كَمَا  
وَمَعَهُ مَابِهِ وَيَتَارِ تَوْضَعُ يَدُ الرَّجُلِ مِنْ سَاعَتِهِ فَانْتَدَبَ لَهُ لَشَاعِشُ الْفَرْجُ لِحَرْجٍ  
يَزِيدُ إِذَا ظَفَرَ أَنْ يَنْهَبَ الْمَدِينَةَ ثَلَاثًا يَوْمًا وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ هـ وَكَانَ  
مَعَهُ مَوْضِعٌ يَزِيدُ إِذَا دَابَّكَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ رَيْبٌ فَأَمَّهُمْ مُسْلِمٌ عَقِبَهُ وَمَا بَلَغَ  
أَهْلُ الْمَدِينَةِ خَيْرَ مُسْلِمٍ وَمِنْ مَعَا خُذُوا عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ الْحَصُورِ يَدَارِيهِمْ  
الْعَمُودُ وَالْمَوَاقِيقُ لَا يَدْعُونَ عَلَى عَوْنِهِمْ وَلَا يَفْعَلُونَ غَايِلَهُ وَأَخْرَجُوهُمْ فَلَقُوا



120. مسلم عقبه بواقى القري مع انصارهم فقال مسلم عمرو بن عثمان عن القوم  
ولست نراه فقال على عهد ابا اذل على عونه فانه مسلم وقال والله  
لو انك ابن عمي لاصرت عتقا والله لا اقبلها فرشيا بعدك وبلغ ذلك الناس  
فهابوه وقال مهن ابيه عبد الملك ادخل قلى الى مسلم لعله يخبرني  
مدخل عليه عبد الملك فقال هات معك اخبرني خبر الناس وكفى نري

### ذكر ابي عبد الملك وما ظهر من حزمه

قال عمر اني لن تشيرون معك فركب هذا الطريق الى المدينة حتى اذا انتهت  
الى ابي نخل ما نزلت فاستظل الناس بظله واكلوا من خفوه حتى اذا كان الليل  
اذ كبت الحرس الليل كله عقيب اهل عسكر حتى اذا اصححت وحللت الصبح  
مضت بهم وتكرت المدينة ذات البسائر ثم ادرت بالمدينة حتى نالتهم من قبل الحرة  
مشرق فامر مستقبل القوم غارا استقبلتهم اشرفت الشمس عليهم وطلعت من  
اذا في اصحابك فلا يؤدبهم وتقع في وجوههم فتودبهم بهرون ما امر مشرقين

121. ابتلاق بضم و حاء ايمر وامنه وما حكمه وسهرو فله ودور عكر وسو لعيد كهر  
ما لا تزونه لئلا تشي من سلاحيهم ما داموا معربين قال الله ولست عني الله  
عليهم فقال له مسلم الله ابوك اي امرى ولد اذ ولدك اعد لي ملكا فامر ان  
مروى لقيه فقال له ايه فقال اليس قد ليك عبد الملك قال بلى ولي رجل عبد الملك  
ما كملت من رجل قريش شيئا به ثم ارجل وعمل برلى عبد الملك فكانت وقعة  
الحيرة وذلك سنة ثلث وسعين وهي من اعظم الوقايح ولشدتها هزمت  
فيها مسلم عقبه مزارا واهل المدينة مزارا وكثر القتل في الفريقين وارجح  
في اقتصار الحديث بامره فائدة الا ان اخبره كان قتل عبد الله حنظلة الجليل  
وحلق من اهل المدينة وصالحهم وانهم من الناس فاباح مسلم المدينة ثلثا بقاء  
الناس وياخذون الاموال وحي يريدين وهيب بن ربيعة ومهوف بن وجوه قريش  
فقال له بايع فقال لبايع على سنة ابي بكر وعمر قال اقلوه قال فاني لبايع قال  
لا والله لا اقبلك عشر مائة فقام مروى الحكر فكله لاصبر كان منها فامر مروى



١٢٩ فَوَجِيتْ عَقْبَهُ ثُمَّ قَالَ يَا بَعُو اَعْلَى اَنْكُمْ خَوْلَ لِبَنِي دِينَ مَعُو بِهِ ثُمَّ لَمْ يَقْتُلْ  
 بَنِي دِينَ وَهَبَ هَذَا وَبَلَغَ اَهْلَ مَكَّةَ مَا جَرَى عَلَى اَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَا اَتَتْهُمْ مِنْهُمْ  
 فَقَتَلَ ذَلِكَ اَعْصَادَهُمْ وَجَاهَهُمْ لَمْ يَرْعَ عَظِيمٌ وَعَرَفُوا اَنْهُمْ اَنْزَلَهُمْ  
 ذَكَرَ اَتَقَانِ حَسَنِ لَتَقُوْا مُسْلِمِينَ عَقْبَهُ فِي مَسِيرِهِ  
 اِلَى اَهْلِ الْمَدِينَةِ وَجِئَهُ لَأَهْلِ الْمَدِينَةِ مَا تَمَنَّى  
 كَانَتْ بَعَثَ اَهْلَ الْمَدِينَةِ اِلَى كُلِّ مَا يَنْتَهِي وَيُرْجَى اَهْلَ الشَّامِ فَصَبُّوا فَنِدْرًا مِنْ خُطَرِ اَنْ  
 وَعُوْرَ فَارَسَلَ اللّٰهُ عَلَيْهِمُ السَّمَاحِي لِمُحْتَاجُوا اَنْ يَسْتَقُوْا بِدُرُوحِي وَرَدُّوا  
 الْمَدِينَةَ وَاسْتَحْلَفَ مُسْلِمًا عَلَى الْمَدِينَةِ رُوحَ رِنَاعٍ وَسَارَ مَتَوَحِّجًا اِلَى  
 مَكَّةَ يُوَدِّ اَبْنِ الزُّبَيْرِ فَلَمَّا كَانَ بِمَعْرِ الطَّرِيقِ هَلَكَ وَذَلِكَ فِي اَحْرِ الْحَرَمِ  
 مَرَّتَهُ لَمَّا هُوَ سِتِيْنٌ وَلَمَّا حَضَرَ الْمَوْتَ دَعَا الْحَصِيْنَ بْنَ ثَمَرِ السَّوْدِي  
 وَقَالَ لَهُ يَا بَرْدَعَةَ الْحَارِ وَاللّٰهُ لَوْ اَنَّ لِي مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَهْدٌ اِلَى اَنْ حَذَرَ حَدَثَ  
 اَنْ لَسَخَلْتُ لَأَوْلِيَّتِكَ وَلَكِنْ اَنْظُرْ صَبِيْرًا بِاَيْكَ وَالْمُخَالَفَةُ خَدَعِي اَرْبَعًا اَسْرَعَ  
 السَّيْرِ وَعَجَلَ الرُّوْقَاعِ وَغَيْرَ الْاَخْبَارِ وَلَا تَمُوتْ فِي شَيْءٍ مِنْ اَزْدَادِ وَمَاتَ

١٢٣ وَخَرَجَ الْحَصِيْنَ مُبِيرًا لِلنَّاسِ وَقَدِمَ مَكَّةَ وَقَدِمَ اَهْلُ مَكَّةَ لِبْنِ الزُّبَيْرِ وَقَدِمَ  
 عَلَيْهِ جَدُّهُ عَسَا مِرْمَعٍ لِحَوَارِجِ مَسْعُوْنِ الْبَيْتِ فِي اَصْرَمِهِمُ الْحَصِيْنَ وَاَخْرَجَ  
 ابْنُ الزُّبَيْرِ اِلَيْهِمْ اَخَاهُ الْمُنْذِرُ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَلَمَّا اسْتَدَّ الْقِتَالَ دَعَا إِلَى الْمُبَارَاةِ فَخَرَجَ  
 وَقُتِلَ وَقُتِلَ مَعَهُ مِنْ رُجُوْهُ اَصْحَابُ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَلَمْ يَزَلِ الْقِتَالُ اَيَّامًا يَنْتَهِي  
 طَوْلَ صَفَرٍ وَلَمَّا صَحَّتْ ثَلَاثَةُ اَيَّامٍ مَرَّ شَهْرٍ مَعَ الْاَوَّلِ فَصَبُّوا الْحَارِيقَ عَلَى اللَّسِيْنِ  
 وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارِ وَالنَّارِ وَاحْتَدَوْا وَخَرَفُوْنَ يَقُولُوْنَ  
 حَطَّارُهُ مِثْلُ الْقَتِيْنِ الْمُرْبِدِ شَرِيْعًا يَأْتِي اَعْوَادَ هَذَا الْمَسْجِدِ  
 وَاحْتَرَقَتِ الْكَعْبَةُ وَتَصَدَّعَ مِنْهَا ثَلَاثَةُ اَيَّامٍ وَاحْتَرَقَتِ الْمَدِينَةُ  
 عَلَيْهِمْ كِسْفٌ وَوَقَدْ قَبِلَ اَنَّهُمَا اُحْتَرَقَتِ لَانَ اَصْحَابَ ابْنِ الزُّبَيْرِ كَانُوا  
 يُوقِدُوْنَ حَوْلَهَا فَطَارَتِ الْبُهَامُ لِبَنِي دِينَ وَخَرَفَتِ وَلَمْ يَزَلِ الْحَارِ وَالْقِتَالُ  
 وَلَقِيَ اَعْلَى ابْنُ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَخْرُجُ اِلَى اَنْ وَرَدَ نَعْيُ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَرَبْعَ سِتِيْنِ  
 يَوْمًا مِنَ الْحَبَارِ وَذَلِكَ فِي اَوَّلِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِيْنِ وَقَالَ اَبْنُ سِتِيْنِ قُلْتُ



١٢٤ وَكَانَتْ دَلَامَةُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَكَسَّرَ بَايَعُ النَّاسِ مَعُودِينَ بَنِي دِينَ مَعُوذٍ بِالشَّامِ

وَبَايَعُوا عَبْدَ اللَّهِ النَّبِيرَ بِالْحِجَازِ

ذَكَرَ سُورَايَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَصَبَّحَ بَذِيرُهُ وَمَخَالَفَتُهُ

مَنْ أَشَارَ عَلَيْهِ بِالصَّوَابِ حَتَّى قَاتَلَهُ الْحَبَالَةُ

مَكَثَ أَهْلُ الشَّامِ مَعَ الْحَصِينِ بْنِ نُمَيْرٍ يُقَاتِلُونَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ خَبِيرٌ  
وَقَدْ صَبَّحُوا عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فَبَلَغَ ابْنَ الزُّبَيْرِ مَوْتَ بَرِيدٍ صَاحَ أَنْ طَائِفَتُهُمْ قَدْ  
هَلَكَتْ مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا فِيهِ النَّاسُ فَلْيَنْعَلُوا مِنْ شَرِّهِ فَلْيَلْحَقُوا  
بِالشَّامِ فَلَمْ يَسْمَعْ النَّاسُ مِنْهُ فَدَعَا ابْنَ الزُّبَيْرِ الْحَصِينُ نُمَيْرٌ وَقَالَ إِنَّهُ مَنِي  
لِخَسْرٍ أَحَدُهُمَا إِلَى آخِرِ طَاوِلَةِ الْجَيْشِ إِلَى أَنْ دَعَى الَّذِي أَخْبَرَ ابْنَ الزُّبَيْرِ  
بِالْخَبَرِ وَكَانَ دِيْنًا فَاضِلًا وَسَمِعَ ابْنَ الْحَصِينِ صَهْرًا فَلَمَّا سَمِعَ الْحَصِينُ دَلَامَةَ  
عَرَفَ صَاحِبَ الْخَبَرِ فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لَزِيكَ هَذَا الرَّجُلُ هَلَكَ فَاثَتْ أَحَقُّ  
مَنْ أَرَى بِهَذَا الْأَمْرِ هَلَكُوا فَلْيَبَايَعُوا عَلِيَّ أَنْ تَخْرُجَ مَعِيَ إِلَى الشَّامِ

١٢٥ فَإِنَّ هَذَا الْجُنْدَ الَّذِي مَعَهُمْ رُجُوهُ النَّاسِ وَفَرَسَانُهُمْ قَوْلُ اللَّهِ لَا تَخْلُفُ  
عَلَيْكَ أُنْثَى وَتُؤْمِنُ النَّاسُ وَتَهْدُرُ هَذِهِ الدِّمَاءُ الَّتِي كَانَتْ مِثْلَ مِثْلِكَ وَالَّتِي كَانَتْ  
مِثْلَ مِثْلِكَ لَأَهْلِ الْحِمْيَرِ فَإِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَخْرَجَ إِلَى الشَّامِ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ حُدُودِ  
وَأَقْبَلَهُ وَادَّارَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَكَانَ مِنْ دَوَائِلِ الزُّبَيْرِ عَلَى الْحَصِينِ أَنْ قَالَ أَنَا أَهْدَرُ  
تِلْكَ الدِّمَاءِ حَتَّى أَقْبَلَ بِكُلِّ رَجُلٍ عَشْرَةَ فَاحْتَدَى الْحَصِينُ بِكَلِمَةٍ سَرًّا وَهُوَ الْحَبِيبُ  
جَهْرًا فَقَالَ الْحَصِينُ بْنُ نُمَيْرٍ قَمَحَ اللَّهُ مِنْ نَعْدِكَ بَعْدَ هَذَا إِهْلَاؤُهَا لَوْ أَرَادَ قَدْ  
كَانَتْ أَظُنُّ أَنَّ لَدَايَا أَرَأَيْتَ أَكَلْتُكَ سَرًّا وَكَلِمَتِي جَهْرًا وَادْعُوا إِلَى الْخِلَافَةِ  
وَتَوَعَّدَنِي بِالْقَتْلِ وَلَبِثَ لِلطَّاعَةِ مَعَهُ وَتَهَدَّدَهُ بِالْمَقَاتِلِ

ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَصَاحَ النَّاسُ بِالرَّجُلِ وَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَدِيرُ ابْنَ  
الزُّبَيْرِ فَأَنْهَلَ إِلَيْهِ لِمَا خَرُجَ إِلَى الشَّامِ فَلَا مَكْنَ فَإِنَّ ابْنَهُ بِالْبَيْتِ وَلَقَدْ بَايَعُوا  
لِي هُنَاكَ فَإِنَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ مِنْهُمْ وَأَقْدَمَ عَلَيْهِمْ فَرَّعَ عَلَيْهِ الْحَصِينُ وَقَالَ إِنَّكَ  
لَمْ تَقْدَمْ بِنَفْسِكَ وَجَدْنَا مِنْ نَبَا بَعْدَ هُنَاكَ وَلَقَدْ بَايَعُوا بِمِثْلِ الْمَدِينَةِ



126 فاستقبله على الحسن عليهما السلام فسأله عليه ولم يكذبنيك البهاج  
واخذ أهل المدينة وأهل الحجاز على أهل الشام وذلكوا حتى كان لا يفر منهم  
رجل إلا أخذ الجمار ذابته ونكس عنها وكانوا يجمعون عسكرهم ولا  
يتفرقون فاجتمعت لهم رؤسائهم وقالوا لا نخرج حتى نملأوا نفعلوا فخرج  
بنو أمية بنسأبهم وعيالهم ومضى ذلك الجيش حتى دخل الشام ولم يلبث  
معويه بن يزيد إلا ثلثة أشهر حتى مات ويقال لم يكدت أربعين يوما وخاض  
أقر عيال لبيده وبلغ موت يزيد من معوية عبيد الله وبار بالبحر  
فصعد المنبر وخطب الناس وقال يا أهل البصرة قد علمت قايي يا حشر  
وجبابني الأموال وتفرقتما والنسبوني فوالله ليجدني مهاجر اليكم وقد أدي  
ومولي فيكم وداوي ولقد وليتكم والعهدي بوان مقابلة لكم الأسبغون الفأ  
ولقد أعهي اليوم ثمنون ألفا وما كان بوان عيالكم الأسبغون الفأ  
ولقد أعهي اليوم مائة الدوايعن الفأ وما تركت لكم من أخطئه أخافه

عليكم ألا ومهز في سجنكم وقد توفي لير المومنين مردوا خلف أهل الشام  
ولبنر البصرة أكثر الناس عددا وأوسعهم بلادا وأكثاروا رجلا ترصونه يجمعون  
عليه إلى أن اجتمع أهل الشام فإن اختاروا من رصونه دخلهم فيما دخلوا  
فيه وإن كرههم ذلك كثر على جد يلكم فما يلزم إلى الحد من أهل البلاد كاحه  
وما استغنى الناس عنكم

### ذكر طمع عبيد الله في الخلافة وما احتال فيه

وكان عبيد الله قد انقذ الليل إلى شقيقين بن ثور ومالك بن مسعود بن حنظل المنذر  
وفرغ خيبر ما لا كثيرا فخطبهم هذه الخطبة فامر هؤلاء وهم رؤسا الناس  
فقالوا ما لنا غيرك ولا نعرف احدا موافقنا على هذا الأمر منك وابعده  
هؤلاء وابعده الناس فجعل الرجل إذا خرج من عنده مسح يده على الجايط ونزل  
أظن أن مرجانه أباؤكم لعمري في الفرقة كانوا إلى اليوم فلم يرض عبيد الله  
لأنهم حتى جعل سلطانهم يصفون فكان يأمر بالآمر فلا يمشي ويرتبي الرأي



١٢٨ فلا يقبل وردد عليه واما بحسب الظن في حال بني اعوانه وبينه وبيننا هو  
كذلك اظهر رجل بالبصرة يدعوا الى ابن الزبير وكثر الناس معه فبلغ ذلك  
عبد الله ولما اذ اخذ فامتنع عليه وكلف جميعه وقعد الناس عن عبد الله  
فخطب الناس وقال في خطبته يا اهل البصرة قد عرفتم معنى اعناقكم ورجعي  
على ضبط المعمر وقد تقاعدت عن من يريد فرقتهم وان يصرب بعضكم وجوه  
بعض بالسيف والله يا اهل البصرة لقد ليسنا الحزن والهم واللبس من السباب  
حتى لقد اجتمعت جلودنا فما نبالي ان نلبس الحديد اياما فالت ان ربي يجمع  
الناس فقال لهم ايها الناس ان هذا امال فيكم فخذوا القطياتكم وانزاق  
دراريكم ولما العتاب يحصل الناس واخرج الاسماء استعملهم حتى وكل بهم  
من تجسسهم بالليل في دوان بواب ولسرجه لهم للشموع وكانوا باخذون  
الامال وتقاعدوا عنه وكلف عن اخراج الاموال وكان بيت مال البصرة يمد  
سعة الذاد وهر ففعل ما بقي منها الى ان اردوها عنده ودعا عبد الله

١٢٩ بخاربه السلطان واراذهم على القتال فقال له اخوه عبد الله بن زيار قد علمت  
ان الحرب ديول فلعلها تدرك عليك وقد اخذنا اموالنا من اظهر هو القوم  
فان طغيت اهلك اهلنا واهلكوا فاهم تنو للباقي وقال له والله ليس  
فالت القوم لا عمتن على طبه سيفي حتى يخرج من صلي فلما راي عبد الله ذلك  
همر بالهرب فاحمال بالليل حتى ر مستخفا الى مسعود بن عمر وكان سيد  
الازد حتى حصل في داره **ذكر حيلته في ذلك**

وجه عبد الله الى الحرث بن قيس الازدي وذكره بدير له عبد الله بن زيار  
الى منزله ويكتم امره حتى لجمع الناس فقال له الحرث ان مسعود بن عمر  
سيد الازد وان طلبك عندي لم اقدر على الامتناع منه ولكن ساخنال لك  
من قبل لعلته فانها بنت عمتي فقال له ابن زيار خذ معك ما لا تظلمها  
فيه قال هات فحمل معه مائة الف درهم فخرج بها الحرث حتى اتى بالمرأه مسعود  
ومعه عبد الله وعبد الله لينا زيار فاستاذن عليها فاذنت له ودخل



130 ثم قال لها الحرز قد انيك بامر تسودين به فسالك وتظهرين فضل  
قومك فتعجلين العنى دنياك هذه ما به الفردوس خذ بها وضمي عبد الله  
فقال لخاف الارضى مسعود فقال الحرز البسيه ثوبان ثيابه واعطيه  
بيته وحلى ثيابه مسعود فقضت امال وفعلته ودخل الحرز على  
مسعود واخذ حذته لحديث عبد الله فقال انه كان مسعود من طابق  
الشرك وانك من طواير الشر وقام حتى دخل على ابنته عمه واخذ براسها  
ليخبرها فخرج عبد الله وقال والله لقد احارني لست عمك عليك وهذا  
ثوبك على وطعامك ومداخري وقد الفقت على بيتك وشهد له الحرز  
بذلك ولم يزل ابه حتى سكن ورعى ثم ركب مسعود من ليلته وبغى الحرز  
وحبس ما عسر قومه فطاووا والازد وحالهم وقال ابن زياد  
قد فقدوا لانهم اضطرب الناس وان يطأوكم فقد كان ابوهم زيار  
لستجاركم ومسعود فاصحوا في السراح فلما اصبح الناس وفقدوا

ابن زياد قالوا ابن توجه فقالت عجوز من بن عقيل ابن توجه انه خسر  
والله اجه لبيه فقال الناس صدقت ما هو الا انه الازده ثم اجتمع  
الناس على عبد الله الحرز فوفد الحرز عبد المطلب وهو الذي تلقى بته  
على ان يفعل لهم حتى اجتمع امر الناس فنزلوا الامر واحضر الناس  
بالبحر ووقفت القسمة بين الازد وبنهم ونادى الى الحرز فبعث مسعود مع  
ابن زياد مائة من الازد حتى خرجوا به الى الشام

**ذكر ما حفظ على ابن زياد في طريقه من الاما**

قال عبد الله ذات ليلة انه قد نقل على ركوب الابل فوطئوا على  
دني حاتم قال قال القيت لي وطيفة على حمار فركبته وان جليد لتكاذن  
لحدان في الارض قال لسان شرح البشري فانه يسير ويحدثني  
اذ سحكت سحكة طويلة فقلت والله ما سكت الا لشيء نفسه  
فلنوت منه فقلت انام انت قال لا قلت فما السكك قال كنت



أحدث نفسي قال قلت لعلنا أجبتك ما كنت تحدث به نفسك قال  
هات فوالله ما أراك نصيب ولا تكسر قلت تقول لبي لبي لبي  
حسبنا قال وما ذا قلت تقول لبي لبي لبي لبي قلت من قلت قال وما ذا  
قلت تقول لبي لبي لبي لبي لست علمت الدهاقين على العرب قال وما ذا  
قلت تقول لبي لبي كنت لست لست لست فقال لبي والله ما نطق بصواب  
ولا مكن عن خطاه أما الجسر فانه سار الى ريد قسلي  
فاخترت ان اقبله على ان يقتلني واما السقا فاني اشتريتها  
مر عبد الله عنهم السقي فاسل ريد بالف درهم فافقهها عليها  
فان بقيت فلاهلي وان هلك لم اكن على امر عليه واما  
لست علم الدهاقين فان لبي لبي لبي لبي لبي لبي لبي لبي  
معه حتى ذكر امشورا لارز وبلغ الخراج العراق مائة الف الف  
بعضها بها فجزى معه بين القمان والعزل فلهذا العزل فكن

لذا لست علمت العرب كسر الخراج وان اقدمت على الرجل منهم  
او عرت صدور عشرين تدوان اغوت قومه اضررت بهم وان تركته صاع  
لحق وانا اعرف مكانه فوجدت الدهاقين اعرف بالجباية وافى الامانة  
واهلون على المطالبة منهم مع لبي قد جعلنا لينا عليهم واما قول  
في السخا فانا كان لي مال اجوز به عليكم ولشيت اخذت بعض ما لست  
فخصمت به بعضكم دون بعض فقولون بالسخا ولا نحن عمنكم به  
وكان عندى انفع لكم ولكني ساخر بما حدثت به نفسي قلت لبي  
اهل البصرة فانهم يبعون طابعين واهل الله اني حرصت على ذلك  
ولكن اجوى اتوى وقالوا ان قال الله وظهر واعليك ليقولنا احدا  
وان نرسمهم نغيب الرجل منا عند احواله واصهاره فزق لهم قلمي  
وكنت لقول لبي لبي لبي لبي لبي لبي لبي لبي لبي  
لما ان احصلان فليتي لقدم السام وولمير موالرا



134 وَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ زِيَارَ السَّامِ وَكَانَ قَدِمَهَا الْخَصِينُ مُبَرِّمًا مَعَهُ  
السَّامُ وَهَمَّ مَرُوزَ الْحَكَمَانَ لِيَسِيرَ إِلَى ابْنِ الزَّيْبَرِ فَبَيَّاعَهُ وَلَجَمَعَ أَكْثَرَ  
النَّاسِ عَلَى ذَلِكَ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى لَقِيَ مَرُوزًا وَقَالَ اسْتَحْبَبْتُ لِلدَّيْمِ  
تَرْكِ لَنْتِ كَثِيرٍ وَرَيْشٍ وَسَيِّدَهَا تَصْنَعُ مَا تَصْنَعُ فَقَالَ مَا فَاتَ شَيْءًا  
وَلَجَمَعَ عَلَيْهِ بَنُو أُمِّهِ وَمَوَالِيهِمْ وَجَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبَيْتِ وَمَنْ يَقُولُ مَا فَاتَ  
شَيْءًا بَعْدَ مَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ وَكَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَلْبِشٍ مَسْئُومًا قَدِمَ  
عَبْدُ اللَّهِ زِيَارًا وَكَانَ يَهْوَى يَهْوَى ابْنَ الزَّيْبَرِ وَالْعَمَلُ شَيْءٌ جَمْعُ مَاعٍ  
لِابْنِ الزَّيْبَرِ وَفَرَّ الْحَرْثُ بِقَلْبِشٍ مَبِيعَ ابْنِ الزَّيْبَرِ وَكَانَ حَسَانُ  
مَالِدِ بْنِ كَيْدَلٍ الْكَلْبِيُّ يَرَى الْأَمْرَ لِبَنِي أُمِّهِ وَيَهْوَى هَوَاهُمْ لِأَنَّهُ كَانَ خَالَ  
حَالِدِ بْنِ بَرْدِ بْنِ مَعُوذٍ فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُبَاعِلَهُ وَكَانَ بِالْأَرْضِ مُجْمَعًا  
النَّاسُ وَخَطَبَهُمْ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا سَهِدْتُكُمْ عَلَى ابْنِ الزَّيْبَرِ عَلَى  
قُلُوبِ أَهْلِ الْحِجْرَةِ قَالُوا أَشْهَدُ أَنْ ابْنَ الزَّيْبَرِ مُنَافِقٌ وَأَنْ قُلُوبَ أَهْلِ

135 الْحِجْرَةِ فِي النَّارِ قَالَ فَمَا سَهِدْتُكُمْ عَلَى بَرْدِ بْنِ مَعُوذٍ وَقَالُوا كَرِهْنَا الْحِجْرَةَ قَالُوا  
أَشْهَدُ أَنْ بَرْدُ بْنُ مَعُوذٍ وَلَنْ قَتَلَنَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ وَأَنَا أَشْهَدُ لِبَرْدِ بْنِ  
بَرْدِ بْنِ مَعُوذٍ حَقًّا يَوْمَئِذٍ لَنَّهُ الْيَوْمَ وَشِيعَتُهُ عَلَى حَوْرٍ وَلِأَنَّ ابْنَ الزَّيْبَرِ  
يَوْمَئِذٍ وَشِيعَتُهُ عَلَى بَاطِلٍ إِنَّ الْيَوْمَ وَشِيعَتُهُ عَلَى بَاطِلٍ قَالُوا أَصَدَقْتَ  
لَحْنُ مَبِيعِكَ وَتَقَابُلُ مَعَكَ مَنْ خَالَفَكَ عَلَى أَنْ لَحْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَالِدًا  
لَبْنِي بَرْدُ فَإِنَّهَا عَلَامَاتُ وَنُكْرَاهُ أَنْ يَأْتِيَ النَّاسُ بِشَيْخٍ وَنَابِئِهِمْ بِصِيٍّ فَكُتِبَ  
حَسَانُ بْنُ مَالِدٍ إِلَى الضَّحَّاكِ بْنِ قَلْبِشٍ إِنَّكَ مُبَاعِلُ ابْنِ الزَّيْبَرِ وَقَدْ عَرَفْتَ  
حَقُّوقَ بَنِي أُمِّهِ عَلَيْكَ وَعَظَمَ عَلَيْهِ الْفُرْقَةُ وَدَعَاهُ إِلَى الْجَمَاعَةِ  
وَكُتِبَ جَمَاعَةُ بَنِي أُمِّهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَابِلِي الضَّحَّاكِ بْنِ قَلْبِشٍ وَمَنْ يَرَى رَأْيَهُ أَجْمَعًا  
بَنُو أُمِّهِ وَمَنْ يَرَى رَأْيَهُمْ فَيَبْعُوا مَرُوزَ لِسِتِّهِ وَذَلِكَ فِي الْحِجْرَةِ سِتِّينَ  
وَسِتِّينَ هـ وَكَانَ مَرُوزٌ لَا حَدِيثَ نَفْسِهِ بِذَلِكَ وَلَا حِلْمَهُ حَتَّى  
قَدِمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ زِيَارًا مِنَ الْبَصْرَةِ فَاطْمَعَهُ وَاتَّفَقَ مَا جَاءَهُ



136 من امر حسان وجوار اهل الشام له وكان الحصن مسمى بقرى مروان  
فشرط عليه شروطا اجابه مروان اليها فكان يهوى هواه فلعى باللائق  
هبة الحصن المنذر وقال له هلم يتابع هذا الغلام الذي نحن ولنا  
اباء وهو ليس اخيرا فقد عرفت منزلتنا كانت من ابيه وهو عند اهلنا  
على رقاب العرب يعني خلد بن يزيد فقال حصن لا اعمرك ما ابنا العرب  
ليسبح فاسمهم بصري فقال بالله هذا ولما نرد نهمه ولما يبلغ الجنان  
الطبيين فقال الحصن مهلا يا باسليمين فقال له مالك لسمع كلني والله  
لن استخلف مروان والامروان لحدك على سوطك وشرا اطفالك  
وظل سحره تستظل بها ان مروان اربع عشرة واخو عشرة وعشر عشرة  
فان بالعمو كنتم عبيد الهمل واخر عليه باين احتمل خالدها في الناس الا  
سبحا فاجتمعوا على مروان وقالوا مروان خلقتنا على ان يكون الامر  
بعد خلد بن يزيد فلما اجتمع رلى الواس رضي حسان بن ابي اوفى

الامر لمروان وسار الى الضحى والفقير مرج واطيط فاقبلوا فاعطيا 137  
وقل من اهل الشام قتله عزيمة لم يقلوا سلاطه وقل الضحى  
وخرج المنعم بن شير لما بلغه مقتل الضحى هاربا من حمير لئلا ومعه امراته  
ونقله فقهر ليلته كلها وطلبه قوم فظفروا به وجراسه وحبسوه الى مروان  
واطبق اهل الشام على مروان ولستوسقوا له فجا الى مصر وعليها عبد الرحمن  
بن حيدر القرشي يدعو الى ابن الزبير فقاتله فقتله وامن الناس واباعه  
اهلها فرجع الى دمشق **اسماء كاتب يزيد ووزاراه**  
كتب ليزيد عبد الله بن ارس الغساني كاتب معاوية وكتب له على يد الخراج  
سرجون بن منصور وهو الذي اشار عليه لما بلغه مسير الحسين الى الكوفة  
بان يولي عبيد الله بن زياد وقدر دكره في حركته اليه عن يزيد اما بعد  
فان المحبوس مشهور يوما ما والمسبوس محبوب يوما ما وقد انتهت الى  
منصب كما قال الاول  
ويعتد تجاوز السحاب وفوقه فالل الامر قرب الشمس من قرب



138 وَقَدْ لَبِثَ الْحُسَيْنُ زَمَانًا مِنْ بَنِي الْأَزْمَانِ وَبَلَدًا مِنْ بَنِي الْمَدَائِنِ وَلَبِثَ  
 مِنْ بَنِي الْعَالِ تَعْتَقُ أَوْ تَعُوذُ عَبْدًا وَالسَّلَامُ وَفَلَدَ سَلَمُهُ حُرًّا  
 الْأَزْدِي مِنْ كِتَابِ فَلَسْطِينَ الْخَرَجِ مِمَّصَرٍ وَكَانَ مَكْتُبٌ لِعَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيرِ وَيَقُومُ  
 لِجَمِيعِ أُمَمِهِ إِلَى أَنْ تَقُولَ لِعَمَّ النَّاسِ عَلَى عِبَادِ الْمَلِكِ مِنْ وَفْقِ وَفْقِهِمْ  
 عَبْدُ اللَّهِ صَفْوَانُ بْنُ أَبِي خَلْفٍ وَلَمَّا عَمِدَ لِلدَّخْلِ نَارَ فَلَسْطِينَ لَهُ مَهْرَانُ  
 الرَّحْجَانِ وَقَامَ بِأَمْرِهِ كُلَّهُ وَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ مِنْ بَدَا خَرْجَهُ أَهْلُ  
 الْبَصْرَةِ مِنْ بِلَادِهِمْ وَقَدْ رَدَّ مِنْ مَعُونَةِ سَلَمٍ مِنْ نَادِي حَرِ اسْمَانٍ وَكَانَ  
 مَكْتُبٌ لَهُ أَصْطَفَانُوسَ قَامَ بِهَا إِلَى أَنْ ظَهَرَ لَيْسَ الرَّبِيرُ وَتَوَفَّى بِرَيْدِ فَلَسْطِينَ  
 سَلَمٌ عَلَى حَرِ اسْمَانِ عَبْدُ اللَّهِ خَارِجٌ وَأَنْصَرَفَ سَنَةً أَرْبَعًا وَسِتِينَ وَبِهَا طَا  
 سَلَمٌ بِرَيْدِ لِعَلِّهِ عَلَى مَا شَتَرَ الْأُمُورَ فَوَرَدَ الْبَصْرَةَ سَنَةً خَمْسِينَ وَسِتِينَ  
 فَرَعَا سَلَمٌ يَوْمًا أَصْطَفَانُوسَ وَسَلَّمَهُ إِلَيْهِ لِسَعْيِهِ الْفَرْدِيَّ وَكَانَ لَهُ  
 لِحَقِّ طَبِيقِهِ فَمَاتَ فِيهِ دَرَاهِمٌ وَاحِدَةٌ طَبِيقُهُ سَلَمٌ وَلَا مَعَاهِدَ فَقَالَ

قَامَ مَاتَ

139 أَصْطَفَانُوسَ بِالْفَارِسِيَّةِ مِنْ بَنِي هَذَا كُلِّهِ فَقَطَّنَ لِقَوْلِهِ سَلَمٌ فَقَالَ مِنْ  
 هَذَا يَا لَعَالٍ وَأَهْلُ الْكُورِ وَالذَّهَاقِينَ وَكَانَ أَهْلُ خَرِ اسْمَانِ أَحِبُّوا سَلَمًا  
 حُبَّهُ مَا أَحِبُّوهَا وَالْيَا قُطَّ وَتَمَّى بِاسْمِهَا يَامَ وَلَا تَبْدِ الثَّمَنِ عَشْرِينَ الْفَرْسَ  
 مَوْلُودٌ مَرَّ بِأَرْوَابِهِ جَبْنَ لِنَعْمِ مَوْتٍ مِنْ بَدِي حَتَّى لَسْتُمْ عَلَى عِلْمِهِمْ وَخَرَجَ  
 وَهَلَكَ مَرُونَ الْحَكَمُ بَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَلَايَتِهِ وَجَعَلَ وَلِيُّ عَمَلِهِ  
 ابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِكِ وَبَعْدَهُ سَلِيمُ بْنُ وَكَانَ سَبَبَ هَلَاكِهِ أَنَّ النَّاسَ  
 لَشَادُوا عَلَيْهِ أَنْ تَزُوجَ لِرَحْلَدِ بْنِ بَرْدٍ لِيَغْضَ مِنْهُ لَأَنَّ النَّاسَ كَانُوا  
 يَتَشَوَّقُونَ وَيَتَطَرَّوْنَ بِلَوْعَدِهِ

**ذِكْرُ حَيْلَةِ مَرُونَ الْحَكَمِ الَّتِي عَادَتْ بِهَلَاكِهِ**

فَقَرَعَ وَجْهُ مَرُونَ لِرَحْلَدٍ فَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى مَرُونَ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ  
 فَسَمِعَ مِنَ الصَّفِيِّينَ فَالْتَفَتَ مَرُونَ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ لِمَ مَا عَلِمْتُ لَأَحْمَقٍ  
 تَعَالَى بَيْنَ الرُّطْبَةِ الْإِسْبَاقِ يَقْصُرُ بِهِ لِبَسْقَطِهِ مِنْ عَيْنِ النَّاسِ فَرَجَّحَ

عَبْدُ الْعَزِيزِ  
 مَرُونَ



١٤٥ الى امير وكلي بن يدكها وقال خاطبي خيبره اني بكذا فقالت لاهم لا تعرفن  
احدا ولا تعرفن كذا فقلت فاني الفيكه فدخل عليها مروان فقال  
لها هل قال لخالده في شيا فانكرته وبسطت له وجهها وقالت واني شيت  
بقول خلد فيك ثم كتبت اياما حتى اني مروان فامر عندها فخطته بوساده  
وامسكتها عليه حتى ماتت وكان مروان قبل هلاله بعث بعين لهما  
الى المدينة علمه حيث بن دجلة والامر الى العراف علمه عبد الله بن زياد  
فامر عبد الله فصار حتى نزل الخبر به ولما اخبر بها مروان وخرج اليه  
الشيعة من الكوفة وهر الدين تسموا بالتوايين يطلبون يد الحسين  
وسندكم من اخبار التوايين واجار لاهل المدينة ما يبيت ذكره بهذا الخاب

### خبر التوايين

خامس خبر التوايين فانه لا يقل الحسين على علمه الاسلام ليعتقد الشيعة  
بالكوفة ولا يرفعها بعضها واوراوا لهما جناية عظيمة ما سدا عنهم

١٤٦ الحسين الى الكوفة ثم تقاعد هرعته الى ان جرى عليه ماجرى وانه لا  
يفعل عنهم هذا العار ولا يحول عنهم هذا الاثم الا بالخروج والتوجه  
الى الله والطلب بدمه الى ان تقبلوا قاتليه او تقبلوا قبل ذلك فاجتمع  
الكل الى خمسة من الرضا وهر سليمان صرد - والمسيب بن نجبه وعبد الله  
رسع بن نفل الازدي وعبد الله بن النعمان وزياد بن شاذان الجاني  
ثم اجتمع هؤلاء الخمسة على سليمان صرد وكانت له حجة من النبي صلى الله عليه  
وسلم فرأسوه وقالوا لاهل دين رئيس واحد تكفون له رايه حقا وراي صدد  
عنه فرفضوا سليمان صرد وخطبهم سليمان خطبة طويلة قال في آخرها  
كونوا كتوايين من اسرائيل اذ قال لاهل نعيمهم اذكروا ظلمة انفسكم بالحاذر العجل  
فتوبوا الى بارئكم فافعلوا انفسكم ذلكم خبر لاهل عباد بارئكم واني اني الله  
قد سخط عليكم ما التهموه في امر ابن نبيكم فلا رخصة شي او شبه واقله الحسين  
فلا تهابوا الموت فوالله ما مائة احدا اذل وتكلموا ما كبر انفسه هذا



148 فقال خلد بن سعد بن قنبل اما انا فوالله لو اعلم ان قلبي نفسي لخرجنى  
من ديني ورضي عنى رضى لقلبك ولكن هذا الذي ذكرته من قتل الانفس اما  
امر به قوم فاشهد الله من حضر ان قداما املاك سوى سلالى النوى  
اقابل به صدقة على المسلمين اقومهم به على قال القاسم طين وقام جماعة  
فتمكروا بمثل ذلك فقال سليمان حسبك من اراد من هذا شيئا فليأت بماله  
عبد الله قال البني فاذا اجتمع عنده ما يلقى جهر نابه ففى الحيلة  
من شيئا علمه وكتب سليمان حرد الى المدلين وهاجاعة من الشيعة  
وراسهم سعد بن حذيفة البان بما اجتمع عليه الى القوم من اخوانهم  
وذكر مقتل حجر واجبا به وما يقاسيه الشيعة من الزل وحضهم على  
التوبة واستفد منهم فلما فراسعد بن حذيفة الداب على الشيعة الدر  
كانوا بالمدلين اجابوا بالسمع الطلعة فاجاب سليمان حرد بما وجد  
عند الشيعة من الحرص وانهم خادون يتظرون الداعي فلا احسا

143 الصرخ اقلنا ولم نخرج ان شالله وكتب سليمان الى اهل البصرة والى  
من يتشيع بها بمثل ذلك فجاء الجواب بمثل ما اجابه اهل المدلين ولم ينزل  
الناس الاستعداد الى ان هلك يزيد وقام بالامر مروان وهدد ذلك  
ثلاث سنين وسهران وهلك بن يدور العراق عبيد الله بن زياد وهو  
بالبحر وخليفته بالكوفة عمرو بن حريش فاجتمعت الشيعة الى سليمان  
حرد وقالوا قدمنا هذه الطلعة <sup>اسد</sup> وهما اليوم مضطربون مشغولون  
فقم بنا نذهب على عمرو بن حريش ثم ظهر الطالب يد الحسين <sup>فكنت</sup> وفتح  
فقتلهم وندعوا الناس الى اهل البيت المدعوين عن حقوقهم

### ذكر راي سليمان بن حرد في ذلك

فلما اثار الناس واطالوا عليه قال لهم سليمان رويدا انجأوا القوم فظرت  
فيما تذكرون فرأيت ان قتله الحسين هم اشراف الكوفة وراسان العرب  
وهما المطالبون بدمه ومنى علموا ما تريدون علموا انهم المطالبون



١٩٤ فكَانُوا أَشَدَّ شَرًّا عَلَيْكُمْ وَقَدْ ظَنُّوا فِيمَنْ مَعَكُمْ فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ لَوْ خَرَجُوا  
لَمْ يَدْرِكُوا نَارَهُمْ وَلَمْ يَسْتَوُوا نَفْسَهُمْ وَلَمْ يَنْدَكُوا أَعْدَاؤَهُمْ وَكَانُوا لَكُمْ حَزْرًا  
وَلَمْ يَخْشَ بَنُو أَدْعَاكُمْ فَاغْنَى دُخْوَانُ بَنِي النَّاسِ الْيَوْمَ لَسَخَ اسْتِجَابَةُ حَبِشَ  
هَلَاكَ هَذَا الطَّائِفَةُ فَفَعَلُوا وَخَرَجَتْ مِنْهُمْ دَعَاةٌ يَدْعُونَ النَّاسَ  
فَاسْتَجَابَ لَهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ بَعْدَ هَذَا لَمْ يَزِدْ مِنْهُ إِصْغَافٌ فَكَانَ  
اسْتِجَابَ لَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَدِمَ الْخَارِجِيُّ إِلَى عَبْدِ فَرَزَعَانَ  
مِنْ قَبْلِ الْمُهَاجِرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ وَكَانَتْ الشَّيْعَةُ  
قَدْ انْقَادَتْ لِسُلَيْمَانَ صَدِيقًا وَكَانَ الْخَارِجِيُّ إِذَا خَاطَبَ الشَّيْعَةَ وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ  
قَالُوا هَذَا سُلَيْمَانُ صَدِيقُ شَيْخِ الشَّيْعَةِ فَقَوْلُ الْخَارِجِيِّ هَذَا الْبِشْرُ لَكُمْ  
إِصْحَابُ الْبِشْرِ إِذَا تَخَرَّجَ فَيَقْتُلُ نَفْسَهُ وَيَقْتُلُ لِبِشْرِهِ بِصَرِّ الْحَرْبِ  
وَلَا عِلْمَ بِهَا فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ هَذَا وَقَدِمَ الْكُوفَةُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ لَمْ يَسِرْ  
عَلَى حَرْبِهَا وَتَغَرَّهَا وَقَدِمَ مَعَهُ قَبْلَ ابْنِ الزُّبَيْرِ لَمْ يَسِرْ عَلَى طَائِفَةٍ

لَمْ يَأْتِ عَلَى خَرَجِ الْكُوفَةِ فَلَمَّا أَنَّ الشَّيْعَةَ خَارِجَةً وَأَنَّ طَائِفَتَانِ طَائِفَتَهُ ١٩٥  
كَثَرَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ صَدِيقًا وَطَائِفَةُ تَسِيرُهُ مَعَ الْخَارِجِيِّ وَابْتَدَعَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ  
أَنَّ يَجْمَعَ الشَّرْطَةَ وَالْمُقَابِلَةَ وَوُجُوهَ النَّاسِ فَيَنْفِضُ إِلَيْهِمْ وَقِيلَ إِذَا مَرَّ  
إِلَى مَنَزَلِهِ دَعَوْتُهُ فَانْجَبَ لِحَابِكُ حَبِشَتِهِ وَإِنْ قَاتَلَكَ قَاتِلُهُ وَقَدْ جَمَعَتْ لَهُ  
وَعَائَتٌ وَهُوَ مُغْتَرٌّ وَقِيلَ لَهُ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ بِذَلِكَ وَخَرَجَ عَلَيْكَ وَقَدْ  
لَشَدَّتْ شَوْكُهُ وَتَقَاعَرُ أَمْرُهُ **ذَكَرَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ**  
فَنَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ فَإِذَا الْقَوْمُ يَطْلُبُونَ غَيْرَهُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ فَكَرِهَ أَنْ يَسْتَحْفِظَهُمْ  
فَقَالَ ابْنُ إِسْحَارٍ عَلَيْهِ مَا حَبَّاهُ حَبْرٌ تَوَيَّ مَا يَرِيدُونَ قَالَ يَذْكُرُونَ أَنَّهُ يَطْلُبُونَ  
بِدَمِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ إِنَّا قَاتَلْنَا الْحُسَيْنَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ وَقَالَ ابْنُ اللَّهِ  
مَنَاسِكُ هُوَ لَا الْقَوْمُ أَنْ تَرْكَبُوا لَمْ يَطْلُبُوا مَرْحُطَةَ النَّاسِ فَخَدَّ اللَّهُ  
وَلَمْ يَسْرِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا نَعُدُّ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ هَذَا الْمِصْرِ لَرَادُوا  
أَنْ يَخْرُجُوا عَلَيْنَا فَسَأَلْتُ عَنْ السَّبَبِ الَّذِي دَعَا إِلَى ذَلِكَ مَا هُوَ فَقِيلَ



١٤٦  
لِي رَعِمُوا أَنَّهُمْ يُطْلَبُونَ بِدَمِ الْحُسَيْنِ عَلَى فِرْعَوْنَ اللَّهُ هُوَ الْقَوِيُّ الْقُدُّوسُ  
دَلَّلْتُ عَلَى مَا أَنَّهُمْ وَلَمْتُ بِأَحَدِهِمْ وَقِيلَ لِي أَيْدَاهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأُوا فَأَبَيْتُ  
ذَلِكَ وَقُلْتُ إِنْ قَاتَلُونِي فَأَتِلْنِي وَإِنْ شَرَكُونِي لَمْ أَطْلُبْهُمْ وَعَدْلُهُمْ بِمَا تَلُونِي فَوَاللَّهِ  
مَا لَنَا مِنْ حَسِبَاءٍ وَلَا نَاسٍ قَاتِلُهُ وَلَقَدْ أَصِيبَتْ بِمَقْتَلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ لَا  
لِلْقَوْمِ آمَنُونَ فَلَمْ يَخْرُجُوا وَلِيَنْتَشِرُوا ظَاهِرَتِ ثَمَرُ السَّيْرِ وَالْإِيْقَانُ لِلْحُسَيْنِ  
فَقَدْ لَقِيَ أَلِيمَهُ وَلَنَا ظَهَرَ لَهُمْ هَذَا الْبَرْزَاءُ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ وَقَاتِلُ خِيَارِكُمْ  
وَلَمَّا لَكُمُ قَدْ تَوَجَّهَ الْبِكْرُ عَمْدُ الْعَاهِدِ عَلَى مَسِيرِهِ لَيْلَهُ مِنْ مَسِيرِهِ فَقَالَ  
وَالِاسْتِعْدَادُ لَهُ أُخْرَى وَلَيْسَ مِنْ أَنْ تَجْعَلُوا بِأَسْمِكُمْ بَيْنَكُمْ فَتَسْفِكُمْ  
بِمَا بَعْضُ فَلْيَاكُمُ الْعَدُوُّ عَدَاؤُهُ قَدْ رَفَعْتُمْ وَمَلِكُ وَاللَّهِ أَمِينُهُ عَدُوُّكُمْ  
فَإِنَّ قَدْ لَقِيَ الْبِكْرُ لَعْنَةُ اللَّهِ لَكُمْ مِنْ رَأْيِ عَلِيٍّ هُوَ أَبُو سَبْعِ سِنِينَ  
لَا يُلْعَانُ عَنْ قُلُوبِ أَهْلِ الْعَقَافِ وَالِدِينَ مِنْ قُلُوبِ مَنْ يَتَّقُونَ دَمَهُ قَدْ  
حَاسِبُ فَاذْكُرُوا لِحَدِّكُمْ وَشَوْكُكُمْ وَاجْعَلُوا بَابَهُ وَاجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ

مَكَانِهِمْ

فَإِنَّ لَكُمْ الشَّرَّ فَجَامِعَ اللَّهُ لَنَا كَلِمَتَنَا وَأَصْلَحَ لَنَا أَمْنَانُ فَخَرَجَ أَصْحَابُ  
سَلَمُ صُرُطًا مِنْ شَتْرُونَ السِّلْعَ وَتَجَهَّزُونَ بِأَصْلِحِهِمْ وَالنَّفَرِ  
الَّذِينَ مَعَ الْخَنَازِ قَاتِلُهُمْ سَكَنُوا لِأَنَّ الْخَنَازِ كَانَ يُدْرِكُ الْأَصْحَابَ لَمْ يَخْطُرْ  
إِلَى مَا يَصِيرُ لَهُمْ سَلِيمُ بْنُ صُرْدٍ وَرَجَاءُ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ الشَّيْعَةُ فَيَكُونُ لِقَاؤُهُ  
عَلَى دَرْبِ مَا يُطْلَبُ وَاجْتَمَعَ لِسَلِيمٍ أَمْرٌ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَكَانَ  
قَدْ وَاعَدَ أَصْحَابَهُ وَكَاتَبَ أَهْلَ الْمَدِينِ وَغَيْرَهُمْ لَعَنَهُ شَرُّ بَيْعِ الدَّلَالِ فَخَرَجَ  
فِي مَلَكِ اللَّيْلَةِ إِلَى الْمُعَسَّلِ بِالْخَيْلِ وَدَارِ النَّاسِ وَوَجَّهَ أَصْحَابَهُ فَلَمَّا نَجَّاهُ  
عِدَّةُ النَّاسِ وَبَعَثَ حَكِيمٌ مُقَدَّرَ خَيْلٍ وَبَعَثَ الْوَلَدَ حَصِينٌ خَيْلٍ  
وَقَالَ أَهْبَا حَتَّى تَدْخُلَ الْخَوْفَهُ قَاتِلُ الْبَارِائِ الْحُسَيْنِ وَالْمُعَاظِمِ  
الْأَعْظَمِ فَتَدْرِكُ الْخَوْفَ جَاوِزًا خَلْقَ اللَّهِ دَعَا بِالْبَارِائِ الْحُسَيْنِ  
فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا وَلَمْ يَبْكُوا وَخَيَّبَهُمْ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا سَمِعَ  
هَذَا النَّدَاءَ فَارَقَ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَزَوْجَهُمْ يَكُونُ وَوَسَّيَ إِلَى سِلَاحِهِ



٨٨ وودعه من خرج قال فلم يصح سليمان من صر حتى جاءه نحو من كان وعنده  
حين دخله ثم دعا بوابه حين اصبح فوجد من حماره الف رجل من حمله عشر  
الفا كاسوا بايعوه فقال سبحان الله اما هؤلاء من منبر المظالمون الله اما بذكر  
ما اعطوا من العهود والمواثيق وجعل يفتق ثيابه الى امر خلف عنه بذكر  
الله فخرج اليه نحو من الف رجل حمد لله والثناء عليه ثم قال ايها الناس انما سئفنا  
المكره وانما سئفنا ذوالنبه فمن كان يريد حرث الدنيا فوالله ما فاقى قار ولا غنيمه  
ما خلا رضوان الله وبما عدا ذهب ولا فضة ولا خز ولا حرير وما هو الا سؤفا  
وعوالتنا وراحتنا في الكفا وناز قدر البلغة الى لقاعدنا فمن كان شوى  
عز هذا فلا يحجبنا فاجابه الناس لما خرجنا لله وللثوبه اليه من دنيا والطلب  
بذكر النبي رسول الله ولما تقدم على حد السيوف واطرف الراحه

### ذكر ارا اشيرت على سليمان وراي رآه وحده

لما اكر الناس قاساروا على سليمان ان يصدوا الكوفة وقالوا لنا خير جنة

١٤٩ طلب يدع الحسين وقتله الحسين كله بالكوفة عمر سعد بن وقاص  
وروى الاربع واشراف القبائل قاتل نذهب ونذع الاموات والله ما تلقى ان  
مضيا نحو الشام وهذه الخيل التي اقبلت اليه عبيد الله وحده من نطلبه وقد  
الدهر بالكوفة مثل عبيد الله قال سليمان صرد والله لقد جئنا برأي قهقرا  
الناس جميعا عندكم فلما سمع هذا واماله قال احسن انا ما انتي لذكر ذلك

### ذكر الرلي الذي رآه سليمان

قال ان الذي قل صاحبكم مولدني عبي الله الجنود والزم الناس المسير اليه كانه  
وهذا هو ثم قال لا امان له غنمي دون ان تسلم فامضى فيه حلمي هذا  
الفاسق لمن الفاسق لمن امرجانه عبيد الله زيار فان رظهم الله عليه كان  
من بعده اهلون شوحه ورجوا ان يسلم من اهل مصر حرم  
فيظرون من شرك في الحسين فيقتلونه وان قاتلهم الا ان اهل مصر حرم  
ما عدي الرجل ان يرى رجلا غدا وقد قتل اخاه لواباه او حيمه او حبلما



150 لم يكن يرد قتله فكثر اعداؤه كفاستخيره والله وسيره فافقهبا الناس للخروج

ذكر رأي آخر راه امر الكوفة عبد الله بن بكير

لما بلغ عبد الله بن بكير وابراهيم بن محمد بن طلحة بن سليمان خارج بأصحابه نحو عبد الله بن زياد رايان ياتاهم فبعض علمهم الاقامة وان يكون ايدهم واحدة فان ابوا الا الشخوص سألواهم النظر حتى يخرجوا معهم جيشا فقاتلوا اعداءهم بشرف وحيد فراسا اسلمهم صرد وقال انا نريد ان نحيك لامر عسى الله ان يجعل لنا ولله فيه صلاحا فقال سليمان للرسول قل لهما فليأتيانا واحسن سليمان بعبه الناس وجا عبد الله بن بكير في اشراف اهل الكوفة وجا ابراهيم بن جابر واصحابه وكان عبد الله بن بكير قال للرجل معروفي علم انه شريك في دعوى الحسين لا ينبغي مخافة ان ينظرنا اليه فيعدوا عليه وكان عمر سعد طول تلبا الامور الى ان كان سليمان في كاهن معسكره بالخيلة لا يبيت الا قصر الامارة مع عبد الله بن بكير مخافة ان ياتيه القوم وهو غافل فيقتله ولما دخل عبد الله بن بكير الى سليمان حمد الله واثنى عليه

ثم قال ان المسلمين اخوا المسلمين لا تخونوه ولا تغشوه وانتم اهل مصر يا واهب الناس 151 اليافلا تجمعونا بانفسكم واستبدوا علينا بابرهم ولا تنقضوا عهدنا بخبركم واقبلوا معا حتى ننسب وننتهي فاذ اعلمتم ان عدوا قد شاورف يدا ان اخرجنا اليهم لجامعنا فقلنا امرونا وكلهم ابراهيم بن محمد بن سليمان حمد الله واثنى عليه وقال قد علمت انك اقد حصننا في النجدة واجتهدنا في المشورة والحنن فقد خرجنا على نية ولن نقضها ونسل الله العزيمة والتسديد فقالوا فاقبلوا حتى يخرجهم معكم جيشا ثيبا فلقوا عدوكم ركف وجمع وحده فقال سليمان تنصرون ونسب رايانا فعرضنا عليه الصبر عليها حتى نجعل له واصحابه خارج جوحى دون الناس فاي سليمان وقال ما خرجنا الله ولا اعداءه ولا اهلهم من اقبال عبيد الله بن زياد نحو العراق واربطا على سليمان اصحابه من اهل البصرة والمدائن فخرج من عسكره بالخيلة ومروا نحو الاقواس وحلف عنه ناس كثير فقال سليمان لخرجوا فكم ما زادوا ولا احبا لان الله كره



152 انبعثهم فظهره ثم خرج حتى صبح في الحسين فلما انتفى الناس اليه صاحوا  
صيحة واحدة وبكوا فادري يوم كان الثريا دامية وجعلوا يدعون الله ويلون  
ان يثوب عليهم واحسن الناس بالمنطق وزادهم ذلك بصيرة وشجرا لهم وطنا  
انقسمهم على الجهاد وعجب الشهاب ثم ساروا فلفهم كتاب من عبد الله بن زيد  
بالقيار مع المحل خليفة الطائي قال المحل فلقينه واملعته السلم والكتاب فاستقم  
اصحابه حتى ظن ان قد سبقهم فوقف وأشار الى الناس فوقوا ثم قرأ الغاب  
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن زيد الى مسلم بن عبد الله بن  
المسلمين سلم عليكم اما بعد فان كتابي هذا كتاب ناصح وكم من ناصح مستغفر  
من عاثر مستغفر انه قد بلغني ان قد اقبل من الشام جميع عظيمه وانتم تردون  
ان تلقوه بالعدا ليسيروا منه من يرد ان ينقل الجبال عن مراتبها تكل معاولة  
ويخرجون يوم يوم الفعل والعقل باقونما لا تطمعوا بعد ذلك واهل  
بلادكم فانهم خاير كلهم ومن يصبر بعدكم اطعمهم ذلك فمن وراكم

153 من اهل مصر كرم باقونما انهم ان يظهر واعلمكم رجوعكم او بعيدكم فملائكم  
ولن تفلحوا اذا ابدنا باقونما ان ابد لكم ولدينا واحدة وعدوا وعدكم واحد ومن  
تخبر مع كلمتنا يظهر على عدونا ومن يخلف نهن شوكتنا باقونما لا استعشا  
نصحي ولا تخالفوا امرى واقبلوا حتى نقرأ عليكم كتابي اقبل الله بكم الى طاعته  
والسلمه فلما قرأ الكتاب قال ليس صرد للناس ما اذا تردون قالوا اما اذا  
نرى قد ابينا هذا عليهم ونحن في مصرنا واهلنا والآن نحن خجاء وطنا النفس  
على الجهاد نقاعز مشيما هذا برأي ثم نادوه اخبرنا برأيك قال ربي لا انصرف  
عما جمعنا الله عليه لانا وصرا لا مختلفون لانهم لو ظهرنا دعوا الى الجهاد  
مع ابن الزبير ونحن لا نرى الجهاد مع ابن الزبير الا ضلالا وان ظهرنا ردنا  
الامر الى اهله وان اصيا فعلى ثنائنا بسين من ذنوبنا لان لنا شكلا ولا بن  
الزبير شكلا فانصرف الناس معي حتى نزلوا هيتك وكتب مسلم بن حبان الغاب  
ولا طرفة واثني عليه واعتذر اليه بانه يابون خرجوا على نية الجهاد ونحوها



154 سلم لا ينقضونه فلما لى هذا الكاتب الى عبد الله بن زيد قال لسان القوم لول  
كتاب برء عليكم يكون بقلهم وسار القوم الى قريش وهازن  
الحرب من كتاب قد حصن بها من القوم واخرج اليهم فبعث سليمان الى المسيب  
جبهه فقال له ليت ابن عمك هذا فقل له فليخرج لنا سوفا فانا لسنا لينا  
نريد انما حمدا لله ولا الجلبين فانهى المسيب الى الحسن ولتسبوا  
فقبل لرؤس الحرب هذا رجل حسن المية ساذن عليك ونزع منه المسيب  
بن جبهه فقال لرؤس الحرب هذا فارس مصر وهو بعد رجل ناسك له دين  
فادنو له فاذن له وجا فاجلسه الى جانبه وسأله والطفة في المسك  
ثم خاطبه المسيب وقال من حصن انا والله ما اياكم نريد وما قصدنا  
الا هذه الظلمة الجلبين فاجرح لنا سوفا فانا لا نقيم بساحك الا يوما  
او بعض يوم فقال له زفر الحرب انا لم نغلق ابواب المدينة الا  
لنعلم اننا اعز بغيرنا وانما نخرج عن الناس ما لم يمدنا حيلة وما نحب

155 انا بلينا بقنا الحمر وقد بلغنا عندكم صلاح وسيرة حسنة جميلة ثم دعا  
ابنه وامر ان يصنع لهم سوفا جامعة وامر للمسيب بفرس والفرس فقال للمسيب  
اما المال فلا حاجة لي فيه ولا له خرجا واما الفرس فاني اقبله فلعلني احيا  
اليه ان عمر فرسي حتى وخرج حتى اتى احيائه واخرجت لهم السوق ونشر  
الى المسيب بعشرين جزوا الى سليمان بن ضرر مثل ذلك وكان سأل  
وهو العسكر فاخرج الى كل واحد منهم بعشرين دينار وعلف كثير وطعام  
واسع واخرج الى العسكر غير اعطيه وشعرا كثيرا وقال علما من فر الناس  
هذه غير فاجتروا منها ما احبهم وهذا شعير فاجعلوا ما اردتم وهذا  
دقيق فبرروا ما اطعمتم فاحصب القوم ولم يخالجوا الى كير شي من السوق  
الى اخرجت لهم ونعت اليهم زفر الحرب الى خارج البلد ومسيبكم ومشير  
عليكم بولي عندي والله موثقكم  
ذكر رأي اشار به رؤس الحرب على سليمان بن ضرر واهيائه



156 ثم ان رفر خرج اليهم من الغد وقد خرجوا على تعبهم فسارهم وقال  
لسلمين انه قد بعث خمسة من الامراء وقد فصلوا من الرقة الحسين بن شرجيل  
بن ذي الكلاع وادهم بن محرز الباطلي وبيع بن طارق الغنوي وحمل بن عبد الله  
الحنفي وقد جاءوا مثل السوء والشجر اناسم والله عدد كثير جدا جليل  
وامر الله لقل ما رايت رجالا احسن منه ولا عدة ولا خلق بذكر خبير  
من رجال ارامهم معكم ولكنه قد بلغني انه قد اقبل اليكم عدة لا تحصى  
قال لبس صر على الله توكلنا وعليه فليسوكل المؤمنون فقال لهم رفر فقل انهم  
في امر اعرض عليكم لعل الله ان يجعل لنا ولكم فيه خيرا قال سلمين وما هو  
قال نفخ لكم مدينتا قد خلونا فانيكون امرنا واحدا وليدكم مع ليدينا  
فقالوا لا نفعل ذلك قال رفر فتولون على باب مدينتنا وخرج معسكر الى  
جانبكم فاذا جئنا هذا العدو فاملناه جميعا فقال سلمين لفر قد ارادنا  
اهل مدينتنا على مثل ما ذكرت ثم كتبوا اليه بعد ما فصلوا فلم يفعل

قال رفر فلو ضمهم راينا الى ابيهم واقمهم معا وكانهم اهل مصر كفا دروا 157  
اليكم بما عرضوا عليكم ارجوا ان يصل اليك اعدونا ونحن مجتمعون لحده  
واحد وشوكه واحد وكانت الدبره عليهم فقالوا فانا لا نفعل  
فقال رفر فانظروا الان العشرة عليكم فاقبلوه وخذوا به فاني عدد للقوم  
واحب ان يجعل الله الدبره على القوم وانا احمر واد احب ان يحسبكم  
الله بالعافية ان القوم قد فصلوا من الرقة فايدروهم الى عين الورد فاجعلوا  
المدينتا ظهوركم ويكون السانح الماء والماء في ايديكم وما من مدينتا  
وبينكم فانه لآمنون والله لو ان حيولا لجالى لا مدينتكم  
اطووا الممالك الساعة الى عين الورد فان القوم يسرون سير العساكر  
وانهم على حيول والله لقل ما رايت جماعة خيل اكثر منها قاهبا الهام منكم  
هذه فاني رجوا ان تسبقوهم اليها وان يدروهم الى عين الورد فلا  
تقاتلوهم فصاروا منهم وطاعوا منهم فانه احسن منكم فلا آمن ان يخطوا



بصمكم ولا تقفوا لهم ثرا من قولهم وظاعفونهم فانه ليس لهم ثرا عند الله  
ولن استغفد منهم ليلتي ولو ان يصروا ولا يلقوا لهم حين يلقونكم  
فاني لالتي معكم رجالا ولا لتي معكم الا فرسانا والقوم لا قوم الا رجال  
والفرسان فالفرسان لحي والرجال رجال لحي فرسانها ولتم لرجالكم  
في سائرهم فالقوهمة في المقاييس والكاتب مرسوها فابيض ميمتهم  
واجعلوا مع كل كنية الى جانبها فان حمل على الكتيبتين ثرحلب  
الاخرى فنفس عنها الخيل والرجال ومشي ما سار كنية ارتفعت ومشي  
كنية سفلت ولو كنتم في صف واحد فزحف اليكم الرجال فذفعكم الصف  
لتنقص فكانت الهزيمة ثم وقفوا دعوهم فاني الناس عليه ودعوا له  
وقالوا له خير او قال له سليمان نعم المنزول به لنت الكرم النزل والسنن  
الصياقة ونصحت في المسورة ثم ان القوم جدوا في السير فجعلوا كل  
مرحلتين مرحلة حتى انتهوا الى عين الوردة وسبقوا القوم اليها ونزلوا في

وادي عريتها فاقاموا حسا لا يرحون فاستراحوا واراحوا خيلهم ثم خطبهم سليمان  
فاطال خطبته وذكر الدنيا فزهد فيها والآخره فرغب فيها ثم قال اما بعد فقد  
انا كرم الله بعدوكم الذي دابتم له في السيرة انا الليل والنهار تزدون فما تظهرون  
التوبة النصوح ولقا الله معذبين فقد جاؤكم بل التمر جيشهم في دارهم خيبر  
فاذا القيتهم فاصدقوا منهم وواخيروا ولا يؤمنهم احد ذبوه الا نحر فالقتال  
لومحرا الي فيه ولا تملوا مدبروا ولا جفروا على جرح ولا تملوا السيرة  
الا ان يكون من قتله اخواننا بالطف فان هذه كانت سيرة ابراهيم عليه السلام  
لهي طالبت في اهل هذه الدعوة ثم قال سليمان ان قلت فامير الناس المسيب لحيه  
فان اصيب فامير الناس سعد بن قيس فان اصيب فامير الناس عبد الله  
وال فان اصيب فاميرهم رفاعه بن شداد ثم بعد المسيب لحيه في  
اربعماية فابن وقال له سير حتى نلقى اهل عسكر من عساكرهم فقتلهم في الغارة  
فان رأيت ما حجبوا الا فانصرف الى وابل ان تنزل او تنزل احد منكم



١٦٠ اصحابك فمضى المسيب حتى لقي رجلا اعرايا يسوق احمرة فقال علي بن ابي  
فارس به فقال له من اين ادى هؤلاء القوم منا قال ادى عسكرهم اليك عسكر  
ابن ذي الكلاع وبينه وبين الحصين بن مغير اختلاف ادعى حصين انه علي جماعة  
الناس وقال ابن ذي الكلاع ما كنت لمولي علي وقد كانتك ذلك الى غيبي الله  
فهذا عسكر ابن ذي الكلاع علي بن ابي راسيل قال فتركنا الاعراب ومضينا مسرعين  
فوالله ما شعرنا بشيء حتى اشرقنا عليهم وهم غادون فجلنا الى جانب عسكرهم  
فوالله ما شئوا وانهم رموا وخلصوا لنا معسكرهم فقتلنا منهم وجرحنا واخذنا  
من المعسكر ما خفف علينا وصاح المسيب فبنا الرجعة الرجعة انكم قد فترتم  
وعثمتهم وسلمتم فانصرفوا فانصرفوا الى سليم واتي الخبر بحمد الله فشرح اليها  
الحصين بن مغير مسرعا حتى نزل في ليلتي عشر الفاحر جباله وقد عني سليم بمنته  
ومسرته ووقفة القلب فلما دنوا منا دعونا الى الجماعة مع عبد الملك بن  
والي الدخول في طاعته ودعوا لهم الى ان يدعوا اليها عبد الله بن زياد

١٦١ فقتله ببعض من قتل من اخواننا وان فخلعوا عبد الملك بن وون والي ان خرج  
من بلادنا من آل الزبير ثم ردا الامر الى اهل بيت نبينا الذين هم اولى بالامر  
فاتي القدر بولينا ثم جئت بمسئنا على مسرتهم فمهر منهم وحملت الميسرة وحمل  
سليم في القلب فمهرنا هم حتى اضطرناهم الى عسكرهم فكان الظفر لنا حتى  
حجز الليل بيننا وبينهم وقد احجزناهم عسكرهم فلما كان الغد صبحناهم  
ابن ذي الكلاع في منية الفاء مدهر بها عبد الله بن زياد وكان عبد الله انقذ  
اليه شتمه ويقول عقلت عمل الاعمار وصيغت مسلك وعسكرك  
سير الى الحصين ثم حتى نوافيه فهو لعير الناس فجاء مددا وغادناهم فقال  
فاقتلنا قتالا لمر السيب والهم ومثله وكان فينا قصاص نقصون ونقصون  
ويقولون اسروا عباد الله فحق لمن سئد وبني لق الله والراحم اسلم  
الدنيا وادها الاخرين هذه النفس الامارة بالسوء ان يكون سخا بغير اثمها  
مسروا المقاربة فاقبلنا اليوم الثاني فقال ليس من اقبلنا اليوم الثالث



١٦٢ مثل ذلك الى ان كثرت اهل الشام وانعطفوا علينا من كل جانب فلما نظر سليمان  
 الى ذلك قال عباد الله من اراد البور الى ربه والتوب من ذنبه والوفاء بعلمه  
 فالى وكسر جفن سيقه ففعل معه ناس كثير مثل ذلك ومشي الناس بالسيف  
 مضلين قتلوا من اهل الشام مقله عظيمه وجرحوا فيهم فاستروا فلما  
 رلى الحسين بن مبرصيرنا وابنا هاشم بالنبيل واشفقهم الخيل والرجال  
 فقتل سليمان واخذ الرايه المسيب بن نجبه فقال واحسن وصبر الذي مثله  
 وقال قتيلا لا اسمع مثله وما ظن احد ان رجلا واحدا يقدر ان يملأ بالي  
 الى ان قتل واخذ الرايه عبد الله بن سعد قال فبنا نحن فقال معه اذ جانا نسا  
 ملكه انتقمهم لاهل المدين على خيولهم على المنازل ينشروننا خرواح  
 اصحابنا من المدين وخروج المشرك بحسبه في اهل البقره والجميع نحو من حمله  
 فامر فقال عبد الله بن سعد <sup>لما قالوا</sup> للبشر يحيى اخوانكم ذلك لاجلنا ونحن احياء قال  
 فظنوا الى ناسا لعينهم ولما لبسوا ان غلب عبد الله بن سعد وانما عبد الله

١٦٣ وال وكان قد استلج وعصاه معه الى حينا فعمل عليه فاعين شدا فقتلهم  
 عنه ثم اقبل الى رايته فاخذها وادى الناس بعباد الله من اراد الحياه التي لا  
 وفاء لها والواحد التي لا نصب بعدها والسرور التي لا حزن فيها فالى ثم قال لما امر  
 وكسناهم ثم انعطفوا علينا وكثروا من كل جانب حتى ردوا الى مكاننا الذي  
 كنا به قال وكنا مكان لا بعدد وان يا نوافيه الا من وجه واحد وحلت علينا  
 حيل عظيمه فيها ادهر محرز عند المساققت عبد الله وال فنادى راعيه  
 وقلنا لسك رايك فقال لا اريد ما فقلنا ان الله ماله قال ارجعوا بنا فلعن  
 نجمعنا اليوم بشر لهم فوثب اليه عبد الله بن سعد

### ذكر راي راء ابن الحزم

فقال اهلسنا والله ابن اترقت ليركن اذافنا فلا تبلغ فرحا حتى نملك عند  
 اخواننا فان حمانا باج هذه العرب واهل القرى فنقر بوابه اليهم فقتل صبرا  
 ننشد الله لن يفعل هذه الشمس قد طفت للمعيب وهذا الليل قد غشا



١٦٤ هَلَمْ تَقَاتِلْهُمْ عَلَى خَلَاءِ هَذِهِ فَمَا الْآرْجَى تَمُوتُونَ مُمْتَعُونَ فَاذْغَسُوا اللَّيْلِ  
رُكْبَانَكُمْ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَرَمَيْنَاهَا هَكَذَا ذَلَّلُوا لِلنَّاسِ حَتَّى تَصْخِرَ عَلَى مَهْلٍ  
وَتُحْلِلَ الرَّجُلُ مُنَاجِرَتَهُ وَتَنْظُرَ صَاحِبُهُ وَيَسِيرَ الْعُسْرُ وَالْعُسْرُونَ مَعًا يَعْرِفُ  
النَّاسُ الْوَجْهَ الَّذِي يَأْخُذُونَ فَيَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَوْ كَانَ مَا ذَكَرْتَ لَمْ تَقْدِرْ  
لَمْ عَلَى وَلَدٍ وَلَمْ يَعْرِفْ رَجُلٌ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَلَمْ تَصْخِرْ الْأَوْحُنُ بَيْنَ مَقُولٍ  
وَمَا سُورَ فَقَالَ لَهُ رِفَاعَةُ نَعَمْ مَا رَأَيْتُ وَأَخَذَ يُحْلِلُ فَقَالَ ابْنَ الْأَحْمَرِ قَالِ مَعَا  
سَاعَةً وَاحِدَةً رَجَاءُ اللَّهِ وَلَا تُلْقِ بِدِكِّ إِلَى الْهَلَاكِ وَمَا زَالَ نَاسُهُ حَتَّى احْتَبَسَ  
عَلَيْهِ وَجَدَّ النَّاسُ بِالْعِزِّ عَلَيْهِ رِفَاعَةُ مِنَ الرُّجُوعِ فَكَانَ لَأَرْبَابِ الْجَمَاعَةِ  
تُنَاصِي عِبَادَ اللَّهِ رُوحًا إِلَى رَبِّكَ وَاللَّهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا خَلْفٌ مِنْ رِضَا اللَّهِ  
قَدْ بَلَغْنَا طَلِبَةَ مَنْكُمُ يَرْدُونَ الرُّجُوعَ إِلَى مَا خَرَجُوا مِنْهُ وَإِنْ تَرَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا  
الَّتِي قَلِيلًا مَا يَلْبِسُونَ فِيهَا تَمُوتُونَ فَيَقَاتِلُونَ حَتَّى يَقْتُلُوا فَلَمَّا مَسَى النَّاسُ  
وَرَجَعَ أَهْلُ السَّامِرِ إِلَى مَعْسَلِهِمْ نَظَرَ رِفَاعَةُ إِلَى كُلِّ حَرْفٍ قَدْ عَقَرَهُ وَرَأَى

كُلَّ حَرْفٍ لَا يَبْقَى عَلَى نَفْسِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى قَوْمِهِمْ سَارِبًا لَيْسَ كَالْحَرْفِ غَيْرِ  
الْحَابُورِ وَقَطَعَ الْمَغَارَ كُلَّهَا وَكَانَ لَمْ يَمْضِ إِلَّا قِطْعَةً وَاصِحَ الْحَبِيبِ  
فَوَجَدَ بَابَهُ قَدْ دُخِلَ وَأَنَّ رِفَاعَةَ قَدْ دَخَلَ وَرَأَاهُمَا بِالْجُورِ سَيِّئِينَ  
فَارْسًا يَسِيرُونَ وَدَا النَّاسِ فَاذْ سَقَطَ رَجُلٌ جَلَدُهُ وَإِذَا سَقَطَ مَنَاعُ قَبْضِهِ  
حَتَّى يُعْرِفَهُ فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّ وَابَقَرَتْ سَيِّئًا فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ زُفْرًا مِنَ الطَّعَامِ  
وَالْعَلَفِ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْطِيهِ الْمَرْءَ الْأَوَّلِيَّ وَارْسَلُ إِلَيْهِمُ اطْبَاقًا قَالَ  
لَهُمْ اقْبِمْوَا مَا احْبَبْتُمْ فَلَمْ يَعْطُوا إِلَّا كَرَامَةً وَالْمَوَاسِيَةَ فَأَقَامُوا لَيْلًا ثُمَّ تَزَوَّكُوا  
مَا احْبَبُوا وَرَحَلُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ دَرْدَمٌ مِنَ الْبَصْرَةِ وَمِنْ الْمَدِينِ فَنَبَاحُوا  
وَتَنَاصَوْا اخْوَانُهُمْ وَانْصَرَفَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَالْمَدِينِ إِلَى كَلْبِهِمْ وَقَدِمَ النَّاسُ  
الْكُوَيْتَ وَالْمَخَارِجَ بِجَبُوتٍ وَوَرَدَتِ الشَّامَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ مَرُوءٍ  
فَظَهَرَ سُرُورًا عَظِيمًا وَقَالَ لِلنَّاسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ أَحَدٌ عِنْدَهُ دِفَاعٌ  
وَلَا عِتْنَاعٌ ذَكَرَ مَا كَانَ مِنَ الْمَخَارِجِ بَعْدَ التَّوَابِ



166 لما انصرف الناس الى الكوفة اذا المختار محبوس فلنبت من خيلته الى رفاعه  
شدار اما بعد فمرحبا بالعصب الذئب عظم الله له الاجر ورضي الله عنه  
حين قفلوا ان سليمان قد قضى ما عليه وتوفا الله فحفل روجه مع ارواح  
الانبياء والصديقين والشهداء والصلحين ولم تكن بصاحبكم الذي تفترون  
لني انا العزيز الامامون الامور انما هي الجبر والتميز من  
الاعداء والمقيد من الاوارق اعدوا واستعدوا واستبشروا بالمشرق  
ادعوا الى دار الله وسنة نبيه والى الطلب بدار اهل البيت والمدفع  
عن الضعفاء وجهاد المحلين والسر على كك وتحدثت الناس بهذا من  
لهم المختار فبلغ ذلك عبد الله بن زيد ولهم من طر فخرجوا الناس حتى انما الطراد  
فكخذه وانه هذه الامم لشدة سؤلة الخوارج بالبصرة وقتل نافع  
الازرق في ذكر السبب في شدة سؤلة الخوارج وما كان من لغتهم  
لما استغل اهل البصرة باختلاف التي كان بين الازرق وبينهم بسبب

مستعدين وغيره وكثرت جموع نافع الازرق فاقبل نحو البصرة حتى قام من  
الجسر فبعث اليه عبد الله بن الحارث مسلم بن عيسى بن كبر بن ربيعة بن حبيب  
عبد شمس في اهل البصرة فخرج اليه فاخذ حوزة عن البصرة ورفع عن اهلها  
حتى بلغ مكانا من ارض الامم وبقال له دواب فمها الناس بعضهم لبعض  
وتزاحفوا فحفل مسلم بن عيسى على ممشد الحاج بن باب الحارثي وعلى ميسر بن حارثي  
بذرا التميمي وحفل ابن الازرق على ممشد عبدة بن هلال السلمي على ميسر بن  
الزهر بن ماحوز التميمي ثم التقوا فاضطربوا وقتل الناس قالا المرقط السد  
منه فقتل مسلم بن عيسى لغير اهل البصرة وقتل نافع الازرق رأس الخوارج  
وامر اهل البصرة عليهم الحاج بن باب وقرت الازرقه عليهم عبد الله بن ماحوز  
مرعادوا فقتلوا السد قال فقتل الحاج بن باب لغير اهل البصرة وقتل  
عبد الله بن ماحوز لغير الازرقه ثم ان اهل البصرة اقر واعلمهم ربيعة الاحم  
التميمي وقرت الازرقه عليهم عبد الله بن ماحوز مرعادوا فقتلوا حتى



768 امسوا وقد حركه بعضهم بعضا وملكوا القتال فانهم لم يوافقون متجاوزين  
اذ جات الحوارج سرية لهم جامدة لم تكن شهت القتال فجلت على الناس  
فانهم لم يوافقوا بل لبس البصر وسعد الاحرم فقبل واخذ الرليه جاريه يدرفا نكل  
ساعة وقد ذهب عنه الناس فقاتل من قاتل الناس وحاتهم واهل البصر منهم  
ثم اقبل بالناس حتى نزل بهم منزلا بالاموال وبلغ ذلك اهل البصر فيها لهم  
وراعهم واقتنع نومهم. وبعث ابن الزبير الحرث بن عبد الله بن ربيعة  
القرشي على تلك الجيرة فقدم وعزل عبد الله الحرث فاقبلت الحوارج نحو  
البصر ليس دونها كبير مانع.

**ذكر اتفاق جند اتقوا لاهل البصر وهم في تلك الجبال من الشدة**

فبينما الناس على الجبل تلك من الخوف والشدة اذ قدم المهلب بن ابي صفرة من  
قبل عبد الله بن الزبير معه عهده على اسان فقال لاحت الحرث بن عبد الله بن ربيعة  
ولما سمع اهل الناس لا والله ما لهذا الامر الا المهلب فاجروا

بنا اليه نكلمه فخرج ومعه اشرف الناس فكلوه ان يولي قال الحوارج  
فقال لا افعل هذا عهدا لمؤمنين مع علي اسان ولم اكن اذع وجهي واهل  
دعكم فدعا ابن ابي ربيعة نكلمه في ذلك فقال له مثل ما قاله للقوم ولم يجبه  
**ذكر لي صحيح وخيله تمت لاهل البصر حتى جارت عنهم المهلب**

ثم اجتمع الناس فاذا دوايبهم الرلي فاتفقوا مع ابن ابي ربيعة ان يكتبوا على  
لسان ابن الزبير بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن الزبير عبد الله بن  
المؤمنين الى المهلب بن ابي صفرة سلم عليك فاني احب اليك الله الفتي لا اله  
الا هو اما بعد فان الحرث بن عبد الله كتب اليي تذكر الاوارق المارقة وانهم  
اصابوا جندا للمسلمين كان عدوهم حوا وشرا فمهم كرا او ذكر انهم قد  
اقبلوا نحو البصر وقد كتبت وجهك الى خاسان وكتبت لاهل البصر هذا  
وقد رايت حيث ذكر انهم هذه المارقة ان يخرج اليهم فليقاتلهم ورجوت  
ان يكون مهنوا طابرك مبارك على اهل مصرك والاجر في ذلك الفصل



٨٢٥ من المسير الى خراسان فسير اليهم راشدا فقابل عدو الله وعدوك ودفع  
عن حقك وجهتوق اهل مصر كفاية ان يقولك من ساداتنا خراسان ولا  
غير خراسان ان سأل الله والسلم عليك وحمد الله وبركاته فاني المطلب بذلك  
الحاب وقراه فلما فهمه قال فاني والله لا سير اليهم الا ان يجعلوا الى ما  
غلبت عليه ونعطوني من بيت مال ما تقوى به ومن معي واتخذت من خراسان  
الناس وجوههم ودفعوا الشرف من اجبت فقال جميع اهل البصرة  
ذلك قال فاكثروا على الاخماس بذلك فافعلوا الا ما كان من مال الله  
مسمع وطاب من يكرن وابل فاضطعتا عليهم المطلب فقال الاخضر وعبد الله  
زياد طبيان وشراف اهل البصرة للمطلب وما عليك الا يكتب الله  
ماله مسمع ولا من يابعد من اصحابه اذا اعطاك الذي اردت جميع اهل البصرة  
وهل يستطيع مال الخلافة جماعة الناس لوله ذلك انك انك انك الرخيل  
واحد على لرك وسير الى عدوك ففعل ذلك المطلب وامر على الاخماس

فامر عبد الله من زيار طبيان على حسن بك من ذليل وامر الحرش هلال السعدي  
على حسن بن تميم وجان الحواري حتى انتهت الى الجسر الاصغر عليه عبد الله  
الماجون فخرج اليهم المطلب في اشرف الناس وفسا نهم وجوههم فخرجهم  
عن الجسر ودفعهم عنه وكان اول شيء دفعهم عنه البصرة ولم يكن يني لهم  
الا ان يدخلوها فانفعوا الى الجسر الاكبر ثم انه عني لهم فسار في الجبل والرجال  
فلما راوا ان قد اطل عليهم ولتفتي اليهم ارتفعوا فوق ذلك مرحلة اخرى فلم يزل  
يخسروهم ويرفعهم مرحلة بعد مرحلة ومنزلة بعد منزلة حتى انتهوا الى منزل  
من منازل الاموار فقال له سلمي وسلمتي فاقاموا بهن ولما بلغ حيارته  
بن بدر الغداني ان المطلب قد امر على قتال الازارقة قال ابن بعه وتقي معه  
من الناس كسرونيوا ودولوا وحيث شئتم فاذهبوا قد امر المطلب  
فاقبل من كان معه نحو البصرة فصره الحزن عبد الله لمعه الى المطلب ولما  
نزل المطلب باليوم خندق عليه ووضع المسايح واذا في العيون واقام



١٧٢  
الأكبر كرس ولم يزل الجند على مصافهم والناس على أبوابهم ولخاسمهم وأبواب  
الجناد على كبار خيل موكلون بها فكانت الخوارج إذا أرادوا بيان المهلب  
وجسدوا الفرائد كما وثقا سديدا فرجعوا ولم تقال لهم أناس وط كان  
لشد عليهم منه ولا غبط لقلوبهم منه فمن ذلك أنهم بعثوا عبيدة هزال  
والنهر إلى الجوزة فخلين عظيمين ليلًا إلى عسكر المهلب فجا الزبير من جانب  
الأكبر وعبيدة من جانب الآخر ثم كروا وصاحوا بالناس فجذوهم  
على تعبيتهم وصاحهم حينئذ معتبين فلما ذهبوا يرجعوا ناداهم عبيدة  
رباب بن خبيان فقال وجدتمونا وقر الجادا لا شفا حورا ولا أوعادا  
فردوا عليه وشاموا فلما أصبح الناس أخرجهم المهلب على تعبيتهم وأخاسمهم  
وسواقهم وخرجت الخوارج على مثل ذلك من العبيدة إلا أنهم أحسن عدة  
والنبي حيو لاواكرا سلاحا من أهل البصرة وذلك أنهم خرجوا الأرض وجرودها  
وأكلوا ما من حرمان إلى الأهواز فجاءوا وعلمهم بمقامهم ففرقوا إلى حدودهم

وعلمهم دروع فصبغونها وسوق من زبد يسدون بها الباب الحديد إلى المنطق  
والتي الناس وقابلوا كاشدا فقال قصبة بعضهم لبعض كائن الكار من الخواج  
شدت على الناس لعمهم سدة منكرة فاجفل الناس وانصاعوا منهم مبرين  
لا يلوي لهم وعلى ولد حتى بلغ البصرة ففرمته الناس وخافوا السبي والشرع  
المهلب حتى سبقهم إلى مكان يفاع وجانب سنن المنه من ثم نادى الناس  
إلى إلى عباد الله فاب إليه جماعة من عو به وثاب إليه ساربه عمان حتى  
اجتمع إليه الجؤ من تلك الفرج فلما نظر إلى من اجتمع رضى عنهم فحمد الله  
واثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله بكل الجمع الكثير إلى أنفسهم فتمزقوا  
ومزق النضر على الجمع اليسير في ظهورهم ولعمري ما يكره الآن من قلة الحكماء  
لأرض ولأنهم والله أهل الصبر ودهان أهل المصير وما أحب أن أحدا من  
الهمز معكم لو كانوا فيكم ما زادوا إلا أبا لا عزمت على كل امرئ منكم  
لأخذ عشرة أجار معه ثم استوا بالجو معسكرهم فأنهم الآن آمنون



١٦٤ وقد خرجت خيلهم طلب إخوانكم فوالله اني لا اجوا الا ترجع خيلكم  
حتى تستبجوا عسكرهم وتقتلوا ليرحمهم فقبلوا منه وفعلوا ما امرهم  
به ثم اقبل بهم رجفا فلما والله ما شعرت الحوارج الا بالمهلب صار لهم  
في جانب عسكرهم من استقبلوا عبيد الله الملاحوز واصحابه عليهم السلام  
والدروع كما ملا فباخذ الرجل من اصحاب المهلب تسع ورجة الرجل  
بلحانه فريمه حتى تحته ثم طعنه برمح ونصاربه بسيفه فلما انه  
الاساعه حتى قتل عبيد الله الملاحوز وصر الله وجوه اصحابه واخذ  
المهلب بحسك القوم وما فيه وقل الاراقة قتلا ذريعا واقبل  
من كان في طلب اهل البصره منهم راجعا وقد وضع لهم المهلب خيلا  
ورجالا في الطريق لحسبهم ونقلهم فانكفوا راجعين فقتلوا ليرحمهم  
فارتفعوا الى كرمات وجانبنا صهيان واعام المهلب بالاموار  
والفرق الحوارج على تلك الحال من القلول وقلة العدة حتى جاءهم

ما ذكره لهم من قبل المحرمين فخرجوا نحو كرمات واصهبان واعام المهلب فأنزل<sup>١٦٥</sup>  
ذلك مكانه حتى جاءه عبيد الله البصره وعزل الحوارج عن عبيد الله ربيعة  
عنها وكتب المهلب بالفتح كتابا بليغا وهذه المدة التي جرت  
فيها ما حدثناه كان المختار لحال من تحبسه وراسل الشيعه حتى اجتمعوا  
له فراسله وجوههم مثل رفاع بن شداد والمثنى بن عمار وسعد بن حذيفة  
الليثاني ويزيد بن اسد واهرم شمس وعبد الله شداد وقالوا لخن  
للك جيش يسرك فان شئت ان ناتيك حتى تخرجك فعلمنا قسر المختار  
باجتماعهم له وقال لا تريدوا هذا ما في خارج في اباي هذه  
قال وكان المختار قد لعن علما له يدعي زريانا الى عبد الله عمر فبسله  
ان شفع له فكتب له عبد الله عمر كتابا لطيفا الى عبد الله بن مرداس  
محمد يقول فيه قد علمنا ما بيني وبين المختار من عبيد الله الصبر فاقسمت  
عليكم الحق ما بيني وبينكم للخليتا مسيله فلما قرأ كتابه ارسل الى المختار



٧٧٦ وَكَفَّاهُ مِنْ قَوْمٍ وَخَلَّاهُ بِاللَّيْلِ لَمْ يَلِدْ لَمْ يُولَدْ عَالِمُ الْعَالَمِينَ الشَّهَادَةُ  
لَا بَعْدَ مَا عَالِيَهُ وَلَا خَرَجَ عَلَيْهِ مَا كَانَ لَهَا سُلْطَانٌ فَإِنْ هُوَ مَعْلُومٌ عَلَيْهِ  
أَلْفَ بَدَنَةٍ نَحْرَهَا لَتِي رَنَاجُ الْكِبَرَةِ وَمَا إِلَيْهِ كَلِمَةٌ ذَكَرَهُمْ وَلِشَاهِدِهِمْ  
أَجْرًا رَخْلَفَ لَهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ خَرَجَ فَكَانَ الْخُتَارُ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ قَالَهُمْ  
اللَّهُ مَا أَحَقُّهُمْ حَسَنَ بَرٍّ أَيْ لَعْنَى لَهُمْ بِالْمِثْلِ الَّتِي خَلَفُونَهَا لَمَّا مِثْلُ  
لَهُمْ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لِي إِذَا حَلَفْتُ عَلَى مِثْلٍ فَرَأَيْتُ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا  
أَنْ أَدْعَى مَا حَلَفْتُ عَلَيْهِ وَإِنِّي أَلْتَمِسُ خَيْرَ الْفِرْعَوْنِ مِثْلِي وَأَمَّا هَذِهِ الْبَدَنَةُ  
فَأَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ نَصْفِهِ وَمَا مِنْ أَلْفِ بَدَنَةٍ مَا يَهْوَنِي وَلَمَّا عَمِلْتُ  
مَوَالِي فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ قَدْ لَسْتُ لِي لَعْنَى ثُمَّ لَمْ أَمْلِكْ وَمَلُوكًا  
لَبَدَاهُ ثُمَّ اخْلَفْتُ الشَّيْعَةَ إِلَى الْخُتَارِ وَلَمْ يَزَلْ يَتَابِعُ لَهُ وَهُوَ  
لَعْنَةُ حَتَّى عَزَلَ لَبْنُ الرَّبْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّبْرِ وَهُوَ مَجْدُ بَعْدَ عَبْدِ اللَّهِ  
مُطَبِّعٌ عَلَى عَمَلِهَا إِلَى الْكُوفَةِ فَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ مُطَبِّعٌ

وَطَلَبَ الْخُتَارُ وَبَعَثَ إِلَيْهِ مَنْ شَقَّ بِهِ لِيَابَتَهُ بِهِ فَمَارَضَ الْخُتَارُ وَالْقِي عَلَيْهِ ١٧٧  
قُطِيفَةً وَجَعَلَ يَتَقَفَّفُ فَأَقْبَلَ صَاحِبُ عَبْدِ اللَّهِ مُطَبِّعٌ وَآخِرُهُ بَعْلَتُهُ  
فَصَدَّقَهُ وَلَقِيَ عِنْدَهُ وَبَعَثَ الْخُتَارَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَخَذَ لِحْمَهُمْ فِي الدُّورِ  
حَوْلَهُ وَتَوَاطَى أَصْحَابُهُ عَلَى الْوُثُوبِ بِالْكُوفَةِ وَالْحِمْزِ وَدَعَا إِلَى  
الْمُهَلَّبِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنِيفَةِ وَبَزَعُمُ الرَّبْرِ وَخَلِيلِهِ وَالشَّيْعَةَ كَمَعَهُ لَهُ  
فَمَدَّ إِلَى الْقَوْمِ نَوًّا فَاجْتَمَعُوا وَمِنْهُمْ مَنْ سَمِعَ لِي سَمْعَ الْحَنِيفِيِّ  
وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَحٍ وَكَانَ عَظِيمَ الشَّرَفِ وَسَعِيدَ مَقَدِّ  
وَالْأَسْوَدُ بْنُ خَرَادٍ وَقَدَامَهُ مَالُ الْحِشْمِيِّ وَقَالُوا إِنَّ الْخُتَارَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ  
مَنَا وَقَدَامَهُ نَعَاهُ وَلَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالسَّاحِدِ الْحَنِيفِيِّ أَمَّا قَائِمُهُمَا بِنَا إِلَى  
لَبْنِ الْحَنِيفَةِ فَلْيُخْبِرَهُ بِمَا قَدِمَ عَلَيْنَا وَمَا دَعَانَا إِلَيْهِ فَإِنْ رَحِمَ لَنَا بِنَا  
أَتَابَعَهُ لِنَعْنَاهُ وَإِنْ نَهَانَا عَنْهُ اجْتَنَبْنَاهُ فَمَجَّوْا فَمَجَّوْا بِنَا الْحَنِيفِيِّ  
وَلَمَّا مَدَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ شُرَحٍ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ خَرَادٍ فَقُلْنَا لَبْنِ الْحَنِيفِيِّ



١٦٨  
إِنَّ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ أَفَسِرُّهُ أَمْ عَلَانِيَةً فَقُلْنَا لَا بَلْ هِيَ سِرٌّ  
قَالَ فَرَوَيْدًا إِذَا مَكَتَ قَلِيلًا مَرَّحِي عَنْ عَجَلِهِ وَلَقَدْ دَعَا نَافِقُنَا  
إِلَيْهِ فَبَدَّعُوا الرَّحْمَنَ شَرَحَ مُحَمَّدٌ اللَّهُ وَلِيُّ عَلَيْهِ مُرْقَالُ لِمَا بَعْدَ فَانْكَرُ  
أَهْلُ بَيْتِ خَصَمِ اللَّهِ بِالْفَضِيلَةِ وَشَرُّ قَوْلِهِ بِالنَّبِيِّ وَعَظَمَ حَقُّكُمْ عَلَى  
هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَا جَهْلَ حَقْلًا الْأَمْعُوزُ الرَّابِي مَحْوٍ النَّصِيبِ وَقَدْ  
أَصْبَحْنَا بِالْحُسَيْنِ رَحِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَحَسْبُ مُصِيبَةٍ وَقَدْ عَمَّتِ الْمُسْلِمِينَ  
وَقَدْ رَدَّ عَلَيْنَا الْخِطَابَ بِرُوحِهِ لَنَدَّ فَلَجَانًا مِنْ تَلْقَائِهِمْ وَدَعَا نَا  
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَإِلَى الطَّلَبِ بِدَمَائِهِ أَهْلُ الْبَيْتِ وَالِدَفْعِ  
عَنِ الضَّعْفِ قَابًا بَعْدَهُ عَلَى ذَلِكَ مُرَايَا أَنْ يَأْتِيكَ قَدْ ذُكِرَ لِلدَّعَا نَا  
إِلَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِتَابِعِهِ لَتَبْعَاهُ وَلَنْ نَهْبِئًا عَنْهُ لِحَبِئْنَاهُ مَرَّ  
وَاحِدًا وَاحِدًا وَهُوَ سَمِعَ حَتَّى إِذَا خَرَجَ مِنَ الْأَسْتِمَاعِ وَفَرَّغْنَا مِنْ  
الْكَلَامِ حَمْدُ اللَّهِ وَلِيُّ عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

١٦٩  
مُرْقَالُ لِمَا بَعْدَ فَانْكَرُ دُكُومُ مَا خَصَّنَا اللَّهُ بِهِ مِنْ فَضْلِهِ وَإِنَّ اللَّهَ يُؤْنِسُهُ  
مِنْ لَشَا وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَلَهُ الْحَمْدُ وَإِمَامُ أَذْكُرُ مَصِيبَتَنَا  
بِالْحُسَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنَ الذِّكْرِ الْخَيْرِ وَهُوَ مِلْحَمَةٌ كُتِبَتْ عَلَيْهِ وَكَرَامَةُ هَدَا  
اللَّهُ لَهُ رَفَعَ اللَّهُ بِمَا كَانَ مِنْهَا دَرَجَاتٍ قَوْمٍ عِنْدَهُ وَوَضَعَ بِهَا آخِرَتَهُ  
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا وَإِمَامُ أَذْكُرُ مَصِيبَتَنَا مِنْ دَعَا نَا  
إِلَى الطَّلَبِ بِدَمَائِنَا فَوَاللَّهِ لَوْ دَرَدْتُ أَنْ اللَّهُ أَنْتَصَرَ لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا مِنْ  
شَا مِنْ خَلْقِهِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَلَمْ تَغْفِرْ اللَّهُ لِي وَلِخَلْقِهِ  
قَالَ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَخَرَجْنَا قَدَانِ لَنَا وَلَوْ كَرِهَ لِقَالُ لَا  
تَفْصَلُوا قَالُوا فَجِئْنَا وَقَوْمٌ مِنَ الشَّيْعَةِ يَنْظُرُونَ مَقْدَمًا مِنْ دَاخِلِ الْمَنَاهِ  
مَخْرَجًا وَأَطْلَعْنَاهُ عَلَى ذَاتِ لِنَفْسِنَا مِنْ دَاخِلِ رَأْيَانَا مِنْ أَخْوَانِنَا  
وَقَدْ كَانَ يُلَاحِظُ الْخِطَابَ مَخْرَجَنَا فَسَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَخَشِيَ أَنْ يَأْتِيَهُ بِمُسْرِ  
تَحْدُلُ الشَّيْعَةَ عَنْهُ وَكَانَ قَدَارًا دَمِيرًا عَلَى أَنْ يَنْهَضَ بِهِمْ قَبْلَ مَقْدَمِنَا



180 فلم ينتهيا له ذلك فلم يكن الا سهر اوزيان شي حتى اقبل القوم على  
 رواجلهم ودخلوا على المختار قبل دخولهم الى رحالهم فقال لهم  
 ما وداكم قد قنتم وارستم فقالوا له قلنا يا بصيرتك فقال الله اكبر  
 انا ابواسحق لجمعوا الى الشيعة فجمع له منهم من كان قريبا فقال يا معشر  
 الشيعة ان تقر امنكم احبوا ان تعلموا احدنا ما حيث به فدخلوا  
 الى امام الهندي والحبيب المرتضى وابن حزم من مشي جاشي الذي المصطفى  
 فسألوه عما قدمت له عليهم فبناهم الى وزيره وظهره ورسوله وخليه  
 ولم يكره ان ياتي وطلعي فقام عبد الرحمن شرح فقال يا معشر الشيعة  
 انا انا احبنا ان نستنبت لانفسنا خاصة وجميع اخواننا عامة فقلنا  
 على المهدي على فسالناه عن جريتنا وعمادنا اليه المختار منها  
 فامرنا بظاهرها ومواردها فقلنا طيبه لفسنا من شره صدورنا  
 قد اذهب الله منها السك والفعل والريز واستقامت لنا نصيرتنا

وقال عبد بن قاسم بلغ ذلك شاهدكم عابداكم ولست بعدوا ويا هنيئا  
 من جلس ومنا رجلا رجلا فتكلمنا بنحو من كلامه فاستجبت له الشيعة

وحديث عليه

ذو رأي سيد لشيريه على المختار وما كان من ناني  
 المختار له حتى تم له كما احبب

قال عامر الشعبي كنت انا وابي لول من احاب المختار فلما هميا المرء ودنا  
 حصة قال له احمر شميطة ويزيد بن اسير وعبد الله شاذان اشرف  
 لاهل الكوفة يجمعون على قال مع ابن مطيع ونحن نضعه عندهم  
 فلو خا معا على امرنا ابرهمن لا شتر رجونا ما ذر الله القوة على عدونا  
 فانه قتي بيبر وان رجل شريف بعيد الصوت وله عشرة ذان عز  
 وعد فقال لهم المختار فاقوه وادعوه واعلموه ما امرنا به من  
 الطالب بدم الحسين قال الشعبي فخرجوا اليه وانا فيهم واي ذلك



182  
يُؤَيِّدُ بْنُ الْفَرَسِ فَقَالَ لَهُ أَنَا قَدْ أَبَاكَ لَمْ نَعْرِضْهُ عَلَيْكَ وَنَدْعُوكَ إِلَيْهِ فَإِنْ  
قَبِلْتُمْ كَانَ خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَرَكْتُمْ فَقَدْ أَبَا إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ وَتَلَجَّبَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ  
مُسْتَوْرًا فَقَالَ لَهُ لِمَ هَذَا أَشْتَرْتُ مِثْلِي الْخَافُ غَايِلِي وَسَعَابِي وَلَا تَقْرُبْ  
إِلَى السُّلْطَانِ بِإِغْتَابِ النَّاسِ وَإِنَّمَا أَوْلِيكَ الصِّغَارَ الْأَخْطَارَ الدِّقَاقَ هُمَا  
فَقَالُوا لَهُ إِنَّا نَدْعُوكَ إِلَى لِمَ قَدْ أَجْمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُ الْمَلَأَمِ السَّيِّئَةِ كَاتِبِ لِلَّهِ  
وَسَيِّدِ نَبِيٍّ وَالطَّلَبُ بَدِيمًا أَهْلُ الْبَيْتِ وَقَالَ الْحُلَيْنُ وَالرَّفْعُ عَنْ الضَّعْفَاءِ  
وَنَظَرُ أَحْمَرَ شَبِيطٍ فَقَالَ لَهُ إِنِّي لَنَاصِحٌ وَلِحَظٌّ مَحَبٌّ وَإِنِّي لَأَكْفَدُكَ  
وَمَنْ سَيِّدُ النَّاسِ وَفِيكَ مِنْهُ خَلْقٌ أَنْ رَعَيْتَ حَقَّ اللَّهِ وَقَدْ دَعَاكَ إِلَى أَمْرٍ  
إِنْ أَجَبْنَا إِلَيْهِ عَادَتْ لَكَ مِثْلُهُ أَبَاكَ فِي النَّاسِ وَاجْتَبَيْتَ لَهَا أَقْدَمَاتٍ لَنَا  
يَكْفِي مِثْلَ السَّيْرِ حَتَّى يُلَاحِظَ الْغَايَةَ إِلَى لِمَ هَذَا وَرَأَاهُ ثُمَّ أَقْبَلَ  
عَلَيْهِ الْقَوْمُ يَدْعُوهُ وَيَرْغَبُونَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ فَإِنْ أَجَبْتُمْ إِلَى الطَّلَبِ  
بَدَى الْحُسَيْنِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ عَلَى أَنْ تَوَلَّوْنِي الْأَمْرَ فَقَالُوا لَيْسَ لَكَ أَهْلٌ  
وَلَكِنْ لَيْسَ إِلَيْكَ السَّبِيلُ هَذَا الْخِطَابُ قَدْ جَانِبَ مِنْ قَبْلِ الْمُهَدِّيِّ

183  
وَهُوَ الرَّسُولُ وَالْمَأْمُورُ بِالْقِيَالِ وَقَدْ أَمَرَ بِإِطَاعَتِهِ فَسَكَتَ عَنْهُمْ إِنْ الْأَمْرَ  
وَلَمْ يَخْبَهُمْ وَانْفَرَقُوا مِنْ عِنْدِهِ إِلَى الْخِطَابِ وَآخِرُهُ فَغَيْرُ ثَلَاثٍ مِنَ الْخِطَابِ  
دَعَا بَصْفَةَ عَشْرِ لِحْلًا مِنْ وَجْهِهِ أَهْلَابَهُ قَالَ الشَّعْبُ وَلَنَا وَابْنُ فَمِهْرٍ قَسَارٍ  
بِنَا وَمَضَى أَمَامَنَا بِقَدْرٍ مِثْلِ الْكُوفَةِ قَدْ لَانَسِي لَنْ يَنْدَحِي وَفَقَر  
بِنَا عَلَى بَابِ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْرَفَ فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ فَادْرَأْنَا وَالْقَيْتَ لَنَا وَسَائِدُ  
لِحْلَسَانِهَا وَحَبَسَ الْخِطَابُ مَعَهُ عَلَى فَرَسِهِ فَقَالَ الْخِطَابُ بَعْدَ أَنْ حَمَلَ اللَّهُ  
وَأَتَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا كِتَابُ الْبَيْتِ  
مَنْ الْمُهَدِّيِّ مُحَمَّدٌ عَلَى لَيْلٍ لِمُؤْمِنِي الرِّضَا وَهُوَ الْيَوْمُ خَرَجَ أَهْلُ الْأَمْرِ إِلَى خَيْرٍ  
أَهْلُ الْأَرْضِ كُلِّهَا قَبْلَ الْيَوْمِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ سَلَكُ أَنْ تَنْصَرُّوا وَتَوَارِدُوا  
فَإِنْ فَعَلْتَ اخْتَبَطْتُ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمِنْ هَذَا الْكِتَابِ حُجَّةٌ عَلَيْكَ وَسَبْعُ عَشْرَ  
اللَّهُ الْمُهَدِّيُّ مُحَمَّدٌ وَأَوْلِيَاءُ عَنْكَ قَالَ الشَّعْبُ وَكَانَ الْخِطَابُ قَدْ  
دَفَعَ الْكِتَابَ إِلَى جَيْشٍ خَرَجَ مِنْ مِثْلِهِ مَا قَضَى دَلَالَهُ قَالَ لِي أَدْفَعُ الْكِتَابَ



١٨٤ اليه فرفعته اليه فدعا بالمصباح وقص حاتمته ثم قرأه فاذا هو  
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد المصطفى الى ابراهيم المصطفى سلم عليك فاني  
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد بعثت اليك بوزيري  
ولم يني وخيبي الذي ارتضيت لنفسى المختار وقد اقرته بقال عدوي والطلب  
بيها اهل بيتي فانهم معك بنفسك وعشيرتك ومن اطلعك فانك انصرتني  
واحببت دعوتي وساعدت وزيري كانت لله فضيلة عندي ولك  
بذلك اعنته الخيل وكل جيش غاز وكل مصر ومنه وتغرظت عليه  
فيما بين الكوفة واقصى بلاد الشام على ما يابده عهد الله وميثاقه  
فان فعلت ثلث به عني الله افضل الكرامة وان ابيت هلك هلاكاً  
لا تستقبله والسلم فلما قرأ ابراهيم الكتاب قال قد كتب الي محمد الحنفية  
وكتب اليه قبل اليوم فما كان يكتب الي الا باسمه ولم يسم له قال له  
المختار ان ذلك زمان وهذا زمان قال ابراهيم من بعد ان هذا كتاب

محمد الحنفية الي قال له يمين النبي واخبر شريط وعبد الله كامل وجماعة ١٨٥  
لشهادتنا ان هذا كتاب محمد الحنفية قال الشعبي فشهدوا كلهم الا ابا وبي قال  
فاخرج عند ذلك لهيتم عن صدر العرش واجلس المختار عليه وقال اسبط  
يدك ابا يعك فسط المختار يده فبايعه قال الشعبي ثم دعوا لابي الكاهن  
فاصنامها ودعوا لابي شراب من عسل فشربا ثم مضوا وخرج معاً ابن  
الاشتر فركب المختار وركب معه حتى دخل حله فلما رجع ابراهيم منصرفاً الى  
بيته فقال لي اخو بنيما شعبي قال فانصرفت معه ومضى حتى دخل حله  
وقال يا شعبي اني قد حفظت انك لم تشهد انت ولا ابوك اخوتي هؤلاء شهدوا  
علي غير حق قال فقلت قد شهدوا علي ما ليس به من ان القرآن وميثاقه  
المصر وفيه ان العرب ولا ابي مثل ولا يقولون الا حقا قال فوالله لقد  
قلت هذه المقالة وانا لم تشهد على سها من غيري يعني الخوارج وانا اري  
راي القوم واحب تمام ذلك الامر فلم اطلع على ما في نفسي من ذلك



١٨٦ فقال لي ابراهيم **الاشتر** اكتب لي لسامر فاني ليس كلهم اعرف ودعا بصحيفه  
 ودواه فكتب فيها **بسم الله الرحمن الرحيم** هذا ما شهد عليه السابيت  
 مالك الاشعري ومحمد بن افسر الاسدي واهل من شوط الاجسي ومالك بن عرف  
 النعماني حتى اتي على لسامر القوم ثم كتب شهدوا ان محمد بن علي كتب لي  
 ابراهيم **الاشتر** ما هو موافق المختار ومظاهرته على قال المجلد والطلب  
 فيما اهل البيت وشهد على هؤلاء النفر الذين شهدوا هذه الشان شراجل  
 عبد الله وهو ابو عامر الشعبي الفقيه وعبد الرحمن عبد الله بن محمد النخعي  
 وعامر بن شراجل الشعبي فقلت ما تصنع بهذا رجل الله فقال دعه يكون  
 قال ودعا لاهل البيت ولخوانه ومن اطاعه واقبل الخلفنا الى المختار  
 قال هسأمر قال ابو محمد فكان ابراهيم يروح كل عشيبة عند المساء الى المختار  
 فيمكث عنده حتى تصوب الجود ثم يصرق فيمشوا بذلك يديرون ايامهم حتى  
 اجمع رايهم على ان يخرجوا ليلة الخميس لاربع عشره من ربيع الاول

سنة ستين وستين ووطن علي ذلك شيعتهم ومن اجابهم فلما كان عند غروب  
 الشمس قام ابراهيم **الاشتر** فاذن ثم استقدم فصلى بنا المغرب ثم خرج  
 بنا بعد المغرب حين قلت احوال والقب وهو يريد المختار فاقبلنا علينا  
 السليح وقد كان ابي ابا بن من محارب عبد الله مطيع فقال له ان المختار  
 خارج عليك احسن الليلين فخرج ابا بن الشرط وكان ابا بن لسا على المطيع  
 فقال له قد بعثت لبي الى الدامه فابعث في كل جانب عظيمه بالكوفة حبل  
 من اصحابك وجماعه من اهل الطاعة ليهاب المريب الخروج عليك فبعث  
 لبي مطيع عبد الرحمن بن سعيد فلبس الى حياته السبيع وقال الكفي قومك  
 ولا اوتين من قللك وبعث جماعة ليجرون محراه الى الجبابرة وجعلهم  
 ان يلقوه كل رجل قومه وان يحكم الوجه الذي وجهه فيه وبعث شيربي  
 الى السبيحه وقال اذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم وكان هؤلاء قد  
 خرجوا يوم الاثنين فزلوا الجبابرة وخرج ابراهيم **الاشتر** من رحله بعد



188 المغرب من اتيان المختار وقد بلغ دار الجبايين قد حشيت رجلا وان الشرط  
قد احاطت بالسوق والقصر فقال حيد بن مسلم وكان صديقا لاهمير الاشتر  
يصير معه كل ليلة الى المختار خرجت مع لاهمير من منزله بعد المغرب لله للامام  
حتى مرنا بدار عمرو بن حريش ونحن مع ابن الاشتر كتيبه نجومنا به علينا الدروع  
قد كثرنا عليها بالافيه ونحن منقلدوا السيوف ليس معنا سلاح غير  
فقلت لاهمير خذنا من الكزقة ولحبنا السرق ولنا اني انه ماخذ على صاحبه  
خيله ولخرج الى دار المختار فلما تلقانا من نكز له وكان لاهمير في خدنا  
شحا كان يكره ان يلقاهم فقال والله لا امرن على دار عمرو بن حريش الى الجانب  
القصر وسط السوق فلا رعين عدوا ولا ينهز هو انهم علينا قال  
فلخذنا على باب القيل ثم على دار عمرو بن حريش حتى اذا جاووزناها لقينا ابائنا  
مضارب في الشرطه مطهرين السلاح فقال لنا من لاهمير فقال لاهمير  
الاشتر فقال له ابن مضارب ما هذا الجمع معك وما تريد والله ان

امرك لمهيب ولقد بلغني انك تمر كل عشيره هاهنا وما انا ببارك حتى آتيك 189  
الامير فيرى فيك رايه فقال لاهمير لا البعير خل سبلنا قال كلا والله لا  
لفعل ومع لاهمير رجل من همدان يقال له ابو وطن كان يحب لاهمير الشرطه فهاهم  
يكرهونه ويوزونونه وكان صديقا لابن الاشتر فقال لاهمير يا ابو وطن  
اذن مني ومع ابى وطن ربح طويل فذنا ابو وطن منه ومع الرمح وطوبى  
ان ابن الاشتر يطلب اليه ان يشفع له الى ابن مضارب ليحلى سبله فقال  
لاهمير وتناول الرمح من يده لئلا يرحل هذا الطويل ثم حمله لاهمير  
على ابن مضارب فطعنه في ثغره فخره فصرعه وقال لرجل من قومه انزل  
فاجتز رأسه فنزل اليه فاجتز رأسه ونفروا فهاهم ورهبوا الى ابن مطيع  
فبعث ابن مطيع لاهمير راشدا مكان اميه على الشرطه وبعث مكان راشدا  
لاهمير سويد بن عبد الرحمن الميموني تلاك الليله واقبل لاهمير الى المختار  
ليله التام فدخل عليه فقال له لاهمير انا اتبعنا للمخرج لله الجليس



190 وقد حدث لمر لا بد من الخروج الليلة قال المختار وما هو قال عرض  
لي ابا من مضارب في الطريق ليجسني برعومه فقلته وهذا رأسه مع احماني  
على الباب فقال المختار فبشرك الله بخير فهذا طائر صالح وهو اول الفتح ان الله  
م قال المختار ثم يا سعيد من قدر فاشعل النار الهراقي ثم ارفعها للمسلمين  
وتم يا عبد الله شداد فاد ما تصور امنت وقرنت يا قدامه رمالك فاد بالدارك  
الحسين ثم استدعى المختار د رعد وسلاحه فاني به فلبسه فقال اريد المختار  
ان هو لا اله الا الله وضعهم لئن مطيع في الجابين ممنوع اخواننا ان ياتونا  
ويصنعون عليهم فلو اني خرجت من معي حتى اتي قوم فابني ذلك يا معي منهم  
م مرفت بهم في نواحي الكوفة ودعوت شعارا فخرج الى من اراد الخروج  
الياء من قدر على ابيك من الناس فمن اباك من الناس حبسه عندك  
الى من معك ولم يفرهم فان عوجلت ولست كان معل من شمع به واما  
لو قد رعت من هذا الامر عجلت اليك في الخيل والرجال قال له فاعجل

وأيك ان تسير الى ابيهم يقاتله ولا تقابل احدا ولست شئت طيع الانفال واخذت 191  
ما وصيتك به الا ان يداك احديقتا فخرج ابراهيم الى ابيه عنده  
الكتيبة التي اقبل فيها حتى اتي قومه فاجتمع اليه جل من كان باعه واجابه  
بمائه ما ربه في سلك الخوفه طويلا وهو يحب السكك التي فيها الامرا  
حي لتق الى مسجد السكون فحلت اليه جل لرحمن قيس فشده عليهم ابراهيم  
فكشفوه ثم حتى اتيوا الى رحمن قيس فانصرف عنهم وركب بعضهم بعضا كما  
اقتبر زفاق دخل فيه منهم طائفة فانصرفوا يسرون فخرج ابراهيم يسير  
حتى انتهى الى جبابه ابراهيم فوقف فيها طويلا وادى احماني بشعارهم فلفح سويد  
مر عبد الرحمن المنقري مكانهم في جبابه ابراهيم فحان يصيهم فحظي بذلك  
عند ابن طيع فلم يشعرا في الاشتراك او لم معه في الجبابه فلما راي ذلك  
ابن الاشتراك قال لاهماني يا شط الله لنزلوا اليهم في الناس الذين خاضوا  
في دماء اهل البيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزروا ثم شد عليهم ابراهيم



١٩٢ فَرَجَّحَهُمْ حَتَّى أَخْرَجَهُمُ إِلَى الصَّحَاءِ وَكَوَانُ مَهْرَمِينَ بِرُكْبٍ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهَرَبُوا مِنْ  
مِقُولِ قَائِلِ مَهْرَمَانِ هَذَا أَمْرٌ يُرَادُ مَا يَلْقَوْنَ لَنَا جَاعَةً الْأَهْلُ مَوْنًا وَلَمْ يَكُنْ  
لَهُمْ مَهْرَمٌ حَتَّى أَدْخَلَهُمُ الْفَلَسَ وَقَالَ أَصْحَابُ لَرِيمٍ لَرِيمٌ لَرِيمٌ لَرِيمٌ وَاعْتَمَ  
مَا قَدْ دَخَلَهُمْ مِنَ الرَّعْبِ فَقَدِ اعْلَمَ اللَّهُ إِلَى مَنْ تَدْعُوا وَمَا تَطْلُبُ وَالْمَا يَدْعُونَ  
وَمَا يَطْلُبُونَ قَالَ لَا وَلَيْسَ سِيرُوا بِنَا إِلَى صَاحِبِنَا حَتَّى يَمُوتَ اللَّهُ بِنَا وَحَسَنَهُ  
وَيَكُونُ مِنْ لَمَرَةٍ عَلَى عِلْمٍ وَيَعْرِفُ هُوَ أَيْضًا مَا كَانَ مِنْ غَايَةِ مَرَادِهِ هُوَ أَصْلُهُ  
قُوَّةً وَبَصِيرَةً إِلَى قُوَاهُمْ وَبَصَائِرٍ مَعَ إِيَّائِهِمْ أَنْ يَكُونَ قَدْرًا فَاغْتَمَلُ  
لَهُمْ وَأَصْحَابُهُ فَلَمَّا أَيْدَارُ الْمُخْتَارِ وَجَدَ الْأَصْوَاتَ عَالِيَةً وَالْقَوَدَ يَقْتُلُونَ  
وَقَدْ جَاسَتْ مِنْ بَعْضِ قُلُوبِ السَّيْحَةِ فَعَبَى لَهُ الْمُخْتَارُ وَالنَّاسُ يَقْتُلُونَ  
وَجَاءَ لَرِيمٌ قَبْلَ الْقَمَرِ فَبَلَغَ حَجَارًا وَأَصْحَابُهُ أَنْ لَرِيمٌ قَدْ جَاءَهُمْ  
مِنْ دُونِهِمْ فَتَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ لَرِيمٌ يُوَدِّعُهُمْ وَهُوَ فِي الْأَرْضِ  
وَالسَّيْكَ وَجَلَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمُخْتَارِ عَلَى شَيْءٍ رُبِّيٍّ وَهُوَ

يُقَاتِلُ بِرَبِّهِمْ أَنْشَأَ قُلُوبَهُمُ الطَّرِيقَ حَتَّى اجْتَمَعُوا جَمِيعًا فَرَجَّحَهُمْ ١٩٣  
إِلَى أَنْ تَرَكَ لَهُمُ السَّبِيلَ وَأَقْبَلَ شَيْءٌ حَتَّى أَتَى ابْنَ مُطِيعٍ فَقَالَ لَهُ ابْعَثْ إِلَى  
أَمْرِ الْجَائِينَ لِيَأْتِيوكَ فَاجْمَعْ إِلَيْكَ جَمِيعَ النَّاسِ ثُمَّ انْهَدِ إِلَى هُوَ الْقَوْمِ  
فَقَالَ لَهُمْ وَابْعَثِ إِلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ قَلْبِيكَ قَالَهُمْ فَإِنْ أَمَرَ الْقَوْمَ قَدْ قُوتُوكَ  
وَقَدْ ظَهَرَ الْمُخْتَارُ وَاجْتَمَعَ لَهُ لَمَرَةٌ وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُخْتَارُ مِنْ مَشُورَةٍ شَيْءٌ عَلَى  
لَبِنِ مُطِيعٍ فَخَرَجَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ فِي ظَهْرِ هَذَا مَا بِلِي بَسْتَانِ  
رَأَيْتُهُ فِي السَّيْحَةِ وَخَرَجَ أَبُو عَمْرِو النَّهْدِيُّ فَنَادَى فِي سَاكِرِهِمْ يَجْتَمِعُونَ  
فِي دُونِهِمْ يَخَافُونَ أَنْ يَظْهَرَ رَأْيُ الْمِيدَانِ لَقَرٍ كَعَبَسَ لَكُوعٍ مِنْهُمْ  
وَكَانَ كَعَبَسَ هَذَا قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِمْ بِأَفْوَاهِ السَّيْكَ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ تَخْرُجُونَ  
وَسَدَّ حُرْقَهُمْ فَلَمَّا آتَاهُمْ أَبُو عَمْرِو النَّهْدِيُّ مَعْصَايَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ نَادَى  
بِالنَّارِ الْحُسَيْنِ بِأَمْتِ بَابِهَا الْحَيُّ الْمَقْدُونُ إِلَّا أَنْ لَبِنِ  
إِلَى مُحَمَّدٍ قَدْ خَرَجَ قَرْنُ دُرٍّ هَدِيٍّ وَبَعْضُ دَعَايَا وَمَشَرَّافًا خَرَجُوا



١٩٤ اليه رجعهم الله فخرج القوم من الدور سد اعوز بالنارات الحسين بخاروا  
 لعبد لي كعب حتى خلى لهم الطريق فاقبلوا الى المختار حتى نزوا معه في  
 عسكره وخرج عبد الله فرار في جماعته من جملتهم المائتين حتى لحق بالمختار  
 فنزلوا معه عسكره وقد كان عرض لهم بعد العيب فلما عرفهم روى انهم  
 قومه خلى عنهم ولم يقابلهم وخرجت شبام اليهم فتولوا الى المختار ثلثة الف  
 وثمان مائة رجل الى عسكر القاتلوا بايعوه فاشجعهم اليه قبل المختار الف واصلح  
 وقد فرغ من تعذيبه ثم ان ابن مطيع بعث الى اهل الحياض فامرهم  
 ان ينضموا الى المسجد وقال لراشد بن لياس بن مضارب ناد في الناس فلبثوا  
 المسجد فنادى المادى الابريث الزقه من رجل في الحضر المسجد الله فتولوا  
 الناس في المسجد ما اجمعوا بعث ابن مطيع سبب بن رعي في نحو ثلثة الف  
 الى المختار وبعث راشد بن لياس في اربعة الف من الشرطان  
 فخرج المختار ليراهم الاشد بن لياس في ثمانية مائة وبقا

١٩٥ في شبامه قاتل وسبامه راجل وبعث نعيم هبيرة اخامصه هبيرة  
 في ثلث مائة قاتل وسبامه راجل نحو سبب وقال لهما العضا حتى تلبعا عدوكما  
 فان القيا من قاتل لانه الرجال وعجلا القراع وايداهما بالقدم ولا استندفا  
 لهم فانهم اثنى منكم ولا ترجعا الى حتى ظهر الاوتقلا فتوجه لهما  
 الى راشد وقد اختار بنين النسر في سبع مائة امانه وتوجه نعيم هبيرة  
 قبل سبب فقال سمر لي سمر لا التفتينا الى سبب قائلنا قال اسديا فجعل  
 نعيم هبيرة يضاربهم حتى اسرفت الشمس وضربا هبيرة اذ لنا هبيرة  
 فسمع سبب نرعي ثابى افعاله باجاء السويديس في سان الحقايق  
 لئلا ابن عبيد لم يهربون قال قاتل اليه منه جماعة فشد علينا وقد فرقا  
 فخرنا وصبر نعيم هبيرة فقتل وركل سمر في سبع مائة ولسر خلد مولى  
 حسان ولسر ابو سعيد المصقل قال فسمعت ابا سعيد المصقل هذا يقول  
 سمعت سبب بن رعي يقول لخلد من لنت قال خلد مولى حسان فقال



١٥٦ لَهُ شَيْبَتَانِ مِنَ التَّكَاثُرِ كَتَبَ الْحَبَابُ الْعَاسِيَهُ وَكَانَ حَرَامٌ مِنْ عَتَقِكَ أَنْ  
أَنْ تَعْدُوا عَلَيْهِمْ بِسَيْفِكَ تَصْرِبُ لِقَائِهِمْ لَضَرِبُوا عُنُقَهُ فَقَتَلُوا رَأْيَ سَعْرًا  
الْحَفَنِي مَعْرُوفَةً فَقَالَ اخْوِي حَسْبُهُ فَقَالَ لَعَمْرُكَ قَالَ وَجَلَّ مَا لَرَدَّتْ إِلَى التَّاعِ  
هَوَا السَّيَاسِيَةِ فَجَحَّ لِلَّهِ رَأْيُكَ دَعَاؤًا فَقُلْتَ نَفْسِي قُلْ الْمَوْلَى قَوْلُكَ  
لِلْعَبْدِ أَنْ عِلْمَ لِي مَوْلَى قَتَلَنِي فَلَا عَصِيَّتَ عَلَيْهِ قَالَ مَنْ لَنْتَ فَقُلْتَ مَنْ لَنْتَ  
يَمُرُّ اللَّهُ قَالَ اخْوِي لَنْتَ لَمْ مَوْلَى فَقُلْتَ لَا بِلَا عَصِيَّتَ إِنْ أَمِنْ آلُ رَأْيُكَ لِحَقِّهِ  
قَالَ لَمْ ذَكَرْتَ الشَّرَّ الْمَعْرُوفَ لِحَقِّ نَاهِيكَ فَأَقْبَلْتَ حَتَّى لَنْتَ سَيْبَ  
إِلَى الْحَرَامِ وَكَانَتْ لِي هَيْبَةٌ فَقَالَ الْقَوْمُ فَجَبَّتْ إِلَى الْخُتَارِ وَفَقَدَتْ  
نَفْسِي أَنْ آتَى أَحْبَابِي حَتَّى أَقْتُلَ مَعَهُمْ أَوْ أَظْفِرَ بِظَفَرِهِمْ قَالَ فَأَمَّتْهُ  
وَقَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ سَعْرُ الْحَفَنِي وَجَاءَهُ قُلُوبُ نَعِيمٍ وَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ حِيلَ شَيْبَ  
فَدَخَلَ مِنْ ذَلِكَ أَحْبَابُ الْخُتَارِ لَمْ يَكْبِيرُ قَالَ فَدَبَّوْنَ مِنَ الْخُتَارِ رَافِعَةً  
مَا كَانَ مِنْ لَمَزَى فَقَالَ لِي لَسْتُ فُلَيْسَ هَذَا كَانَ الْحَدِيثُ وَجَاسَتْ

١٥٧ حَتَّى أَجَاطَ بِالْخُتَارِ وَبَيَّضَ أَنْفُسَ وَكَانَ لِي مَطْبِعُ انْقِدَاسِ رُبُوبِ الْقَبْرِ  
مِنْ قَبْلِ سَكَّةَ لِحَامٍ فَيُوقَفُونَ لِقَائِهِ تِلْكَ السُّبُكُ وَجَعَلَ الْخُتَارُ سِدْرَ أَنْفُسِ  
عَلَى حَيْلِهِ وَفَرَحَ بِمَوْنِ الرِّجَالِ قَالَ فَجَلَّتْ عَلَيْنَا حِيلَ شَيْبَ حَلَّتْ فَايَزُولُ حِلْ  
مِنْ بَيْنِ مَا كَانَ فَقَالَ سَيِّدِي أَنْفُسَ لَنَا مَعَشَرَ الشَّيْبَةِ قَدْ كَثُرَ نَقْلُونَ وَنَقْطَعُ  
لَيْدِكُمْ وَأَرْجَاكُمْ وَنَسْلُ عِيُونَكُمْ وَتَرْفَعُونَ عَلَى حَيْدِ عِجَالِ وَحَبِّ أَهْلِ  
بَيْتِكُمْ وَلَسْتُ بِمَقْبُولٍ فِي مَوْتِكُمْ وَطَاعَةِ عِلْدِكُمْ فَمَا ظَنُّكُمْ بِهَذَا الْقَوْمِ  
أَنْ ظَهَرَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ أَرْوَاحُ اللَّهِ لَا يَدْعُونَ سِوَا عِيَانِ ظَرْفٍ وَلَقَدْ لَمْ  
صَبْرًا وَلَمْ يَدْعُوا لَوْلَا دَكْرُ وَلَوْ جَدُّ وَأَمَّا الْكِرَامُ الْمَلُوكُ خَيْرٌ مِنْكُمْ وَاللَّهُ  
لَا يَجْعَلُ مِنْكُمْ إِلَّا الصِّدْقَ وَالْحَبْرَ وَالطُّغْيَانَ الصَّابِ وَالْحَبْرَ وَالْقُرْبَ  
الَّذِي عَلَى يَدَيْهِمْ فَتَسِرُوا لِلْسُّدَّةِ وَتَهَيَّؤُوا لِلْحَمَّةِ فَإِذَا حَرَكْتُ رَأْيِي مِنْكُمْ  
فَاجْعَلُوا فَنَهْيَانَا وَجْهًا عَلَى الرِّكْبِ وَلِنُظَرْنَا الْقَوْمَ وَكَانَ لِي هَمٌّ  
الْأَشْرَجِينَ تَوَجَّهَ إِلَى رَأْسِهِ لَقِيَهُ مَرَادٍ فَإِذَا مَعَهُ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ فَقَالَ لِي



١٩٨ اصحابه لا يهولونكم كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل خير من عشرة ولرب فيه  
 قليله غلبت فيه كثرة باذن الله والله مع الصابرين ثم قال يا خرمه  
 بن نصر سير البهزة الخيل ونزل هو ومشى في الرجال وقتل الناس واشتد  
 قتالهم ونصر نصر بن خرمه العبيس لشدة لباسه فحل عليه فطعنه فقتله  
 ثم نادى قلت رائدا ودب الكعبه وانهم راى ضبابا رائدا فقبل لههم  
 بن الاشتر نحو المختار وبعث اليه من يستبصره بالفتح عليه فلما جاءهم البشير  
 كثروا واشتد لنفسهم ودخل اصحاب ابن مطيع القشل وسرح  
 ابن مطيع حسان فايد بن بكر العبيس جيشا كثيفا فاعترض ابراهيم  
 ليرد عن السبخة فقتل ابراهيم خرمه بن نصر الى احسان فايد بن  
 الخيل ومشى لههم نحو الرجال فانهم مزوا وتلف حسان فايد  
 في احراب الناس فجمعهم وحل عليه خرمه فلما راه عسرة فقال له  
 احسان قد عرفك فالتجأ فخر حسان فرسده فوقع فقال لعائلك

١٩٩ اباع عبد الله وليندرو الناس فاحاطوا به فصار لهم ساعده بسيفه فاداه  
 خرمه انك آمن يا عبد الله لا تقتل نفسك وخاخي وقد عليه ربهته  
 الناس عنه ومربه ابراهيم فقال خرمه هذا الذي عني وقد آتته فقال لههم  
 اجست ولخرمهم بفرسه حتى اتى به فحمله عليه وقال الحق يا هلال اقل  
 لبراهيم نحو المختار وشيت مجيها المختار ويزيد بن النسر فلما راه يزيد بن النسر  
 وهو على انواء السبل التي تلى السبخة اقبل نحوه ليصده عن شيبه اصحابه  
 فبعث لههم طائفة من اصحابه مع خرمه بن نصر فقال اعن عنا يزيد الحرق  
 وصمد طوع ببقه اصحابه نحو شيب فلما راه اصحاب شيب اخذوا يتصرف  
 وراهم رويدا رويدا فلما ذاب ابراهيم من شيب واصحابه حمل عليهم فانتصروا  
 حتى انتهوا الى ابيات الخوفة وحل خرمه بن نصر على عهد الحرق بن روم  
 فمهرمه وازدحم القوم على انواء السبل فوق البيوت واقتل  
 المختار وجماعه الناس الى بنين الحرق فلما انتهى اصحاب المختار الى



٢٥٥ أقواه السبك رفته تلك المراميه بالنبل فصلهم عن دخول الكوفة وجع  
الناس من النسخة منهم من الى ابن مطيع وجاء فل رأيت الناس فسقط  
في يده فقال عمرو بن الحجاج البجلي لابن مطيع لها الرجل لا تسقط  
في حبلك ولا تلق سديك اخرج الى الناس فابدهم الى العدو فان الناس  
كثروا عددهم وظهرت على الاموال الطائفة الى حبيب عليك ولله  
مخزنها والاول مشدب فاندب مع طائفة ومع غير طائفة  
فخرج ابن مطيع فخطب الناس وحضره وقال خطبه ايها الناس انما  
عن حرمكم وعن مصركم وامنعوا من فيكم والله لين لم تفعلوا  
في فيكم من احق له فيه والله لقد بلغني ان فيهم من يحرقون خيلهم  
عليهم لعينهم وانما ذهاب عنكم سلطانكم حين يكثر من من نزل

وكان من ذلك الحرب منهم ان دخلوا الكوفة ومعهم المختار من السبيحة  
حتى ظهر الى الحامية وقال يغربكم المقاتل هذا فقال له ابراهيم

٢٥٦ قد هزمهم الله وفلهم وادخل الرعب قلوبهم وهرقها قاتلهم بنو الله  
ما دقت القصر احد منع ليمرها قاتل شيخ صغير وفي عليه وضعا  
ما كان احمر من ثقل ومناج بهذا الموضع حتى شبر الى العدو فافعلوا  
واستخلف المختار عليهم لانهم من الهدي وقدم ابراهيم المختار امامه  
وعني اصحابه على الحال التي كانوا عليها من السبيحة وبعث عبد الله بن مطيع  
عمرو بن الحجاج الذي رجل فخرج عليهم من السبيحة المعروفة بالنزدين فبعث  
المختار اليهم ان اطوه ولا تفر عليه فطوله لبرهيد وودعا المختار من ابراهيم  
انيس فامر ان يهد لهم من الحجاج فمضى نحوه ومضى المختار في اثر  
لبرهيد ولهم ان يدخل الكوفة من قبل الناس فمضى وخرج اليه  
من سكة ابن محرز وابتل منهم في الجوشن والفين فشرح المختار  
اليه سعيد بن منقذ الهمداني فواقعه وبعث الى ابراهيم ان اطوه بعض  
على وجهك فمضى حتى انتهى الى سكة شيب واذا نزل من مساجد



202 في حيو من خمسة الف رجل وقدر ابن مطيع فتورى الناس من الحقوا  
بابن مساحق واستخاف شيب بن ربعي على القصر وخرج ابن مطيع  
حتى وقف بالداسه فقال حصره بن عبد الله اني لانظر الى ابن الاسر حير  
لقبل اصحابه حتى اذا دنا منهم قال لهم انزلوا فلو افعال اقرنوا  
حيوا لكم بعضنا الى بعض لمشوا اليهم مصلتين ولا يهولون ان قال  
جاسر شيب بن ربعي وال عليه من الناس وال الاستغاث فلان  
وفلان حتى سموا بيوتنا من بيوت اهل الكوفة وقال ان هؤلاء لو وجد  
لعلمهم حصر السيد لرأسهم قد انصفوا عن ابن مطيع انصاف  
المعزى عن النبي قال حصيره فاي لانظر اليه وال اصحابه حتى  
قرنوا حيوا لهم وحتى اخذ ابن الاسر اسفل قايه فادخله منطقه  
له حم آ من حواشي البرد وقد شد بها على القبا وقد قرى بالقبا على الدرع  
من قال اصحابه شدوا عليهم فلدى لهم رمي حالي قال فوالله ما بينهم

203 ان هزم منهم فركب بعضهم عصا على ظهر السبله وازدحموا وانشى ابن  
الاسر الى ابن مساحق فاخذ يلجام دابته ورفع عليه السيد فقال  
له ابن مساحق ما بين الاسر اشرك الله ان طلبني ثار هلي بيني وبينك  
من حينه فحلى ابن الاسر سبله وقال اذكرها فان يذرها له  
واقبلوا حتى دخلوا الكاسه في امار القود حتى دخلوا المسجد وحسروا  
ابن مطيع ثلثه وجا الطحار حتى نزل جانب السور ودلى  
حصار القصر ليرهم الاسر ودين السور واجر من شيط فلما شد  
الجوار على ابن مطيع كلمه الاشراف وكان يفرق فيهم الدقيق  
القصر فقام اليه شيب بن ربعي فقال له اصلك الله انظر لنفسك  
ومن معك فوالله ما عندنا غناك ولا عن انفسهم قال ابن مطيع  
هاتوا الشير واعي برايم قال شيب الراني ان ناخذ لنفسك من هذا  
للرجل اما ما ونحن نرحم ولا تهلك نفسك ومن معك قال ابن مطيع



204 وَاللَّهُ إِنِّي لَا كَرِهَ أَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَمَانًا وَالْأُمُورُ مُسْتَقِيمَةٌ لَأَمْرِ الْمُهَيَّمِينَ بِالْحِجَارِ  
كُلَّهُ وَابْصُرْهُ قَالَ فَخَرَجَ وَلاَ شَعْرُ يَدِهِ لَحْدٌ حَتَّى تَنَزَلَ مِنَ الْبُحْرَةِ عِنْدَ  
مَنْ تَوَقَّعَ فَلَا تَعْلَمُ بِمَا نَبِّئُكَ حَتَّى تَخْرُجَ جَلِجُوجًا بِحَاجِكَ فَقَالَ لَأَسْأَلَ خَاصِمًا  
وَلَعَنَهُمُ الْمَلَكُ النَّاسُ مَا تَرَوْنَ مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيَّ شَيْئٌ فَقَالُوا مَا نَرَى  
الرَّبِّي إِلَّا مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْكَ خَالَ فَرَوَيْدًا حَتَّى أَصْبَى فَلَمَّا أَصْبَى جَمَعَهُمْ وَهَمَّ لِلَّهِ  
وَلَمَّا نَظَرَ عَلَيْهِمْ قَرَأَ عَلَيْهِمْ مَثَلَهُ وَقَالَ جَرَا كَرَّمَ لِلَّهِ خَيْرٌ الْقَضَاءُ وَرَجَبُ الْحَبِيبِ  
مَنْ خَلَّى عَنِ الْقَصْرِ وَخَرَجَ مِنْ خَوْدِ رَبِّ الرُّسُومِينَ حَتَّى إِذَا رَأَى مَوَاسِي  
وَفَتَحَ أَصْحَابَهُ الْبَابَ وَنَادَوْا بِأَبْنِ الْأَشْتَرِ أَمْسُرْ لِحْنٌ قَالَ لَنَسْتُرُ  
لَعَنُونَ فَخَرَجُوا وَابْيَعُوا الْمُخْتَارَ وَجَا الْمُخْتَارَ حَتَّى دَخَلَ الْقَصْرَ  
فَبَاتَ بِهِ وَاصْبَحَ فَخَطَبَ النَّاسَ وَخَضَّ عَلَى الْبَيْعَةِ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ  
لَا وَاللَّهِ إِنِّي جَعَلْتُ لَكُمْ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَالْأَرْضَ مَحْلًا سَبِيلًا لِمَا بَعَثْتُمْ  
بَعْدَ سَعْدٍ عَلَى لِي طَالِبٍ وَالْعَلِيَّ أَهْنَى مِنْهَا بِمَنْزِلَةٍ

فَدَخَلَ وَدَخَلَ النَّاسُ وَأَشْرَافُهُمْ فَنَبِطَ يَدُهُ وَابْتَدَرَهُ النَّاسُ فَبَايَعُوهُ وَجَعَلَ 205  
يَقُولُ يَا بَعُونَ عَلَى كَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَالطَّلِبُ بِدَمِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَجَمَادِ  
الْمُحَارِبِينَ وَالِدَفْعِ عَنِ الضَّعْفَاءِ وَقَالَ مَنْ قَاتَلَنِي أَوْ مَاتَ لِي مِنْ سَائِلِي أَوْ لَوْفِي  
بَيْعَتَنَا لَا نُقِيلُكُمْ وَلَا نَسْتَقِيلُكُمْ فَأَذَا قَالَ نَعْرُ بِأَبْعَدِهِ وَأَمِيلُ  
الْمُخْتَارَ مَنَى النَّاسَ وَلَسْتَ بِمُؤَدَّكُمْ وَمَوَدَّةِ الْأَشْرَافِ وَتَحْسِنُ السَّيْرَةَ  
حِمْدَهُ وَجَابِلِينَ كَامِلٍ وَكَانَ عَلَى شَرْطِهِ فَقَالَ ابْنُ مُطِيعٍ دَارِ  
أَيُّ مَوْسَى وَقَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ بِالصَّحْبَةِ فَلَمْ يَجِبْهُ بَشْيَ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ  
فَلَمْ يَجِبْهُ فَظَنَى ابْنُ كَامِلٍ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُؤَلِّفُهُ وَكَانَ ابْنُ مُطِيعٍ قَبْلَ  
لِلْمُخْتَارِ صَدِيقًا فَلَمَّا أَصْبَى نَعَثَ إِلَى ابْنِ مُطِيعٍ بِمَا بِهِ الْفُزْدُ هَمَّ وَقَالَ  
لَهُ تَجَهَّزْ لِهَذِهِ وَاجْرُحْ فَإِنِّي تَدْرُسُ عَنْكَ بِمَا كَانَتْ رُطْنَتُكَ أَنَّهُ لَمْ يَفْقَدِ  
مِنْ الْخُرُوجِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِدِيكَ مَا يَقُولُكَ عَلَى الْخُرُوجِ وَأَصَابَ  
الْمُخْتَارَ بِبَيْتِ مَالٍ الْكُوفَةِ لَسَعَهُ الْفَالِذُ فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ النَّبِيَّ فَلَمَّا



206. بهم حصر ابن مطيع في القصر وهم ثلث الف وثمان مائة رجل خمس مائة  
كل رجل واعطى ستمائة من اصحابه اثموا بعد ما احاطوا بالقصر واقاموا  
معه ثلث الامايه للثلاث مائتين مائتين واستقبل الناس خيرة ومناهم  
ولحسن السيرة وادنى الاشراف ثم ولي الولايات وعقد الألوية  
فاول رجل عقده المختار راية عبد الله الحزبي آخر الاشتر عقد  
له على اذبحان وبعث سعد بن خديجة بن الممان على خلوان وكان معه  
الفاقاهين ورزقة الف درهم وكل شهر ولهم يقال الا اذادوا فامه  
الطرق وكتب الى عماله على الحبال ان يخلوا الموال كسورهم الى سعد  
بن حنيفة بن الممان خلوان وبعث عبد الرحمن سعيد بن قيس الى الموصل  
وبهاجر الاشعث بن قيس من قل ابن الزبير فتخلى له عن الموصل ثم شخص  
الى المختار مع اشراف قومه وعجزهم فابيع له ودخل فاجعل فيه اهل  
ملكه ثم وثب المختار من كان بالثوفة من قتله الحسين عليه السلام

والمشايخين على قتله فقتل من قدر عليه وهرب بعضهم فلم يقدر عليه 207  
وكان سبب ذلك ان من الحكم لا يستوسقت له الشام بالطاعة بعث  
عبد الله بن زياد الى العراق وجعل له ما غلب عليه ولم يكن له ثوبة  
اذا ظفر باهلها لئلا وقد كاذبوا من امر التوابين وابن زياد ما كان  
بعين الوردك ثم بعد ذلك بارض الجوسه وبها قيس عيسلان  
على طلعة ابن الزبير فلم يزل عبد الله مستغلا بهم عن العراق لحوا  
من سنه ثم اقبل الى الموصل وكتب عبد الرحمن سعيد بن قيس عامل الطمار  
على الموصل الى المختار اما بعد فاي اخبر اني انا الامير ابن عبد الله  
بن زياد قد دخل ارض الموصل ووجه قبلي خيله ورجالاه واني قد الحزب  
الى قكريت حتى باتى رايك وامرك والسلام وكتب اليه قد احببت  
فلا تخرج مكانك حتى ياتيك امرى ثم بعث المختار الى يزيد بن النسر  
فدعاه فقال له ما يريد ان الغالب ليس كالجاهل واني اخبرك خبر من



208 لم يكذب ولم يكذب أنا صاحب الخيل التي خرجت بها وتضرب أذنابها  
حتى تورد هاماتها الزيتون اخرج الى الموصل حتى نزل اديها فاني بمدك  
بالرجال فقال له يزيد بن اليس سرح معي الله من الفرسان انهم جئني  
والفرج التي توجهني له فان احببت الى الرجال فساكنك اليك قال الطار  
فاخرج ولحقني على لسر الله من احببت فخرج فاجتنب ثلثة الف فارس خرج  
معه المختار وانصرف وقال له اذ القيت عدوك فلا تظاهرهم واذا  
لم تشك الفرصة فلا تفرح بها ولين خزل عني كل يوم ولما مدك وان  
لم تستمر لانه لسد لعصرك واعز لحبك وارعب لعنوك فقال  
له يزيد بن اليس لا تمدني الا بدعائك فكني مددا فقال الناس صبيك  
الله واداك وليدك وودعوه فقال لهم سلوا الله الى الشاهن وامير  
الله لين يقبض ففاني النصر لا تقوى الشاهن ان سال الله  
ولكن المختار الى عبد الرحمن فليس اما بعد فخل بين يزيد

في البدار ان سال الله والاسر عليك وخرج يزيد بن اليس فاني بالمدين 209  
ثم اعترض ارضه فخرج حتى خرج بمهره الراذانات وحتى قطع بهم الى الموصل  
ونواحيها وبلغ مكانه ومنزله عبيد الله بن تار وسأل عديهم فاجتنبه  
عقوبه لانه خرج معه من الحوكة ثلثة الف فارس فقال عبيد الله فانا البعد  
الى قل الف الفين وبعث اليه ريعا لمخاروق وعبد الله حمله كل واحد  
منها ثلثة الف ثم قال ايكم اسبق فمهل على صاحبه فسبق ريع  
المخاروق ويزيد بن اليس وهو ياتلي فخرج اليه يزيد بن اليس وهو ريع  
مضى قطاف في احمابه على حمار معه الرجال يسكنون فجعل يطوف  
على الارباع ويقف على ريع ريع ويقول يا شرطه الله اضربوا جابروا  
عدوكم وظفروا وقاتلوا الدنيا الشيطان ان بيد الشيطان كان  
ضعيفا ان هلك فاميركم ورفان عارب الاسدي فان هلك فاميركم  
عبد الله حمزه العبدوي فان هلك فاميركم فمعه ريع ريع



210 قال رخص نرى وجهه ان الموت قد نزل به ثم عجب حيله مهمته وكيسه  
وجعل رقابن عازب على الخيل ونزل هو موضع بين الرجال على السرور ثم  
قال ابرزوا الهربا بعرا وقد موني في الرجال ثم ان شبر فقا ملوا على كركم  
وان شبرهم ففروا عنه قال فاخرجناه وذللا سوفا عرفت سنة ست وستين  
فلخذنا مسك احبانا طهره فيقول اصنعوا كذا اصنعوا كذا فامر  
بامر ثم لا يكون ياسر من ان يغلبه الوجع فيوضع هيشة ويقتل  
الناس لم يمت على مسرهم ومسرهم على مبيتنا وحملا وقار  
عازب ومع الخيل من مسرنا ففهمهم فلم يرتفع اليه حتى همز ما هم  
وحويبا عسكرهم ولشمتنا الى سعد الممارق صاحبهم وقد انهمر عنده  
اصحابه وهونار يابى بالوليا الحق بالمل السعد الطمعة التي التي  
لنا ابن الممارق حمل على عبد الله ورفا الاسدي وعبد الله ضمير العدو  
فقتلاه قال واني بزدن اشر سلما به اسير وهو في السوق فاخذ يومى

بيده ان اضربوا اعناقهم فقتلوا من عند اخره وما عسى بزدن انفس حتى  
مات وكان اوصى بان لا يرعد در قابن عازب فصلى عليه ودفنه

### في راي راه ورقابن عازب

تملن ورقابن عازب دعاروس الارابع ورفسان اصحابه فقال لهم راه ولا  
ماذا ترون فما اجبتكم انما انا رجل منكم وكان اعلمهم انه بلغه ان عبد الله  
اقبل في ثمن الفان من اهل الشام فقال ورقابن اني است بافضلكم رابا  
فاشير واعلى هذا الرجل قد جاكر فحده وحده ولا اله لنا بكم  
طاعة على هذه الحبال وقد هلك بزدن انفسنا ونفرت عنا  
طايقة ما فلو انصرفنا اليوم من نفا انفسنا قبل ان نلنا ما وقيل ان سلقهم  
فيعلموا انما رما عنهم هلاك صاحبنا فلا يزالوا فاني نلنا ولقتلنا  
لهمهم ولانا انما نقتل لانصرافا هموم صاحبنا فاما ان لقيناهم اليوم  
لم نفعنا لهم منا انا ما قبل اليوم اذا همونا قالوا فانك والله بغير



212 ما رأيت انصرف ما رحل الله فبلغ منصرفهم المختار واهل الكوفة ولم يعلموا

كف كان الامر

فكان رأي ورعا الاول صوابا وتركه لبقاء النبي بالبصرة  
وتعرفه صاحبه الصورة خطأ

فارجع الناس الى بيوتهم من هلاك وان الناس لهم من اموال شبه ذلك فقلق  
المختار وبعث المختار عينا له فقال اليه بالخير فدعا المختار الى بيوت  
فقد له على سبع الف رجل وقال له سر حتى اذا لقيت جيشا فادرس  
معك ثم سر بهم حتى لقي عذول فتأجرهم فخرج لهم وعسكرهم في

ذكر اضطراب الناس على المختار وطمعهم فيه

بعد خروج ابراهيم من الاشتر

لما خرج لهم ثم كثر ارجاف الناس بالمختار وقالوا انما رعلنا بغير ميثاق  
ولا ولا به من محمدين على وقد ادعى موالينا محمدا على رقابنا وعصبنا  
عصيانا فخرج بذلك لينا ما واراهلنا واتقدوا من شيت من رعي

وكان شيت لسلامنا عليا وقالوا هو شيتا فأتوه فذأروه هذا الحديث 213

ولكن اجمع ما عمله المختار اعظم على الناس من ان جعل للموالي نصيبا

من الغني فقال لهم شيت دعوني حتى القاه فلقية فلم يدع شيئا مما اذكره لجهالة

الافاكر به فكان لا يذكر لهم حيلة الافال المختار له ارضهم واتي كل شيت

اجبوا حتى ذكروا الموالين والماليك فقال عمت الموالين وهم في اقامهم

الله عليا وهذه الابدار كلها فاعقنا رقابهم بامل الحبر من الله والشكر

منهم فلم ترض بذلك حتى جعلهم شركاء فينا فقال المختار انما سنر حكمهم

لموالينهم فهل يحلون لي على انقسم ان انا فقلت ذلك عهد الله وميثاقه

وما اطمئن اليه من الايمان ان يقالوا معي بني امية ولين الزير فقال شيت

ما ادسى حتى اخرج الى اصحابي فاذا اكره ذلك فخرج ولم يرجعوا اجمع

رأي لشباب الكوفة على قال المختار فركب شيت وشمن في الاشتر

ومحمد الاشعث وعينهم حتى دخلوا على لعبد العبد الطعني وذروا



214 ما اجمع عليه رايهم من قال المختار وقالوا امر علينا بغير رضى منا  
وزعم ابن الحنفية بعنه النبا وقد علمنا انه لم يبعده وفعل وصنع  
واخذ عيدا وموالينا واطعمهم فبنا وسألوه ان يجيبهم الى ما سألوه  
من قتاله معهم فرحب بهم كعبيد اجابهم الى ما دعوه اليه فدخلوا  
على عبد الرحمن مخف فدعوه الى ذلك

### ذكر رايهم لعبد الرحمن

فقال لهم ما هؤلاء ان ابيتم الا ان تخرجوا لما اخذكم وان اطعمتم لم يخرجوا  
فقالوا ولم فقال لا يخاف ان تفسدوا وتختلفوا وتتخاذلوا ومع  
الرجل والله متجماوكم ورسائلكم من انفسكم اليس معه فلان فلان  
ثم معه عبيدكم ومواليكم وكله هؤلاء وحده هؤلاء اشتد حنقا عليكم  
من عبيدكم فهو يقابلكم لشجاعة العرب وعداؤهم للعجم  
وان انتظروا قليلا لقيتموه بقدوم اهل الشام اولى اهل البصرة

ملا  
تجمعانهم

فتكونوا قد كفيتموه بغيركم ولم تحلوا لبايكم بكمهم فقالوا اشتدك 215  
الله ان تحالفوا وتفسد علينا قال فانما رجل منكم فاداسيتهم فخرجوا  
فلقي بعضهم بعضا وقالوا انتظر حتى يذهب عنه ابن الاشتر فامهلوا  
حتى ان بلغ ارضهم ساباطا خرجوا الى حناشهم فجمعوا الروسا فلما بلغ  
المختار لجمع الناس عليه مثل شهر ذي الحوشن وشبث بن ربعي وحسان  
فايدور سبعة عثمانيين وحارس الجرد ودمر الحوش وعمر بن الحجاج الهذلي  
وغيرهم ممن ذكرناه قتل ومن لم يذكرهم بعثوا برؤسهم الى شهر  
الاشتر وهو ساباط الا تضع كل ايديك حتى تقبل من معك بعث  
اليهم في ذلك اليوم اخبروني ما تريدون فاني صانع كل ما احببتم قالوا  
فانا نريد ان نعتزلنا فانك زعمت ان ابن الحنفية بعثك ولم يبعثك  
فارس اليهم المختار ان ابعثوا اليه من قدامهم وقد ابعث من قبلي  
وقد انظروا في ذلك حتى يتبينوا وهو الذي يوشعهم بهذه المقالة



216 لِيَقْدَمَ عَلَيْهِ لِرَهْمِ الْأَشْرَاقِ وَقَدْ لَمَّ أَصْحَابَهُ فَلَكَفُوا لِبَيْتِهِمْ وَاتَّخَذَ أَهْلُ الْوَعْدِ  
عَلَيْهِمْ بِأَفْوَاهِ السِّدَّكَاتِ فَلَيْسَ شَيْءٌ يَصِلُ إِلَى الْمُخَارِ وَلَا إِلَى أَصْحَابِهِ مِنْ أَلَمَا  
الْقَلِيلِ تَحِيَهُمْ إِذَا غَفَلُوا عَنْهُ ثَمَّ مِنْ ذِي الْحَوَشِ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالُوا لَمْ  
إِنْ اجْتَمَعُوا مَكَانٍ لِيَجْعَلَ فِيهِ مَجْتَبَيْنِ وَتَقَابِلَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ فَأَنَا صَاحِبُكُمْ  
وَأَنَا وَلِلَّهِ لَا أَقَابِلُ سَلَهَ وَاحِدَةٍ صَنِيعَةٍ وَتَقَابِلَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَأَعْرِفُ  
الْجَمَاعَةَ قَوْمَهُ فِي جَانِبِهِ نِي سَأُولُ وَالْبَالِغُ الْمُخَارِ ذَلِكَ لِيَجْعَلَ بَوَاصِلُ  
مَكَاتِهِ لِرَهْمِ فَلَا يَبْلُغُ إِرْهَمُ الْأَشْرَاقِ خَيْرُهُ نَادِي مِنْ يَوْمِهِ فِي النَّاسِ  
وَسَارِبَتُهُ عَشِيرَتُهُ تِلْكَ ثُمَّ نَزَلَ سَوْنَةً فَتَعَشَّى هُوَ وَأَصْحَابُهُ الْوَحَا  
حَقَائِدُهُ شَيْئًا كَلَامِي ثُمَّ سَارِبَتُهُ لَيْلَتُهُ كُلَّمَا وَصَلَ الْعِزَّاهُ بِسُورٍ ثُمَّ سَارَ  
مِنْ يَوْمِهِ وَصَلَ صَلَاةَ الْعَصْرِ عَلَى بَابِ الْحَبَرِ مِنَ الْعِدَّةِ ثُمَّ سَارَ حَتَّى بَاتَ  
لِلثَلَاثَةِ الْمَسْجِدِ وَالْمَاكَلِ الْبُورِ الْثَلَاثِ مِنْ مَخْرَجِهِمْ عَلَى الْمُخَارِ  
حَرَجَ الْمُخَارِ إِلَى الْمَسْرِ فَعَصَدَهُ وَكَانَ شَبْتَيْنِ رُبْعِي عَشْرًا إِلَيْهِ لَيْلَتُهُ

يَقُولُ لَهُ إِنَّمَا خَرَجْتُ عَشِيرَتَكَ وَكَفْتُ بِمَنْبَتِكَ وَاللَّهُ لَا يَقَابِلُ لَيْلَتَهُ أَقْوَمُ بِذَلِكَ 217  
مَنْ وَكَانَ كَارَهَا لِقَالَهُ وَلَمَّا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْبَيْتِ كَرِهَ كُلُّ رَأْسٍ  
أَنْ يَتَقَدَّمَ صَاحِبُهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ هَذَا أَوَّلُ الْخِلَافَةِ قَدْ بَدَأَ  
الرِّضَا فَيَكُنْ قَانِ مَكَامُ سِدْرَةِ أَهْلِ الْبَصْرِ فَلْيُجْعَلْ لَكُمْ رِغَابٌ سَدَادُ قَتْعَالِهَا  
فَلَمْ يَزَلْ يَصَلِّيْهِمْ حَتَّى كَانَ يَوْمُ الْوُقُوعِ ثُمَّ انْزَالُ الْخَارِ لَانْزِلَ عَسَى  
أَصْحَابَهُ فَقَالَ إِرْهَمُ الْأَشْرَاقِ إِلَى الْفَرِيقِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَسِيرَ فَتَنْظُرَ  
الْمُخَارِ وَكَانَ ذَارِي فَلَاحَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى قَوْمِهِ فَلَا يَبْلُغُ قَالَهُمْ فَقَالَ  
سِيرَ إِلَى مَضْرِبِ النَّاسِ وَكَانَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ رُبْعِي وَابَا أَسِيرَ إِلَى أَهْلِ  
الْبَيْتِ فَتَعَدَّ ثَمَّ انْقَلَبُوا قَتْلُوا كَاشِدًا قَالَ انْقَلَبَ قَوْمٌ وَأَشْفَافُ  
مِنْ أَصْحَابِ الْمُخَارِ أَحْمَرُ شَمِيطٌ وَعَبْدُ اللَّهِ كَامِلٌ وَأَصْحَابُهَا فَلَمَّ رَجَعَ لِمُخَارِ  
الْمَوْقِدِ جَاءَهُ الْقُلُودُ قَدْ لَقِيَ قَالَهُ مَا وَرَأَى كَرَّمَ فَقَالُوا هُوَ مَا قَالَ فَمَا مَعَهُ  
عَامِرُ شَمِيطٌ فَالْوَلَدُ كَانَهُ قَدْ نَزَلَ عِنْدَ مَسْجِدِ الْعَصَامِ وَقَدْ نَزَلَ بِمَعَارِ



218 من أصحابه وقال أصحاب ابن كامل ما نرى ما فعل فصاح بهم ان انصرفوا  
ثم اقبل معهم فطعمهم بعث عبد الله مراد الخنثي وكان على اربع مائة  
أصحابه فقال سرى أصحابك الى ابن كامل فان يدين هلك فانت مكانه  
وان تحب حيا فسرى مائة من أصحابك كلهم فارس وادفع اليهم بقتله  
أصحابك ومرتهم بالخدمة والمناجحة له ثم امضى في الملاءة حتى ما حياه  
السبع فمضى فوجد عبد الله كامل واقفا عند حمام عمر وخرى مع عباس  
من أصحابه قد صبروا وهو يقول القوم قد دفع اليه ثلث مائة من أصحابه مضي  
حتى نزل حياه السبع واخذ في السكك حتى انتهى الى مسجد عبد القيس فوقف  
عنده فقال لأصحابه ما ترون وهم يابه خبار قالوا انما الامرك تبع  
فقال والله اني لاحب ان يظهر المختار والله اني اكره ان يهلك الشراف عومي  
وعشيتي اليوم والله لان اموت احب الي من ان اتهم من دنابهم  
فيكون علي مني موقوف بعث المختار مالدع والمندعي وكان من شد

النايس ناسا ما تبي رجل وبعث عبد الرحمن بن بك ما تبي فارس الى اجبر 219  
شميط وثبت هو مكانه فانتهموا اليه وقد علاه القوم وكرروا عليه فاسلكوا  
عند ذلك كاشد القاتل ومضى ابن الاسير حتى لقي شبيب بن ربعي وخلفا  
من مضر كانوا معه فقال لهم ابرهم ولهم انصرفوا فوالله ما احب ان احب  
احد من مضر علي يدي فلا تهلوا انفسكم فابوا فقالوا فمهر ميم وخات البشري  
الى المختار من قبل ابرهم فمهر ميم مضر فبعث المختار بالبشري الى اجبر  
والى ابن كامل والناس على الخوالم كل اهل سبكه منهم قد اغتت ما يلحقا  
واجمعت شام وقد راوا سوا عليهم ابا القلوص وقد اجمعوا الى انوا اهل  
اليمن من وراهم فقال بعضهم لبعض اما والله لو جعلتم خذكم هذا على  
من خا الفدا من غيركم لكان اصوب فسيروا الى مضر والى ربيعة فقالوا لهم  
وشتمهم ليو القلوص سالت لا يتكلم فقالوا ليا القلوص ها رايل فقال قال الله  
عز وجل يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا تحذروا



218 من أصحابه وقال أصحاب ابن كامل ما ندرى ما فعل فصاح بهم ان اخرجوا  
ثم اقبل معهم فطعمهم بعث عبد الله بن قراة الخنثي وكان على اربع مائة  
أصحابه فقال سرى أصحابك الى ابن كامل فان يدرك هلك فانت مكانه  
وان تحبده حيا فسرى ما به من أصحابك كلهم فارس وادفع اليهم بقتله  
أصحابك ومرتهم بالجدعة والمناجحة له ثم امضى الى ابيه حتى نأى  
السبع فمضى فوجد عبد الله بن كامل واقفا عند حمام عمر وحيث معمر بن  
من أصحابه قد صبروا وهو يقول القوم قد دفع اليه ثلث مائة من أصحابه مرمى  
حتى نزل حياه السبع واخذ في السكك حتى انتهى الى مسجد عبد القيس فوقف  
عنده فقال لأصحابه ما ترون وهرما به خبار قالوا لئلا نراك تتبع  
فقال والله اني لاحب ان يظهر المختار والله اني لانا ان يهلك لشرف عومي  
وعشيتي اليوم والله لان اموت احب الي من ان اتهم من قتلهم  
فهذا كون على يدي موقوف بعث المختار ماله وعمره والهدى وكان من

الثاني ناسا ما بين رجل وبعث عبد الرحمن بن مالك ما بين فارس الى احمس  
سميط وثبت هو مكانه فانتبهوا اليه وقد عاوه القوم وكرروا عليه فاسلكوا  
عند ذلك كاشد القتال ومضى ابن الاشتر حتى لقي شبيب بن ربعي وحلفاء  
من مضر كانوا معه فقال لهم ابرهيم والحكم اخرجوا فوالله ما احب ان احب  
احد من مضر على يدي فلا تهاكوا انفسكم فابوا فقال لهم فمهرهم وخات البشري  
الى المختار من قبل ابرهيم فمهرهم مضر فبعث المختار بالبشري الى احمس  
والى ابن كامل واليهما على احوالهم كل اهل سيكهم قد اغتت ما يلزمها  
واجمعت شام وقد راى سوا عليهم ابا القلوص وقد اجمعوا الى انوا اهل  
اليمن من ورايهم فقال بعضهم لبعض اما والله لو جعلتم خذكم هذا على  
من حاشا الفكم من غيركم لكان اصوب فسيروا الى مضر والى اربعة فقاتلهم  
وشتمهم اهل القلوص سائت لا يتكلم فقالوا ليا ابا القلوص ها ابل فقال قال الله  
عز وجل يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين لم يؤمنوا من الكفار ولا يجنوا



٢٢٠ فَبَكَرَ عِلَاطَهُ قَوْمُوا فَعَامُوا فَمَشَى ظَهْرُ قَيْسٍ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ثُمَّ قَالَ اجْلِسُوا لِحُلَسَا  
ثُمَّ مَشَى بِهِمُ الثَّانِيَةُ لِنَفْسٍ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ مِنَ الثَّالِثَةِ كَذَلِكَ ثُمَّ قَعَدَ فَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ  
وَاللَّهِ إِنَّكَ عِنْدَنَا لِأَشْجَعِ الْعَرَبِ فَأَجْلَسَ عَلَى الَّذِي قَصَعَ قَالَ إِنَّ الْحَرْبَ لَسَرَّ كَيْفِ  
لَمْ يَجُوبَ لَنِي أَرَدْتُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ لِنَفْسِكُمْ وَكَرِهْتُ أَنْ أَجْلِسَ عَلَى الْعَالِ وَلَمْ يَزَلْ  
حَالًا دَهْشًا قَالُوا لَنْتَ أَبْصَرُ بِمَا صَعَبْتَ فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى حِجَابِهِ السَّبْعِ اسْتَقْبَلَهُمْ  
قَوْمٌ فَهَرَّ مَوْهَرٌ وَقَالُوا رُبِّيهِمْ وَدَخَلُوا الْجَبَابَهَ ٢ أَمَّا رُبِّيهِمْ بَنَاتُ  
لِلْحُسَيْنِ فَاجْلَسَتْ لِنِسْطِ بَنَاتِ الْحُسَيْنِ وَقَالَ بُوَيْدٌ رَفَاعَةُ شَدَادِ  
حَتَّى قُتِلَ وَقُتِلَ خَلْقٌ مِنَ الْأَشْرَافِ وَاسْتُخْرِجَ مِنْ دُورِ الْوَادِعِينَ خَمْسَ مِائَةٍ  
أَسِيرٍ فَأَتَى بِهِمُ الْمُخَارِبَةُ لِنَفْسٍ فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَهْدٍ مِنْ رُؤَسَاءِ أَهْلِ الْمُخَارِبِ  
يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُرَيْكٍ لَأَخْلَاؤُا بَعْرِي لَأَخْلَى سَبِيلَهُ فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى الْمُخَارِبِ  
فَقَالَ الْمُخَارِبُ لِعَمْرِئِهِمْ عَلَى وَنَظَرُوا كُلَّ مَنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ فَأَعْلَمُوا  
بِهِ فَأَخَذُوا الْأَمْرَ عَلَيْهِ رَجُلٌ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ الْأَوَّلُ لَهُ هَذَا مِنْ شَهِدٍ

قَتْلَهُ فَيَقْتَدِمُ فَيُجْزِي عَنْقَهُ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ تُخْرَجَ مِائَتِينَ وَارْبَعِينَ ٢٢١  
قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ أَهْلُ بَابِهِ كَلَامًا أَرَادَ خَلَا قَدْ كَانُوا نَادُوا بِهِ وَكَانَ بَابُهُمْ لَوْ جَرَّ  
بِهِمْ خَلُّوَابِهِ فَقَاتَلَهُ حَتَّى قُتِلَ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَمَا لَيْسَ عَنْهُمْ بِمِائَةِ الْمُخَارِبِ ثُمَّ لُحِقَ بِهِ  
الْمُخَارِبُ مِنْ بَعْدِ قَتْلِهِمْ بَقِيَ مِنَ الْأَسَارِيِّ فَاغْتَنَمُوا وَاحِدًا عَلَيْهِ الْمَوَاتِقُ الْآ  
لِجَامِعُوا عَلَيْهِ عَدُوَّهُ وَلَا يَفْعُوهُ لَا أَهْلُ بَابِهِ الْأَسْرَافَةُ مِنْ مَرْدِ الْبَارِقِ  
فَانْدَلَعَبَ أَنْ تَسَاقَ مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَاتِي مُنَادِي الْمُخَارِبِ مِنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ  
فَهُوَ لَمِنْ الْأَخْلَافِ شَرِكٌ ٢ دِمَ لَلْمُحَمَّدِيِّ كَانَ مِنْ الْحَرْثِ بْنِ رُوَيْمٍ وَحَاجَتِ الْجَوْرُ  
نَعْمًا لَهَا رَسُولًا فَقَالُوا لَمْ يَكُنُوا فَرِيًّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَانْظُرُوا فَلَنْتَنَ عَلَانَتَكُمْ  
كَذَا دَانَ ظَهْرُ عَلَيْهِمْ فَلَنْتَنَ عَلَانَتَكُمْ كَذَا فَلَمَّا هَرَبَ أَهْلُ الْبَيْتِ لِنَفْسِهِمْ رَسُلَهُمْ  
بِعَدْلَانِهِمْ فَقَامَا جَمِيعًا فَقَالَا الْقَوْمُ مَا أَصْرَفُوا إِلَى سِيُورِهِمْ فَأَنْصَرَفُوا  
فَامَا عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الرُّبَيْدِيُّ قَانَهُ كَانَ مِنْ شَهِدِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ  
ثُمَّ ذَهَبَ عَلَيْهِمَا فَأَخْذَ طَرِيقَ شَرِافٍ وَوَارَقَصَهُ فَلَمْ يَرْحُحْ إِلَى الْبَلْعَدِ وَلَا يَسْتَدْرِي



222 أرض حسنة أم ساء حسنة. وأما شهر من ذي الحوشن فإن المختار أخذ  
بطلبه غلاما له يدعى رزينا فحدث مسلم بن عبد الله الكوفي قال تغار رزينا  
غلام المختار فلحقنا وقد خرجنا من الكوفة على خيولنا مضرة فاقبل يقطر به  
فرسه فلما دامته قال لنا شهر اركضوا وباعدوا ففعل العبد بطمع في  
قال فرخصا فامعنا وطمع العبد في شهر ولخذ شهر يستطرد له حتى  
إذا انقطع عن أصحابه حمل عليه شهر فذوق ظهروه ولتي المختار فاجبر بذلك  
فقال بوسا الرزينا لما لو يستشيري ما امتد أن يخرج لأي السابعة ومضى  
شهر حتى نزل سائدا ما قبل الجاهل فبه يقال له الكلبانية على شاطئ شهر  
الجاهل نزل ثم أرسل إلى تلك القرية فاحذر منها على أقره ثم قال النسا  
يكاي إلى مصعب الزهري من شهر ذي الحوشن فمضى إلى العالج حتى دخل فيه  
فها هو ومها بوسه وذاك المختار بعثه في تلك الأيام إلى تلك القرية  
لأنه سئل فيها من أهل البصرة فلقني ذلك العالج علما من تلك القرية

223 فاقبل تشكروا الله ما لقي من شهر فسألوا العالج عن مكانه فاجبرهم به فاذ ليس  
منهم إلا مشهد فرسخ فساروا إليه قال وكنا فلنا لشهر تلك الليلة لو أنك دخلت  
بنا من هذا المكان فانا نتخوف به فقال لكل هذا فرقام العذاب والله  
لا الخول منه ثلثة أيام ملا الله فلو لم يرعبا فوالله ما منعنا إلا وقد  
علينا من التل فليروا ثم احاطوا بنا وخرجنا شدة على أرجلنا وتركنا  
خيلنا ولجأ شهر عن لبس سلاحه قال فامر على شهر وأنه لم يترد يدق الله  
وكان ليرض فكان أنظر إلى ما في ما بين كسجه وهو يطعن الأقوام فاهمو  
الآن لمعنت ساعة إذ سمعت التكبير وقايدا يقول قل الله الحين  
فاما سر لقمه مرداس البارقي فانه حلف واجتهد له رأى الملايكه معهم  
تقارل على خيول بلقي وقال اللهم لست بمؤمن بالسري الا يوم على اولئك  
لهم بلقي عليهم ثياب بيض فقال المختار اولئك الملايكه اصعد  
المسير فاعلم المسلمون ذلك فصعدوا واجتهدوا فيهم ولهم بذلك



ثم ترك فخلأ به المختار وقال اني علمت لك لمز الملائكة وانما اردت ما  
قد عرفت الا اقلك فاذهب عني حيث احببت لا تفسد علي احباري فخلأ  
عنه وذهب حتى لحق مصعب بن النضر وقال

الا بلغ لما لسمو اني رأيت الخيل ذهبا مصانف  
اربي عيني ما لم تراه كذا عالم بالتي هاتف

والجلب وقع للسميع عن سبع مائة ثمن فبلا وكانت يوم الاربعاء  
لست ليلتين من فري الحجة سنة ست وعشرين وخرج لشرف الناس  
فلحقوا بالبحر وجر المختار لقتل الحسين وقال ما من ديننا نزل قوم  
قتلوا الحسين احيا مشون الدنيا لمن بين ناصر آل محمد اذا الناس  
الدنيا اما اذا الدار كما سموي الحرد الذي جعل مفاخرهم وخطاطعة  
به وطالبوهم والقائم لحقهم سموهم لم تلتبعوهم حتى تقتلوهم  
لنه لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى اطهر الارض منهم ولقي المصير

منهم وول عبد الله بن عباس على نفر من قتل الحسين منهم عبد الله بن اسيد  
النزال المجبي وباللبن السمر الذي وحل بن ملك الحاربي فغبت اليهم المختار فخرجوا  
وارجلوا عليه عتافا فقال لهم المختار ما اعد الله واحد اكتاب واحد رسول  
وال رسول فليمن من امرهم بالصلاة عليه في الصلاة فقالوا رحل الله بعثا وكن  
كارهون فامتنع علينا واستبقنا قال المختار فملا منتم على الحسين منتم  
نبيكم ولست بقتلوه وسقيتموه ثم قال المختار للبيدي لست صاحب برسه  
فقال عبد الله كامل نعم هو هو فقال المختار ادفعوا يدها ورجليه  
ودعوه يضرب حتى يموت ففعل به ذلك ولما بالآخر فقتله  
ثم بعث جالا كانوا معه فقال لهم الدابة الى دار في الجبل فبعثواهم  
الى خشكاره وعبد الله بن قيس الخولاني وغيره بالجنابهم حتى اخطأوا عليه  
فقال لهم يا قتله الصالحين يا قتله سيد شباب اهل الجنة يا قتل  
الله قد اقام منكم اليوم لقد جاءكم الورد في يوم خسر وكانوا احياء



٢٢٦ من العدى الذي كان مع الحسين اخرجوه الى السوق فصرخوا قائلاً ففعل  
ذلك بهم وكانوا اربعة واخذ السائب بن مالك الاسعري وكان خيل المختار  
ثلاثة نفر ممن شهدوا قتل الحسين فاشتمى بهم الى المختار فامرهم فقلوا في السوق  
وعثر المختار عبد الله كامل الى عثمان بن حذلول الى السائب بن مالك سمعوا كانا  
ممن شهدا قتل الحسين ومن سلبه فاحاط عبد الله كامل عند العصر بمسجد  
بن رهمان ثم قال علي مثل خطابي بن رهمان منذ خلقوا الى يوم يبعثون ان  
لم لو ان بعثي خلق ان اضرب اعناقكم من عند آخركم فقلنا له اهلنا حتى  
نطلبه فخرجوا مع الخيل فطلبه فوجدوها خالسين والجانبه يريد ان  
ان يخرجوا الى الجزيرة فاتي بها عبد الله كامل ففرض اعناقها ثم رجع  
فأخبر المختار خبرها فامر بان يجمع فحرقها بالنار وقال لا بدقنا بل  
لحرقها بالنار وبعث اليهم صاحب خرسه حتى احاطوا اندار خولهم  
بند الاصح وهو صاحب راس الحسين عليه السلام فاخشي وخرجته

فخرجت لعلنا اليهم فقالوا لها ابن زوجك فقالت لا ادري ان هو واسارت ٢٢٧  
بيدها الى المخرج فدخلوا فوجدوه قد وضع على راسه قوسه واخرجوه  
وكان المختار خرج يسير بالوقوف ومعه ابن كامل فاخبروه الخبر واقتل حتى  
قتله الى جانب اهله ثم رد عا بنار فحرقه وكانت لعلنا نصبت له العداوة  
حين جاء ابن الحسين ٥ وكان عبد الله جعده هبيرة الكرمي خلق  
الله على المختار لقر لبتة بعلي فكل عمر سعد عبد الله جعده وقال  
خذلني من هذا الرجل امانا فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم  
لهذا امان من المختار لعمر سعد بن لي وقاص انك ائمن بامان  
الله على نفسك ومالك واهلك واهل بيتك وفلرك لا توادخذ  
لحديث كان منك قدما ما سمعت واطعت ولزمت رجلك ومصرتك  
واهلك ولا تحدث حديثا من لقي عمر سعد من شرطه الله وشيعته آل محمد  
وعشيره من الناس فلا يعرض له الا بخير ٥ شهد السائب بن مالك



وَاخِرُ مَوْلَى لَهُ بِالْيَدِ فَقَالَ لَهُ وَلْتِ جَدَّتْ اعْظُمَ مَا صَعَبَ لَكَ تَرْكُ رَجُلِكَ  
 وَاهْلَاكَ ارْجِعْ إِلَى رَجُلِكَ لَا تَجْعَلَنَّ لِلرَّجُلِ عَلَيْهِ سَيِّئًا فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَرَأَى  
 الْمُخْتَارَ خَيْرَ نَظَرٍ لَأَنَّهُ فَقَالَ كَلَّا إِنْ لَمْ يَعْطِهِ سِلْسِلَةً سَرَّوْهُ فَلَمَّا صَحَّ  
 الْمُخْتَارُ رَضِيَ إِلَيْهِ أَبَا عَمْرٍو وَلَعَمْرُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِهِ فَنَاجَى دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَأَجْبِرَ  
 فَنَامَ عَمْرٍو فَعَثَرَ فِي جَيْهِ لَهُ وَبَضِرَ بِهِ أَبُو عَمْرٍو بِسَيْفِهِ فَقَتَلَهُ وَجَارَ رَأْسَهُ فِي  
 لِسْفٍ قَبْلَ أَنْ يَحْتَضِرَ حَتَّى وَصَّعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمُخْتَارُ فَقَالَ الْمُخْتَارُ لَأَبِيهِ حَفِصُ عَمْرٍو  
 وَهُوَ خَالِسٌ عِنْدَهُ أَنْتَ تَعْرِفُ هَذَا الرَّاسَ فَاسْتَرْجِعْ وَقَالَ نَعَمْ وَلَا خَيْرَ فِي  
 الْغَيْبِ نَعْدَهُ قَالَ لَهُ الْمُخْتَارُ صَدَقْتَ فَأَمَّا أَنْ لَا تَعِيشَ نَعْدَهُ لِحَقِّقُوا  
 حَفِصًا بِأَيِّ حَفِصٍ قَتَلَ فَإِذَا رَأْسُهُ مَعَ رَأْسِ أَبِيهِ ثُمَّ قَالَ الْمُخْتَارُ  
 هَذَا الْحُسَيْنُ وَهَذَا بَعْلَى الْحُسَيْنِ وَلَا سَوَاءَ وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتُ بِهِ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ  
 قُرَيْشٍ مَا دَفَعُوا بَأْمَنَهُ مِنْ أَمَلِ الْحُسَيْنِ وَبَعَثَ الْمُخْتَارُ بِرَأْسَيْهَا إِلَى الْحِجْزِ  
 وَكُتِبَ إِلَيْهِ لَسَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ اللَّهُمَّ إِنِّي مُجْتَنِبٌ

وَأَخِيرُ مَوْلَى لَهُ بِالْيَدِ فَقَالَ لَهُ وَلْتِ جَدَّتْ اعْظُمَ مَا صَعَبَ لَكَ تَرْكُ رَجُلِكَ  
 وَاهْلَاكَ ارْجِعْ إِلَى رَجُلِكَ لَا تَجْعَلَنَّ لِلرَّجُلِ عَلَيْهِ سَيِّئًا فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَرَأَى  
 الْمُخْتَارَ خَيْرَ نَظَرٍ لَأَنَّهُ فَقَالَ كَلَّا إِنْ لَمْ يَعْطِهِ سِلْسِلَةً سَرَّوْهُ فَلَمَّا صَحَّ  
 الْمُخْتَارُ رَضِيَ إِلَيْهِ أَبَا عَمْرٍو وَلَعَمْرُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِهِ فَنَاجَى دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَأَجْبِرَ  
 فَنَامَ عَمْرٍو فَعَثَرَ فِي جَيْهِ لَهُ وَبَضِرَ بِهِ أَبُو عَمْرٍو بِسَيْفِهِ فَقَتَلَهُ وَجَارَ رَأْسَهُ فِي  
 لِسْفٍ قَبْلَ أَنْ يَحْتَضِرَ حَتَّى وَصَّعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمُخْتَارُ فَقَالَ الْمُخْتَارُ لَأَبِيهِ حَفِصُ عَمْرٍو  
 وَهُوَ خَالِسٌ عِنْدَهُ أَنْتَ تَعْرِفُ هَذَا الرَّاسَ فَاسْتَرْجِعْ وَقَالَ نَعَمْ وَلَا خَيْرَ فِي  
 الْغَيْبِ نَعْدَهُ قَالَ لَهُ الْمُخْتَارُ صَدَقْتَ فَأَمَّا أَنْ لَا تَعِيشَ نَعْدَهُ لِحَقِّقُوا  
 حَفِصًا بِأَيِّ حَفِصٍ قَتَلَ فَإِذَا رَأْسُهُ مَعَ رَأْسِ أَبِيهِ ثُمَّ قَالَ الْمُخْتَارُ  
 هَذَا الْحُسَيْنُ وَهَذَا بَعْلَى الْحُسَيْنِ وَلَا سَوَاءَ وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتُ بِهِ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ  
 قُرَيْشٍ مَا دَفَعُوا بَأْمَنَهُ مِنْ أَمَلِ الْحُسَيْنِ وَبَعَثَ الْمُخْتَارُ بِرَأْسَيْهَا إِلَى الْحِجْزِ  
 وَكُتِبَ إِلَيْهِ لَسَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ اللَّهُمَّ إِنِّي مُجْتَنِبٌ



230 من المختار بن أبي عبيد سأل عنك أبا المهدي فأنى أخذ الله الذي  
 لا اله الا هو اما بعد فان الله بعثني نعمة على اعدائكم فممن ليسير وطيد  
 وقتيل وشريد فالحمد لله الذي قل قاتليكم ونصروا زكريم وقد بعثت اليكم اس  
 عمر سعد ولبنه وقد قلنا من شرك في الحسين واهل بيته رضي الله عنهم  
 كل من قدرنا عليه وان يعجز الله من بقى ولست يخرج عنهم حتى لا يبلغني عنك  
 ادبهم الاض منهم اربما فكتب الى ابا المهدي بربك لشيعه والى عليه  
 والسلام عليا ابا المهدي ورعد للشيعة كانه وطلب المختار كل من  
 ذكر له من قتله الحسين وشيعته واعدائهم واحدا منهم فقتلهم واجرهم  
 ومن هرب ولم يقدروا عليه هكدر داره ثم ان المختار بلغ ان اهل  
 الشام قد اقبلوا نحو العراق فعرف انه يذاهم فحشى ان ياتيه اهل الشام  
 من المغرب وانيه مصعب بن الزبير من قبل البصرة فاخذ يابن الزبير  
 ومعاوية وكان عبد المطلب من بني مدعيت عبد المطلب من بني الحكم

لمى العاص الى وادي القرى

231

ذكر مكيدته للمختار على ابن الزبير لم يتم له

كتب المختار الى ابن الزبير اما بعد فقد بلغني ان عبد المطلب من بني مدعيت عبد المطلب  
 حبسا فان احببت ان امداك بمدد فقلت فكتب اليه عبد الله بن الزبير  
 لما بعد فان كنت على طاعتي فليست اراه ان تبعك الجيش الى بلادى  
 وتبايع الى الناس قلك فاذا اتيتي بعتك صدقتك ومقاتلك وعجل اليك  
 بمخرج الجيش ومهد ان يسروا الى من يوايدى القرى من جند ابن مروان فقاتلهم  
 والسلم ففدوا المختار شرحبيل بن ورس بن هارث فصرجه فقتله اليه  
 الكرم الموالي ليس ممدد العرب الا سبع مائة رجل فقتل سبوا مع  
 شرحبيل واطيعوه وقال شرحبيل اذا دخلت المدينة فالتب الى حتى  
 بابك لمرى وهو يذادوا دخلوا المدينة ان يبعث عليهم لمرى من قبله وامر  
 لبر ورس بن كمي الى مكة حتى يحاصر ابن الزبير ويقال له فخرج ليسير في المدينة



وَحَشَى لِبْنِ الزُّبَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْمَخَارِ أَمَّا يَكِيدُهُ فَبَعَثَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عَبَّاسَ بْنَ  
 سَهْلٍ سَعْدِيٍّ وَالْقَيْنِ وَلَقَرَهُ لَنْ سَيَنْتَفِرُ الْأَعْرَابُ وَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِنَّ  
 الْقَوْمَ سَاطِعِي فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ وَأَلْفَاكَ بِهِمْ حَتَّى تَهْلِكَ فَنَعْلُوا وَأَقْبَلَ عَبَّاسُ بْنُ  
 سَهْلٍ لَقِيَ ابْنَ وَرْسٍ وَقَدَّعْنِي ابْنُ وَرْسٍ أَصْحَابَهُ مِمَّنْهُ وَمِيسِرَةٌ فَنَدَا فَاغْلِبْ عَلَيْهِ  
 وَنَزَلَ يَوْمَ مَشَى فِي الرَّجَالِ مِمَّنْهُ وَمِيسِرَةٌ عَلَى الْخَيْلِ وَجَاءَ عَبَّاسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ  
 وَهُمْ مُنْقَطِعُونَ عَلَيْهِ غَيْرَ تَعْبِيَةٍ فَجَدَّ ابْنُ وَرْسٍ عَلَى الْمَأْقَدَةِ أَصْحَابَهُ تَعْبِيَةً  
 الْقِيَالُ فَنَدَا مَنْهُ فَاسْلَمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ لَخُلْ مَعِيَ فَيَا بَدِ فَقَالَ رَجُلٌ لِلَّهِ السَّكَنُ  
 سَاطِعَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ وَرْسٍ بَلَى قَالَ فَمِيرْنَا إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ وَعَدُوُّهُ  
 الَّذِي يُوَادِّي الْقُرَى فَإِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَسَدَنِي لَنَّا الشَّخْصُ كَمَا صَاحِبُكَ إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ  
 وَرْسٍ مَا لَقَرْتُكَ طَاعَتُكَ أَمَّا لَقَرْتُ أَنْ لَقِيَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا نَزَلْتُهَا كَانَتْ صَاحِبِي  
 فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ أَنْ كُنْتُ سَاطِعَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَدْ لَقَيْتُكَ أَنْ أَسِيرَ بِكَ بِالْحَالِ  
 لِلْأَجْلِ دُونَ بَوَادِي الْقُرَى فَقَالَ ابْنُ وَرْسٍ مَا لَقَرْتُكَ طَاعَتُكَ وَمَا أَنَا

بِمُسَبِّحِكَ دُونَ أَنْ أَدْخُلَ الْمَدِينَةَ مَرَّكَتُ إِلَى صَاحِبِي فَأَمَرَنِي بِأَمْرِهِ فَلَمَّا  
 رَأَى عَبَّاسُ لِحَاجَتَهُ عَرَفَ خِلَافَهُ وَكَمَرَهُ أَنْ يَعْلَمَ لَنَّهُ نَظَرَ لَهُ فَقَالَ فَرَايَكَ  
 لَفَضْلٍ أَعْمَلُ عَابِدُكَ فَمَا أَنَا فَنِي مَا بَرَّ إِلَى وَلِيِّ الْقُرَى

### ذِكْرُ مَكِيدَةِ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بِأَصْحَابِ الْمَخَارِ

بَرَّ جَاءَ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ فَنَزَلَ بِالْمَاءِ وَبَعَثَ إِلَى ابْنِ وَرْسٍ لِيَجُزَّ كَانَتْ مَعَهُ فَأَهْدَاهَا  
 لَهُ مَعَ دَقِيقٍ وَشَمْرٍ مَسْلُوحَةٍ وَكَانَ ابْنُ وَرْسٍ وَأَصْحَابُهُ قَدْ هَلَكُوا جُوعًا وَبَعَثَ  
 عَبَّاسُ إِلَى كُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهُمْ شَاةً فَذَنَّبُوهَا وَاسْتَغْلَوْا بِهَا وَذَرَكُوا تَعْبِيَتَهُ  
 وَاتَّخَذُوا عَلَى الْمَاءِ فَلَمَّا رَأَى عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ أَنَّهُمْ قَدْ شَغِلُوا جَمَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 لِحُومٍ مِنَ الْفَدَجِلِ مِنْ دَقِيقِ الْبَابِ وَالنَّجْدِ ثُمَّ أَقْبَلَ حَوْسَ طَائِفٍ حَبِيلٍ  
 مِنْهُمْ فَلَمَّا رَأَى ابْنُ وَرْسٍ مَقْبِلِينَ إِلَيْهِ نَادَى بِأَصْحَابِهِ فَلَمْ يَسُوفَ إِلَيْهِ مَا بِهِ  
 رَجُلٌ حَتَّى لَسَمْنِي إِلَيْهِ عَبَّاسٌ وَهُوَ يَقُولُ بِأَشْرَطِ اللَّهِ إِلَيَّ إِلَى قَائِلُوا بِالْحَبْلَيْنِ  
 أُولِيَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَقَدْ عَدَدُوا وَخَرُّوا قَالَ فَوَاللَّهِ مَا أَقْلَنَا إِلَّا شَيْئًا



٢٣٤ ليس بشي حتى قتل ابن وريث سبعين من اهل الحفاط ورفع ابن سهل  
 رايه الامان لاصحاب ابن وريث فاقواها الخوا من ثلما بعد حل الضر فوامع سلامه  
 حميد الهدى فلما وقعوا يد عباس سهل لمرهم فقلوا الاخوان ما به  
 رجل حرة ناس من دفعوا اليهم قتلهم فخلوا سبلهم ورجعوا فأتوا اخبرهم  
 في الطريق وبلغ الخبر لمرهم فخطب الناس وقال الاخوان الاشار  
 قتلوا الارار الاخبار ثم كتب الى محمد الحنفية مع صلح مسعود الحنفية  
 سر الله الرحمن الامه فاني كنت بعث اليك جندا ليدلوا لك  
 الاعداء ويجوزوا لك البلاد فصاروا حتى اذا اطلوا على طيبة لقيهم جنود  
 المحدث دعواهم بالله وعسدهم فلما اطمأنوا اليهم وشواهم فقتلواهم  
 فان رايته ان ابعث الى المدينة من قتل جندا شقا وبعث اليهم قتل رسلا  
 حتى يعلم اهل المدينة اني اطلقك واما بعث الجنود عن لرك فافعل  
 فانك سمعته يعرف بحكم اهل البيت وارفع علمهم بالزبير المحمدي

والبركة فكتب اليه محمد الحنفية اما بعد فان كتابك المبلغني فرائده  
 وفهمته وعرفت تعظيم الحفي وما شوي به من سرورتي وان احب الامور التي  
 ما اطيع الله فيه فاطع الله ما استطعت فمالعت واسررت واعلم اني  
 لو اردت القاتل لو جئت الناس الى سرعا والاعوان لي كبرا ولا اعز لهم  
 واصبر حتى يحل الله لي من غير الحالمين فاقبل صلح مسعود الى الحنفية  
 فودعته وسلم عليه وهو كان حاملا كتاب المختار فاعطاه جواب الكتاب  
 وقال قل له فليبق الله لكف عن الدنيا قال فقلت له اصلي الله او لم  
 تكتب اليه بهذا قال ان الحنفية قد اعترت بطاعة الله وطاعة الله فجمع  
 الخير كله ونهى عن الشر كله فلما قد كتابه على المختار اظهر للناس اني قد  
 لمرت بامر يجمع البر والبسر ويوضح الفقر والعذر

ذكر رأي راه ابن الزبير

ثم ان عبد الله الزبير حفي محمد الحنفية ومن معه من اهل بيته وسبعة عشر



36 رَحْلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ بَزَمَزْمٍ هُوَ الْبَيْعَةُ لِمَنْ جُمِعَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فَرَبُّوا  
إِلَى الْحَرَمِ وَتَوَعَّدَهُمُ الْقَتْلَ وَالْأَخْرَاقَ وَأَعْطَى اللَّهُ عَهْدًا أَنْ لَا يُبَايَعُوا أَنْ يَنْقُذَ  
فِيهِمْ مَا تَوَعَّدَهُمْ بِهِ وَضُرِبَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ أَجَلًا فَأَشَارَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَ ابْنِ  
الْحَنِيفَةِ عَلَيْهِ أَنْ سَعَتْ إِلَى الْخُتَارِ وَالْمِنْ بِالْكُوفَةِ رَسُولًا يَعْلَمُهُمْ حَالَهُمْ  
وَحَالُ مَنْ مَعَهُمْ وَمَا تَوَعَّدَهُمْ بِهِ ابْنُ الزَّيْبِرِ فَوَجَّهَ ثَلَاثِينَ مِنَ الْكُوفَةِ حِينَ  
نَامَ الْحَرَسُ عَلَى بَابِ زَمْزَمٍ وَكَتَبَ مَعَهُ إِلَى الْخُتَارِ وَأَهْلَ الْكُوفَةِ يَعْلَمُهُمْ حَالَهُ  
وَحَالُ مَنْ مَعَهُ وَمَا تَوَعَّدَهُمْ بِهِ مِنْ الْقَتْلِ وَالْخَرْقِ بِالنَّارِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ  
فَكَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدِمُوا عَلَى الْخُتَارِ وَدَفَعُوا إِلَيْهِ الْكَاتِبَ  
فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ هَذَا كَاتِبٌ مِنْكُمْ وَصَرَخَ أَهْلُ بَيْتِهِمْ قَدْ خَضَعَ عَلَيْهِمْ كَمَا  
يُخْطَرُ عَلَى الْغَنَمِ يَنْظُرُونَ الْقَتْلَ وَالْخَرْقَ بِالنَّارِ فِي آيَاتِ اللَّيْلِ وَنَارِ النَّفَارِ  
وَلَسْتُ أَبَا الْحَسَنِ أَنْ لَا تَصْرُفَهُمْ صَرًّا مَوَدًّا وَوَجَّهَ لِبُعْدِ اللَّهِ الْجَدِّي فِي  
سَبْعِينَ رَاكِبًا مِنْ أَهْلِ الْقُوَّةِ وَوَجَّهَ خَطِيئَانِ عَشْرَيْنِ الشَّيْخِ فِي أَرْبَعِ مَائَةٍ

وَأَبَا الْمُغْتَمِرِ مَائَةٍ وَهَانِي قَبِيلٍ مَائَةٍ وَغَمِيرِ طَارِقٍ فِي أَرْبَعِينَ وَنُوسٍ عَمْرَانٍ 37  
فِي أَرْبَعِينَ وَكَتَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَى شَوْجِيهِ الْجُنُودَ إِلَيْهِ فُخِرَ النَّاسُ بِعَهْدِهِمْ فِي أَشْرَ  
بَعْضٍ وَحَبَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدِّي سَبْعِينَ رَاكِبًا خِيَارَ أَتَاعِهِ وَحَقَّقَهُ  
عَقْبَهُ فِي أَرْبَعِينَ وَنُوسٍ فِي أَرْبَعِينَ فَمَتُوا مَائَةٍ وَخَمْسِينَ فَارِسًا فَسَارَ بِهِمْ حَتَّى  
دَخَلُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَمَعَهُمُ الْكَافِرُ كُوبَاتٌ وَهُمْ يَنَادُونَ بِالنَّارِ الْحُسَيْنِ حَتَّى  
لَقُوا إِلَى زَمْزَمٍ وَقَدْ لَعَنَ ابْنُ الزَّيْبِرِ لِحَطَبِ الْحَرَمِ وَقَدْ كَانَ يَقِي مِنْ الْأَجَلِ  
مَوَانٍ فَضَرَبُوا الْحَرَسَ وَكَسَرُوا أَعْوَادَ زَمْزَمٍ وَدَخَلُوا عَلَى مُحَمَّدٍ الْحَنِيفَةِ فَقَالُوا  
لَهُ خَلْ سِتَائِنِ عَدُوَّ اللَّهِ ابْنُ الزَّيْبِرِ فَقَالَ لَهُمُ إِنِّي لَا أَسْجُلُ الْقِتَالَ فِي حَرَمِ  
اللَّهِ فَقَالَ ابْنُ الزَّيْبِرِ الْحُسَيْنُونَ إِنِّي مَخْلُ سَيْلِهِمْ دُونَ لَيْلِي بَايَعُوا وَتَابَعُوا  
فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدِّي أَيُّ رَبِّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ الْحُسَيْنِ سَيْلُهُ أَوْ لِحَاكُمُ الدَّنَاءُ  
مَا سِيَافَا حَسْبُ لَا دَارَ بَابُ مِنْهُ الْمُبْطِلُونَ فَقَالَ ابْنُ الزَّيْبِرِ مَا هُوَ إِلَّا الْكَلَّةُ  
رَأَيْتَ وَاللَّهِ لَوِ ادْنَتْ لَأَهْبَى لِقَطِيفَتِ رُؤُسِهِمْ فِي سَاعَةٍ فَقَالَ لَهُ قَتْلُكَ



٢٣٨  
 ان من ذلك رجوت ان يصل اليك قبل ان ترى ما تحب فلف ابن الحنفية  
 اصحابه وحيدهم الغنم ففقدوا المعتمر وبقية الناس ومعه المال حتى  
 دخلوا المسجد فبكروا بالبارك الحسني فلما راهم ابن الزبير خافهم وخرج محمد  
 الحنفية ومن معه الى شعب علي وهم يسبون ابن الزبير ويساندون ابن  
 الحنفية فيه فابى عليهم واجتمع في الشعب مع محمد علي اربعة الف رجل

فقسم بينهم ذلك المال

**ذكر ما كان من المختار بعد وقوعه بالسبي**

ثم ان المختار لما فرغ من قتال من ذكرنا من وقع السبي ما ترك له من  
 الاسترا الا يومين حتى اشخص الى الشام لحرب عبد الله بن زياد واخرج  
 معه رجوع اصحابه من شهد الحروب وجرى بها وخرج المختار تسعة ورويه  
 ومعه المشركي وملكه قوم كالسند وسند كخير الامم الى سال الله  
 وكان موضع عسكرهم موضع حمامة لعين فلما اراد ان يتفرق عنه

٢٣٩  
 قال لان الاشتر قد عني لما خف الله في سريره وعلايته وعجل السير  
 واذا لقيت عدول فاجبرهم ساعة تلقاهم وان لقتهم لدا فاستطعت الا  
 تصبح حتى تاجروهم فافعل وان لقتهم فافعل فدا انتظروهم الليل ثم قال  
 هل حفظت ما الوصية قال نعم قال صحبك الله ثم انصرف

**خبر الكسري**

طالب  
 كان طفيل بن جعدة بن هيرة قد صاقت يده وكانت امه له هاتى بنتى  
 لعنت على علي عليه السلام لايه واعد وكان المختار يطالب آل جعدة بكسري  
 على ابي طالب فيقولون لا والله ما هو عندنا فيقول المختار لا تكونوا  
 جمعي وشوعدهم قال طفيل فاجرت يوما وانا على اصاحي تلك  
 فرأيت كسريا عند جاري زيات قد ركب الوسخ فخطر بيالي ان لو  
 قلت للمختار هذا كسري على ابي طالب لقبله فارسلت الى الزيات  
 ان ابعث الي كسريك فارسل به الي فاني المختار فقلت له



٢٤٥  
اكرمك لمر الكرسى التى كنت تلمسه وقد بدالى ان اظهره لان جعله فيه  
كان يجلس عليه كانه يرى ان فيه اثره من علم فقال سبحان الله فخرج هذا  
الى اليوم رابعه قال وقد كنت تقدمت بعسله وقد غلب فخرج عود  
فصار وقد كان شراب الرب فخرج ليعرض وقد غشي فامر ان الحارثى  
عشر الفأمر دعا الصلاة جامعة وخطب فقال انه لم يكن في الأمم الخالية  
لمر الا هو كبر في هذه الأمة مثله فانه كان في اسرائيل النابوت فيه  
بقية مائرك ال موسى وال هرون لحمله الملايكه وان هذا فبما مثل النابوت  
انشفوا عنه فاشفوا عنه اشرابه وقامت السباية وكبروا فلما خرج  
المختار مع ابيهم الاشتر لوجه عبيد الله بن ابي اخرج الامم على  
بعل مسكه عن منه سبعة وعشرون سبعة فقتل اهل الشام  
مقتله لم يبقوا فيها من ادمر ذلك سنة فارتفعوا حتى غلبوا وكان  
اول من سجدته موسى لموسى الاشعري ثم حوشب البرشمي فكانوا

يرون ان المختار بدله عنده يوحى ولشاهه هذا فلما ارادهم الاشتر  
فانه سار من يومه مسرعاً لا يقبض برزان يلقي عبيد الله بن ابي اهل الشام  
قبل ان يدخلوا ارض العراق فسبقتهم الى ارض الموصل ولحق اليه  
السيرة حتى لقيه المختار الى جنب فرية فقال لهما ما بينهما من الموصل  
خمسة فراسخ واخذ ابن الاشتر لهما من ابن زياد لا يسير الا على نقيب  
وليسيرهم جميعاً لا يفرقهم الا انه بيعت الطفيل رقيقاً في الطلوع  
وكان شجاعاً نبياً من راسل عمر الخطاب للمسلمي الى ابن الاشتر  
لنمعاك ولربك لفاك الله فارسل اليه ابن الاشتر ان القى اذا شئت فله  
عشير ليدافعوا عنه واخبره انه على ميسره صاحبه وواعده ان يبعثه بالناس  
فقال له ابن الاشتر فاني استشيرك في امر فاشير علي قال نعم قال انرى  
ان اخذك علي والابور يومين اوله قال عمر الخطاب لا تفعل  
انا لله وهل يريد القوم الا هذه ان طاولوك وما طاولوك هو خير لهم



242 هم كثير اصغافكم وليس يطيق القليل الكثير المطاوله ولكن ناجز  
القوم فانهم قد ملئوا منكم رعبا ولتظهر ان شاموا اصحابك وقائلوهم  
يوما بعد يوم ومرة بعد مرة السوا بهم واجترأ عليهم قال ابراهيم الان  
علمت انك لي مناصح صدقت الراي ما رايت لمان فصاحي بهذا الراي  
لعمري قال عمر فلا تعدون رايه فان الشيخ قد هم سته اجروب وقاسى  
منها ما لا تقاس ناهض الرجل اذا اصيحت وانصرف عمر واذا في الاشتر  
جرسته تلك اللباه الليل كله ولم يدخل عنده غمض حتى اذا كان السحر  
الاول عسى احببه ميمنه وميسره والحق لعمري اطمئنه بالميمنه والميسره  
الميسره بالميسره ولعمري الرجال بالرجال وضم الخيل وعليها اخوه  
لامنه عبد الرحمن عبد الله فكانت سطات من الناس ونزل ابراهيم وقال  
لناس ارجفوا فرحف الناس معه ويدا رويدا حتى اشرف على تلك عظيم  
مشرف على القوم فجلس عليه واذا الولد لم يتحرك منهم احد بعد

243 فدعا ابن الاشتر بغير له فركبه ثم مر باصحاب الرايات فكلاما على رايه  
وقف عليها وقال يا انصار الدين وشيعه الحق وشوطه الله هذا عبيد الله  
مرجانه قاتل الحسين علي بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حاله  
ومن بناته ونسائه وشيعته ومنى القرات ان يسروا منه وهم ينظرون اليه  
ومنعه ان ياتي ابن عمه فيصلحه ومنعه ان يصر الى رجله واهله  
ومنعه الدهاب في الارض العريضة حتى قتله وقتل لهل بيته قد جازم  
الله به وجاه بكره ووالله اني لارجو انه ما جمع بينكم في هذا الموطر وبينه  
الا لبس في صدوركم ولبس فيكم دمه على ليدكم وسارقا من الميمنه والميسره  
فرغ منهم في الجهاد ورضهم على الفال ثم رجع حتى نزل تحت رايته  
ورحف القوم اليه وقد جعل الن زيار على مشهد الحسين من السلوى  
وعلى مشهد عمر الحباب وشرحيل بن في الدلاع على الحبل  
وهو مشي الرجال فلما نذاني الصقان حمل الحصن من يمينه اقبل



٢٤٤ الشار على ميسره اهل الكوفة وعليه على مال الله الحشمي قنيت له هو نفسه  
فقتل ثم اخذ رايته فزعه على قتل الصلح والاهل الحفاظ وانهم من  
الميسره فاحذر الرليه عبد الله ورا السلولي فاستقبل المنه من وقال يا  
سرطه لله الى الى فاقبل جهم اليه فقال هذا ليرك قال الى ان  
سيروا بنا اليه فاقبل حتى اياه فاذا هو كاشف عن راسه بنا الى الى انا ليس  
الاستير ان خير فرار كراو لم ليس مسامر اعقب قاب اليه اصحابه  
وليس الى صاحب المنيه اهل على مسرهم وهو رجوا ان ينهزم لهم ع الجار  
كاز عمر فجل عليهم سفين بن سعد المفضل صاحب المنيه قنيت لهم غير  
الحباب وقائله قنا لا سيدا فلما راي لير ذلك قال لاصحابه اموا هذا  
السواد الاعظم فوالله لو قد فضضاه لاجفل من نرون منهم من ميسره  
الجفال طير زعق بها فطارت قال ورا من عازب فمسيبا للمهم حتى  
اذا ادنو منهم اطعن بالراح قليلا ثم صرنا الى السيف والعمد

٢٤٥ فاضطربنا هاهنا فوالله ما سميت ما سمعت من وقع الحديد على الحديد  
الاماحن قصاصي دار الولد عقبه لم يعط ثم انهم موافق سمعت لهم من  
يقول لصاحب رايته انهم براتيك فيهم فيقول له جعلت فداك لانه ليس  
متقدم فيقول لي فان اصحابك يقاتلون ولن هو ولا يهزون فاذا تقدم  
صاحب رايته شد ابرهم بسيفه فلا يضرب احدا الاصرعه وكرد ابرهم  
بن الاشتر الرجال من يديه كاتهم الجمالان واذا شد شد اصحابه معه  
شد رجل واحد فلما انهم اهل الشام قال لي الاشتر لي قد ضربت  
رجلا فقلته وحدثت منه راحة المسك صر به شرف يديه وخرت  
رجليه تحت رايه منفره على شاطئ جازر واظنه طاعته فالتسوه  
فالتسوه فاذا هو عبد الله زيار قتيلا حربه فقطه وحملته حتى  
على الحصين من السلوي وهو حسبه ليز يار فاعتنق كل واحد منها  
صاحبه واني شريك لقلبي ولبن الزاينه قتل ليزي وكان شريك



٢٤٦ مع علي أصيب عينه معه فلما انقضت حرب علي لحق بيت المقدس فلما  
جاءه قتل الحسين قال إنا عهد الله لن وحدت من يطلب يد الحسين  
أقبل إليه ولا قتل إن رجائه لو لا موتي فونه فلما بلغه خرج المختار  
يطلب يد الحسين جاءه فوجهه مع ابن الأشتر وقتل ابن ذي الطلاع  
تبع أصحاب لهزم أهل الشام المنز من وكان من غرق أكثر من قتل وأما  
من عسكرهم كل شيء من الغنائم ومضى إلى الموصل وبغداد  
فبعث أخاه عبد الرحمن عبد الله على نصيبين فغلب على سنجار ودار  
وما والأهالي من أرض الجزيرة وخرج من أهل الكوفة كل من كان قاتل  
المختار وهزمهم فلقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة وهم شبيبة من بني  
المختار قال لأصحابه سيأتيكم الفتح من قبل لهزم الأشتر فدهروا أصحاب  
لبن رجائه وخرج المختار الكوفة واستخلف عليها السائب مالك  
الأشعري وخرج بالناس من ساباط وقال للناس البشروا فإن شرط الله

قد حسوهم بالسيف يوما إلى الليل بنصيبين أو قريبا منها قال ودخلنا  
المدائن واجتمعنا إليه فصعد المنبر فوالله لله لخطبنا وبأمرنا بالجد  
والاجتهاد والثبات على الطاعة والطلب بدوا أهل البيت أذجائه  
البشري تترى تتبع بعضا بعضا بقل عبد الله زيار وهو من أصحابه  
واحد عسكره وقتل أشرف أهل الشام فقال المختار ما شرط الله إلا أن  
يهدأ قبل أن يكون قالوا بلى والله لقد قلت ذلك قال الشيعي فيقول لي  
رجل من بعض خير أئمة المؤمنين الآن يا شيعي قال قلت ما شيء لو من يات  
المختار بعلم الغيب لا لو من بذلك أبدا قال لو لم يقل لآلئهم انهم  
فقلت بلى ولكن زعمائهم هزموا بنصيبين من أرض الجزيرة ولما مات المختار  
من أرض الموصل فقال والله لا يؤمن يا شيعي حتى ترى العذاب الآليم  
ذكر مسير مصعب إلى المختار وحضره  
لما قد شئت على مصعب الزبير كان تحته بغلة له قد قطع دبرها



٢٤٨ وقطع طرف اذنها وسوق فاه وهو نصيب وبلغوا به ياغوثاه فعرّف  
مصعبان بالباب رجلا صفته كذا قال فقال لهم نعم هذا شئت من ربي  
ولكن لي فعل هذا غيره ادخلوه فادخل اليه وجاه لشرف الناس من اهل  
الكوفة فاخبروه ما اصابوا به من ثوب عيديم ومواليهم عليهم وسلموا  
اليه وسأله النصر لهم والمسير الى المختار معهم وقد علمهم محمد الاشعث  
قبس ولم يكن شهد وقعته الوفه وانما كان نقص له فلما بلغه خبره الناس  
نهيا للشخص وسأله عنه المختار فاخبره مكانه فصرح ورآه قوما فلحقوه  
بعض الى مصعب فادناه مصعب وقرّب والرمه لشرفه وهدم المختار  
دار ابن الاشعث ثم قال مصعب لمحمد الاشعث لما اكث عليه  
الناس ان لا يسير حتى ياتني المطلب ليخبره فكتب مصعب الى المطلب  
وهو عامله على فارس ان لا قبل اليك لشيء امرنا وفسر معنا الى  
الكوفة فباطعنا المطلب كراهة للخروج واعل بشي من الخراج

٢٤٩ فامر مصعب محمد الاشعث بن قيس وبعض ما كان محمد سيحته ابني المطلب  
فخرج محمد بن مصعب الى المهلب فلما قرأه قال ملك يا محمد وشرك  
باني يريد انا مصعب بن عبد العزيرك قال محمد بن المطلب ما يريد احد  
عزيرك فانا وانا ما وخر ما علمنا علمه عينا منا ومواليها فخرج المهلب  
واقبل لجمع كثيره واموال عظيمه معه هيه وعده وجمع ليس  
بها احد من اهل البصرة ولما ورد باب مصعب صادف وقد اذن للناس  
لحجبه الحاجب وهو لا يعرفه فرفع المهلب يده وكسرت فدخل  
الحاجب الى المصعب وانفد سبل دما فقال له المطلب ان صرتي رجل  
ما اعرفه ودخل المهلب فلما رآه الحاجب قال هو ذا فقال له مصعب عد  
الى مكانك ثم عسكر مصعب عند الجسر الاكبر وقد اقامه  
عباد الحصن الحظي من بني ثعلبه على حقد منه وبعث عمر بن عبد الله معمر  
على ميمس وبعث المطلب على ميمس وبعث على المختار بالدين



٢٥٥ وما للذين آمنوا والذين هاجرنا من قيس وزياد بن عمرو والأردى وقبيل الهشم وبلغ  
ذلك المختار فقامت أحبابه فحمد الله وثنى عليه وقال يا أهل الدين واعوان  
الحق وانصار الضعيف وشيعه آل الرسول إن فراركم الدين تغوا عليكم  
فهزم منهم هزأتوا الشياطين من الفاسقين فاستغفروا وهدوا لهم صراط الحق  
وسعى الباطل وقتلوا ليل الله والله لو هلك ما عبد الله في الأرض  
إلا بالقرى على الله والنفس لأهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم بوا مع حمير  
شميط ففعل كل واحد ما عيّن ودعا المختار رؤس الأرباع الذين كانوا مع  
بن الأشتر فبعثهم مع لبن شميط لأنهم فارقوا ابن الأشتر لارؤسهم فهاووه  
بأمر المختار فبعثهم المختار مع ابن شميط وبعث معه جيشا كفا وسار حمير  
شميط حتى وردا المذار وجامع حتى عسكر في بامنه ثم عرجى كل واحد منهم  
جنداء وجعل حمير شميط على ممشة عبد الله كامل وعلى ميسرة عبد الله  
وهب بن بصله وعلى الجبل رزق عبد الله السلولى وعلى الجبل كبريت

٢٥٦ الكنى وجعل أباعمره على الموالى وكان مولى لعمره هـ

### ملكه لعبد الله وهب على الموالى

فجاء عبد الله وهب وكان على الميسرة الى ابن شميط وقد اخذاه فقال له أن  
الموالى والعبيد الى خور عند المصدوقه وأن معهم رجالا أكثر على الخيل  
ولنت تمشى فمهم لنيزلوا معك فإن لم يرك لسوءه وإنى لخوف أن تطردوا  
ساعة فطوعوا وضربوا أن يطردوا على شوقها وسلموك وإنك إن  
أرجلتهم لم تجدد من الصبريدا ولما غش الموالى والعبيد لما كان لهم  
ما الكوفة فاحب أن كانت عليهم الدبره الاثونوا امرها بأبل حاله فلا  
يجوانهم لحد ولم تمشى لبن شميط وظن له انما أراد بذلك نصحه ليصبروا فقالوا  
فقال يا معشر الموالى لنز لولمى فقالوا لولمى لو أمعده ثم سوا من يديه وبين  
يمنى رايته وجامع من الزبر وقد جعل عباد بن الحصين على الجبل واقل  
عباد حتى دنا من ابن شميط وأحبابه فقال لنا نبعث عونا الى كتاب الله وسنة



رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الى سبعة ايام من عبد الله الزبير فقال الآخرون  
انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الى بيعه الامر المختار  
والى ان يحفل الامر شورى قال الرسول فمن غمر من الناس ان احدا ينبغي ان  
يموت على دينه ربنا منه وجاهدناه فانصرف عباد الى مصعب فاجتمعوا فقال له  
ارجع فاجعل عليهم رجوع فجل على ابن شبيب فلم يزل منهم احدا ثم انصرفوا الى الموقف  
وحمل الملهب على ابن كامل فجال اصابه بعضهم بعض فزل ابن كامل  
وانصرف عنه الملهب ثم وقف ساعة وقال لاصحابه اجعلوا حلة صادقة  
فقد اطعموكم فغضبوا فجل على ابن كامل فجل عليه حلة منكم فزولوا  
ابن كامل في رجال هذان فاخذ الملهب سمع اتصال الصومر انا الغلام الشاكرى  
انا العبد الشامي انا الغلام النوبي وخلف عبد الله معمر  
على عبد الله النبي فقال ساعة ثم انصرف عنه وحمل الناس جميعا على  
ابن شبيب فقاتل حتى قتل وبناني اصابه بامعش خيلة وختم الصبر الصبر

فاداهم المقلب الفرار الفرار فموا اليوم الى لخم علام يفلون انفسكم  
مع هذه العبدان اذل الله سبعين ثم نظر الى اصحابه فقال والله ما ارى  
لستم ارا القتل ام لا انجى قومي ومالك الخيل على رجاله ابن شبيب فانه ميت  
واخذت في الصراخ فمعت مصعب بن الزبير عابدين الحصن على الخيل وقال اما ليس  
اخذت فاضرب عنقه وسرح محمد الاسعد واخل عظيمه من خيل اهل الكوفة  
من كان المختار طردهم فقال دونكم يا ركن فامر ركن على المنبر من قومه لست  
عليهم منهم كانوا لا يعفون عن اسير انما هو القتل فخرج من ذلك الجيش الا  
طائفة من اصحاب الخيل ولما رجا لهم فاسدوا ان فمحت عبد الرحمن  
ابن عتبة الثقفي قال والله اني لاني عبد المختار حين اراه هزيمة القوم فاصفي  
الى راسه وقال لي قتلته والله العبيد قتله ما سمعت مثلكا قط ثم قال  
وقتل ابن شبيب وابن كامل وفلان وفلان قسي قوم من العرب درجالا  
كان الواحد منهم في الحرب خير من امة من الناس قال قتلته انا الله هذه والله







٢٢٦  
يَعْتَبِرُ إِلَى كُلِّ حَسَنٍ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ وَرَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَجْلِسُ وَوَقْفًا مَقْبِلَهُ  
أَصْحَابَهُ وَرَأَى النَّاسَ وَرَأَى بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَحَلَّ سَعْدُ بْنُ مِقْدَادٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
شَرَحَ عَلَى كَرِّ وَابِلٍ وَعَبْدُ الْقَيْسِ وَهَمَزُ الْمُسَرَّةِ عَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَعْمَرُ  
فَقَامَ لَهُمْ بَعْدَ مَا لَأَسْدِيدًا وَصَبْرًا وَكَلْبًا وَاحِدًا سَعْدُ بْنُ مِقْدَادٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
شَرَحَ لَأَبْلَغَانِ إِذَا حَلَّ أَحَدُهُمَا فَاصْرَفَ حُلَّ الْآخَرِ وَرَأَى أَجْمَعًا مَقْبِلَهُ  
مُصْعَبٌ إِلَى الْمُهَلَّبِ مَا نَتَظَرُّ أَنْ يَحْلُكَ عَلَى مَا زَايَكَ الْآخَرُ مَا يَلْقَى هَذَا  
الْحَسَنَ الْبَيْدَ حَلَّ أَصْحَابَكَ فَقَالَ الْمُهَلَّبُ لَنِي لَعْمِي مَا كُنْتُ لِأَجْرٍ إِلَّا زِدْ  
وَتَمَّ أَحْسَنِيهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ حَتَّى أَرَى وَصِيَّ وَبَعَثَ الْخُثَارَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ جَعَلَهُ  
أَنْ يَحْلُكَ عَلَى مَا يَلْقَى حَلَّ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ حَتَّى اسْتَوَوْا إِلَى مُصْعَبٍ فَجَاءَ مُصْعَبٌ  
عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ فَرَّازًا فَرَمَى بِأَسْمِهِ وَنَزَلَ النَّاسُ فَقَالُوا سَاعِدُكُمْ فَاجْرُوا  
فَقَعَتْ مُصْعَبٌ إِلَى الْمُهَلَّبِ وَهُوَ حَسَنٌ مِنَ الْخُثَارِ جَائِسٌ كَثِيرُ الْعَدَدِ  
وَالْفَرَسَانِ الْبَالِدَ مَا نَتَظَرُّ أَنْ يَحْلُكَ عَلَى الْقَوْمِ فَلَمَّا كُنْتُ عَسِيرًا إِذْ قَالَ

٢٢٧  
لأَصْحَابِهِ قَاتِلُوا الْقَوْمَ مِنْذُ الْيَوْمِ وَلَنْتُمْ وَوَقُوفٌ وَقَدْ احْسَنُوا وَنَفَى مَا عَلَيْكُمْ  
أَحْلُوا وَاصْبِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ فَحَلَّ أَحْلَاهُ عَظِيمُهُ لِحَطْمِ الْأَصْحَابِ الْخُثَارِ  
حَطْمُهُ مُنْكَرٌ فَكُتِبَ لَهُمْ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ وَالْمُهَلَّبِيُّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ حَقِيقِ  
الْقَهْرِ إِنِّي عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ لِلَّهِ الْحَقِيقِ حَقِيقِ الْقَهْرِ إِنِّي أَرَى إِلَهُكَ مِنْ فَعْلٍ هَوَ لَا  
يَعْنِي الْمُنْهَرَمِينَ وَجَالِدَ بَنِيهِ حَتَّى قُتِلَ وَأَتَى مَالِكُ بْنُ عُمَرَ وَالْمُهَلَّبِيُّ بَنِيهِ  
وَكُنْ عَلَى الرَّجَالِ وَرَكِبَهُ وَلَقِصَفَ أَصْحَابِ الْخُثَارِ لِقَاصَةً شَدِيدَةً كَانَتْ لَهُمْ  
أَجْمَعًا فِيهَا حَبْرٌ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ عُمَرَ مَا صَنَعَ بِالرُّكُوبِ وَاللَّهُ لَا أَنْتَلِ  
هَاهُنَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَ بَنِي إِبْنِ أَهْلِ الْبَغَادِ قَاتِلِ الْخُثَارِ حَسَنِينَ  
رَجُلَانِ **ذَكَرَ ظَفَرٌ بَعْدَ هَرَمِهِ**

وَقَالَ عِنْدَ الْمَسَاءِ وَكَرَّ عَلَى أَصْحَابِهِ حَتَّى لَاسْتَعَثَّ وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ لَأَسْعَثُ  
لَهُمْ وَغَامَتْ أَصْحَابُهُ وَلَنْتُمْ الْخُثَارَ أَصْحَابُهُ إِلَى حُلَّةِ الْأَسْعَثِ قَتَلُوا مَالِكُ  
عُمَرُ وَحَسَنٌ بِالسَّيْفِ فَقَالَ بِأَمْعَرٍ أَنْصَارُكُمْ وَأَعْلَى الْعَالَمِ الرَّابِعُ



فحملوا عليهم وانهم من اصحاب مصعب وطلع القمر ولم يختار مناراً  
 قاتلي يا محمد وكان علامة منه من اصحابه حملوا على مصعب فمروا على  
 عمه ولم يزل المختار واصحابه مقاتلونهم حتى اصبحوا واصح المختار ليس  
 بعد ذلك **ذكر اتفاق سبي بعد الظفر لاجل عجله وسوئته**  
 وكان اصحابه قد دخلوا واصحاب مصعب فقال له بعض من كان معه ايها  
 الامير ما تنتظر قد هزمنا اهلنا وما بقي معك احد انصرف الى القصر قال المختار  
 والله ما نزلت وانا اريد الركوب فاما اذا انصرف اصحابي فقدوا امرسي فركب حتى  
 دخل القصر منهزماً وانصرف اصحاب المختار حتى اصبحوا فوقوا ملأها فلم  
 يبق المختار فقالوا قد قتل مهرب منهم طابفه من اطاق الهرب ولحقوا  
 في دور الكوفة وتوجه منهم نحو القصر فمروا من شدة اللف لم يجدوا  
 من يسأل بهم وكانوا في الاصل عشرين الفا فلما اتوا القصر وجدوا  
 المختار في القصر فدخلوا معه واصح مصعب فاقبل يسير من

معه من اهل البصرة ومن خرج اليه من اهل الكوفة فخذلهم نحو السجدة فمروا  
 بالهلب فقال له المهلب ياله فحما ما اصابه لولده من جرح الاسعدي فقال  
 صدقت فرحم الله محمد اثم قال يا مهلب قال لبيك ايها الامير قال اهل علمت  
 ان عبيد الله علي لم طالب قد قتل قال انا لله وانا اليه راجعون قال مصعب  
 اما اني كنت احب ان ياتي هذا الفتح ثم لا يجعل انفسنا الحق شي ما نحن فيه منه  
 لتسبي من قبله انا قتله من يرمي لانه لا يبد شيعه انا منهم قتلوه وهم يعرفونه  
 ثم مضى حتى حاصر المختار وقطع عنهم الماء والماء وبعث عبد الرحمن بن الاسعدي  
 فزال الكناسه وبعث الى الجابين ليقطع عن المختار واصحابه الماء والماء  
 فاصابهم جهد شديد وكان المختار يباخرج فهو واصحابه فقاتلوا ما لا  
 ضعيفا وكان لا يخرج له خيل الا رميت بالحجارة من فوق البيوت ونصب عليهم  
 الماء لئلا يفر فاجبر الناس عليهم فكان افضل معايشهم من ثيابهم وذلك ان  
 المرأة كانت تخرج من منزلها معها الطعام واللطيف والماء قد انجفت



260 عَلَيْهِ فَخَرَجَ كَانَهَا تَزِيدُ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ لِلصَّلَاةِ أَوْزَارًا لَهَا فَادَارَتْ  
مِنَ الْقَصْرِ فَخَرَجَ لَهَا فَدَخَلَتْ عَلَى جَمِيعِهَا بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَأَطْفِقَهُ وَأَزْدَ السِّلْعِ  
مَضْعًا وَكَانَ الْمُهَلَّبُ وَاحِدًا وَتَجَرَّبَهُ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَكْبَرُ اجْعَلْ عَلَيْهِمْ دُرُوبًا  
حَتَّى يَمُوتَ أَنْ تَمْنَعَ مَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ جَهْدِ أَهْلِهِمْ وَتُدْعِمَهُمْ جَنْبَهُمْ حَتَّى يَمُوتُوا  
فِيهِ وَكَانَ الْقَوْمُ إِذَا شَتَّدَ عَلَيْهِمُ الْعَطَشُ اشْتَقَوْا مَا الْبِيرُ وَطَرَفِيهِ الْعَلِ  
لِيُغَيِّرَ طَعْمَهُ فَأَخَذَتْ سُوءُ الشَّيْءِ مِنْ لَيْثٍ أَوْ وَاجَهَتْ الْقَصْرَ  
فَقَبِضَتْهُمْ إِلَى مَضْغَبٍ وَمَعْنَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَرَدَّهُمْ مَضْغَبًا وَنَعَرَ  
لَهُمْ هُ . فَقَالَ الْخَنَازِرُ وَمَا لِأَصْحَابِهِ وَتَحْلُمُ أَنْ الْحِجَارَ لَا يَهْدُكُمْ إِلَّا  
صَعْقًا لَوْ أَنَا فَلْتَقَاتِلْ حَتَّى تَقْتُلَ حَسْرًا مَا أَنْ قُلْنَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِأَيُّسٍ أَنْ  
لَنْ يَصْدَقْتُمُوهُمْ أَنْ يَضُرُّكُمْ لِلَّهِ فَصَعُفُوا وَحَزُّوا فَقَالَ لَهُمُ الْخَنَازِرُ أَمَّا  
وَاللَّهِ لَا أُعْطِي بَنِي وَلَا أَجْكُمُ بَنِي . وَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ جَعْدَهُ  
هَبَّ مَا بَيْنَهُ الْخَنَازِرُ تَدَلَّى مِنَ الْقَصْرِ فَلَحِقُوا بِأَنَاسٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَأَحْبَسُوا عِنْدَهُمْ

261 ثُمَّ انْخَارَ أَرْزَمَعَ الْخُرُوجَ حِينَ رَأَى مِنْ أَصْحَابِهِ الضَّعْفَ وَالْقِلَّ فَارْسَلَ  
إِلَى لَيْثٍ أَمْرًا بِثَبَاتٍ بَنَتْ سَمْرُ خَدِيبٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِطَبِيبٍ لِيُشْرِىَ وَغَسَّطَ  
مَرُوضَهُ ذَلِكَ الطَّبِيبُ عَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ مَرَّخًا قِسْعَةً عَشْرًا فَبِهِمْ  
السَّابِغُ بْنُ مَالِدٍ الْأَشْعَرِيُّ وَكَانَ خَلِيفَتَهُ عَلَى الْوَفْدِ إِذَا خَرَجَ وَالْخُرُوجُ الْخَنَازِرُ  
مِنَ الْقَصْرِ قَالَ لِلْسَّابِغِ مَاذَا تَرَى قَالَ أَنَا أَرَى أَمْرَ اللَّهِ قَالَ بَلِ اللَّهُ وَتَحْلُمُ الْجَمْعُ  
لَنْتَ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ لِمَا رَأَيْتَ لَيْثَ النُّهْرِ لَنْتَرَى عَلَى الْحِجَارِ وَرَأَيْتَ لَحْدَهُ  
لَنْتَرَى عَلَى الْبَيَّامَةِ وَرَأَيْتَ مَرُوضَ لَنْتَرَى عَلَى الشَّامِ لَمْ أَكُنْ دُونَ أَحَدٍ مِنْ رِجَالِ  
الْعَرَبِ فَأَخَذَتْ هَذِهِ الْبِلَادَ وَكُنْتُ كَأَجْدِهِمْ إِلَّا أَنِّي قَدْ طَلَبْتُ شَارَ أَهْلِ  
بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِمَهُمْ إِذَا مَنَعَتْهُ الْعَرَبُ فَقُلْتُ مِنْ رُكْ  
لِي دِيَارَهُمْ وَمَالَهُمْ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا فَقَاتِلْ عَلَى حَسْبِكَ أَنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ  
نِيَّةٌ قَالَ أَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَهُ رَاجِعُونَ وَمَا كُنْتُ أَصْغَرُ أَنْ أَقَاتِلَ عَلَى حَسْبِي  
فَقَاتَلَ الْخَنَازِرُ عِنْدَ ذَلِكَ الشَّعْرِ عِدْلَانِ سَلَمَةَ النَّفْقَى



262 ولو رأيت أبو غيلان إذ حشرت عني الأمور بامر ماله طبق  
 لقائلها ورعا لجمعان معا غير الحيوة وهو الموت والشوق  
 إنما يسبق على محرم مكرمه أو لسوء ذلك فممن يهلك الورق  
 ثم خرج في تسعة عشر رجلا فقال للناس أتومنون وأخرج إليكم فقالوا  
 لا إلا على الجمل فقال لا أجعلكم في نفسي إذا مضت سيفه حتى قتل  
 ذكر رأي المختار في تلك الحال وكان صوابا

كان المختار قال لأصحابه حين أبوا أن يابعوه على الخروج إذا ما خرجت فقلت  
 لم تردوا إلا أضعفوا ذلًا فانزلتم على حكمهم وشباعدواكم الذين وثرتموهم  
 يقول كل رجل منهم لبعضكم هذا عنده ثأري فقتل ونظر بعضهم لبعض فبرك  
 مصرعه ومصرع أحبته فيقولون يا ليتنا أنا أطلعنا المختار وعلمنا براه  
 ولو أنكم خرجتم معي كثير من أخطأكم الظفر من كراما وان هرب منكم  
 هارب فدخل في عشرة لثملت عليه عشرة إنتم عدا ذلك من علي

263 ظهر الأرض وكان الأمر على ما قاله ولما كان من الغد قال لهم خيبر  
 عبد الله ما يقوم قد كان صاحبكم ليس أشار عليكم بالراي لو أطمعوه ما قوم أنكم  
 أنزلتم على حكم القوم في حتم كاندخ الغمر أخرجوا بأسيا ولم حتى موتوا  
 كراما أن قتلتم فقالوا لقد لم نأبهذا من كان أطوع عندنا وأفتح لنا منك  
 فعصاه الفجر وطبعك فامكنوا القوم من أنفسهم ونزلوا على الحشم  
 فبعث إليهم مصعب عباد بن الحصين وكان يخرج بهم مدققين قادرين  
 الندامة حينئذ فقتلوا من عند آخرهم

ذكر كلامهم ليهو المسلمين واستعطاف حين اجسوا بالقتل

قال الخبير من عبد الله المسلمي حين أتى به مصعب ومعدنات كثير منهم لله  
 التي ابتلانا بالإسار ولبنلاك بالعفو وهما من لائن في أجدنا رضا الله  
 وزا الأخرى سخطه من عفا الله عنه وزان عزنا من عاقب لم يامن القطار  
 بامر الزبير نحن أهل قتلهم وعلى ملئكم ولشأركا ولا دينا خالفنا أخوانا



من أهل مصرنا فما ان نكون أصبنا وأخطأوا ولما ان نكون أخطأنا وأصبنا  
فأقلنا كما أقبل أهل الإسلام منهم فقد اختلفوا واقتلوا ثم اختلفوا  
وقد ملكت فأنشجوا وقد رزقوا فاقبلوا بهذا القول وحقه حتى رزق لهم الناس  
ورق مصعب ايضا وادان تخلي سبيلهم فقال عبد الرحمن بن عوف الاشعثي  
سبيلهم اخترنا بين الزبير واخترنا بين روث بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس  
وحسن بن مهران وشراف العشيبة ثم تخلي سبيلهم ردما ونازقوا  
أجوانهم اخرا لوالد اخرا لهم وكتب كل قوم واهل بيت كان احبب منهم رجل  
فقالوا اخواننا من هذا القول فلما راي مصعب ذلك لم يقبلهم فادوه اجمعهم  
بابن الزبير لا يبقنا اجملا على مقدمك الى اهل الشام عدا اهل الله ما بك  
ولا باصحابك عما عدا عنى اذا اقم عداؤكم فان قلنا لم نقل حتى نرفق  
وان ظفرا لهم كان ذلك لا ولن معك فابى عليهم وتبع ضالهم  
فقال خير المسلمي ان حاجتي اليك الا اقبل مع هؤلاء اي ابرئهم ان خرجوا

بابسبيلهم فبقا بلوا حتى مونا احكاما فعصوى ففقدنا ناحية فقتل 265

كلام آخر بنحو آخر من الاستيعوطاف

ثم ان مسافرا من سعد بن عمران قال لمصعب بن الزبير ما تقول لنا اذا قدمت  
عليه وقد قلت امة من المسلمين صبرا حكما لم يدما لهم وكان الخو  
دما لهم الا نقل نقسا مسلمة بعز نفس فان قلنا عداة رجال منكم  
فاقبلوا عداة من قلنا منكم وخلقوا سبيل يقتلنا وينا رجالا كثير لم يسلوا  
موطنا من حربنا وحرلهم يوما واحدا كانوا الجبال والسواد تجبون للحاج  
ومؤمنون السبل فلم تسمع له فقال فح الله فوما علمهم ان يخرجوا ليلنا  
على هرس سكة من هذه السكة فنظروهم ثم طعنوا ففقدنا ناحية  
موت الا ان ميتة العبيد فاما السلك الا لا خطا في دماهم ففقدنا ناحية  
فقتل وكان عدد من قتل صبرا ستة الف سوي من قتل من المعركة  
تومخ من عبد الله بن عمر لمصعب على فاعلمهم



فلقي مصعب يوم بعد الله عمر فسلم عليه فاعرض عنه لئن عمر فقال أنا  
ابن ابيك مصعب فقال نعم انت القابل سبعة الف من اهل القبلة وعده  
واحدة عشر ما استطعت فقال مصعب انهم كانوا اربعة فجرة فقال ان عمر  
والله لو قلت عدد من ثرائك لكان ذلك سرفاه ثم ان مصعبا  
لم يكف المختار فقطعت ثم سمرت بمسار جديد الى حب المسجد فلم يزل على  
ذلك حتى قتل الحجاج بن يوسف فظروا لها فقال ما هذه قالوا ان المختار قام سر  
بنزاعها وبعث مصعب عماله على الجبال والسهول ثم كتب الى امر  
الاشتر يدعوه الى طاعته ويقول له ان كنت احبني ودخلت طاعتي فلك الشام  
واجنه الخيل وما غلبت عليه من ارض المغرب وما دار لال النهر سلطان  
وكتب اليه عبد الملوك مروان بن الشام يدعوه الى طاعته ويقول ان احببني  
ودخلت طاعتي فلك العراق فاستشار اهلهم اصحابه فاختلوا عليه  
فقال اهلهم لو لم اكن اصبت عبد الله بن ابي رور ورسالة الشام لاجت عبد الملوك

مع لن لا اختار على اهل مصر مصر او لا على عشيرة عشيرة فكتب الى مصعب  
فاجابه مصعب ان اقبل فاقبل اليه ولعل المطلب الى عمله وهي السنة التي  
نزل بها المطلب على الفرات ثم ان مصعبا بعث الى عمر بنت النعمان  
لبشير وهي لمرء المختار فقال لها ما تقولين في المختار فقالت رحمه الله كان عبدا  
من عباد الله الصالحين فمعهما مصعب الى الحبحر وكتب فيها الى اخيه عبد الله  
انها تزعم ان بني فكتب اليه ان اقلها فخرجها بعد عتمه وسلمها الى اطر  
فصر بها ثلث ضربات بالسيف فقالت يا ابتاه يا اهلاه ما عشريناه فسمع  
بما لادن النعمان فبشيرا فاما فاطمة وقال له يا ابن الزانية قطعت نفسك  
قطعت الله بميتك ولزمت مطر حتى رفعه الى مصعب فقال ان اخي مسلمه  
وادعى صهيان بن قفل فلم يشهد له احد فقال مصعب خلوا سبيله فانه ربي  
لمرافطيا فقال عمر له رسعه  
ان من اعجب العجايب عندي قتل بياضه عطبول



قَتَلَتْ هَذَا عَلَى عَجْرٍ مَرَّانَ لِلَّهِ دَرَاهِمٌ قَتِيلٌ  
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْعَالُ عَلَيْهِمَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ جَزَاءُ الْيَدِ الْيُمْنَى

وَعَنْ هَذَا السَّنَةِ كَانَ حِصَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُزَّازٍ مِنْ كَانَ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ مِنْ  
بَنِي تَمِيمٍ قَتَلَ مِنْهُمْ بَنِي لَهْدٍ مُحَمَّدًا وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ تَعَرَّفُوا خُزَّازًا أَبَا بَكْرٍ  
ابْنَ خُزَّازٍ فَأَتَى قَصْرًا مَعْرُوفًا بِهَا عِلَّةٌ مِنْ فُرْسَانَ بَنِي تَمِيمٍ وَالْجَارِ مِنْهُمْ مِثْلُ  
عُثْمَانَ بْنِ شَيْبَةَ وَشُعْبَةَ ظَهْرَ الْهَمْلِيِّ وَوَرْدَ بْنَ الْعَلَوِيِّ وَزُهَيْرَ بْنَ الْعَدَوِيِّ  
وَجَبَّارَ بْنَ مَشْعَةَ الضُّبِّيَّ وَرَقِيْبَ بْنَ الْحِجْرِ وَالْحَارِثَ بْنَ نَاسِبٍ فَأَتَاهُمُ ابْنُ خُزَّازٍ  
فَحَصَرَهُمْ وَخَذَفَ عَلَى نَفْسِهِ خَدًّا فَاجْتَبَا لِيْلًا يَبْسُوهُ فَكَانُوا يَخْرُجُونَ  
وَيَقَاتِلُونَ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْقَصْرِ فَخَرَجَ ابْنُ خُزَّازٍ يَوْمًا عَلَى نَعْيِهِ  
حَتَّى دَقَّ دَقْدَقُ سَنَةِ الْفِ وَخَرَجَ أَهْلُ الْقَصْرِ فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ شَيْبَةَ لَا تَطْرُقُ لَكُمْ  
الْيَوْمَ بِهَرِطَانَةٍ فَانْقَرَفُوا فَقَالَ هَرِطَانَةُ الْعَدُوِّ أَمْرَانَةُ طَالِقُ الرَّجْعِ  
حَتَّى يَفْضَحَ صَدْرُهُمْ وَكَانَ إِلَى حَيْثُ نَهَرَ يَدْخُلُهُ الْمَاءُ وَالشَّوْءُ لَا يَكُنْ يَوْمُ مَيْدٍ

قُرْبًا قُرْبَةً  
سَوَادٍ مَرَّةً

فِيهِ مَا فَاسَتْ بَطْنُهُ زُهَيْرَ فُسَارٍ فِيهِ وَلَمْ تَشْعُرْ بِهِ أَصْحَابُ ابْنِ خُزَّازٍ حَتَّى  
حَمَلَ عَلَيْهِمْ فَخَطَمَ ابْنُ خُزَّازٍ عَلَى آخِرِهِمْ وَلَسْتُ أَرَاهُ رَاجِعًا وَلَتَبَعُوهُ عَلَى  
جَنْبِ الْبَحْرِ نَصْحُونَ بِهِ وَلَا تَنْزِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ حَتَّى لَسْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي الْخُزَّازُ  
مِنْهُ فَرَجَ حَمَلَ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ لَهُ الْقَوْمُ حَتَّى رَجَعَ فَقَالَ ابْنُ خُزَّازٍ  
لأَصْحَابِهِ إِذَا خَرَجَ إِلَيْكُمْ زُهَيْرٌ فَطَاعُونَهُ فَاجْعَلُوا لَهُ مَا جَعَلْتُمْ لِكُلِّ لَيْبٍ  
فَاعْلَقُوا هَامًا إِذَا تَرَوْهُ دَرَعَهُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ لِحِمْلِ عَلَيْهِمْ فَخَلَّوْا مَا جَعَلُوا  
فَبَايَعُوا أَرْبَعَةَ أَرْحَاقٍ حَتَّى دَخَلَ الْقَصْرَ فَأَرْسَلَ ابْنُ خُزَّازٍ إِلَى زُهَيْرٍ أَرَأَيْتَ أَنْ  
أَبْنَيْتُكَ وَأَعْطَيْتُكَ مَا بِيَدِي الْفِ وَحَوَّلْتُ لَكَ بِأَيِّ تَنْطَعُهُ نَاصِحِي فَقَالَ  
زُهَيْرٌ لِلرَّسُولِ وَخَلِّكَ كَيْفَ أُنَاصِحُ قَوْمًا قَاتَلُوا الْمُسْلِمِينَ دَوَابَّ  
فَرَجَعَ الرَّسُولُ فَاسْقَطَ مَا عِنْدَ مَوْسَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُزَّازٍ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْحِصَارُ  
أَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ خُزَّازٍ أَنْ يَخْلُصَهُمْ فَخَرَجَ فَتَقَرَّرَ فَقَالَ لَا أَنْتَزِلُ لَكُمْ عَلَى  
حِكْمِي قَالُوا فَأَنْتَزِلْ عَلَيْنَا حِكْمًا فَقَالَ لَكُمْ زُهَيْرٌ يَكُونُ لَكُمْ لَهْزًا وَكَانَ لِلَّهِ

بِشَارِ بْنِ خُزَّازٍ  
بِكُرَّةٍ مَعْرُوفَةٍ بِالْفِ  
فَقَالَ ابْنُ خُزَّازٍ



+ وهو ليقولنكم عن احكم فان طيتم بالموافق نفسا فموتوا حيا اما اخرجوا  
 بنا جميعا فاما ان تموتوا جميعا واما ان يحو بعضكم ببعض وبهالك بعض والله  
 ليس شدة من عليهم شدة صا رقة لفرحهم لغير عن مثل طريق البريد  
 فان شتمكم كنتم امامكم وان شتم كنتم خلفكم قال فابوا عليه فقال اما  
 اني سار بكم ثم خرج هو ورقبه من الحرة ومع رقبه غلام له تركي وشعبه  
 بن ظهير فخلوا على السور قال فخرجوا اليهم فمضوا فاما رقبه وغلامه  
 وشعبه فمضوا على وجوههم واما زهير فرجع الى اصحابه حتى دخل القصر  
 فقال لاصحابه قد رايتهم فاطيعوني فقالوا ان قنا من يضعف عن هذا  
 ويطمع في الجبوة قال ابعدهم لله والله لا اكون احبكم من الموت  
 ففتحوا القصر ووزلوا على حكمه فارسل اليهم فقبدهم ثم حملوا رجلا رجلا  
 فاراد ان يمس عليهم فابى لينة موسى وقال والله ليس عتوت عنهم لا تدين  
 على شيعتي حتى يخرج من ظهري فقال له عبد الله اما والله اني لاعلم

ان النخبي فبانا مري به فقتلهم جميعا الا الله الحجاج بن اسيد كانه فيه  
 رجال من بني تميم كانوا معززين من عمره ووحظله وجهازه مسجعه ومنه  
 النبي كان النبي نفسه على ابنه محمد يوم قتل فقال ابن خازم خلو اعني هذا  
 البغل الذي خرج ورجل من بني سعد وهو النبي قال يوم لحقوا ابن خازم انصرفوا  
 عن قاصد مخرجه فاما زهير فذهب فاراد احملة مفيدا فابى واقبل  
 بحبله قبله حتى جلس بين يديه فقال له ابن خازم كيف سكرت ان اطلقك  
 وحملت للدايتان طعمة قال لو لم تصنع لي الا حقن دمي لسكرت فقام  
 ابنه موسى فقال نقتل الضبع ونزل الذئب ونقول الليوة ونزل اللبث قال  
 ونحك نقتل مثل زهير من لقتال المسلمين من لقتال العرب قال والله لو  
 سكرت ما دمت في لقتالك فقام رجل من بني سليم الى ابن خازم فقال اذ لك  
 الله زهير فقال له موسى الخندة فحلا لبنائك فغضب ابن خازم  
 ولم يقبله قال زهير فان لي حاجة لا خلط دمي بها هولا اللبام فقد

النخبي وودع  
 في القصر والتمس  
 واداه الضبع من الذئب



272 هبهم عما صنعوا وأمرهم أن موتوا حسرتاً ما وإن خرجوا عليكم مخلصين  
 والله لو فعلوا الشغل أبداً وهذا بنفسه عن طلب النار بأحبه ولم يدفع ما حبه  
 وقيل: فالشبهه هذا الذي يرى المختار حتى كان أحدهما أخذ عن صاحبه  
 ولعل الوقتين كان واحداً فإن الزمان متقارب ومن هذه الأبا  
 التي شغل فيها الناس بعضهم ببعض وجئت الأزارقة إلى كربلاء خوفاً وذلك  
 سنة ثمان وستين وكان عبد الله بن الزبير قد أحياه مصعباً على  
 الجمل من لير بعد أن كان عزله بآبائه حمزه وظهر من آبائه حمزه خفة فعزله  
 فلما رد مصعباً عن مصعب الحرف من أربعه على الخوفاً لير وصار هو  
 إلى البصرة وكانت الأزارقة قد لحقت بفارس ودمان ونزلت أصبهان  
 بعد أن وقع بهم المهلب بالاهواز فلما انكشف المهلب إلى الموصل  
 كان عمر عبد الله مع علي فارس فالحطت الأزارقة مع الزبير الماحوز  
 على عمر عبد الله فلقبهم فقال لهم قالاً شديداً وقتل ابنه ثم ظفر بهم

وظفر بهم وانهم موتوا وهم عبد الله وكتب الفتح إلى المهلب  
 وظهر ما صغر وقدرته فلقبهم فقال لهم قالاً شديداً وقتل

وقطعوا أنطره طمسان وارفعوا إلى اصمهان وكرمان فاقاموا بها حتى  
 اجتبروا رفقوا واستعدوا وحشروا ثم انهم اقبلوا حتى مروا بفارس وفيها  
 عمر عبد الله مع عمر فقطعوا ارضه من غير الوجه الذي كان فيه اخذوا على ما يور  
 ثم حشروا على ارجان فلما رأى عمر عبد الله أن الخوارج قد قطعت ارضه ووجهه  
 إلى البصرة حتى لا يجتمعوا له مصعب فشمم النارهم مسرعاً حتى أتى أرحبان  
 فوجدهم حين خرجوا موجهين إلى الأهواز وبلغ مصعباً اقبالهم فخرج  
 فحسركم بالناس بالحسرة الحسرة وقال والله ما أدري ما الذي أفشى عني أن وضعفت  
 عمر عبد الله مع عمر بفارس وحملت معه ما جنداً اجري عليهم ابنه المهر في كل  
 شهر وأدبهم اعطياتهم كل سنة وأمرهم من المعاون كل سنة بمثل  
 ما اعطيات قطع ارضه الخوارج إلى وقد اذحت علة وقد امدته بالمال  
 وقوتهم والله الوفا المهر ثم قالان بعد ذلك عندي وإن كان القار غير  
 مقبول العذر ولا كرم الفعل واقبلت الخوارج عليهم الزبير



١٢٤  
بن الماحوز حتى نزلوا الأهواز فاستمروا عيونهم أن عمر بن عبد الله ولاهم  
ولن مصعبا قد خرج من البصرة فقام الزبير فمهم خطيبا فقال بعد حمد  
الله أما بعد فإن من سؤا الربى والحبس وقوعكم من هاتين الشوكتين  
لنمضوا بنا إلى عبادنا فلنلقهم من وجه واحد فإسارهم حتى قطعهم الأرض  
إلى حوضي ثم أخذ على النهر وناثرتهم ثم ساطى دجلة حتى خرج على المدائن  
فقتل بها الغارات وقتل الولدان والنساء والرجال وبقر طون الجبال إلى  
ولمضوا إلى ما باط ففعلوا ذلك وقلوا أنباء بنتى يزيد عاصم الأزدى  
وكانت من أجل سادها وكانت قرأت القرآن وهي أفصح لمرأه فلما عشوها  
بالسيف قالت وجاهلهم سمعتم بآل الرجال كانوا يفلون النساء ويحكمهن  
سمعتم يقتلن أمراه ويحكمن بقولن من لا يسط البكرى ولا يزيدن ضرأ  
ولا يملك لنفسه نفعا ليقولن من يشاء الجلبه وهون الخضام غير  
مبين فقال رجل منهم لو نزلكنوها فقال له آخر اعجأك جمالها

بأبعد والله كبرت واقنتت فانصرفوا عنه وتركهم قال فظنا أنه  
فارقهم وطلوا عليها فقتلواها ثم إن الناس بالشوفة أتوا الحرس  
فصاحوا إليه وقالوا العرج فان هذا عدونا قد أطل علينا فقلنا إلى الزوا  
الصباح فخرج حتى نزل الخيلة فقام بها أما فوثب ابنهم المشتري فجد الله  
والشي عليه ثم قال أما بعد فإنه قد سار إلى البصرة ليست له بقية لحق السبل  
ونحرب البلاد فانهض بنا إليه فامر بالرجل فخرج حتى نزل دير عبد الرحمن  
فقام فيه حتى دخل إليه شبتن ربي فقامه بخوما كالمه به ابن المشتري  
فأرجل ولم يكد فحزبه الناس وكان يلقب بالقباع  
سار بنا القباع سيرانكرا سير يومنا ويغير شهدا  
فأشخصوه من ذلك المكان فكلما نزل بهم نزلوا أمام يصيح به الناس ويأذنه  
حول فسطاطه فلم يبلغ الصراة إلا في نصف عشرين يوما وقد انتهى إليها  
طلابيع العدو ولوايل الخيول فلما التهم المعيون بأن جماعة أهل



٢٦١ المصير قد انكسر وطعنوا الجسر بينهم وبين الناس فقال ابراهيم الاشتر للثغر  
لن يبعد انكسر عن الناس حتى اجبر الى هولا الاكلب فاجلك بروءهم فقال شير  
بعمي ولسان خارجة وخر عمر اصلي الله الامير وعمر فليذهبوا لا تباينهم  
وكانوا حسدا والبرهم الاشتر فلما الت لايما اجتمع الناس فقالوا ايها الامير  
ما تقولون امر هذا الجسر فليعد من اجبر بنا اليهم فان الله سرياء ما يحب فامر  
بالجسر فاعيد وعبر الناس اليهم فطاروا الى المدائن فبعثهم المسلمون فخرجوا  
فاتبعتهم الحزن بن سعد بن عبد الرحمن بن حبيب بن مسند بن الحارث بن ابي العوف  
فاذا وقعوا في ارض البصرة حلاهم فاتبعتهم حتى وقعوا في ارض البصرة  
ثم وقعوا الى اصبهان فانصرف عنهم من غير قتال ومضوا حتى نزلوا  
اعقاب بن ورقاء بن الحارث وهاضموه فكان يخرج اليهم فيقاتلونهم ولا يطيقهم  
وكانت اصبهان يومئذ طعمة لاشعيل طالعهم من الزبير  
فبعث عينا باصبر لهم عتاب فكان يقاتلهم على باب المدينة ومروء

من السور الشاب والحجارة فلما طال الحصار ونفذت الاطعمه هلكوا  
واصابهم الجهد الجهد

### ذكر راي غناب بن ورقاء صحيح

قد عاين غناب بن ورقاء الله ولشي عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانه قد  
اصابكم من الجهد ما ترون فوالله ان بقي الا ان يمتد احدكم على راسه فيموت  
فيدقنه ان استطاع ويالجري ان يضعف عن ذلك ثم يموت هو فلا يجد  
يدقنه ولا تصلي عليه فاتقوا الله فوالله ما انتزى القليل الذي تهاونون به  
وان قيل لفرسان اهل البصرة وانكم لصلحا من لستم منه اخرجوا انما الى  
هولا القوم وبناحوة وقوة قبل ان لا يستطع رجل ان يمنع من امره  
لو جانه فقاتل رجل عن نفسه وصبر وصدق فوالله اني لا ارجو ان اصدقتم  
ان يظفركم الله بهم فباداه الناس من كل جانب رفقت واصبت اخرج  
بنا اليهم فجمع اليه الناس من الليل ولم لهم بعضا من الناس عنده



ثم انهم خرج بهم حتى اصبحت على بابهم فصيحهم وعشكرهم وهم انون  
ان موتوا في عسكرهم فدخلوا لهم حتى لثموا الى النهر را ملاحوز فقاتل  
عصاه نزلوا معه حتى قتل وانجارت الازارقة الى قطري فابعوه  
فمشوا الى قطري مصلين بالسيف فارتحلوا منهم من كان آخر العهد  
بهم ذكر راي راء الاحف للخوارج وهو بعد من سقطاته

يقال ان الخوارج دسوا الى الاحتف من جلس اليه وذاكرهم فقال ان هؤلاء  
ان ركبو ايات شجاج وقادوا بنا في حال ونزلوا اليوم ارضا وغدا اخرى  
فالطري ان يفتوا فلما بلغ ذلك فطربا ذهب خلدكم ونص في حوكم ان  
فاما ما رها حتى اجمعت اليه جميع كثيرة واكل الارض واجتبي المال ونوى  
ثم اقبل حتى اخذ ارض اصبهان ثم خرج من شعب ناشط الى ليدج ارض  
الاموازه والخرق بنو سعد عامل مصعب على البصرة فكتب الي  
مصعب فاحذر من الخوارج الى الاموالز ولبس لهم الالمهلب فبعث

الى الملهب وهو على الجزيرة والموصل وامر بقال الخوارج والمسير اليهم  
وبعث اليهم ابراهيم الاشتر وجا الملهب حتى قدم البصرة وانتخب الناس  
وسار من حبث ثم توجه نحو الخوارج واقبلوا اليه حتى التقوا بسوا فقتل  
فاقتلوا بها ثمانية اشهر لشد قتال يكون

ذكر توبخ للخوارج الملهب على طيق المايده

ثم انه بلغهم ان مصعبا قد قتل ونحن نذكر خبره فيما بعد وذلك قبل ان  
يبلغ الملهب واخبا به فاذا هم بالخوارج الا تخبرونا ما قولكم في مصعب  
قالوا ليامر هدي قالوا هو وليكم في الدنيا والآخرة قالوا نعم قالوا وانتم  
اولياؤه احياء وامواتا قالوا نعم قالوا فما قولكم في عبد الملك بن قيس قالوا  
ذاك ابن اللعين نحن منه براء الى الله هو عندنا اجل مما منكم قالوا نعم  
خبرنا منكم قالوا وانتم له اعداء احياء وامواتا قالوا نعم كعداؤنا لكم قالوا  
فان امامكم مصعبا قتله عبد الملك ونراكم مستحقين غدا عبد الملك

فانهم منكم اعداء احياء وامواتا



280 إمامكم وأنتم اليوم تبرأون منه وتلعنونه وأباه قالوا الذين يأمرون بالعدل  
الله فلما كان من الغد تبين لهم قتل مصعب فابيع المطلب الناس لعبد الملك  
ممنون فاستمر الخوارج فقالوا اللهم ما تقولون مصعب قالوا يا أبا عبد الله لا  
لخيركم ما قولنا فيه فقالوا فقد أخبرتمونا أمر الله وليكم في الدنيا والآخرة  
وأنكم أولياؤه أحياء وأمواتا فأخبرونا بما قولكم في عبد الملك فقالوا ذاك  
أمامنا وخليفتنا ولم نجدوا أذنا ببعوه من أن يقولوا هذا القول يذأفك  
لهم إلا زارقه بالعد الله لئن لم يبرأ من منه في الدنيا والآخرة وتلعنونه  
وهو اليوم إمامكم وخليفكم وقد قتل إمامكم الذي كنتم تقولون فأيما  
المحق وأما المهتبي وأما الخال فقالوا لهم يا أبا عبد الله رضي الله  
أزكأت على أمورنا ورضي هذا كما دار ضيائنا قالوا لا والله ولعلكم  
أخوان الشياطين وعبيد الدنيا ونساءهم وان  
بني أمية عبد الملك إلى مصعب

281 كان لا يزال عبد الملك يخرج من دمشق ومصعب من الحوافة فإذا ناديا  
لهم الشافانصر كل واحد منها إلى مكانه حتى إذا كان سنة تسع سنين  
وقد قتل سنة سبعين خرج عبد الملك من دمشق نحو العراق يريد مصعب  
الزبير فقال له عمرو بن سعيد العاص الم يعرف بالأسد في أنك خرج إلى العراق  
وقد كان أبوك وعنتي هذا الأمر بعده وعلى هذا جاءدت معه وقد كان  
من يلاي معه ما لم تخف عليك فاجعل هذا الأمر بعدك فلم يجبه إلى  
شي من ذلك فأنصرف عمرو إلى دمشق فقلب عليها ورجع عبد الملك ولزمه  
وان عمر الجميع الناس إليه فصعد المنبر فخطبهم وقال بعد حمد الله والشيا  
عليه أيها الناس إنه لم يبق أحد من قريش قبلي على هذا المنبر إلا عمر  
أن له جنة ونارا يَدْخُلُ الجنة من أطاعه والنار من عصاه ولني أخرا من الجنة  
والنار بيد الله وأنه ليس لي من ذلك شيء غير أن لكم علي حسن المراساة  
والعطية ثم إن عبد الملك وعمر أخدا إياهما على يدي دمشق



وَنَاقَى الْأَمْرِيَّةَ إِلَى الْمَوَادِعِ وَالصُّلُوحَاتِهَا حَتَّى بَاوَلَتْهُ عَبْدُ الْمَلِكِ  
فَيَقَالُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ سَعِيدٍ جَاءَ خِلَافًا مُنْقَلِدًا قَوْسًا وَاقْبَلُ حَتَّى أَطَأَ فِي مَهْجَرِ  
عَبْدِ الْمَلِكِ فَانْقَطَعَتِ الْأَطْنَابُ وَسَقَطَ السَّرَادِقُ وَنَزَلَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ  
مُعْصَبٌ فَقَالَ لِعَمْرُو يَا أَمِيَّةُ كَأَنَّكَ تَشْبَهُ بِثَقْلٍ هَذَا هَذَا فَقَوَّسَ بِهَذَا  
الْحِمَى قَبِيرٌ فَقَالَ لَأَوْلَدَنِي اسْتَبْهَ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْهُ الْعَاصِ لَمِثِّهِ ثُمَّ قَامَ مُعْصَبًا  
وَالْحِلْ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ وَدَخَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ دِمَشْقٍ فَبَغَتْ عَمْرُو  
أَنْ يُعْطِيَ النَّاسَ إِنْ دَامَ فَمَرَّ فَرَسًا إِلَى عَمْرُو أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ بِلَدٍ فَاسْتَحْضَرَ  
عِنْدَهُ **بِحَرِّ اسْتِهَانَةٍ بَعْدَ عَادَتِهِ بِهَذَا كَتَبَهُ**

فَلَمَّا كَانَ عَمْرُو بَابَ بَعْتِ إِلَى عَمْرُو أَنَّ لَتَنِي أَخَاطِبُكَ فَلَمَّا اتَى رَسُولُهُ عَمْرُو أَيْدَعُوهُ  
صَادَفَ الرَّسُولَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ مَعُودُهُ عِنْدَ عَمْرُو فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِعَمْرُو يَا أَمِيَّةُ  
لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصَرِي وَقَدَانِي هَذَا الرَّجُلُ بَعَثَ إِلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَهُ  
وَلَمَّا اتَى لَدَا الْأَيْقَلِ فَقَالَ عَمْرُو لِمَ قَالَ لَأَنْتَ تَقَالَ أَنْ عَظْمَانِ وَلَدَ

خطب من زبد  
مجان يكون

إِسْمَاعِيلُ يُغْلِقُ أَبْوَابَ دِمَشْقٍ ثُمَّ يُخْرِجُ مِنْهَا فَلَا يَلْبِثُ إِلَّا أَنْ يُقْتَلَ فَقَالَ ٩٨٩  
لَهُ عَمْرُو وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ قَائِمًا خَوَّفْتُ أَنْ يُبْعَثَنِي ابْنُ الزُّرْقَانِ وَلَا كَانَ لِحَبْرِي عَلَى اللَّهِ  
مَنْ مَنَى وَقَالَ عَمْرُو لِلرَّسُولِ بَلِّغْ عَنِّي الْمَسْلَمَ وَقُلْ لَهُ لَمَّا رَأَى الْبَيْتَ الْعَشِيَّةَ فَلَمَّا  
كَانَ الْعَشِيُّ لَبِسَ عَمْرُو دِرْعًا حَصِينَةً مِنْ قَبَائِرِ قَوْهِي وَفَتِيرٍ وَتَقَلَّدَ سَيْفَهُ  
فَلَمَّا نَهَضَ مَتَوَّجًا عَشْرًا بِالسَّاطِ فَقَالَ حَبِيبُ أُمَا وَاللَّهِ لَبِسَ اطْعَمَنِي لَمَّا تَدْرُ قَالَتُ  
لَهُ لَمَّا تَدْرُ تِلْكَ الْمَقَالَةَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ وَمَضَى فِي مَابِهِ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِيهِ وَقَدْ بَعَثَ  
عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى بَنِي وَرَنَ فَاحْتَمَعُوا عِنْدَهُ فَلَمَّا بَلَغَ عَبْدُ الْمَلِكِ لَدَى الْبَابِ  
لَمَّا رَأَى تَحْبَسَ مَنْ كَانَ مَعَهُ وَادْرَأَ لَهُ فَدَخَلَ وَكَمْ يَزِلُّ أَصْحَابُهُ يُحْبَسُونَ  
عِنْدَ كُلِّ بَابٍ حَتَّى دَخَلَ عَمْرُو قَعْرَ الدَّارِ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَّا وَصِيفٌ لَهُ فَرَسٌ  
عَمْرُو وَيَصْرُهُ لِحُجُوعِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَذَا حَوْلَهُ بَنُو مَرْوَنَ وَمِنْهُمْ حَسَانُ بْنُ عَلِيٍّ  
الْكَلْبِيُّ وَفَيْصُ بْنُ ذُوَيْبٍ الْحَرَاغِيُّ فَلَمَّا رَأَى جَمَاعَتَهُمْ أَحْسَنَ بِالسَّيْرِ فَالْتَفَتَ  
إِلَى وَصِيفِهِ فَقَالَ ارْطُلِقْ وَنَجِّكَ إِلَى سَعِيدٍ يَعْنِي أَخَاهُ فَقَالَ يَا بَنِي



294 فقال له الوصيف ولم يفهم ما قال له لبيك فقال له اغرب وحرى الله وتاره  
وقال عبد الملك لحسان قبيصة اذ امتثا فقوم ما قال القيا وعمر في الدار فقال  
عبد الملك لما كالمارح لبطين عمر وليكما اطول حال حسان قبيصة اطول  
مني بالير المؤمنين يا امره وكان قبيصة على الجائر ثم القى عمر الى وصيفه  
فقال انطلق الى تخي فمه ان ياتيني فقال له لبيك ولم يفهم عنه فقال له عمر  
اغرب عني فلما خرج حسان قبيصة لمر بالابواب فاعلقت ودخل عمر  
فرحب به عبد الملك وقال ها هنا يا امية برجل الله فاجلسه معه على  
السري وجعل يحسنه طويلا ثم قال يا غلام خذ السيف عنه فقال عمر  
انا لله يا اير المؤمنين فقال عبد الملك لو تطمع ان تجلس مع مقلد اسيفك  
فاخذ السيف عنه ثم جدد ناما شا الله ثم قال له عبد الملك يا امية  
فقال لبيك يا اير المؤمنين فقال انك عجب خلعتني البيت يمين اني ان ملات  
معني ملك ولما مال لك ان اجمعك وجامعة فقال له بنو مرون ثم تطلقه

يا اير المؤمنين قال ثم اطلقه وما عسيت ان اصنع يا امية فقال بنو مرون اير  
قسم اير المؤمنين قال عمر وفاني اير قسمك يا اير المؤمنين فلما خرج من تحت  
فراشه جامعة فطرحها اليه ثم قال يا غلام قمر فاجمعه فيها فقام فجمعها  
فقال عمر واذ ذكرك الله يا اير المؤمنين ان يخرجني فيها على رؤس الناس فقال  
عبد الملك امكرا يا امية ولست في الحديد لاهما الله ما كذا فخرجت جامعة  
على رؤس الناس ولا يخرجها منك الا اصعدا ثم اجبده اجبادة احابته  
منها السرير فكسر ثنيته فقال عمر واذ ذكرك الله يا اير المؤمنين ان يدعوك كسر  
عظم مني الى ان تركب مني ما هو اعظم منه فقال له عبد الملك والله لو اعلم  
انك تبقى على اوتني لي وتصلح فربيت لا تطلقك ولكن ما لجمع حب لان  
بلده على مثل ما نحن عليه الا اخرج لجدها صاحبه فلما راي عمر وما يري  
قال لعبد راي بن الزرقا واذن المودن العصر فخرج عبد الملك يصلي  
بالناس ولما عبد العزيز مرون بقله فقال له عبد العزيز السيف فقال



٢٨٦ له عَمْرُو اذ كَرَّكَ اللهُ وَالرَّحِمُ دَعَى نَوَّلَ قَلْبِي مِنْهُ وَابْعَدَ رَحَامَتِكَ فَالْتَقَى  
عَبْدُ الْعَزِيزِ السَّيْفُ وَجَلَسَ وَصَلَّى عَبْدُ الْمَلِكِ صَلَاةَ حَقِيقَةٍ وَدَخَلَ وَغَلَقَتْ  
الْأَبْوَابُ هـ وَرَأَى النَّاسُ عَبْدَ الْمَلِكِ حَيْثُ خَرَجَ وَلَيْسَ مَعَهُ عَمْرُو فَذَكَّرُوا  
خَلْدَ بْنَ سَعِيدٍ فَأَقْبَلَ النَّاسُ حَتَّى حَلَّ بِبَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمَعَهُ الْعَبْدُ  
لِعَمْرُو وَالنَّاسُ مِنْ أَصْحَابِهِ كَثِيرٌ فَجَعَلَ مِنْ مَعَهُ يَصْحُورُ أَسْمَعًا صَوْتُكَ  
أَبَا لَيْثٍ وَلَقَبْلُ مَعَ لِحْيَةٍ جَمَاعَةٍ فَكَسَرُوا بَابَ الْمَقْصُورَةِ وَكَبَرُوا النَّاسَ  
بِالسَّيْفِ فَضَرَبَ الْوَلِيدُ عَبْدَ الْمَلِكِ صَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ وَاحْتَمَلَهُ لِيَمُوتَ  
بَنُ عَسْرِي صَاحِبُ الدِّوَانِ فَأَدْخَلَهُ بَيْتُ الْفَرَاطِيِّسِ وَلَا دَخَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
دَارَهُ وَجَدَ عَمْرُو أَحْيَا بَعْدَ فَقَالِ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ مَا مَنَعَكَ مِنْ قِيَلِهِ قَالَ أَنَّهُ  
نَاسَدَنِي اللَّهُ وَالرَّحِمُ فَرَقَقْتُ لَهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ آخِرُ اللَّهِ أَمَّا الْبَوَالُ  
عَلَى عَقَبَتِهَا فَأَمَّا لِقَائِهِ غَيْرَهَا وَلَوْ كُنَّا مِنْ لَدُنْهِ وَاجِدُهُ ثُمَّ قَالَ  
عَبْدُ الْمَلِكِ نَاسَدَنِي لِقَائِي بِالْحَرْبِ فَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَهَؤُلَاءِ تَطْعَمُونَهَا

فَلَمْ يَحْزَنْ بَرْنِي فَلَمْ يَحْزَنْ فَضَرَبَ يَدَهُ إِلَى عَضْدِهِ وَفَوَجَدَ مَسْرِدَهُ ٢٨٧  
فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ وَدَاعٍ أَبَا أَنْ كُنْتُ لِمُعَدَّاءِ بَاغِلَالِ لِقَائِي بِالْعَمَامَةِ  
فَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَهَؤُلَاءِ تَطْعَمُونَهَا ثُمَّ قَالَ لِعَمْرُو وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ فَذَلَّخَهُ وَطَوَّيْلَهُ  
بِالْعَمْرُو وَالْأَنْدَعِ شَتَّى وَمَنْقُضَتِي أَصْرًا حَيْثُ يَقُولُ الْهَامِدُ السُّقُوتُ

وَلَسَقَصَ عَبْدُ الْمَلِكِ رَعْدَةً فَوَضَعَ عَلَى سَهْرِهِ هـ وَدَخَلَ الْحَمْدُ سَعِيدُ  
وَمِنْ مَعَهُ عَلَى بَرْدٍ فَخَرَجُوا هَرَمًا وَمِنْ مَعَهُمْ مِنْ مَوَالِيهِمْ فَقَالُوا لِحْيَةٍ  
وَأَصْحَابِهِ وَقَامَ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَخَذَّ الْمَالَ فِي الْبُيُوتِ وَجَعَلَ يُلْقِيهَا إِلَى  
النَّاسِ فَلَمَّا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى الْأَمْوَالِ وَرَأَوْا رَأْسَ عَمْرُو وَكَانَتْ لِقَائِي بِهِمْ  
فَسَرَّهُوا وَلَسَقَصُوا الْمَالَ ثُمَّ لَعَنَ عَبْدُ الْمَلِكِ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْوَالَ  
فَحَبِيتُ حَتَّى عَادَتْ كُلُّهَا إِلَى بَيْتِ الْمَالِ هـ وَقَدْ عَدَّ الْمَلِكُ لِقَائِي  
الْوَلِيدِ فَجَعَلَ يَقُولُ وَيُحْكِمُ لِسَ الْوَلِيدِ وَلَيْسَ لِي كَانُوا أَقْلَاهُ لَقَدْ  
لَدَرَكُوا مَا رَهَرُ فَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَهَؤُلَاءِ تَطْعَمُونَهَا وَجَعَلَ يُلْقِيهَا إِلَى النَّاسِ



288 **باسم** متى عبد الملك يحيى سعيد فامر بقتله فقام اليه عبد العزيز فقال  
جعلني الله فداك يا خير المؤمنين اراك قاتلا لابي امية في يوم واحد فامر  
به فجلس ولحق عبد الملك بالجامع منهم فجلسهم وكان لهم بقتلهم فاشير  
عليه ان يسيرهم الى عدوه فان هم قتلوا الكوفي لعنه وان سلموا راني  
فيهم رايك ولا يكون قد اثنى علي نفسك قوما هم اليوم معك فالحق  
مضعب فلما قدموا عليه ودخل اليه يحيى سعيد قال له ليس الزبير  
اقلن والخصم الذنب فقال والله ان الذنب لي عليه

**ذكر سب العداوة والشغب بين عبد الملك وبين سعيد**

كان المشي بينهما قديما لان لبي سعيد ولبى مروان عني محمد سعيد وعمر  
سعيد ومعوه مروان وعبد الملك مروان كانوا وهر علما كان الزون  
ما تون لم مروان الحكم الثانية بلعون عندها فكانت تصنع لهم الطعام  
ثم ياتيهم به وتضع بين يدي كل واحد صحفة على حدة ثم توضع

289 **من مروان** وهو محمد سعيد ومن عبد الملك مروان وعمر وسعيد فيقولون وربما  
تصارموا الحين لا يكثر بعضهم بعضا وكان ذلك دايما كلما اتوا حتى نشت  
صدورهم على الصي ترشأت تلك العداوة معهما فذكر ان خلد بن زيد  
معويه قال لعبد الملك ذات يوم عجب منك ومن عمرو بن سعيد كيف  
اصبت عرتك فقلت فقال عبد الملك

اديتني مني اسكن وعمره فاصول صرله حازم مشيكن

ثم ان ولد عمرو بن سعيد دخلوا على عبد الملك بعد الجمعة وهم اربعة امية  
وسعيد واسمعهل ومحمد فلما نظر اليهم عبد الملك قال انكم اهل بيت لم

تراوا ترون ان لكم على جميع قومكم قضا لا يحمله الله لكم وان الذي  
كان بيني وبينكم لم يكن حديثا بل كان قد ملك وانفس لو ليكم على اولينا  
في الجاهلية فاقطع بامية عمرو وكان الكرم سنا وانكم واعقلهم  
فلم تكل بشي فقام سعيد عمرو وكان الاوسط فقال



يا ايها المؤمنون ما تنفع علينا امر الكان للجاهلية وقد جاء الله بالاسلام  
 فهدم ذلك ووجد جنة وحدنا را فاما الذي يدرك من عمره وفان  
 عمر ابن عمك ولست اهلك وما صنعت وقد وصل عمر الى ربه وكفى  
 بالله حسبا ولعمري لئن اخذنا ما كان منك وبنيه لبطن الارض  
 خير لنا من ظهريها فرق لعمري عبد الملك وقد سديده وقال ان اباكم  
 حسبي من ان اقله لو يقتلني فاخترت قله على قلى فاما انتم فما  
 لرغبني فيكم ولو صلتى لقرابتكم وارعا لحيكم فاحسن جابر فكم  
 ثم سار عبد الملك من الشام الى العراق طرب مصعب وذلة سنة  
 سبعين وكان قال له خلدن عبد الله خلدن اسيدن وحضنتي  
 الى البصرة مستحقين وموالي ولست غنى خيلا يسيرة رحوت ان اغلب  
 لعلها فانفدت عبد الملك فقدمها مستحقين ومواليه وترل

291 على عمرو بن اصبغ ولم يترك له ما اراد وعلم به فمهرت بعد ان ابارقته وقابل  
 مده وبارد مصعب الى البصرة فوجد خلدرا قد خرج من معه فاتبه خلدن  
 بن يزيد فادرك مرة بن محكان فاحذوه وقتله وكتب عبد الملك الى  
 المروانيين من اهل العراق فاجابهم كلهم بشرط كل واحد ولاية اصبهان  
 فانعم بها لعمري كلهم منهم حماد بن الجمر وعقاب بن ورقا والعضاض  
 القعبرى وزجر بن قيس ومحمد بن عمرو وغيرهم وسار عبد الملك وعلى  
 مقدمته محمد بن ورن وعلى ميسد عبد الله بن ميمون معويه وعلى ميسر بن  
 خلدن بن يزيد وسار مصعب وقد خذله اهل الكوفة واسار رؤسا اهل  
 الشام على عبد الملك ان يقيم ويقدم الجيوش فان ظفروا قد اودان  
 لم يظفروا اعدتهم بالجيش خشيته على الناس ان اصيب لقائه ضعفا  
 لم يكن وراه ملك فقال عبد الملك لا تقوم بهذا الامر الاخر شئت  
 له راي ولعلى ابعث من له جماعة وليس له راي والى اجد نفسي



٢٩٢ اني نصير بالحرب شجاع بالسيف ان الحبيب اليه ومصعب بن شجاع اياه شجاع  
قرين وهو شجاع ولا علم له بالحرب ومعه من الخلفه ومع من ينصح لي فسار  
عبد الملك حتى نزل مسكن وبما رمصعب الي باخمرا وكث عبد الملك الى اهل  
العراق فاقبل ابراهيم الاشتر بكاب عبد الملك محتوما لم يراه فدفعه الى  
مصعب فقال له مصعب ما فيه قال ما تراه فذراه فاذا هو يدعوه الى نفسه  
وتجعل له ولاية العراق فقال لمصعب الله والله ما كان احدا يس منه مني  
ولقد كتب الي اصحابك كلهم مثل ما كتب الي قاطعي فيهم واحرب اعاقم قال  
اذا الان اصحابك ابراهيم قال فاقوهم حديدنا واعتصم الي البصر كسر في جسمه  
هنالك وركل بهم من ان غلبت ضرب اعنائهم ولن غلبت منهم على عبايرهم  
فقال يا ابا العفر اني شغل عن ذلك بامر الله بالجزان كان لحدري عذرا اهل  
العراق كانه كان منظر الي ما نحن فيه ومثل مصعب  
ولن الاول بالطف من الهائم ناسوا فسوا للذكر لهم الناسبا

فعل الناس له قد استقله ولما تذاق العسكران تقدم لبرهم الاشتر ٢٩٣  
فجاء على الجدر من فازا له عن موضعه وهرب فوجد عبد الملك عبد الله بن  
معوية والنقي القوم فقتل ابراهيم الاشتر وقتل مسلم بن عمار واهلي وهرب  
عقاب من ورما وكان على الجبل مع مصعب فقال مصعب لقطن بن عبد الله الجارني  
اما عمن قدم خيلك قال ما لي ذلك قال ولما قال اكره لن نقل مذبح وغير  
شي فقال لمحارب الجرا ابا اسيد قدم يا بك قال الى هذه العذرة قال  
ما تاحز اليه والله لن تن والامر وقال لعبد الرحمن بن سعد بن قيس مثل ذلك  
فقال ما لي احدا ففعل ذلك فافعله فقال مصعب لبرهم الاشتر والبرهم  
ولما اجبر ابن حسان وهنجر اسان مسير مصعب الى عبد الملك قال  
امع عمر عبد الله قبل لا استغله علي فارس قال امع المهلب قبل استغله  
علي لموصل قال امع عبد الله بن الحصين قبل استغله علي البصرة  
فقال واما خراسان ثم مثل



294 خُتِبَ لِحُرَيْرِ بْنِ صَبَاحٍ وَابْنِ حُرَيْرٍ لِحُرَيْرِ بْنِ صَبَاحٍ  
وَالْمُصْعَبِ ابْنِ عَيْسَى مُصْعَبُ بَابِي لَوْ كُنْتُ وَمَنْ مَعَكَ إِلَى عَمَّا وَمَكَّةَ  
فَأَيُّ مَقُولٍ وَاجِبٍ مَا صَنَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ فَقَالَ لِسَبِّهِ وَاللَّهِ لَا أَجْزُرُ شَيْئًا عَنْكَ  
لَبَدَأَ لِحُرَيْرِ بْنِ الْحَقِّ أَنْتَ بِالْبَصْرَةِ فَانْتَهَمَ عَلَى الْجَمْعَةِ أَوْ بَابِ الْمَوْبِقِ فَقَالَ مُصْعَبُ وَاللَّهِ  
لَا أَفْرُ وَلِحُرَيْرِ بْنِ الْقَلْبِيِّ مَا السِّيفُ بَعْدَ وَمَا الْفِرَارُ إِلَى عَمَّا ثُمَّ أَرْسَلَ  
عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى مُصْعَبٍ مَعَ لَحْنِهِ مَعْدُومٍ أَنْ لِحُرَيْرِ بْنِ عَمَّا يُعْطِيكَ الْأَمَانَ  
فَقَالَ مُصْعَبُ أَنْ مَثَلِي لَا يَصِفُ عَنْ مَثَلِ هَذَا الْمَوْقِفِ الْأَعْلَى أَوْ مَقْلُوبًا  
فَمَا لِي بِمُصْعَبٍ فَيُولِ الْأَمَانَ نَادَى مَجْدُ مَرْوَنَ عَيْسَى مُصْعَبُ قَالَ يَا زَيْدُ  
لَا تَقُلْ نَفْسُكَ لِلْأَمَانِ فَقَالَ مُصْعَبُ قَدْ أَمِنْتُكَ عَمَّا قَامَ مِنْ لِحُرَيْرِ قَالَ  
لَا تَحْدُثْ شَأْنًا لِي أَنْ أَسْلَمْتُكَ وَتَقْدِمَ مِنْ بِي مُصْعَبٍ مُقَابِلَ حُرَيْرِ قُلْ  
وَأَحْسِنْ مُصْعَبُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ زَيْدُ بْنُ قُدَامَةَ فَشَدَّ عَلَيْهِ فُطْعَهُ وَقَالَ بِاللَّهِ لَا  
الْمُخَارَعةَ وَنَزَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ فَاجْتَمَعَ رَأْسُهُ فَأَيُّ بِهِ

عَبْدُ الْمَلِكِ قَامَ لَهُ بِالْفِدْيَةِ رَفَائِي أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ إِنِّي لَأَقْبِلُهُ عَلَى طَلْعِكَ 295  
أَمَّا فَلَسْتُ عَلَى وَرْصَتِهِ بَعْنِي بِذَلِكَ أَخَاهُ لَأَنْ مَصْعَبًا إِنِّي بِالْبَابِ زَيْدُ  
ظَبْيَانَ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَدْ قَطَعَ الطَّرِيقَ فَقُتِلَ الْبَابِي وَضُرِبَ النُّهْرِيُّ بِالسَّيْفِ  
وَنَزَعَهُ وَحَدَّثَ ابْنُ عَمِّي عَنْ أَبِيهِ قَالَ إِنَّا لَوَقُوفٌ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ  
وَهُوَ يُجَارِبُ مُصْعَبًا إِذْ دَنَا مِنْهُ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ بِاللَّهِ لَمْ يَزَلْ أَسْمَعُ  
طَلْحَةَ كَانَ لِي جَارٌ صَدِيقٌ وَقُلْنَا لِرَأْفَتِي مُصْعَبُ لَسُوا أَلَدٌ مَعَهُ عَنِّي فَانْزِلْ  
أَنْ تُؤْمِنَهُ عَلَى دَمِهِ قَالَ هُوَ أَمْسَ مَضَى زَيْدٌ وَكَانَ ضَحْمًا وَعَلَى صَحْحٍ حَتَّى صَاحَ  
بَيْنَ الصَّفَيْنِ ابْنُ لُؤْلُؤٍ الْخَزَنِيُّ أَسْمَعِيلُ طَلْحَةَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ  
لَكَ شَيْئًا فَدَنَا حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَعْنَاقُ دَوَابِّهَا وَكُنَّ النَّاسُ يَتَنَظَّرُونَ بِالْجَوَاشِي  
الْمُخَشَوَةِ فَوَضَعَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ مِطْقَةِ أَسْمَعِيلَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَنْ سَجْدَةٍ وَكَانَ لِحَقًّا  
فَقَالَ أَشَدُّكَ اللَّهُ يَا أَلِ الْمَعْبُورَةِ فَإِنْ هَذَا لَيْسَ بِالْوَقْفِ الْمَصْعَبِ فَقَالَ هَذَا  
أَحَبُّ إِلَيَّ لَكَ مِنْ أَنْ أَرَاكَ عَدَا مَقْتُولًا 296 وَلَمَّا قَبِلَ مُصْعَبُ



٢٩٦ ولينهم عيسى قال عبد الملك واروه فقد كانت الحرمه شافده ولكن

هذا الملك عقيم وكان عبد الملك ومحبب بخدان الى حسي

وهما بالمدينه فلما قبل لهما قتل محصب قالت نعيم فابله قبل فاما ملة عبد الملك

قالت باي القائل والمقول وقد روي ان مقتل محصب والحرب منه

ومن عبد الملك كان في سنة اثنين وسبعين ومن المقامات المشهوره

**ذكر مقام تقدم فيه رجل بالادب**

لما دخل عبد الملك الكوفه وجاءه القبايل يابعه خاطب كلأ باسطة

حتى تقدم اليه عدوان قال معبد خلد الجدي قد منا خلدوا صيما

جيدا وناخرت ومعبد كان فيهما فقال عبد الملك من فقال الكاتب

عدوان فقال عبد الملك

عذير الحى من عدوان كانوا حية الارض

بقي بعضهم بعضا فليدعوا على بعض

ومنهم كانت السافات والموفوز بالقصر

ثم اقبل على الرجل فقال له فقال لا ادري فقلت من خلفه

ومنهم حكم يقضى ولا ينقض ما يقضى

ومنهم من يخرج الحج بالسنة والقصر

ومنهم من ولدوا الشبوا البير الحسب المحض

قال فركنى عبد الملك ثم اقبل على الجبل فقال من يقول هذا قال لا ادري فقلت

من خلفه ذوا الاصبع فاقبل على الجبل فقال له تسمى ذوا الاصبع فقال لا ادري

فقلت من خلفه لان اصبعه قطعت يوم الكلاب فقال للجبل وما السمه

فقال لا ادري فقلت من خلفه خرمان من الحرث قال فاقبل على الجبل فقال

من اليكم كان قال لا ادري فقلت من خلفه من يباح وهو يقول

ايعدني ياج وسعيت بينهم فلا تبعن عينيكم من كان هالكا

اذا قلت معروفا اصح بينهم يقول رقيب لا اصالح ذاك



298 فاصحى كظهر النحر سماءه يطيف به الولدان لحدب باركا  
ثم اقبل على الجبل فقال كرم عطاؤك فقال سبع مائه وقال لي في ذكر انت  
قلت في ثلثمائه فاقبل على الكائين فقال حطامن عطا هذا اربع مائه وزيد بها  
وعطا هذا افرجعت وانا في سبع مائه وهو في ثلثمائه ثم فرق عبد الملك  
عسكر ماله ولم يبق لاحد شرط عليه ولا به ائمه انك وفي هذه  
السنة وجه عبد الملك رموز الحجاج يوسف طرب عبد الله الزبير  
وكان السبب في توجيه الحجاج دون غيره ان عبد الملك لما اراد الرجوع  
الى الشام قام اليه الحجاج يوسف فقال يا ابا المنصور اني ربيت في مائتي  
اخذت عبد الله الزبير فسلمته فابعثني اليه وولني قتاله فبعثه جليل  
من اهل الشام كيف فخرج ولم يعرض للمديده وسلك طريق العراق  
فزل بالطائف وكان يبعث البعوث فيقتلون هناك فكل ذلك يهزم  
خط ابن الزبير ويوجهه لخل الحجاج بالطائف ثم كتب الحجاج الى عبد الملك مع

299 يستأذنه في دخول الحرم عليه وحصاره واخبره ان شوكته قد كلت وتفرق  
عنه اصحابه فاذن له وكتب عبد الملك الى طارق بن عمير ويا مروه ان يحو بمعه  
من الخبز بالحجاج وكان بالبصرة واليا عليها فاسار في خمسة الدنانير اصحابه  
حتى لحق بالحجاج وذلك في شعبان سنة ثنتين وسبعين فلما دخل  
ذوالقعدة رحل الحجاج من الطائف حتى نزل بربهمون وحصر ابن الزبير  
وقدر عليه طارق لاهلال ذي الحجة ولم يطف بالبيت ولم يصل اليه وكان  
يلبس السداع ولا تقرب النساء ولا الطبيب الى ان قتل ابن الزبير والحجاج الزبير  
ولا اصحابه في هذه السنة لانهم لم يقفوا بعرفة وحج الحجاج بالناس في  
هذه السنة ثم حصر ابن الزبير ثمانية اشهر ونصب المجانيق على البيت  
فلما رمى البيت رعدت السماء وعلوا صوت الرعد والبرق على صوت الحجارة  
فاعظم ذلك اهل الشام وامسكوا اليديهم ورفع الحجاج يرقه قايه ففرزها  
في منطقتة ورفع الحجاج فوضعت المجانيق ثم رده وقال لا اصحابه ارموا



300 ورعى معمر فلما اصبحوا حانت صاعقه منبها اخرى فقتلت من اصحابه لخمى عسرا  
فانكسر اهل الشام فقال الحاج باقوم لا تنكروا فلدفنوا لخمى نيامه وهذه صلواتها  
وهذا الفتح قد حضر فابشروا ان القوم سيصيبهم مثل ما اصابكم فصعدت  
من الغد فاصيب من اصحاب ابن الزبير عده فقال الحاج الا تردن انهم  
قد اصابوا ولنمر على الطاعه وهم على الخالف ففرو عامد من كان مع ابن الزبير  
وفرجوا الى الحاج في الامان حتى بلغ عده المستامه عشره الف وكان فيمن  
خرج الى الحاج ابن عبد الله بن الزبير حمزه وخبيب بعد ان اخذوا امانا لانفسها  
فدخل على ابي لهب لسانه لى بك فقال يا ابي قد خذني الناس حتى وليني اهل  
فلم يبق الا اليسير من ليس عنده من الدفع الا صبر ساعة والقوم يعطونني  
مالا ددت من الدنيا فوارياك فقالت انت والله يا بني اعلم بنفسك ان كنت  
تعلم لك على حق فامض له فقد قتل عليه اصحابك ولا تمن من رقبك ولعبت  
بها علمان بن اميه وان كنت انما اردت الدنيا فليس العبد انت اهلك

نفسك ومن قتل معك فان قتلني كنت على حق فلما وهن اصحابي ضعفت فهذا  
ليس فعل الا حرام ولا اهل الدين ذكر خلودك في الدنيا القتل احسن فدا ابن الزبير  
فقتل راسها وقال هذا رأي ولكن احببت ان اعلم رأيك فزديني نصيره فانظري  
يا لمة لى مقتول من نومي هذا فلا يستدحر نك وسلمي لا مر الله فان ابنك لم  
ينقد لبيان منكر ولا عمل فباحشه ولم تجر في حكم ولم يستعظم مسلم ولا  
معاهد اللهم لى لا تقول هذا تزكيه لنفسى ولكن تغريه لامي لسلو عني  
فقال لمة لى لا جوا ان يكون عزاي فيك حسا اخرج حتى انظر الى البصير  
امرك قال يا لمة لا تدعي لي الدعا قبل وبعد قالت لا ادع بعدا ثم قالت  
اللهم لرحم طول ذلدا القامر في الليل الطويل وذلد الحبيب والطايب  
هو اجر المدينة ونكه وبره يا لمة لى قد سلمته لامرك فيه  
ورضيت بما قضيت فاني في عبد الله ثواب السائر الصابرين  
مر دنا عبد الله فتناول يدنا فقبلا فقالت هذا وداع فلا بعد وكان



عَلَيْهِ الدَّرْعُ فَلَمَّا عَانَقَهَا وَجَدَتْ مَسْرَ الدَّرْعِ فَقَالَتْ مَا هَذَا صَنِيعَ مَنْ يُؤِيدُ  
 مَا يُؤِيدُ قَالَ مَا لَيْسَتْهُ إِلَّا لَشِدْمِكَ قَالَتْ فَاِنَّه لَا يَسْتَدْمِي فِرْعَانًا مَرَج  
 كُتْمِيهِ وَادْخُلْ لِسْفَلِ ثَمَجِهِ وَجِدَ خِرَ عَلَيْهِ فِي اسْفَلِ الْمُنْطَقَةِ وَهُوَ يُؤِيدُ  
 اِنْ اِذَا عَرَفَ يَوْمِي أَصْبِرْ اِذْ بَعْضُهُمْ يَعْرِفُ ثَمَّ يُؤِيدُ  
 قَالَ بَعْضُهُم وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ لِبَنِ الزَّيْبَرِ تَخْرُجُ وَمَقْدِسُهُ النَّاسُ فَحُلَّ فَلَاسِي  
 يَمِيزُ بَدَنَهُ لِأَحَدٍ وَنَهَزَ النَّاسُ فَيَقِفُ بِالْأَمْلَحِ مَا يَدْرُونَ أَنَّهُ أَحَدٌ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ  
 لَا يُقْتَلُ هـ وَكَانَ الْحَاحِ وَطَارُورٌ عَمْرٍ وَجَمِيعًا تَاجِيهِ الْأَمْلَحِ إِلَى  
 الْمَرْوَةِ وَالْبَابِ لِكُلِّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ بَابٌ مَرَّةً حُلَّ عَيْدُ اللَّهِ لِلزَّيْبَرِ هـ هَذِهِ  
 التَّاجِيهِ وَمَرَّةً هَذِهِ التَّاجِيهِ وَلَكِنْ لَيْسَتْ فِي أَجْمَعٍ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْبَطْلُ  
 فَيَعْدُونَ أَنَّهُ لَمْ يَمُوتْ رُصِحَ أَبَاحُوتَانِ وَبَلَّ لَمْ يَمُوتْ لَوْ كَانَ لَهُ رَجَالٌ لَوْ كَانَ  
 قَرْنِي وَاحِدًا كُفَيْتُهُ فَقَالَ أَبُو صَفْوَانَ لِي وَاللَّهِ وَالْفَهْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ  
 وَقَدْ أَجَدَتْ عِلْسًا لَا تَوَاتُ إِذْ أُنْزِلَ الْمُؤَقِّنُ فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ وَزُازَ وَاللَّهِ

حَرَفًا حَرَفًا سَلَّمَ وَفَامَ وَحَمْدُ اللَّهِ وَاتَّيَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ اسْتَوْا وَجُوهَكُمْ حَتَّى أَنْظُرَ  
 وَعَلَيْهِمُ الْمَغَافِرُ وَالْعَامِيمُ فَكَشَفُوا وَجُوهَهُمْ فَقَالَ يَا الزَّيْبَرُ لَوْ طَبِخْتُ لِي نَفْسًا  
 عَنْ نَفْسِكَ كَمَا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ احْطَلَمَا لِمَنْ تَصْنَعُ رَأْيِيهِ أَلَمَّْا بَعْدُ  
 يَا الزَّيْبَرُ فَلَا يَرُ عِلْمُ رَقْعِ السَّيْفِ فَإِنِّي لَمْ أَهْضُ مَوْطِنًا قَطُّ إِلَّا ارْتَشَتْ فِيهِ  
 بَيْنَ الْقَتْلِ وَمَا أَحَدٌ مِنْ دَوَاجِرِهَا أَشَدَّ مِنْ مَا أَحَدٌ مِنَ الْمَرْوَةِ صَوْنُوا  
 سَبُوقَكُمْ كَمَا صَوْنُونَ وَجُوهَكُمْ لَا يَهْلِكُ لَكُمْ سَيْفُهُ وَلَسْتُ بِفِي نَفْسِهِ  
 قَاتِلُ الرَّجُلِ إِذَا ذَهَبَ سِلَاحُهُ مِنْهُ وَكَأَنَّكُمْ أَهْضُوا الْبَطْلَ لَمْ يَمُوتْ وَلَيْسَ فَعَلُ  
 كَلَّ لَمْ يَمُوتْ مِنْكُمْ قَرْنَهُ وَلَا يَلْمِزُكُمْ السُّؤَالُ عَنِّي فَلَا يَقُولُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّيْبَرُ  
 الْأَمِنْ كَلَّ سَابِلًا فَإِنِّي الرِّجْلُ الْأَوَّلُ لِهَذَا عَلَى رُكْبَتِي لَمْ يَمُوتْ حَمَلُ  
 حَتَّى لَغِيهِمْ الْحَوْنُ فَرَمَى بِأَجْرِهِ فَاصْبِرْ فَوَجْهَهُ فَأَرَعَشَ لَهَا وَدَمِي  
 وَجْهَهُ فَلَمَّا وَجَدَ سَحْوَةً لَدَى تَسْلِيلِ عَلَى وَجْهِهِ وَلَحْيَتِهِ قَالَ  
 فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ نَدْمِي كُلُّ مَنْ أَوَّلَ عَلِيٍّ أَوَّلَ لَنَا نَفْسُ الدَّمَا



عَنْ لَيْثٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي قُرَيْشٍ

وَصَلَحَتْ مَوْلَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ وَرَأَيْتُ حَيْثُ هَوَى فَاثَارَتْ  
لَهُمُ إِلَيْهِ قُتْلَهُ وَحَتَّى الْجَزَالِ الْحَاجَّ فَمَجَّدُوا جَاهَهُ وَطَارَوْا حَتَّى وَقَعْنَا  
عَلَيْهِ فَقَالَ طَارِفٌ مَا دَلَّتِ الْبَيِّنَاتُ إِذْ كَرَّمْنَا هَذَا فَقَالَ الْحَاجُّ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ خَالِفٍ  
طَاعَهُ لِمَنْ لَمْ يَمُوتْ قَالَ نَعَمْ هُوَ أَعَزُّ لَنَا وَلَوْلَا هَذَا مَا كُنَّا لِنُاعِزَ أَمَّا الْحَاجُّ وَهُوَ  
وَهُوَ غَيْرُ خَيْرٍ وَلَا حِصْنٍ وَلَا مَنَعَةٍ مِنْدُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ يَتَصَفَّ بِمِائِلِ بَقْلٍ  
عَلَيْكَ كُلِّ مَا لَتَقْبِأَ فَبَلَغَ كَلَامَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ فَصَوَّبَ طَارِفًا ثُمَّ دَخَلَ الْحَاجُّ  
مَكَّةَ فَبَايَعَ مِنْ بَهَائِنِ قُرَيْشٍ وَبَعَثَ بِرَأْسِ ابْنِ الرَّهْرِ وَجَمَاعَةِ أَهْلِهِ إِلَى  
الْمَدِينَةِ فَخَصِمَتْ بِهَا ثُمَّ ذَهَبَ بِهَا إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ مَرُونٍ وَبَعَثَ عَبْدُ  
الْعَزِيزِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْزُوقٍ وَهُوَ خَرَّاسَانُ يُقَالُ لِحَبِيرٍ وَرَقَا الصَّرْمِي يَدْعُو  
إِلَى طَاعَتِهِ وَيَقُولُ لِمَنْ خَرَّاسَانُ لَكَ طَعْمُهُ سَبْعَ سِنِينَ فَبَايَعَ لِي

وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَبْغِي ابْنَ الرَّهْرِ فَعَسَلَهُ وَحَنَطَهُ وَكَفَّنَهُ وَبَعَثَ بِهِ  
إِلَى أَهْلِهَا الْمَدِينَةَ وَحَلَفَ لَا يُعْطَى عَبْدُ الْمَلِكِ طَاعَتُهُ لِمَنْ خَرَّاسَانُ لَكَ طَعْمُهُ  
لَوْلَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تَقْتُلُ لَأَمَرْتُ بِضَرْبِ رَقَبَتِكَ وَلَحْنِ كُلِّ كَابَةٍ وَآكَلَهُ  
وَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْكَبِيرِ وَسَاحِ أَحَدِ عَشْرٍ سَعْدٍ وَكَانَ خَلِيفَةُ ابْنِ خَازِمٍ عَلَى  
مَرْوٍ وَعَهْدُهُ عَلَى خَرَّاسَانَ وَوَعْدُهُ وَمَنَاهُ فَنَجَعَ بِكَيْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّهْرِ وَدَعَا إِلَى  
عَبْدِ الْمَلِكِ مَرُونٍ فَجَاءَهُ أَهْلُ مَرْوٍ وَبَلَغَ ابْنُ خَازِمٍ خَافَ أَنْ يَأْتِيَهُ بِكَيْدِ بَهِلٍ  
مَرْوٍ فَجَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ مَرْوٍ وَأَهْلُ أَرْضِ الرَّهْرِ مَعَ نَجِيرٍ فَأَقْبَلَ إِلَى مَرْوٍ بِدَلِيلٍ يَأْتِي  
أَبْنَهُ بِالرَّمْزِ فَاَتَبَعَهُ خَيْرٌ فَلَحِقَهُ نَقْرُهُ فَقَالَ لَهَا شَاهُ مُرْعَدٌ بَيْنَهُمَا وَنِيسَرُ  
تَلَسَّفَ رَاسُهَا فَقَاتَلَهُ ابْنُ خَازِمٍ فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ خَرَّاسَانُ وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَى قَتْلِهِ وَكُفِعَ عَمِيرُهُ  
الْقُرَيْشِيُّ اعْتَمَنَ عَلَيْهِ خَيْرٌ وَرَقَا وَعَمَارُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحِشْمِيُّ مَدَّ كَيْدَهُ فَنَطَقُوا  
وَصَرَ عَوْهُ فَقُتِلَ وَكُفِعَ عَلَى صَدْرِهِ فَقُتِلَ فَقَالَ بَعْضُ الرُّوَاهِ لَوْ كُفِعَ كَيْفَ  
قُتِلَ ابْنُ خَازِمٍ قَالَ عَلَيْهِ بَقْلُ الْقَتْلِ يَأْصُرُ فَقُتِلَ عَلَى حَبْرَةٍ وَخَاوَلَ



٣٥٦  
القيام فلم يقدر عليه وقلت بالبارية وويله وويله أخ لو شيع من أمه قتل  
في تلك الأيام قال فتمرح ووجهي وقال لعنك الله نقل بشي مضر باجلك على  
الانبياء فها من نوى لو قال من تراب قال فماريت احدا الذي يقامنه على  
تلك الحال عند الموت لقد ملا وجهي منه قد كثر ان فيه يوما هذا الحديث  
فقال هذه والله البسالة وهت خير ساعه قل ان خانع رجلا من بني عدنان  
الى عبد الملك بقتل ابن خازم ولم يبعث بالراس واقبل بكر وساج اهل مو  
حين قتل ابن خازم فاراد اخذ راس ابن خازم فمعه خير فصر به بكر بعمود ولخذ  
الراس وقيد خيرا حبسه وبعث بكر بالراس الى عبد الملك وكتب اليه الخبر  
لانه هو الذي قتله وفي هذه السنة وجه عبد الملك اخاه فشر من  
من الخوفه الى البصره والى اعلها ثم كتب اليه اما بعد فاعند المهلب  
اهل مصره الى الازارقه لتتخ من اهل مصره ووجوههم مناهم  
لدى الفضل الحسبي منهم فانه اعرف بهم وخلفه ونايه في الحرب

٣٥٧  
فاني لو شئ شي بحريته وصحته للمسلمين وابعث من اهل الكوفة بعادها  
واعنت عليهم رجلا معروفا حسياسا عرفنا يعرف بالباس من الجندة والحرب للحرب  
ثم انظر اليهم اهل مصرين فليتبعموا حتى وجه ما توجهوا حتى يبين الله  
ويستاصلهم والسلام عليك فدعا بشي المهلب فامر اه الكاب  
وامره ان يتخب من شيا فبعث بخديع ربيعة الاردي وهو خط ابنه يزيد فامر  
ان ياتي الدوان فتخب الناس وشق على بشر ان لمره المهلب حات من قبل  
عبد الملك فلا يستطيع ان يبعث غيره فاو عز صدره عليه حتى كان  
له اليه ذنبا ودعا بشي من عبد الرحمن فبعث على اهل الكوفة وامره ان  
يتخب من سان الناس ووجوههم واولى الفضل منهم والجندة قال عبد الرحمن  
قال لي بشر انك قد عرفت منزلتك مني ولشرك عني وقد رتبته هذا الجيش  
لذي عرفت من جرائك وعنايك وشركك ويايك فكن عند حسن ظني بك  
ازطر هذا الكلام يعني المهلب ووقع فيه وسبعه فاستد عليه بالامر



وَلَا تَقْلَبْ لَهُ مَسُورَةً وَلَا رَأْيًا وَتَقْصِدْهُ وَقَصِّرْهُ <sup>بِهِ</sup> قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَرَّكَ  
 أَنْ يُصْنَعَ بِالْجِدِّ وَقَالَ الْعَدُوُّ وَالنَّظَرُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَأَقْبَلَ بَعْضُ بَنِي عَمِّي  
 حَتَّى كَانَتْ سِفْهُ مِنَ السَّفَا أَوْ مِنْ شَيْءٍ نَصِيٍّ وَتُسْتَجْهَلُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا مِثْلَ  
 سِنِّي وَمَنْ لَنِي طَمَعٌ مِنْهُ مِثْلَ مَا طَمَعُ بِهِ هَذَا الْغُلَامُ مِثْلِي شَبَّ عَمْرُو  
 عَنِ الطُّوقِ قَالَ وَلِمَا رَأَيْتُ لَسْتُ بِالشَّيْطَانِ إِلَى جَوَابِهِ قَالَ مَا لَكَ <sup>أَهْلَكَ</sup>  
 اللَّهُ وَهَلْ سَبَعْنِي إِلَّا أَنْ أَقَادَ لَا تَزُكُ كُلِّ مَا لَحَبْتُ أَوْ كَرِهْتُ قَالَ لِمَنْ  
 رَأْسُكَ أَمْ دَعْنِي وَخَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ وَخَرَجَ الْمُهَلَّبُ حَتَّى نَزَلَ أَمَامَهُ مِنْ  
 فَلَقِيَ الْخَوَارِجَ فَخَذُّوا عَلَيْهِ وَلَقِبُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بِمُحَبِّ بَاهِلِ الْكُوفَةِ فَنَزَلَ  
 فَرَبَّاهُ مِنَ الْمُهَلَّبِ عَلَى مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ وَنُصِفَ حَيْثُ نَزَلَ إِلَى الْعَسْكَانِ بِرَأْسِهِ مِنْ  
 فَلَمَّا بَلَغَ النَّاسُ الْإِثْنَةَ أَهْتَى أَنَا مِنْ بَعْضِ بَشَرٍ وَتَوَقَّى بِالْبَصَرِ وَأَرْفَضَ النَّاسُ  
 مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ وَأَصْحَابِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَبِّ وَهَرَزُوا أَهْلَ الْبَصْرَةَ  
 وَالْكُوفَةَ وَبَقَاءَ فَلَهُ وَكَانَ بَشَرٌ لَمْ يَخْلَفْ خَلِيفَةً عَدْلًا لِسُلَيْمٍ وَكَانَ  
 خَلِيفَةً عَلَى الْكُوفَةِ عَمْرُو بْنُ خَنْبَرٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَخَرَجَ قَتَيْبٌ

وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ فَبَعَثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَيْهِ  
 جَعْفَرًا ابْنَهُ لِنَارِهِمْ فَرَدَّ لِحَقٍّ وَمُحَمَّدًا وَفَانَدَ زَحْرِبٌ قَيْسَ فَبَسَّهَا بِوَيْهِنٍ ثُمَّ اخْتَدَ  
 عَلَيْهَا الْإِبْرَاقَ فَاهُ فَالْتَبَا الْإِبْرَاقُ مَا خَلَّى أَنْصَرَفَ وَلِحَقَّ زَحْرِبٌ قَيْسَ بِالْأَمْرَارِ فَاجْتَمَعَ  
 بِهَا نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي الْبَصْرَةِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ خَلِيفَةُ عَبْدِ اللَّهِ فَكُتِبَ إِلَى النَّاسِ كِتَابًا  
 وَبَعَثَ رَسُولًا يَقْرُبُ وَجُوهَ النَّاسِ وَتَرَدُّهُمْ فَقَدِمَ بِكُتَابِهِ مَوْلًى لَهُ فَقَرَأَ  
 الْكِتَابَ عَلَى النَّاسِ وَقَدْ جَمَعُوا لَهُ وَكَانَ فِيهِ حَصْرٌ عَلَى الْجَهَادِ وَتَوْشِيحٌ  
 لِلدِّينِ وَتَهْمِيدٌ لِعَامَّةِ النَّاسِ وَنَزَلَ فِي لَعْنَةِ أَيْهَا النَّاسِ أَعْلَمُوا عَلَى  
 مِنْ أَجْزَائِهِمْ وَمِنْ عَصَمَتِهِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ مَا بَعَثَ عَمِيرَةً  
 وَلَا عِنْدَهُ رُخْصَةً عَلَى خَالَفِهِ وَعَصَى لَعْنَهُ وَلِيَا سَوْطَهُ سَيْفُهُ فَلَمَّا جَمَعُوا  
 عَلَى النَّفْسِ سَيْلًا فَانَى لِمَا لَعْنَتُهُ إِذْ هَبُوا إِلَى مَكِّيٍّ وَطَاعَهُ خَلِيفَتُهُ  
 وَلَا تَرْجِعُوا عَاظِينَ عَالِفِينَ فَأَقْبَلَ بِاللَّهِ لَا تَقِفُوا عَاظِينَ بَعْدَ كَيْ هَذَا  
 الْأَقْلَسُ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا بَلَغَتْ النَّاسُ إِلَى مَكِّيٍّ الْكِتَابَ وَلَقِيَ رُؤَسَاءَ



الكوكة حتى نزلوا الى جانب الكوفة في قرية كآل الاشعث وكثروا الى عمرو  
 جرش اما بعد فان الناس للمعمر وفاة الامير حمزة الله تفرقوا فلم يبق  
 معنا احد فاقبلنا الى الامير والى مصر واجبنا الا يدخل الكوفة الا باذن  
 الامير وعلمه والسلام فكتب اليهم لما بعد فانكم تركتم مشيكم ولغلبتم  
 عاصيتن فالحسين فليس لكم عندنا امن ولا اذن فلما اناهم ذاك انتظروا حتى  
 اذا كان الليل دخلوا الى رحابهم فلم يزلوا يقسمون حتى فزع الحاج من نفسه  
 وهذه الامام عز عبد الملك بكير وساج عن خراسان وولاهما  
 لمة من عبد الله رخلد اسيد وكان سيد ذلك انما اختلفت الحاسات  
 فصار منهم قوم سعيون ليجبرو بطلمون بكير او صار منهم قوم يعززون  
 بكبير او يعصبون له فخاف اهل خراسان ان يعود الحرب وتفسد البلاد  
 ويقهرهم عندهم من المشركين فكسوا الى عبد الملك ان خراسان لا تصلح  
 بعد الفسدة الاعلى رجل من قيس الحسدونة فوجه عبد الملك اليه

عبد الله وكان حبيبه ومول هو لذي وكان بخير مما احبنا فاقدم من حبيبه  
 في حبس بكير لما كان منه في راس ابن خازم حين قتله فلم يزل يحبو ساعده حتى  
 استعمل عبد الملك امية عبد الله رخلد اسيد فلما بلغ ذلك بكير ارسل  
 الى البحر ليجالجه فاق عليه وقال طعن بكير ان خراسان تبقى له في الجماعه  
 فمضى به الى السفرا فاقى بخيره

### ذكر رأي صواب اشير به على الخير فقيهه

ثم دخل عليه ضرار حصن الضبي فقال لا اراك ما يقارسل اليك ابن عمك بغداد  
 اليك ولنت لسير عده فلا تقبل منه لو قللك ما خفت عنه غير ما انت عوف  
 لقبل الصلح واخرج وانت على امرك فقبل مشورة صلاح بكير اقال فارسل  
 اليه بكير ما يعين الفاء واخذ على خيرا لا يعاقبه فلما بلغ خراسان لمة فارب  
 ابره شرفا لرجيل من عجمي وركب على طريق قيس لاني الامير قدومه  
 ولقد خذوا وكذا واجعل له العطية وكان عاها الطريق فخرج الى ارض



مرحس 2 ليلة ثم مضى به الى نيسابور فوافى امية جنى قدم له شهر فلقبه فاجزه  
عن خراسان وما يصلح اهلها وتحسين طاعتهم وتحت على الموالي موثقتهم ورفع على  
بكر اسوا الا قد اصابها وحذر عذره وسار معه حتى قدم مرو وكان امية سيدا  
كبريا فلما تعرض لبكر ولا لعماله وعرض عليه ان يولي شطته فاني  
بكر فولاها حرا وقد كان له بكر ارجال من قوميه وقال امية ان يلى حتى ولاها  
خجرا وقد عرفت ما كان بينهما قال كنت امير والى خراسان فحل الحراب بيني وبين  
واصر البور على الشرطه اجل الجهر به وقال امية لبكر اختر ما شئت من  
عمل خراسان قال طخارسان قال هو لك قال فتجوز بكر ولنفق ما لا  
كثيرا فقال الحمر لامية اني بكر طخارسان خلعت فلم ينزل الخذره حتى

حذره وامره بالمقاربه

ذكر ولايه عبد الملك الحجاج بن يوسف العراق وسيره الحجاج  
والانوتي شهر مرو كان عبد الملك الحجاج بن يوسف وهو بالمدينه

ورلاه العراق فاقبل في لثني عشر راكبا على النجايب حتى دخل السوفه حين  
لتنش النهار فجاءه وكان شر بعث الملب الى الحرويه والحق كثير من  
الناس عنده بعد وفاته وقد دجا المرو فباثقد فبا الحجاج بالمسجد فدخله  
ثم صعد المنبر وهو مسلم بعامة حرا خرقا قال على بالناس فحبوه واحبابه  
خارجة منهم وانه حتى اذا اجتمع اليه الناس قام فكشف عن وجهه ثم قال  
انا ابن جلاو طلاع النابا مني اضع العمامه بعرفوني  
اما والله اني لاجل الشر محمدا لحدته بنعله واجز به مثله ولاني كاهن رؤسا  
قد ابعت وحان قطا فها واني لا نظرا الى الدما ثم فرق من العايم والحي قد  
شمت عن سابقها شميرا هذا الدان الشدا فاشدى رشم

مذلقها الليل سواق حطير ليس راعي ليل ولا غم

ولا الجرار على ظهر وصم قدلقها الليل بعصلي

مهاجر ليس ما عسرتي ابي والله يا اهل العراق ما العز نعمار



314  
التين ولا يققع لي بالشبان ولقد مررت عن ذكرا فليست عن تجربته  
وجربت من الغايه ان ليرالمومنين مثل ثابته ثم عمر عبد الله فوجدني لمزقا  
عودا فرماكم في فانكم طال ما اوضعتم في الفتن وسنتتم سنن الفج لاما  
والله لا حولكم لجو العوذ ولا عصيتكم عصب السله ولا صبركم صبر غريب  
الابل اني والله لا اعد الا وقيت ولا اخلق الا فريت فاباي وهذه الحلات  
وقد اوقا لا وما نقول وفي المرو ذاك والله لتستقيبين على سبل الحق  
لو لا دعن لكل رجل منكم شغلا جسدته من وحدناه بعدنا لله من بعث  
المهلب سفلت دمه ولنهبت ماله ثم دخل منزله ولم يزد على ذلك ويقال  
انه لما طال سكونه تناول محار عمر حتى لخصبه بها وقال قاله الله ما اعياه  
واذنه فاما تلهل الحجاج جعل الحمى ينتشر من يده ولا يعقل به ثم دعا  
الحجاج ما عصفاه وقال الحقوا بالمهلب وليتني بالبرأت بمولقاتهم ولا  
تعلق ابواب الجسد ليلا ونهارا فقد بلغني رفضكم للمهلب واعياكم الي

315  
محرم عصاه مخالفتي واني لا قسم لكم بالله ما اجد احد بعد الله الا  
صربت عنقه فلما كان السور الثالث سمع نصيرا في السوق فخرج حتى جلس  
على المنبر فقال يا اهل العراق واهل الشاف ومساوي المخلوق اني سمعت كثيرا  
لا يراد به الله في الترغيب والحسد الكبير الذي اراد به الرهيب وقد عرفت  
لها عجاذه حتى اقصت يا بني اللعنه وعبيد العصا ولما اباني  
الاربع رجل على ظلمه والحسن حفر دمه ويصير موضع قدمه فاقسم بالله  
لا وسك ان لوقعكم رقة تكون نكالا لما قبلها وادبا لما بعدها فقام اليه  
عمر بن الخطاب النبي لست بمرحبه فقل اسمعت كلاما بالامر قال نعم  
قال الست التي عسى اليرالمومنين عثمان قال بلي قال فاطمك على ذلك قال  
حبس اي وكان شحا كبر اقال لوليس الذي يقول

هممت ولم افعل وكنت وليتني تركت على عثمان بن ابي طالب  
لني لاحسب فقلل صلاح المحرم من االيه ما حرمي قاصد عنقه فقام اليه



الحرسى فأخرجهم وصرع عنقه وأتت ماله ولم نأد بأفادى إلا أن عظماءى بعد  
ثالثه وقد كان سمع النذافان بقله الأوان فمد الله بركة ممن بات الليلة  
جند المهلب فخرج الناس فاردحموا على الحيرة فعبس ملك اللبلة لرعدة الفم فخرج  
وخرج العرفا إلى المهلب وهو برامه من فاحذوا كسبه ما لموا فاه وقال المهلب  
لا صحابه قديم العلق أمير ذكر اليوم فونل العدو قال عمرو بن سعيد فوالله  
لأنى لاسيرين الكوفة والحيرة إذ سمعت زجرًا مضربًا فعدلت إليه فقلت ما  
الحزب فالواقف عليا رجل من شر أحياء العرب من هذا الحي فمرد أشرف الساهر  
لشرح الجاهلين اختل العيين فقدم سيد الحي عمر ضاي فصرع عنقه  
ولقى ابن الزبير عمار فساله ابره عن الحيرة فقال وذلك بالسوق

أقول لا هم لما لقيته أرى الأمر مضيا متشعبا  
لجهر وأسرع فالحق الجيوش إلى سوى الجيش إلا المهادل مندها  
لحمر تامان زور ابن ضاي عسيرا وأما لن زور المصلحا

لما خطنا حديد الجاول منهار كوكبك حولك من اللج لشهدا  
فامسى ولو كانت جراسان فقه راها كان السوف ليرى اضرابا

ولا قتل الحجاج عمنه ضاي خرج من سور حتى فادى البصره فقام فيه الخطيب  
مثل الذى قام بها في اهل الكوفة وتوعدهم مثل وعيده انا هم فاني برجل  
من بني مشكرو قبل له هذا عاص فقال ان لي تقا وقد آه بشر فعدى وهذا  
عطاي مردود بيت المال فلم يقبل منه وجره فصرع عنقه فخرج اهل  
البصره فخرجوا حتى نذاكوا على العارض برامه فمرد فقال المهلب حال الناس  
ليرذكره **ذكر وتوب الناس بالحجاج**

خرج الحجاج بالناس حتى نزل رستاقا ومعه جنود اهل البصره وكان معه  
من المهلب ثمانية عشر فرسخا فقامت الناس فقال ان ابن الزبير زادكم  
في اعطياكم زيان فاسق منامق ولست اعيرها فقام اليه عبد الله  
الحارودى العبدى فقال كذا ولكننا زيان لير المومنين عبد الملك وقد



318  
انتهى لافكذبه وتوعده فخرج ابن الجارود على الحجاج وبايعه وجوه  
الناس فاقبلوا قتالا شديدا فقتل عبد الله الجارود وجماعته من ثار معه وعقب  
الحجاج برأسه ورؤس عدة من أصحابه الى المهلب ونصب برامه من ثمانية عشر  
راسا من وجوه الناس فساد ذلك الخوارج وكانوا رجوا ان يكون من الناس فرقة  
واختلفوا والصرف الحجاج الى البصرة وكتب الى المهلب والى عبد الرحمن بن  
لما بعد اذا ما كراي هذا فافوضوا الخوارج والسلم فاهض المهلب  
وعبد الرحمن الا زارقه فاحلوه من عن راسه من عن عرقا شديدا واكتمهم  
زحفوا اليهم حتى ازالوهم وخرج القوم كأنهم على حاميهم حتى نزلوا ابا ذر و  
ذكر تواب لعبد الرحمن حتى قتل وقتل معه خاق

وسار المهلب وعبد الرحمن حتى نزلوا بهم فخذق المهلب ولم يخذق  
عبد الرحمن فقال المهلب لعبد الرحمن ان ريت ان يخذق عليك فقال عتاب  
عبد الرحمن حتى نزلوا سبونا فلما كان الليل زحف الخوارج الى المهلب

319  
ليبيتوه فوجدوه قد اخذ حذره قالوا لاجو عبد الرحمن فوجدوه لم يخذق  
فتمنع عبد الرحمن وعاملهم وانهم منعوا لهجابه ونزل جماعته من اهل الحفاظ  
والصبر فقاتلوا حتى قتل عبد الرحمن وقتلوا كلهم حوله فلما اصبح المهلب جبا  
حتى دفته وصلى عليه وكتب مصابه الى الحجاج فكتب الحجاج بذلك الى  
عبد الملك ونعى عبد الرحمن ودمر اهل الخوفة وبعث الحجاج على عسكر  
عبد الرحمن بن عتاب بن ورقمعه اذ ضمهما الحارث بن سمع للمهلب  
ويطبع فساد ذلك ولم يجد بدا من طاعة الحجاج ولم يقدر على اجبته فجا  
حتى اقامه ذلك العسكر وقاتل الخوارج وامره الى المهلب وهو في ذلك بعض  
اموره ولا يكاد يستشير المهلب في شيء فلما راي المهلب ذلك اصابه طمع جالا  
من اهل الخوفة فيهم بسطام من حقله فاعرامه بعتاب فلما كان ذات يوم  
اتى عتاب المهلب يسأله ان يزوج اخاه فاجلسه المهلب معه على  
مجلسه فسأله عتاب سؤالا فيه جهم وعظا ونزاد الا ان حتى قال



٣٢٠  
له المهلب بن الحنفية وذهب ربيع القصب عليه فوثب اليه ابنه المغيرة  
فقضى على القصب وقال ارحم الله امرئ شيخ من اشياخ العرب وشريف  
لشرفهم ان سمعت منه ما تركه فاحمله فقبله وقام عتاب فاستقبله بسطر  
بن محقة يشمه ويقع فيه فلما راي عتاب ذلك كتب الى الحجاج يسئلوا اليه  
المهلب وتخبره انه اغرى به سقيا اهل البصرة ويسئل ان يضمه اليه ووافوا ذلك  
حاجة من الحجاج اليه فالتقى من شبيب ومالقه ايضا اشراق الكوفة منه  
وسدك من حتره ما يلقى بهذا الكتاب ان شاء الله فعث اليه الحجاج  
ان اقدم ولما راى ذلك الحجاج الى المهلب فبعث المهلب ابنه حديدا ولما راى  
المهلب يقابلهم سته

ذكر ما كان من شبيب بن يزيد ومالقي الحجاج واشراق الكوفة منه

كان ابتداء الرشيد حجة لرجل يعرف بصلح مخرج وكان صلح يري الى العفريه  
وكان يات بمصر الوجه صاحب عباد وله اصحاب يعرفهم القرآن ويعلمهم

٣٢١  
ويقتصر عليهم ويقدم الخوفه فيقيم بها الشهر والشهرين وكان يارض الموصل  
والجزيرة وله قصص محفوظا وكان مسجس وكان اذا فرغ من التمجيد والصلوة  
على محمد وذكر الباكر فالتقى عليه وثني بغيره وذكر عثمان وما كان من احبائه ثم علما  
وحكيمه الرجال في امر الله وينبئ من عثمان وعلي ثم يدعو الى محله ائمة  
الصلاح ويقول يسروا بالخواني للخروج من دار الفناء الى دار البقاء والحق باخواننا  
المؤمنين الذين باعوا الدنيا ما لا حرة ولا جزعوا من القتل لله فان القتل  
البسر من الموت والموت نازل بكم عندما ترجى الطنون فمفروق منكم ومن آياكم  
ولينا بكم وحسبنا بكم ودينا بكم وان لشدك لذلك جزعكم الا فيبعوا النعم  
طابعين واموالهم تدخلوا الجنة واشاء هذا من العباد وكان فيمن حضره  
من اهل الكوفة سويد والبطين فقال يوما لاصحابه ما تنتظرون ما يزداد  
ائمة الجور الاعتوا وعلوا وبعاد من الحق وجرأه على الرب فاستلوا  
اخوانكم حتى ياتوكم وتنظروا امورا ما نحن صابغون في ذلك



٣٩٢  
لَخَرَجَ خَارِجُونَ فِينَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا تَأَنَّهُ الْمُجَلَّلُ وَلَيْلٍ فُكَّابٍ شَيْبٍ وَقَدْ كُنْتُ إِلَى  
صَاحِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ كُنْتُ دَعَوْتِي إِلَى لَيْسَ حَسْبَ لِي فَانْكَرَ لِي شَيْئًا فَانْكَرَ  
مَشِيخُ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَفْعَلْ بِكَ مَا لَحِظُوا أَنْ أَرَدْتُ تَأْخِيرَ ذَلِكَ لِأَعْلَمَ شَيْءٍ فَانْكَرَ  
عَادِيهِ وَرَأَيْتُهُ وَلَا لَمْ أَنْ لَخَرَجَ مَنِي الْمُسْلِمِينَ وَلَا جَاهِدَ الظَّالِمِينَ جَعَلْنَا اللَّهُ  
مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ يَجْعَلَهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ فَاحْطَمَ صَاحِبُ الْجَوَابِ حَيْلَ يَقُولُ فِيهِ  
أَنْتَ مَسْعُومٌ خَرُوجَ مَعَالِمَانَا فِيهِ مِنَ الْإِسْتِعْدَادِ الْإِسْتِظَارُ فَاقْدِرْ عَلَيْنَا مَرْجُوحَ  
بِنَا فَانْكَرَ مِنْ لَيْقَظِي الْأَمُورُ وَنَدَى وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا وَكَانَ عَلَى شَيْبٍ دَعَا  
نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِهِ جُمُعَةً إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَخُوهُ مُضَادُّ بْنُ بَرْدٍ وَالْمُجَلَّلُ وَبَلَدُ الصَّفَرِ حَاتِمُ  
وَأَهْمُ حَجَرِ جَمَاعَةٍ مُتَّحِمَةٍ خَرَجَ حَتَّى قَدَّرَ عَلَى صَاحِبِ مَسْرَحٍ وَمُؤَيَّدًا مِنْ  
أَرْضِ الْمَوْصِلِ فَبِتَ صَاحِبُ رُسُلِهِ وَوَعَدَهُ الْخُرُوجَ فِي هَذَا الصَّفَرِ لِيْلَهُ الْإِبْرَاسِيَّةُ  
سِتٍّ وَسَبْعِينَ فَاجْتَمَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَاجْتَمَعُوا عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ فَخُذُوا  
مَرَوْهُ رَافِعًا قَالَ أَيْ لَمَعَتْ بِلَاكُ اللَّيْلِ عِنْدَ صَاحِبٍ وَكَانَ رَأْيُ اسْتِعْرَاضِ النَّاسِ

٣٩٣  
لَمَّا رَأَيْتُ مِنَ الْمُنْكَرِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ تَرَى  
السِّيْرَةَ هُوَ لَا الظُّلْمَ بِأَنْفُسِهِمْ قَبْلَ الدِّعَا أَمْ يَدْعُوهُمْ قَبْلَ الْقِتَالِ فَإِنْ جُرَى رَأْيِي  
فِيهِمْ قُلْتُ أَنْ لَخَرَجَ بِرَأْيِكَ فِيهِمْ أَنَا خَرَجَ عَلَى قَوْمٍ طَائِعِينَ بِأَعْيُنٍ قَدْ تَرَكُوا لِلَّهِ  
أَوْ رَاضِينَ بِذَلِكَ قَارَى أَنْ تَضَعَ فِيهِ السَّيْفَ فَقَالَ لَا يَدْعُوهُمْ فَلَمْ يَرِ الْجَيْشُ  
الْأَمَنُ عَوْرَاتِيكَ وَلَقَالَتُكَ مِنْ بَرْدِي عَلَيْكَ وَالِدَعَا أَقْطَعَ لِحْجَتَهُمْ وَلِيْلَعُ  
فِي الْحَجَّةِ لِلْعَلِيهِمْ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَكَيْفَ تَرَى فَمِنْ قَائِلِنَا فَظَفَرْنَا بِهِ وَمَا يَقُولُ  
رَمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فَقَالَ أَنْ قَائِلِنَا وَغَنَمْنَا فَلَنَا وَأَنْ نَجَاوَزْنَا وَغَنَمْنَا فَمَوْسِعَ عَلَيْنَا  
وَلَنَا فَاحْسَنُ لَنَا الْقَوْلُ ثُمَّ قَالَ صَاحِبُ الْأَصْحَابَةِ لَيْسَ أَتَقُولُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ  
وَلَا تَجْعَلُوا إِلَى قَالِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَلُونَا بِرَدِّكَ فَانْكَرَ أَنَا خَرَجَ عَصَابًا  
لِلَّهِ حَيْثُ أَنْتَ كُنْتَ حَاجِرًا وَعَصِي فِي الْأَرْضِ وَسَفَلَتْ الدِّينَا بِعَرِيقَتِهَا وَاحْذَرْتُ  
الْأَمْوَالَ عَصَابًا فَلَا تَقْبِسُوا عَلَى قَوْمٍ أَعْمَالًا لَا تُمْرُغُوا بِهَا وَهَذِهِ دَعَا لِحْجَرِ  
مَرْوَنَ فِي هَذَا الرَّسَائِقِ قَابِدُ وَإِيَّاكَ فَاجْعَلُوا رَجُلًا وَيَقُولُوا لِي عَلَى عَدُوِّكُمْ



فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَخَصَّ مِنْهُمْ أَهْلَ دَلَا وَبَلَغَ خَيْرُهُمْ مَخْلُوفٌ وَهُوَ يَوْمُ بَيْدِ الْمَبْرِ  
 الْجَزِيرَةِ فَاسْتَحَقَّ بَابَهُمْ وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَدِيَّ سَعْمَةَ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَكَانَ صَلَاحُ  
 مِائَةٍ وَعِشْرَةٍ فَقَالَ عَدِيٌّ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ تَبَعْنِي إِلَى رَأْسِ الْخَوَارِجِ وَمَعَهُ  
 رِجَالٌ سَمَوَالِي وَلِزِلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَبْرٌ مِنْ مِائَةٍ فَارِسٌ فِي خَمْسِ مِائَةٍ فَقَالَ لَهُ فَاذْهَبْ  
 خَمْسَ مِائَةٍ فَمَرَّ إِلَيْهِمْ فِي الْفَارِسِ فَسَارَ مِنْ حَبْرَانَ فِي الْفَرَسِ حُلًى وَكَانَ تَأْيِيسًا إِلَى  
 الْمَوْتِ وَكَانَ عَدِيٌّ رَجُلًا يَتَسَكَّ فَلَمَّا نَزَلَ دُونَ نَزْلِ النَّاسِ وَانْقَدَّ إِلَى الصَّحْرِ  
 مَسْرُوحٌ رَجُلًا دَسَّهَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ عَدِيًّا يَعْنِي إِلَيْكَ يَسْلُكُ أَنْ تَخْرُجَ  
 مِنْ هَذَا الْبَلَدِ وَتَأْوِي بِلَدًا آخَرَ وَتُقَاتِلَ أَهْلَهُ فَإِنَّ عَدِيًّا لِلْقَائِكَ كَارَةٌ فَقَالَ  
 صَلَاحُ لَنْ كُنْتُ تَرَى يَا فَارِسًا مِنْ ذَلِكَ مَا نَعْرِفُ مَخْرَجًا مُدْجُونًا عَنْكَ وَأَنْ كُنْتُ  
 عَلَى رَأْيِ الْجَبَابِرَةِ وَائِمَّةِ السُّورِ أَيْتَانِ يَا فَارِسًا مَا بَدَأَ بِكَ وَلَمَّا دَخَلْنَا إِلَى عَسِيرِكَ  
 فَأَيَّضَ إِلَيْهِ الرُّسُولُ فَأَبْلَغَهُ فَقَالَ عَدِيٌّ أَرْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْرِي  
 رَأْيِي وَلَكِنْ أَكْرَمَ فَقَالَ وَقَالَ عَمْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَاتِلَ غَيْرِي

### ذِكْرُ مَكِيدَةِ صَلَاحٍ عَلَى عَدِيٍّ

فَقَالَ صَلَاحٌ لِأَصْحَابِهِ أَرَأَيْتُمْ أَفْرَكْتُمْ وَأَخْبَسَ الرَّجُلَ عِنْدَهُ حَتَّى خَرَجُوا مِنْ تَرْكِهِ وَمَضَى  
 بِأَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى عَدْنًا مَسُورًا وَغَانَ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْفُحَى فَلَمْ تَسْعُرْ إِلَّا الْوَلَجِيلُ  
 طَالَعَهُ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا دَاخَلَ مِنْهُمْ رَأَاهُمْ عَلَى غَيْرِ تَقْبِيهِ وَقَدْ تَنَادَوْا وَبَعْضُهُمْ لِحَوْلِ  
 فِي بَعْضٍ فَأَمَرَ شَيْبَا فَمَجَّلَ عَلَيْهِمْ فِي كَتِفِهِ ثُمَّ أَمَرَ سُودَا فَمَجَّلَ فِي كَتِفِهِ وَكَانَتْ هَزِيمَتُهُمْ  
 وَأَتَى عَدِيٌّ بِدَابَّتِهِ فَرَكَنَهَا وَمَضَى عَلَى رُجْعِهِ وَاحْتَوَى صَلَاحٌ عَلَى عَسَاكِرِهِ وَمَا فِيهِ  
 وَذَهَبَ قُلُوبُ عَدِيٍّ حَتَّى لَحِقُوا بِمَخْدَرٍ مَرُونَ فَغَضِبَ رَدْعَا خَلْدِ بْنِ جَرَّ السَّامِيِّ فَبَعَثَهُ  
 فِي الْفَرَسِ خَمْسَ مِائَةٍ وَدَعَا الْحَرْثُ بْنُ جَعْفَرٍ فَبَعَثَهُ فِي الْفَرَسِ خَمْسَ مِائَةٍ وَقَالَ لَهُمَا  
 اخْرُجَا إِلَى هَذِهِ الْحَارِجَةِ الْقَلِيلَةِ الْحَبِيثَةِ وَتَحْمِلَا قَارِيَا سَبْعِينَ فَهَذَا الْأَمْرُ عَلَى  
 صَاحِبِهِ فَخَرَجَا وَاعْتَزَا السَّيْرَ وَجَعَلَا يَسْأَلُ عَنْ صَلَاحٍ فَقِيلَ لَهُ تَوَجَّهْ لِحَوْلِ  
 فَأَتَبَعَاهُ حَتَّى أَتَى إِلَيْهِ بِأَمْدٍ فَنَزَلَ لِدَلَا وَخَنَدَقًا وَهَاتَيْنِ سَائِدَانِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِائَةً  
 عَلَى حِدَتِهِ فَوَجَّهَ صَلَاحٌ شَيْبَا إِلَى الْحَرْثِ جَعْفَرٍ وَسَطَرِ أَصْحَابِهِ وَتَوَجَّهَ هُوَ



26<sup>3</sup> فَوَجَدَ خُلْدَ السَّلْمِيِّ فَاَقْتُلُوا السَّدَّ قَالَ اَقْتُلُوهُ قَوْمٌ حَتَّى يَجْزِيَهُمُ اللَّيْلُ  
وَقَدْ اَنْتَفَدَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَخَذَتْ بَعْضُ اصْحَابِهِ هَلْجًا كَذَا اِذَا جَلَمًا  
عَلَيْهِمْ لَسْتُمْ قَبْلَنَا رَجُلًا لَقَمَرًا بِالْمَاحِ وَفَخَّارًا مَاتَهُمُ بِالْبَيْلِ وَخَلَّاهُمْ بِطَارِدًا  
فِي حِلَالٍ ذَلَالٍ فَانْفَرَقَ عِنْدَ اللَّيْلِ وَقَدِ شَرُّهُنَّ هَامٌ وَكَرَّهُنَّ فَاَلَمًا  
رَجَعُوا صُلْبًا وَتَرَوْحًا وَالْكَلَامُ مِنَ الْكُسْرِ دَعَا نَا صِلِحْ وَقَالَ بِالْاِخْلَاقِ مَاذَا  
تَرَوْنَ فَقَالَ شَيْبٌ اَنَا ارَى اِنْ قُلْنَا هَوَاً وَهَرِ مَقْتَصِدُهُمْ خُذْنَهُمْ لِيَتَنَزَّلَ  
مِنْهُ طَائِفًا وَالرَّأْيُ اِنْ نَزَلَ عَنْهُمْ فَقَالَ صِلِحْ وَاَنَا ارَى ذَلَالًا لِحُجُومٍ نَحْتِ  
لَيْلِيهِمْ حَتَّى يَطْعُوا الرِّضَ الْجَسِيرَ وَارْقُلِ الْمَوْصِلَ وَمَصَوَاخِي وَطَعُوا  
الدَّسَكِرَةَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلَالُ الْحَاجِّ مَرَحَ الْهَرِ الْحَرْزِ عَمِيرَةً مَثَلَةً لِيَدِ  
فَسَارَ وَخَرَجَ صِلِحٌ لِحُجُلُولَا وَخَافَتَيْنِ وَلِتَعْبِ الْحَرْزِ حَتَّى لَنَتِي اِلَى فَرْدٍ يُقَالُ  
لَهَا لَرِخٌ وَصِلِحٌ مُبْدِيٌ سَعِينٌ جَلَا فَعَبَى الْحَرْزُ مِنْ عَمِيرَةٍ اصْحَابَهُ مَمْنَةً  
وَمَلِسَ وَرَجَعُ صِلِحٌ اصْحَابَهُ كَرَادِيْسٍ ثَلَاثَةً فَمَوْنَةُ كَرْدُوْسٍ وَشَيْبٍ فِي

بِمَمْنَتِهِ كَرْدُوْسٍ وَسُوْدِيْسٍ سَلَمِيْنٍ كَرْدِيْسٍ مِنْ مَمْنَتِهِ وَذَلِكَ كَرْدُوْسٍ 391  
مِنْهُمْ ثَلَاثُونَ رَجُلًا فَلَمَّا شَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَرْزُ عَمِيرَةً لَمَسَتْ سُوْدِيْسَ سَلَمِ  
وَتَبَتْ صِلِحٌ قَتْلَ وَضَارِبٌ شَيْبٍ حَتَّى صُرِعَ عَنْ فَرْسِهِ فَوَقَعَ رِجَالُهُ فُجَا  
حَتَّى لَنَتِي اِلَى مَوْقِفٍ صِلِحٌ فَوَجَدَهُ قَتْلًا فَاقْبَضَ اِلَى يَامَعَشْرِ الْمَسْلُوبِ فَلَاذًا  
بِهِ وَقَالَ لِاصْحَابِهِ لِيَجْعَلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ ظَهْرَهُ اِلَى ظَهْرِ صَاحِبِهِ وَلِيَطَاعَ عَنْ  
عَدُوِّهِ اِذَا اَقْدَمَ عَلَيْهِ حَتَّى يَدْخُلَ هَذَا الْحِصْنَ وَنَرَى مِنْ رَايَا فَنَفْعُلُوْا  
ذَلِكَ حَتَّى يَدْخُلُوا الْحِصْنَ وَهَرِ سَبْعُونَ رَجُلًا مَعَ شَيْبٍ وَاحِدًا ظَهَرَ الْحَرْزُ  
مَعْمِيْرَةً مَمْنِيًّا وَقَالَ لِاصْحَابِهِ اَحْرِقُوا الْبَابَ فَاِذَا صَارَ جَمْرًا قَدَعُوْهُ  
فَاَنَّهُمْ لَا يَبْقَدُوْنَ عَلَى حُرُوجِهِمْ حَتَّى تَصْحَبَهُمْ فَقَتَلَهُمْ فَنَفْعُلُوْا اِذَا لَبَّى الْبَابَ  
مَرَّانًا فَصَرُّوا اِلَى مَعْسَلِهِمْ فَقَالَ شَيْبٌ لِاصْحَابِهِ مَا تَنْتَظِرُوْنَ يَا هَوَا  
فَوَاللَّهِ لَنْ يَصْحُوْكُمْ اِنَّهُ لَهَذَا لَكُمْ فَقَالُوا مَرَّانًا فَقَالَ لِهَرِ يَابَعُوْا  
اِنْ شَيْبٌ اَوْ مِنْ شَيْبٍ مِنْكُمْ ثُمَّ اَخْرَجُوا يَابَا حَمِيْدًا عَلَيْهِ وَعَسَلَهُمْ



فَانْهَرُ أَحْمَدُ مِنْكُمْ فَأَيُّ رَجُلٍ أَنْ يَنْصُرَ كَرُّ اللَّهِ قَالُوا فَأَبْسَطِيكَ فَأَبْعُوهُ  
فَلَمَّا جَاؤَا إِلَى اللَّابِ وَجَدُوهُ جَمْرًا فَأَتَوْا بِالْبُيُوتِ فَلَبَوْهَا مَالًا مَرَّةً الْقَوْمَ عَلَيْهِ  
وَجَرُّوا فَلَمْ يَشْعُرْ الْحَرْثُ بِعَمِيرِهِ إِلَّا وَشَبَّتْ أَصْحَابُهُ بِغُرُفَتِهِمْ بِالسَّبِيحِ  
فَجَوَّجَ عَسْكَرُهُمْ فَضَارَبَ الْحَرْثُ حَتَّى صَرَّعَ وَاحْتَمَلَهُ أَصْحَابُهُ وَانْهَرُوا وَخَلُّوا  
لَهُمُ الْعَسْكَرُ وَمَا فِيهِ وَمَضَوْا حَتَّى نَزَلُوا الْمَدَائِنَ وَكَانَ ذَلِكَ الْجَيْشُ أَوَّلَ جَيْشٍ  
هَزَمَ شَيْبَةَ فَأَمَّا صَاحِبُ مَسْرُجٍ فَلَمَّا أَصِيبَ مِنْ مَشْنَدِهِ  
كَمَا حَبَلًا مِنْ لَفْزِهِ نَزَلَ رَفَعَ فِي أَدْنَى أَرْضِ الْمَوْصِلِ لَمْ يَرْفَعْ لِحْوَازِ رَحْمَانَ حَتَّى  
الْحَرَّاجَ وَكَانَ سَفِينٌ فِي الْعَالِيَةِ قَدْ لَمَعَ أَنْ يَدْخُلَ فِي حِلْمٍ مَعَهُ طَبْرَسَانُ فَأَمَرَ  
بِالْفَقُولِ فَصَاحَ صَاحِبُ طَبْرَسَانَ وَأَقْبَلَ فِي خُفُوفِ الْفَارِسِ وَوَرَدَ عَلَيْهِ  
كِتَابُ الْحَجَّاجِ لَمَّا بَعْدَ فَاتَمُّ بِالْمَسْكُورَةِ فَبَيِّنَ مَعَكَ حَتَّى بَابِ جَيْشِ الْحَرْثِ عَمِيرُهُ  
رَفِيَ الْمَشْغَارُ وَهُوَ الَّذِي قُلَّ حِلْمُ مَسْرُجٍ ثُمَّ سَرَّ إِلَى شَيْبَةَ حَتَّى نَاجَزَهُ فَفَعَلَ  
سَفِينٌ ذَلِكَ وَرَأَى الدَّسْكَرَةَ وَنَوْدَى جَيْشِ الْحَرْثِ عَمِيرُهُ بِالْكَوْفَةِ

وَالْمَدَائِنَ بِرَبِيتِ الدَّمْعَ مِنْ جُلٍّ مِنْ جَيْشِ الْحَرْثِ عَمِيرُهُ لَمْ يُوَافِ ابْنَ الْعَالِيَةِ  
بِالدَّسْكَرَةِ قَالَ فَمَجَّجُوا حَتَّى انْتَوَوْا وَارْتَجَلَ سَفِينٌ فِي طَلَبِ شَيْبَةَ ثُمَّ ارْتَفَعَ عَنْهُمْ  
كَأَنَّهُ بَلَرَهُ لِقَاهُ وَقَدْ كُنْ لَهُمْ مَصَادِرُ فِي حَسْبِ رَحْلَةٍ هَزَمَ مِنَ الْأَرْضِ  
فَلَمَّا رَأَوْهُ جَمَعَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ مَضَى فِي سَفِينٍ مِنَ الْجَبَلِ مُسْرَفًا فَقَالُوا هَرَبَ عَدُوُّ  
اللَّهِ وَلْيَنْبَعُوهُ

ذَكَرَ رَأْيَ رَأْيِ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ فِي بَلَدٍ لِلْإِمَامِ فَلَمْ يَقُلْ حَتَّى هَلَكَ الْجَيْشُ  
فَقَالَ لَهُمُ عَدِيُّ عَمِيرَةَ الشَّيْبَانِي أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَعْلَوْا عَلَيْهِمْ حَتَّى تَهْرَبُوا فِي  
الْأَرْضِ فَتَسْتَهْرَبُوا قَانَ مَكُونُوا كَمَا كُنْتُمْ كَمَا حَذَرْنَاكُمْ وَالْأَكَاثُ طَلَبُهُمْ بَابُهَا  
لَنْ يَكُونُوا قَالُوا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ النَّاسُ وَأَسْرَعُوا فِي أَنْتَارِهِمْ فَلَمَّا رَأَى شَيْبَةُ أَنَّهُمْ قَدْ  
جَاوَزُوا الْكُفَيْنَ خَرَجُوا إِلَيْهِمْ فَمَجَّجَ شَيْبَةُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ وَصَاحَ بِهِمُ الْكُفَيْنُ  
مِنْ رَأْيِهِمْ فَلَمْ يَقَالَ أَحَدٌ وَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ وَثَبَتَ ابْنُ الْعَالِيَةِ فِي الْخَوْفِ  
مَا بَيْنَ رَجُلٍ فَقَاتَلَهُمْ قَتْلًا شَدِيدًا حَتَّى لَبَسَتْ مِنْ شَيْبَةَ عَقْلًا سَوِيًّا



331 سلم منكم من يعرف امر القوم لمن الى العاليه فقال شبيب ان امر القوم الناس  
به اما من صاحب الفرس الاعرج الذي دونه المراميه فانه هو فان كنت تريد فامله  
قليلا ثم قال يا فتى اخرج وعشرين ثراهم من ورايتهم فخرج فكتب وعشرين  
فارتفع عليهم فلما رآوه يريد ان ياتهم من ورايتهم جعلوا ينقصون ويتسللون  
ودخل سويد بن سليم على سفيان العاليه فطاعته فلم يصنع رجاءا شيئا  
ثم اضطر بالسفينيهما ثم اعتق كل واحد منهما حبه فوفاها الى الارض بعتر كان  
مخا جرا وعل علمه شبيب فانكشف من كان معه وثرل غلام لسفيان فقال  
له عزولن عن ردفه وقال لسفيان اركب يا مولاي فركب سفيان واحاط به اصحاب  
شبيب فعابل ردفه عزولن حتى قتل وكانت معه رايته ولقب سفيان العاليه  
منها حتى انتهى الى بلده ودفن بها وكتب الى الحاج وكان الحاج امر سورة  
ان تلحق بسفيان وكانت سورة سفيان وقال انظري فلما فعل وعجل نحو الخواج  
فما عرف الحاج خبر سفيان فراكبه قال للناس من صنع كاصنع هذا والى

332 كما البلى فقد احسن تركب اليه يعزله ويقول له اذا حفر عليك الرجع فاقبل  
ماجورا الى اهلك وكتب الى سورة اما بعد يا ابن امر سورة فاشيت خلقا من الحزري  
على زل عظمي وخذلان جنتي فاذا اناك كابي فابعت رجلا من معاد صليبا الى  
الى المدلين فليست من الجبل الى ما حسم ما به رجل ثم لقيهم عليه في سمر  
حتى ملقني هذه المارقه واحمر في ليل وكحد عدل فان افضل امر الحزري  
المكسبه والسلامه فلما لقي سورة كتاب الحاج بعث على عميره  
الى المدلين وكان بالكاف قاري فانتخب منهم خمس ما به رجل ثم رجل ثم حتى  
قد بر على سورة بابل مهر وخرج في طلب شبيب وخرج شبيب نحو  
جوحى وسورة في طلبه فجا شبيب الى المدلين وخلص منه اهلها وهي  
المدلين الاولى فدخل المدلين واصاب دواب من دواب الجند قتل من  
ظهر له ولم يخلوا البيوت فاتي فقبل هذا سورة من البحر قد اقبل اليك  
فخرج في اصحابه حتى انتهى الى النهران فملا به ووجاه هو واصحابه ثم ابوا



333 مَصَارِعُ اخوانهم الذين قتلهم على لي طالب رضي الله عنه فاستغفروا لاهلهم  
وتذروا من علي واصحابه وبكوا فاطالوا البكاء ثم عبروا جسر النهر وانزلوا  
جانبه الشرقي وجاسورة حتى نزل بقطر لنا وجاته عيونهم فحينئذ ينزل شبيب  
بالنهر وان **ذكر سوراي سورة في الاقدام حتى هبهم** وقل  
قد عاصوه رؤسا اصحابه فقال لهم انهم قل ما يلبثون مصرين لو على ظهر  
الا لانتصفوا وقد حدثت انهم لا يزيدون على ما به رجل وقد اريد ان انخبكم  
وليسير في ثلثه رجل منكم من لواءكم وشجعانكم فابتهم فانه آمنون لبايهم  
فاتي والله ارحوا ان يصبرهم الله مصرع اخوانهم بالنهر وان من قبل فقلوا الصنع  
ما الجيت فاستعمل على عسكره حاد من قدامه ولتخب ثلثه من شجعان اصحابه  
ثم اقبل بهم حتى قرب من النهر وان ويات وقد اذكي الحرس ثم يلبثهم فلما اذا  
اصحاب سورة منهم تذروا بهم فاستنوا على خيولهم وتعبوا بتعبيتهم  
فاما النبي اليهم سورة واصحابه اصابوهم قد حذروا وعلم عليهم سورة كمر

صاح شبيب باصحابه فحل عليهم حتى تركوا العرصه وحمل شبيب وجعل  
يجري ويقول من ينك العرينك نياكا ورجع سورة  
الى اصحابه فقلوا قد هزم فرسانه واهل القوه من اصحابه فضحكوا ولم  
لجوا المداين وشجعهم شبيب حتى انتهى سورة الى هون المداين ودفع شبيب  
اليهم وقد دخل الناس وخرج ابن له العصفير وهو اعلى المداين فرماهم  
الناس بالنبل ومن قوف البيوت فالحاج مر سارا الى بيت فبينما ذلك  
الجند بالمداين اذا رجف الناس بينهم فقالوا هذا شبيب قد اقبل يريد ان يبيت  
اهل المداين فارتحل عامة الجند فلقوا بالكوفة وان شبيب بالبيت  
ولما اتى الحاج خبره قال فبح الله سورة ضيع العسكر وخرج بيت الخواخ  
والله لأسوته ثم دعا الحاج الجزل وهو غنم سعيد فقال له نسير للخرج  
الى هذه المارقة فاذا لقيتهم فلا تفعل عجله الخزي الزرق ولا تخبر  
احكام الواني الفرق هل فهمت قال نعم اصل المداين قد فهمت ما قال



قال فاحرج فغسك بدير عبد الرحمن حتى تخرج اليك الناس فقال اصلح  
الله الامر لا تبغش مع احد من الجند المفلول المزدحم فان العبد قد دخل  
قلوبهم وقد خشيت الا ينفكوا والمسلمين منهم احد قال ذلك ولا اراك  
الا وقد احسنت الرأي ووقفت ثم دعا اصحاب الدواب فقال اخرجوا على الناس  
البعث واخرجوا اليه الناس وعجلوا لجمع العرفاء واجلس اصحاب  
الدواب وقبض البعث واخرجوا اليه الف فامرهم بالعسكر ثم روي فيهم  
بالرحيل ثم ارحلوا ونادى منادى الحاج ان يربط الذئب من رجل اصباه من  
بعث الجزل مخلقا فمضى الجزل بهم حتى اتي المدين فامر بالمال ثم خرج  
ولفت اليه ابن ابي عصفير يفرس يردون والقي درهم ووضع للناس من الجسر  
والعلف ما كفاهم ثلثا بالامر واحاب الناس من ذلك ما ساءوا ثم ارحل الجزل  
خرج بالناس الى شبيب فطلبه في ارض حوى فجعل شبيب يري الهبة  
فيخرج من سنان الى سنان ومن طسوج الى طسوج يريد ان يفرق

الجزل اصحابه وتعمل اليه فلقاه في عدد يسير على غير نعيه فجعل الجزل يسير  
الا على نعيه ولا يزل الاخذق على اصحابه فلما طال ذلك على شبيب دعا بسوما  
اصحابه وبنمايه وستون رجلا فجعل على كل اربعين منهم رجلا فيهم اربعين  
ومحاذ اخره في اربعين وسوقه سلبه اربعين والمجلل والليل في اربعين  
وقد لشد عبوته ان الجزل من سعيد فذل ببر سعيد فقال لا خير ولا لرا الذين  
ذكرنا هم اني اريد ان ابني الليلة هذا العسكر فانيتم انت يا محاذ من  
قبل حلوان وسائهم انا من ايامهم من قبل الحوفة واهم انت يا مجلل من قبل  
المغرب وليل كل امرئ منكم على الجانب الذي نحل عليه ولا تفلحوا عنهم  
حتى ياتيكم امرئ قال فزود من لقيط وكنش لنا في الاربعين الذين كانوا معه  
فقال جماعة ليسوا واوليسر كل امرئ منكم مع امرئ وليظروا امرئ لميره  
فليبعه فلما انضم دوابنا وذلك لذل ما هلك العيون خرجنا حتى  
انتهينا الى دير الحنارة فاذا القوم مسجلين عليهم عاين من ليلته



37 و فاهوا لآل راءم مضاد آخر شبيب حتى حمل عليهم في اربعين رجلا وكان امام  
شبيب اراد ان يرفع عليهم حتى ياتيهم من وراءهم فالمره فلما لقي هو فالتهم  
فصبروا ساعة وقابلوه ثم انا دافعنا اليهم جميعا فمضوا من الطريق  
الاعظم وليس منهم من عسكرهم بدر من وجرد الا الجويل فقال لاشبيب  
اركبوا معانير المشاهير انكم حتى تدخلوا معهم عسكرهم ان لم تستطعتم  
فاتبعاهم ملاطين بهم ملحقين عليهم ما رفته عنهم وهم من موز ما لهم هممة الا  
عسكرهم ومنعهم اصحابهم ان يدخلوا عليهم ورشقوهم بالنبل وكانت لهم عور  
قد اتهم فاجبرتهم كما كانوا من الحنبل قد خلت عليه وحرز ووضع هذه  
المسيلة التي فيها هم ووضع مسيلة اخرى ما لي حلوان فلما اجتمعت المساح  
ورشقوهم اصحابهم بالنبل ومنعوا خيلهم نظر شبيب انه لا يصل  
اليهم فقال لاصحابه سيروا ودعوهم فلما سار عنهم اخذ على طريق حلوان  
حيث كان منهم على سبعة اميال قال لاصحابه انزلوا فاقصروا اذانكم

38 و قتلوا ورجعوا وصلوا رعين ثم اركبوا ففعلوا ثم اقبل بهم راجعا الى عسكر  
اهل الكوفة وقال سيروا على شبيبكم التي عانكم عليها لول الليل واطمنوا  
بعسكرهم كما امرتكم فاقبلنا معه وقد ادخل اهل العسكر مساكنهم اليهم وقد  
لمنوا فاشعروا حتى سمعوا وقع حوله فحيروا فاقبلنا اليهم قبل الصبح ولحقنا  
بعسكرهم من اصحابهم من كل ناحية فاذا هم يقابلونا ويروننا بالنبل من كل  
جانب فقال شبيب لاجله مضاد دخل لهم سبل الصوفه وكان يقابلهم  
من ذلك الوجه فلما راسله اخوه شبيب بهذا قبل اليه وجعلنا نقابلهم من  
الوجه واللسه فمضوا من فستقل منهم اجدا فسيرنا فمضوا وخرج  
الجرل مع الصبح يتبعهم وطلبهم وجعل لا يسير الا على عقبه ولا ينزل  
الا على حندق وكان شبيب يدعه ويضرب ارضه وحي وعشيرها  
بكر الحجاج فطال ذلك على الحجاج

ذكر عجله للحجاج وسوراي له حتى اهلك ذلك العسكر



٣٤٥ فكتب الحاج الى الجزل دينا قري على الناس فاستخذه اما بعد فانه قد بعثتكم  
في فريسان اهل المصير ووجه الناس ولعنكم باستماع هذه المارقة والانتفاع  
عنها حتى تقامها او تفسد فوجدت العريس في القرى والتخيم في الحلال والموت  
عليك من المضي لنا هضمهم وما جرت بهم فسوق فلما على الجزل قال فاجفنا بلنا  
وقلنا بعزل فما لبينا ان نعتل حاجا على ذلك الجيش سعيد المجدد عهد اليه  
انه اذا التقى المارقة ان يرحف اليهم ولا يخطروهم ولا يطاولهم ولا يصع صبيغ  
الجزل هـ وكان الجزل مومنا قد انتهى في طلب شيبة الى الهندوان وقد لزم  
عسكره وحشد عليه وجاسع حتى دخل عسكر اهل الكوفة لسيرا  
فقام فيهم خطيبا فحمد الله ولعن عليه ثم قال يا اهل الكوفة انكم قد عجزتم  
وهتموا وغضبتم عليكم اميركم لانه في طلب هذه المارقة العفد  
من شهرين قد اذنبوا بلادكم وكسوا احد اجلكم وانتم حذرون بحرف  
هذه المارقة ولا تزل يلبونها الا ان يبلغكم انهم قد اخلوا بعينكم

ونزلوا بلادكم سوى بلدكم اخرخوا على اسم الله اليهم فخرج واخرج الناس معه  
وجمع اليه خيول اهل العسكر فقال له الجزل ما تريد ان تصنع قال ارد ان اقدم  
على شيبة في هذه الليل فقال له الجزل امرا انت في جماعة الناس فارسمهم  
وراجلهم ودعي اصح له ولا تفرق اصحابك فان ذلك شر لهم وخير لك فقال  
له قد انت في الصف فقال يا سعد بن عبالد ليس فاصنع لي انا برك  
من رايك هذا سمع الله ومن حضر من المسلمين فقال مولى ان اصبت  
فالم دفتني وان يكن عصب فانه منده برا قال فوقف الجزل في صف  
اهل الكوفة وقد اخرجهم من الخندق وجعل على يمينهم عاصم بن لبنة  
المكندى وعلى يسارهم عبد الرحمن بن عوف باحميد الراسبي ووقف الجزل  
في جملتهم واستقدم سعيد بن عبالد فخرج واخرج الناس معه وقد  
شيب الى نيران الروز فزل قطيطا ولم يدهقاها ان تشرى لهم ما يظلمهم  
وتخذ لهم عسا ففعل فدخل مدينة قطيطا ولم يلبس ما عليه فخرج



٣٤٥ فكتب الحجاج الى الجزل دينا فري على الناس فسخته اما بعد فاني بعثت  
في فريسان اهل المصير ووجوه الناس ولعنك باتباع هذه المارقة والافلح  
عنفا حتى تقبلكا او تقبلكا فوجدت القريش والنجيم في الحجاز والهند  
عليك من المضي لنا همتهم وما جرت بهم فتشوق فلعل على الجزل قال فاحفظنا بئنا  
وقلنا بعزل فما لبينا ان نعت الحجاج على ذلك الجيش سعيد المجلد وعهد اليه  
انه اذا لقي المارقة ان يرحم اليهم ولا يبايظهم ولا يطاولهم ولا يصنع صبيغ  
الجزل ه وكان الجزل يومئذ قد انتهى في طلب شيبي الى الهندوان وقد لزم  
عسكره وحشد عليه وحاسه حتى دخل عسكر اهل الكوفة ليمسرا  
فقام فيهم خطيبا فحمد الله وثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة انكم قد عجزتم  
وهتمتم واغضبتم عليكم اميركم لئلا تطلب هذه الغايب العفد  
من شهرين قد افرقوا بلادكم وكسوا جرد اجلكم وانهم حذرون بحرف  
هذه الغايب ولا تزل يلبون الا ان يبلغكم انهم قد اخلوا بكم

وتزلوا بلادكم سوى بلادكم اخر حوا على الله اليهم فخرج واخرج الناس معه  
وجمع اليه خيول اهل العسكر فقال له الجزل ما تريد ان تصنع قال ارد ان اقدم  
على شيبي في هذه الخيل فقال له الجزل اني امر اني في جماعة الناس فارسمهم  
وراجلهم ودعني اصحر له ولا تفرق اصحابك فان ذلك شر لهما وخير لك فقال  
له قف انت في الصف فقال يا سعد بن خالد ليس فاصنع لي انا بركت  
من رايك هذا سمع الله ومن حضر من المسلمين فقال محمد بن ابي  
قال قد فقتني وان يكن عصب فامر منه براء قال فوقف الجزل في صف  
اهل الكوفة وقد اخرجهم من الحرق وجعل على منتهى عاصم له لينة  
السندى وعلى منتهى عبد الرحمن عوف ابا حميد الربيعي ووقف الجزل  
في جملتهم واستقدم سعيد بن خالد فخرج واخرج الناس معه وقد اخذ  
شيبي الى نوازل الروز فزل قطيطا ولم يدهقها ان تشرى لهم بالجلهم  
وتخذ لهم عسا ففعل فدخل مدينة قطيطا ولم يلبس بالباب فاعلق فافزع



341 حتى أتاه سعيد بن مجالد في أهل العسكر فبعد الدهقان فزرك قد تغزلون  
فقال مالك قال قد والله جاك جمع عظيم فقال بلغ شراؤك قال لا مال دعه  
قال ثم شرف لشراؤه أخرى فقال قد أحاطوا بالجوسق قال فارت شراؤك فجعل  
ياكل غير مكرث لهم فقال لا تخرج قوموا إلى الصلوة وقاموا وتوضأ وصلى  
بأصحابه الأولى وليس دعه ونقل سيفه وأخذ عمود حديد ثم قال أشربوا  
في البغلة فقال أخوه محارداً ان هذا اليوم شرح بغلة قال نعم أشربوها  
ثم قال يا فلان أنت على الممعة وانت يا فلان على الميسرة وقال لم حارداً أنت على  
القلب ولعل الدهقان ففتح الباب في وجوههم خرج إليهم وهو يحكم  
فجعل سعيد وأصحابه يرجعون القهقري حتى صار بينهم وبين الدبر ميل وجعل  
سعيد يصرح بأصغر هذان أنا ابن في مكان إلى الذي دزع صراياه كانت  
عليه فنظر شبيب إلى محارداً فقال له استعصمهم استعصموا فانه قد تقطعوا  
فاني جامل على لحيهم وأكلت بك الله ان لم أكل ولله ففعل محارداً بالمره

رجل هو على سعيد بن مجالد معجلاه بالعمود فسقط ميتاً وانفجر أصحابه وما قتل 342  
منهم يومئذ الا قبل واحد وانكشف أصحاب سعيد بن مجالد حتى انتهوا إلى الجبل  
فناداهم الجبل ايها الناس إلى التي وناداهم عياض من لبنه ايها الناس ان كنتم  
أمركم هذا القادر هلك فهدأ أمركم الميمون النقيب اقبلوا اليه فاقبلوا اليه  
فمنهم من اقبل اليه ومنهم من ركب رأسه منهم ما وقابل الجبل فبالأشد احمى  
صرع وقابل عنه خلتين بغير عياض من لبنه حتى استقدها وهو مرتبك وابل  
الناس منهم من حتى دخلوا الخوفه واتي بالجبل حتى دخل المدلين وكتب إلى الحاجر  
يوسف أما بعد فاني اخبر الأمير اصلى الله اى خرجت من قلبي من الحسد الذي دجني  
فبدا إلى عندوه وقد كنت حفظت الأمر إلى <sup>عهد</sup> فيهم ورايه فقلت اخرج إليهم اذا  
رايت الفرصة واحبس الناس عنهم اذا حشيت الوطه فلم ازل كذلك وقد اذني  
للعده بكل ربه فلم يصيب مني عسرة حتى قد علي سعيد بن مجالد رحمه الله  
فامرته بالسوء ونهيتة عن العجلة ولعمريه الأبقالهم الله وجماعة الناس عامة



343 يَعْصَانِي وَيُجَلِّبُ الْبَهْرَةَ الْخَيْلَ وَكَتَبْتُ لَشَهْدَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَهْلَ الْمَصْرَيْنِ وَأَيُّ مَنْ  
 رَأَى النَّبِيَّ رَأَى دُنْيَا أَهْرِي مَا صَنَعَ فَضَى تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ وَدَفَعَ النَّاسَ إِلَى قَرْبَلَاءَ  
 وَدَعَاكُمْ إِلَى وَرَقَتِ لَكُمْ رَأَيْتِي وَقَالَتُ حَتَّى صُرِعْتُ فَمَلَى لِحَايِي مِنَ الْقُلُوبِ  
 فَأَلْفَتِ الْأَوَّلَ عَلَى أَيْدِيهِمْ عَلَى رَأْسِ بَيْتٍ مِنَ الْمَعْرَكَةِ فَأَنَا الْبُورُ بِالْمَدِينَةِ جَرَلَاتِ  
 قَدْ مَوْتُ الْإِنْسَانِ مِنْ دُونِهَا وَبَعَانِي مِنْ مِثْلِهَا فَيَسِّرُ الْأَمْرَ أَصْلَ اللَّهِ عَنْ لُصْحَتِي  
 لَهُ وَجَنِّدَهُ وَعَنْ مَكَائِنِي عَدُوَّهُ وَعَنْ مَوْفِقِي يَوْمَ الْبَاسِ فَأَمَّا تَسْبِيحُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ  
 لَنِي قَدْ صَدَّقَتْهُ وَفُتِحَتْ لَهُ وَالسَّلَامُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْحَاجُّ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَنَا  
 كَأَبِكَ وَفَرَاتِهِ وَفَهْمُ كُلِّ مَا ذَلَّتْهُ فِيهِ مِنْ لَمْعٍ سَعِيدٍ وَأَمْرٍ نَفْسِكَ وَقَدْ صَدَّقْتُكَ  
 فِي نَفْسِكَ لَا يَرْكَ وَحُطَّتْكَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ وَتَبَرَّكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَقَدْ صُنِّتْ  
 عَجَلَهُ سَعِيدٍ وَتَوَدَّكَ فَأَمَّا عَجَلُهُ فَأَنَا بِالْفَضْلِ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَمَّا تَوَدَّكَ  
 فَأَنَا بِالْمَدِينَةِ الْعَرَضِ إِذَا امْتَدَّ حَسْرَتُهُ وَقَدْ أَحْسَنْتُ وَأَصْبَحْتُ وَأَجَزْتُ  
 وَلَنْتُ عَلَى أَهْلِ السُّعُودِ الطَّاعَةِ وَالنَّصِيحَةِ وَقَدْ لَحِظْتُ الْمَلِكَ حَيَاتِهِ أَعْسَرَ

344 لِيَدَارِيكَ دُعَايُ جِرَاحِكَ وَهَتَّاتِ الْمَلِكِ بِالْفَرْهِ فَاثْقَلْتُ بِكَ جَاخُكَ وَمَا يَرْكَ  
 وَالسَّلَامُ وَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ عَصِيْبَةَ إِلَى الْجُرْلِ بِالْفَرْهِ وَكَانَ يَحْمِلُهَا  
 بِاللَّطْفِ وَالْمَدْرِيَّةِ وَأَقْبَلَ شَيْبٌ حَتَّى قَطَعَ دَجْلَهُ عِنْدَ الْكَرْخِ وَبَعَثَ  
 إِلَى سَوَاقِ بَغْدَادَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَوْمُ سَوْفِيهِمْ فَأَمْنُهُمْ وَكَانَ بَلْعَةً أَمْرٌ خَافُونَهُ  
 وَهُوَ وَاصِحَاتُهُ يَرِيدُونَ أَنْ يَشْتَرُوا مِنَ السَّوْفِ دَوَابَّ وَثِيَابًا وَلِشَيْءٍ لَيْسَ لَهُمْ  
 مِنْهَا بَدَلٌ أَخَذَهُمْ لِحْوَ الْخَوْفِ فَسَادُوا وَبَلَغَ الْحَاجُّ مَكَانَهُ ظَاهِرٌ بِمَجْمَعِ بَغْدَادِ السُّودِ  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ فَجَزَّاهُ فِي قَارِيَةِ نَقَاوَةٍ وَقَالَ لَهُ أَخْرِجْ إِلَى شَيْبٍ فَالْقَدَّ  
 وَأَجْلُ مَمْنَةٍ وَبَيْسَرَةٍ ثُمَّ أَنْزَلَ الْبَهْرَةَ الرِّجَالُ فَازِلُ اسْتَظَرَّ لِلْخَوْفِ وَلَا شَيْءَ  
 فَمُخْرِجٌ فَعَسَكَرَ النَّاسُ بِالْبَيْتِ وَبَلَغَهُ أَنْ شَيْبًا قَدْ أَقْبَلَ فَسَارَ لِحْوَهِ وَكَانَ ثَمًّا  
 يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَلَوْ الْحَاجُّ عَمَّنْ قَطْنٌ فَعَسَكَرَ النَّاسُ بِالْبَيْتِ السَّيِّئَةِ وَأَنَا  
 الْأَمْرُ بِالزَّهْمَةِ مِنْ رَجُلٍ مِنْ هَذِهِ الْجَنَدَاتِ إِلَيْهِ بِالْخَوْفِ وَالْخُرُجِ إِلَى الْعَمَلِ  
 قَطْنٌ بِالْبَيْتِ فَيَسَاقُونَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَسَرَّ الْأَمْرَ الَّذِي مَعَهُ وَهُوَ يُعَسِّمُهُمْ



345 وَتَجَرَّضَهُمْ أَذِقِلْ لَهُ قَدْرَ عَشِيَّةٍ شَيْبٍ فَنَزَلَ فَمَعَهُ جُلُ أَصْحَابِهِ وَقَدَّمَ  
رَأْيَهُ فَأَخْبَرَ أَنَّ شَيْبًا لَمَّا أَخْبَرَ مَكَانَهُ ثَرَكًا وَوَجَدَ مَخَاصِيهُ فَعَبَّرَ الْفَرَّانَ بِرَيْدِ  
الْحَوْفَةِ مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ تَمُرُّ قُلْ لَهُمْ أَمَا تَرَاهُمْ فَادْرِي أَصْحَابُهُ فَرَكِبُوا  
فِي آثَارِهِمْ وَأَنْ شَيْبًا لَمَّا دَارَ الرُّزْقُ فَرَّ لَهَا قَبْلُ لَهُ أَنْ أَهْلَ الْوَقْفَةِ بِاجْمَعِهِمْ  
مَعْسُكِرُونَ فَلَمَّا بَلَغَهُمْ مَكَانُ شَيْبٍ مَاجَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَجَالُوا وَهَمُّوا  
بَدُخُولِ الْوَقْفَةِ حَتَّى قَبِلَ لَهُمْ هَذَا سَوِيدٌ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَنَارِهِمْ قَدْ حَقَّقَهُمْ  
وَهُوَ يَتَابِعُهُمْ فِي الْخَبْلِ وَهَمَّى شَيْبٌ حَتَّى اخْتَدَى عَلَى شَاطِئِ الْفَرَّانِ ثُمَّ اخَذَ عَلَى  
الْأَنَارِ ثُمَّ دَخَلَ قُوفًا ثُمَّ ارْتَفَعَ إِلَى أَدْنَى أَدْرِجَانِ فَرَكَدَ الْحَاجُّ وَخَرَجَ  
إِلَى الْبَحْرِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْوَقْفَةِ عَمْرُوهُ الْمَغِيرَةَ شُعْبَةَ فَمَشَعَ النَّاسُ لَشَيْئِهِ  
حَتَّى خَاكَابُ مَا دَرَوَسَ دَهْقَانُ بَابِلَ مَرُودَ إِلَى عَمْرُوهِ الْمَغِيرَةَ شُعْبَةَ أَنْ تَأْجُرَ  
مُخْبَرًا أَهْلَ بِلَاسِي أَنَا نِي نَذَرُ أَنَّ شَيْبًا يَرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ الْوَقْفَةَ لَدُلَّ هَذَا  
السَّكَنُ الْمُسْتَقْبَلُ لِأَجْلِ بَيْتِ أَعْلَامِكَ لَتُرَى بِأَمْرِكَ ثُمَّ لَئِنْ جَاءَ جَابِلَانِ

346 مِنْ جِبَرَاتٍ فَجَدَّتَانِي أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ خَانِبَارَ فَاخْتَدَعُوهُ كَأَنَّهُ فَادْرَجَهُ وَسَرَّحَهُ إِلَى  
الْحَاجِّ بِالْبَصْرِ فَلَمَّا فَرَّ الْحَاجُّ أَقْبَلَ جَاءًا إِلَى الْوَقْفَةِ وَأَقْبَلَ شَيْبٌ حَتَّى أَتَى  
إِلَى قَرْبِهِ يُقَالُ لَهَا جَرَى عَلَى شَاطِئِ رِجْلِهِ فَعَبَّرَ مِنْهَا وَقَالَ أَصْحَابُهُ يَا هَؤُلَاءِ أَنْ  
الْحَاجَّ لَيْسَ بِالْحَوْفَةِ وَلَيْسَ دُونَ الْحَوْفَةِ شَيْءٌ أَنْ تَأْتِيَهُ فَسِيرُوا بِنَا فَخَرَجَ يُبَادِرُ  
الْحَاجَّ إِلَى الْوَقْفَةِ وَكُنِيَ عَمْرُوهُ إِلَى الْحَاجِّ أَنَّ شَيْبًا قَدْ أَقْبَلَ مَسْرِعًا يَرِيدُ الْوَقْفَةَ  
فَالْعَجَلُ الْعَجَلُ وَظَلَمَ الْحَاجُّ الْمَنَازِلَ وَلَسْتُ بِمَا الْحَوْفَةِ فَرَّ لَهَا الْحَاجُّ صَلَاةَ  
الْعَصْرِ وَنَزَلَ شَيْبٌ السَّخْفَةَ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْعَتَا الْأَجْرَةَ مَرَّ أَصَابَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ  
مِنْ الطَّعَامِ شَيْبًا سِيرًا يَرِيدُ الْوَقْفَةَ فَدَخَلَ الْوَقْفَةَ فَجَاءَ شَيْبٌ حَتَّى أَتَى إِلَى  
السُّوْفِ ثُمَّ شَدَّ حَتَّى صَرَبَ بَابَ الْقَصْرِ بِعَمْرُوهِ قَالَ فَجَدَّتْنِي جَمْعُهُ ثُمَّ رَأَى  
صَوْرَةَ شَيْبٍ بَابَ الْقَصْرِ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عِنْدَ الْمُصْطَبَةِ وَقَالَ  
وَكَانَ حَاضِرًا بِكُلِّ حِمْلَةٍ فَرَّقَ كُلُّهُ بِشَيْءٍ مَعْدُومٍ  
ثُمَّ أَقْبَرَ أَصْحَابَهُ الْمَسْجِدَ وَكَانَ لِمَنَافِقِهِ قَوْمٌ يَهْلُونَ فِيهِ فَيَقْبَلُ جَاعَةً وَمُرِيدًا



347. جُوسِبَ وَصُوعِلَى الشَّرْطِ فَوُوعُوا عَلَى بَابِهِ وَقَالُوا إِنَّ الْأَمِيرَ يَدْعُو أَحْوَشًا فَأَخْرَجَهُمْ  
مِنْ غَلَامِهِمْ رُذُونَ جُوسِبَ فَكَانَ إِذْ ذَكَرَهُمْ وَأَذَانُ يَخْلُ إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالُوا لَهُ  
كَمَا أَنْتَ حَتَّى يَخْرُجَ صَاحِبُكَ فَمَرَعَ جُوسِبَ الْكَلَامَ فَأَنْكَرَ الْقَوْمَ فَلَمَّا رَأَى جَمْعَهُمْ  
لَذِكْرَهُمْ وَذَهَبَ لِيَصْرَفَ فَعَجَلُوا الْجُوهَ وَوَضَعُوا الْبَابَ وَقَالُوا غَلَامُهُمْ سَمَوْنَا  
وَلَا تَدْخُلُوا فِيهِ وَصَوَّخُوا حَتَّى رَأَى الْحَاجَّافِينَ سِطَ الْمُسَيَّابِي مِنْ رَهْطِهِمْ وَشَبَّ  
فَقَالَ لَهُ سُرَيْدُ أَنْزِلِ الْيَا مَعْ قَالَ مَا تَصْنَعُ بَرُّوْنِي قَالَ لَهُ سُرَيْدُ أَنْزِلِ لِعَضَلٍ مِنْ  
الْبَكْرِ الَّتِي كُنْتُ لِبَتْعَتِكَ بِالْبَادِيَةِ فَقَالَ لَهُ الْحَاجَّافُونَ بَيْنَ سَاعَةِ الْقَضَا  
هَذِهِ السَّاعَةُ وَبَيْنَ الْمَكَانِ لِقَا الدِّينِ أَمَا ذَكَرْتُ أَوَّالَ مَا تَكُنُّ إِلَّا وَاللَّيْلُ يَنْظُرُ  
وَلَنْتَ عَلَيَّ مِنْ شَرِّكَ فَحَمَلَهُ اللَّهُ مَا سُوِّدَ رِيًّا لِأَجْلِ لَا يَمُرُّ الْأَبْقَلُ وَسَفَلُ  
لَهَا أَهْلُ الْقَلْبَةِ تَمَرُّوا مَسْجِدِي دُفُلٌ فَلَقُوا ذَهْلَ بَنِي الْحَرْبِ وَكَانَ يُعَلِّي  
مَسْجِدَ قَوْمِهِ فَطِيلُ الصَّلَاةِ فَصَافَقُوا مُسْرِفًا إِلَى مَرْزَلِهِ فَقَالُوا تَمَرُّوا مَسْجِدِي  
لَحْوِ الرَّدْمَةِ وَلَمَّا رَأَى الْحَاجَّافُونَ قُرْبِي بِأَخِيلِ اللَّهِ أَرَكِي وَالسُّرَى وَمُؤَمَّرِ الْقَضَرِ

وَهَاكَ مَصَابِحُ مَعَ غَدَارِهِ لَهُ قَائِمٌ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ جَاءَ مِنَ النَّاسِ عُثْمَانُ بْنُ قُطَيْبٍ وَمَعَهُ 348  
مَوَالِيهِ وَبِائِسٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ أَعْلَمُوا الْأَمِيرَ بِمَا فِي الْأَعْمَارِ قُطَيْبُ بْنُ لَامِيٍّ يَأْمُرُ قَادَاهُ  
ذَلِكَ الْعَالِمُ قَفْ مَكَانَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ لَمَّا رَأَى الْأَمِيرُ وَجَاءَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَبِائِسٌ  
فِيمَنْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنَ النَّاسِ حَتَّى اصْبَحَ وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَرُوزَنٌ مُدْعَبٌ لَمَّا مَرَى  
طَلْحَةَ عَلَى سِجِسْتَانَ وَكُتِبَ لَهُ عَلَيْهَا كَهْمُهُ وَكُتِبَ إِلَى الْحَاجَّافِينَ إِذَا قَدِرَ عَلَيْهِ طَلْحَةُ  
مَوْسَى طَلْحَةُ فَجَمَعَهُ مَعَ الْقَوْمِ رَجُلٌ وَجَعَلَ سَاحِدَةً إِلَى سِجِسْتَانَ فَلَمَّا قَدِرَ لَمَّا مَرَى  
الْكُوفَةَ جَعَلَ يَحْسِرُ وَيَتَجَمَّرُ فَقَالَ لَهُ لُحَاوُهُ تَجْعَلُ إِلَهُكَ لِلرَّجُلِ إِلَى عَمَلِهِ  
فَأَمَّا لَا تَقْنِي مَا لَحْدَتْ فَأَقَامَ عَلَى حَالِهِ وَجَرَفَتْ مِنْ لَرِّ شَيْبٍ مَا لَحْدَتْ

### جَمَلَةُ الْحَاجَّافِينَ عَلَى مَجْدِ مُوسَى حَتَّى جَارِبِ الْخَوَارِجِ وَقِيلَ

فَقِيلَ لِلْحَاجَّافِينَ أَنْ سَارُوا هَذَا إِلَى سِجِسْتَانَ مَعَ جَدِّهِ وَصِيْرِهِ لَعَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا إِلَيْهِ مِنْ  
تَطْلُبِ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْهُ قَالَ فَا لِحِيلَهُ قَالُوا إِنَّا نَتِيهِ فَنَسْلُبُ عَلَيْهِ قَدْرَ الْجَدِّهِ  
وَبِائِسَهُ وَأَنْ شَيْبًا بِطَرِيقِهِ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَأَنْتَ بِرَجُلَانِ يَرْخُحُ اللَّهُ مِنْهُ عَلَى



349 يَدْرِيهِ فَيَكُونُ لَهُ ذِكْرُ ذَلِكَ وَشَهْرُهُ فُكْتُ لِلَّهِ الْحَاجُّ إِنَّكَ عَابِلٌ عَلَى كُلِّ بَلَدٍ  
مَرَرْتُ بِهِ وَهَذَا شَيْبٌ فِي طَرَفِكَ لِحَاكِهِ وَمِنْ مَعَهُ وَلَدٌ ذُرِّيَّتُهُ وَصِيَّتُهُ  
ثُمَّ تَمَضَى إِلَى عَمَلِكَ فَاسْتَجَابَ لَهُ ثَمَّ أَنَّ الْحَاجَّ عِنْدَ شَرْعِ الْإِسْنَى فِي الْفَرْجِ  
وَرِثَانٌ قَدْ أَمَدَّ فِي الْفَيْزِ وَالْأَلْحُسْ مَوْلَى يَمِيمٍ فِي الدِّينِ الْمَوَالِي وَاعْيُنُ حَاجِبٍ  
جَامِرٍ عَيْنِ مَوْلَى بَشَرٍ مَرُونٍ فِي الْفَرْجِ وَجَمْعُهُمْ وَلِجْمَعِ تَلْكَ الْأَمْرَ لِسْفَلِ  
الْفَرَاتِ فَمَرَّ شَيْبٌ الرُّوحَةُ الَّتِي فِيهِ جَمْعُهُ أُولَئِكَ الْفَوَارِ وَاجْزَلُ الْفَالِاسِيَّةِ  
فَوَجَّهَ الْحَاجَّ زَحْرَ قَيْسٍ فِي جَرِيدِهِ خَيْلُ نَقَاوَةِ الْفَرَسِ مَا بِهِ نَابِزٌ وَقَالَ لَهُ لَتَبْعَ  
شَيْبًا حَتَّى تَوَاقِعَهُ حَيْثُ مَا أَدْرَكَتَهُ مَا لَمْ يُعْطِفْ عَلَيْكَ مِنْكَ فَيَقْبِرُ لَكَ قَلَابُجُ  
حَتَّى تَوَاقِعَهُ فَمَرَّ زَحْرٌ حَتَّى لَسْتُ إِلَى السَّيْلِ بَلِغَ شَيْبًا مَسِيرُهُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ  
لِحْوَةً فَالْقَبْلُ فَجَلَّ زَحْرٌ عَلَى مِمْنَتِهِ عَبْدُ اللَّهِ كَارِ الْبَهْمِيِّ وَكَانَ شَاخًا عَالِيًا عَلَى  
مُسِيرَتِهِ عَدَى عَلَى عَمِيهِ وَالْقَدْنَى وَجَمَعَ شَيْبٌ خَيْلَهُ كُلَّهَا لِكَيْلِهِ وَلِحِجْدِهِ  
ثُمَّ أَعْرَضَ عَنِ الْإِسْنَى وَجَفَّ وَجَفَّ حَتَّى لَسْتُ إِلَى زَحْرٍ قَيْسٍ فَمَرَّ زَحْرٌ فَقَالَ

حَتَّى صَرَخَ وَأَنْهَرَ زَحْرًا حَيَّاهُ وَظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحْرِ وَاحِدًا بِهِ  
الْبَرْدُ قَامَ يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ قَرْيَةً فَإِنَ فِيهَا رَجُلًا مِنْهَا إِلَى الْكُوفَةِ وَبِوَجْهِهِ أَرْبَعَةُ  
عَشْرَ صُرَّةٍ فَمَكَثَ أَبَا مَا تَرَى الْحَاجَّ وَعَلَى وَجْهِهِ الْفَطْرُ فَاجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى  
السَّرِيرَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ شَيْبٍ لَشَيْبٍ وَهُمْ يَنْظُرُونَ أَنْهَرُ قَدْ قَتَلُوا زَحْرًا  
قَدْ هَرَمَ مَا لَمْ يَكُنْ حَيًّا وَقَتْلًا لِمَرَامٍ لِمَرَامٍ عَظِيمًا أَنْهَرُ مَا الْآنَ وَلَيْزَ فَقَالَ لَهُمْ  
أَنْ قَتَلْنَا هَذَا الرَّجُلَ وَهَرَمَ مِمَّا هَذَا الْجَنْدُ قَدْ أَرَعَبَ هَذِهِ الْأَمْرَ فَأَقْصِدُوا إِنَّا  
عَصَدْنَا بِمَرْقُودِ اللَّهِ لَنْ نَحْنُ قَتَلْنَا هَرَمًا مَدَنَ قَتَلَ الْحَاجَّ وَاحِدًا الْكُوفَةِ شَيْءٌ قَالُوا  
لَحْنُ طَوْعٍ لَدَيْكَ فَرَايَكَ قَالَ فَأَقْصَى بِهِمْ حَوَادِثُ لَحْنٍ لَنْ لَوْ كُنْتُ يَنْحَبِيهِ  
عَيْنُ الْمَرْمَزِ لَسْتَ خَيْرٌ عَنِ الْقَوْمِ فَعَرَفَ أَهْلَهُمْ بِرُؤُوسِهِمْ لَسْفَلِ الْفَرَاتِ عَلَى  
وَلِسَ أَرْبَعَةَ وَعَشْرِينَ فِي تَحْلُفِ الْكُوفَةِ وَبَلَغَ الْحَاجَّ مَسِيرَ شَيْبٍ إِلَيْهِمْ فَبَعَثَ  
لِلْإِسْنَى بَعْلًا لَمْ يَكُنْ جَعَلَ قَالَ فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَذْهَبُوا مَعَهُ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
فَأَسْتَقَى الْبِنَا شَيْبٌ وَفِي سَبْعَةِ لَرَأَى عَلَى جَمْعِهِمْ رَأَى فِي دَامِهِ وَقَدْ عَسَى



كل امرئ احبته على حده وهو واقف في احبائه فاشروا على الناس شيئا وهو  
على من له شئ اعز ففطر الى نعيمهم ثم رجع الى احبائه فاقبل ثلث  
كتابا يوحىون حتى اذا دام الناس مضت شيبه فيها سودت سليم فبقف  
في ميمتنا وفيها زياره عمر والعلي مضت كعبه فيها مصارح وشيخ فوفقت  
بازا ميسرنا وفيها شرع غالب الاسدي جاشيب في كعبه حتى وفقت مقابل  
القلب قال فخرج زايده قد امده فيسيرة الناس بين الميمته والميسره فخر  
الناس ويقول عباد الله انكم الطيبون الكثيرون وقد نزل بكم الجنينون القليلون  
اصبروا جعلت لكم الفدا المكنون لو انتم من النضر ليس فيكم شيء الا ان وفقت  
والله ما يكونون ما بين رجل لئلا ياكله راس وهو السرور المكنون انما جاوركم  
لهم يقواد ما حرم ولا خذوا قبله فلا يكونوا على اخذه اقوى منكم على منعه  
وهم قليل ولهم كثير وهم اهل فرقة ولهم اهل جماعة غصوا الابصار  
واستقبلوا بالاسية ولا تخلوا عليهم حتى لا يكمثر انصرف الى موقفه

وحمل سودت سلم على زايدين عمر وفانكسف حقه وثبت يار سبج حمله ١٢٥٩  
ثم اذاع عنهم سودت قليلا ثم رجع عليهم ثانية قال فمد يده لقط اطماعه  
وصبروا لنا حتى ظننت انهم لن يروا وقال زياره عمر وقال لا شديدا فلهذا انش  
سودت سلم يومئذ ولله لاشد العزب قالا ولشجهم وما يعرض لهم قال ثم  
ارفعنا عنهم فاذا هم يتقوضون فقال لنا احبائنا الا تراهم يتقوضون اهلوا  
عليهم فراسلنا شيبه كلهم حتى لحقوا مني فليلا ثم رجع عليهم الثالثة فانهوا  
فنظرت الى زياره عمر وانه ليضرب بالسيف وما من سيف يضرب الا  
تباعه ولقد اعشونه اثني عشر سقا وهو محقق فاضره شي منها ثم رجع الله  
انهم ثم انهمنا الى حجر موسى طلحه عند المغرب فقالنا قالا شديدا وصبر  
لنا ثم انهمنا على شرع غالب الميسره فصبروا لي وكروا ثم رجع  
رجال من اهل الصبر نحو حسين فصاروا بامسافهم حتى قتلوا فلما قتلوا انهم من  
احبائه قل وشدة فاعلى لي الصبر فمزمناه حتى انتهى الى موقفه



353 ثم شد فاعليه وعلى اعين فظهرناهم حتى انتهوا الى نابيه فقامه فلما انتهوا  
اليه نزل ونادى يا اهل الاسلام الارض التي اليك لا يكونوا على كبرهم  
اصبر منكم على اينما كنتم فقال عامه الليل الى السحر ثم ان شيبا سدا عليه  
في جماعة من اصحابه فقتله وركبته جوله من اهل الحفاظ وقال شيب  
لاصحابه ارفعوا السيف عن الناس وادعوهم الى البيعة فدعوههم عند الفجر الى  
البيعة قال عبد الرحمن حنبل فكنتم ممن قدم فابعثه وهو واقف على  
فرس وخيله ولقته دونه فكل من جالبا يبعه شرع سيفه عن عاتقه واخذ  
سلاحه ثم نبتني من شيب فيسكر عليه بامر المؤمنين ثم يابغ فانما لذلك  
اذا ضال الفجر ونهر موسى طلحه في لقي العسكر مع اصحابه قد صبروا ولم  
موتنه فاذن فلما سمع الاذان قال ما هذا قالوا انما هذا موسى طلحه  
لم يرح قال طنت ان جمعة خبلا سمع على هذا نحو اهلنا ولما نزلوا  
بما فصل نزل واقت هو لم يستقد فمضى يا اصحابه وفر اقبل اكل

هزله ورايت النبي يدب بالدين ثم سلم وركبوا فاحمل شيب الى محمد بن عمرو  
مخرج قد اتفق بك الحاج ولست جاز لي وللحق فانطلق لما ارت به  
ولما الله الا لربك فاني الاحارثه فلما دار اليه الرسول فاني الاقاله فقال  
له شيب كاني اصحابك لو انقت خلقا لبطان اسلموك فصرعت مصرع  
اصحابك فاطعني وانطلق لشانك فاني لنفسك عن القل فاني ودعا الى  
البراز فبرز له البطين ثم تعجب ثم سويد فاني الاستبيا فقالوا الشيب قد  
رغب عنا اليك قال فاطنكم هم الاسراف فبرز له شيب وقال اشدك  
الله دمك فان للجوارا فاني الاقاله فجل عليه بعمود الحديد وكان فيه  
لثي عشر طلاء فمشر بيضة عليه ورأسه ثم نزل اليه فلقته ودفعه وابتاع  
ماعتهموا لاهن عسكره فبعث به الى اهله واعتذر الى اصحابه قال هو كابر  
بالكسوفه ولي ان اهدى ما عمت اهل الرد فقال له اصحابه ما هذا النوفه  
لحد سمعها فظروا فاذا اصحابه قد جروا فقال لهم ما عليكم الا انما فعلتم



٥٥٥ وخرجهم على نفر مخرج بهم الى بغداد نحو حمار فاقام بها ولما  
بلغ الحاج ان سيبا قد اخذ جو نفق طن انه يريد المدائن وهي باب الكوفة  
ومن اخذ المدائن كان ما يديه من ارض الكوفة اكثر فقال ذلك الحاج  
وبعث الى عثمان فطن فدعاه وسرجه الى المدائن وولاه منها والاهل  
ومعونه جوخي كلها وخرج الاسنان فخرج مسرعا حتى نزل المدائن  
وعزل الحاج ابنه اعصيفه وكان في الجزل مقبلا يدلي حماره  
وكان ابنه اعصيفه يعونه ويكرمه وياطفه فمات عمره فطن لم يكن  
يتعاهده ولا ياطفه شي فكان الجزل يقول اللهم زدني اعصيفه  
جودا وفضلا وزد عثمان بن قطن ضيقا وخللا ثم ان الحاج دعا  
عبد الرحمن بن محمد الاشعث فقال له اتخبت الناس واخرج من قوتهم  
من عندك ومن سائر الناس ستة الف واستجنت الحاج فمسكر  
بني عبد الرحمن فلما اراد الحاج لشاحمه كتب اليه فاباقرى عليهم

٥٥٦ اما بعد فقد اعتد عمر عان الاذلة ولبس الدبر يوم الاحد داب الكافر  
واي قد حقت عنكم مرة بعد مرة وثارة بعد اخرى واني لقسير لكم الله قسما  
صارفا لئن عدتم لذلك لا وقعن بكم ليقعا الوز به لسد عليكم هذا  
العدو الذي يهربون منه في بطون الوردية والشعاب يسترون منه  
ياقنا الانهار والواد الجبال فخاف من كان له معقول على نفسه ولم يعمل  
عليها سبيلا وقد اعد من انذر والسلامه وارحل عبد الرحمن  
في الناس حتى مر بالمدائن فزل بها يوما حتى تشرى به اصحابه حواجرهم  
ثم نادى في الناس بالرجل فارحلوا ثم اقبل حتى دخل على عثمان فطن ثم ادى  
الجزل فسال به رجلا حجة وحجته ساعة فقال له الجزل يا ابن عمر  
انك تفسر الى وسان العرب ولنا الحرب واحلنا الخيل والله لكانا  
حلفوا من خلوعها ثم يتوال على ظهورنا ثم هم لسد الخيل الفارس  
منهم لسد من مائة ان لم يذاه بدوان هجج اقدم واني قد املكهم



فَإِذَا احْمَرَّتْ لَهْرُ لَيْتِهِمْ وَكَانَ لَهْرُ الْفَضْلِ عَلَى وَادِ احْمَرَّتْ عَلَى  
 لَوْ قَالَتْهُمْ فِي مَضْبُوقٍ ثَلَاثٌ مِنْهُمْ بِالْحَبِّ وَكَانَ لِي عَلَيْهِمْ فَلَا يُلْقِيهِمْ وَلَيْسَ يَسْتَطِيعُ  
 إِلَهُهُ تَعْبِيدُهُ أَوْ خَدَقَ تَرَدُّدَهُ وَقَالَ لَهُ الْجَزْلُ هَذِهِ فَرَسِي السَّيْفِ  
 حَزَنًا قَاتِلًا لَهَا لِحَايَ فَاحْذَرَهَا ثُمَّ خَرَجَ بِالْكَاسِ لِحَوْ شَيْبٍ فَلَمَّا دَامَتْ  
 لَدَفْعَ عَنْهُ شَيْبٌ إِلَى دُفُوقٍ وَشَهْرُورٍ فَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي طَلَبِهِ  
 حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى الْخُومِ أَقَامَ وَقَالَ إِنَّمَا هُوَ أَرْضُ الْمُوصِلِ فَلْيَقَاتِلُوا  
 عَنْ سِلَاحِهِمْ لَوْلِيَدَعُوا فَلَكَ إِلَهُ الْحَاجِجِ أَمَا بَعْدُ فَاطْلُبْ شَيْبًا وَسَلِّ  
 فِي لَيْثِهِمْ لَيْسَ سَلَاكٌ حَتَّى يُدْرِكَهُ فَقُلَهُ أَرَسْتِغِيهِ فَأَنَا السُّلْطَانُ سَلْطَانُ الْمُوصِلِ  
 وَالْجَنْدُ جُنْدُهُ وَالسُّلْطَانُ فَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى رَأَى الْكَاتِبَ فِي طَلَبِ  
 شَيْبٍ وَكَانَ شَيْبٌ يَدْعُهُ حَتَّى إِذَا دَامَتْهُ بِلَيْتِهِ فَجَدَهُ فَخَدَقَ وَحَدَّرَ  
 فِيمَنْ يَدْعُهُ فَيَتَعَبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَإِذَا بَلَغَهُ أَنَّهُ قَدْ جَلَّ وَلَهُ لَيْسَ  
 لِقُلٍّ فِي الْحَبْلِ فَإِذَا السُّنَى إِلَيْهِ رَجَدَهُ فَدَصَقَ الْحَبْلَ وَالرَّحَالَ الْمَلْمِيَّةَ

فَلَا أَصِيبُ لَهُ عِزَّةٌ وَلَا غَفْلَةٌ فِيمَنْ يَدْعُهُ وَلَمَّا رَأَى شَيْبٌ أَنَّهُ لَا أَصِيبُ غَرَّتَهُ  
 وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ حَبْلٌ خَرَجَ كَلَامًا مَنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى يَرَى عَلَى مَسِيرِهِ عَشْرَ فَرَسَاتٍ  
 مِنْهُ ثُمَّ يَقْبِرُ فِي أَرْضٍ غَلِيظَةٍ حَشَنَةً فَيُحْيِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَخَلَعَهُ ثِقْلَهُ حَتَّى إِذَا دَامَ  
 شَيْبٌ أَرَخَلَ عَنْهُ شَيْبٌ مَا رَجَسَتْهُ فَرَسَاتُ عَشْرٍ فَرَسَاتٍ عَشْرٍ فَرَسَاتٍ عَشْرٍ فَرَسَاتٍ  
 عَلِيًّا حَشَنَةً ثُمَّ يَقْبِرُ حَتَّى يَدْنُو عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَكَانَ شَيْبٌ قَدْ عَذَّبَ ذَلَالَةَ الْعَشْكَرِ  
 وَشَقَّ عَلَيْهِمْ وَاجْتَمَعَ دِيَارُهُمْ وَلَقَوَاهُ كُلُّ يَدٍ لَمْ يَزَلْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَعَدُّ حَتَّى  
 مَرَّ بِهِ عَلَى خَائِفِينَ ثُمَّ عَلَى جُلُودٍ عَلَى يَأْمُرُهُمْ لِقَائِهِ إِلَى الْبَيْتِ يَتَزَلُّونَ عَلَى  
 لَحْمِ الْمُوصِلِ لَيْسَ سِلَاحُهُمْ سِوَا دِ الْكُوفَةِ الْأَنْهَرُ حَوْلًا يَا وَجَاعُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 حَتَّى يَتَزَلُّ مَرَّقِي حَوْلًا يَا وَهْوَةً رَأَى أَنْ أَعْلَى مِنْ أَرْضِ جَوْحِي وَزَلَّ وَعَلَّقَ قَبْرَ  
 مِنَ النُّهْرِ وَنَزَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى نَدَى لَهَا وَهِيَ تَعْبَهُ رِي لَهَا مِثْلُ الْحَسَدِ  
 وَالْحَصْنِ وَلَسَلَّ إِلَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ هَذِهِ الْأَيَّامُ يَا عَيْدُ لَنَا وَلِغَيْرِ قَانِ  
 وَلَسَلَّ أَنْ تَقَادَعُوا حَتَّى تَمُتَ هَذِهِ الْأَيَّامُ فَعَلِمَتْ فَجَاءَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ



الى ذلك ولعل شي أحب الي عبد الرحمن من الطاوله والمواضع فكتب عن قطن  
 الى الحجاج اما بعد فاني اغرا امير الحجة الله ان عبد الرحمن لم يأتني قد  
 جفرت جوتي كلها خذوا احد او حلي شيئا وكسر خراجها فهو اكل اهلها والسلم  
 وكتب اليه الحجاج قد نمت ما ذكرت وقد علمي فعل عبد الرحمن فسير الي الناس  
 فانت لغيرهم وعاجل المارفة حتى يلقاهم وتعت الحجاج الى المدائن مطرف  
 المعز و شعبة وخرج عثمان حتى قد رعى عبد الرحمن ومن معه وهم  
 على يهرحولا ياقرها من البتة وللا يوم الروية عتافا قاضي الناس وهو  
 على فعله ايها الناس اخذوا الي العدو ولم يفت اليه الناس فقالوا استدل  
 الله هذا المسافر عشيما والناس لم يوطنوا انفسهم على العال فيب السيلة  
 مخرج علي بغيره فجعل يقول لا تخرجتم فلتنزل الفرصة لي اولهم فانا  
 عبد الرحمن فاحذروا ان يغلبه وناسه الله لازل وقال له عقيل شداد  
 السلولى ان الذي يريد من مناخرهم الساعة انت فاعله عداوه وجرى للناس

ان هذه ساعة ربح وغبره وقد امسيت فانزل من ابلربنا عرو فمضوا  
 وسعت عليه الرخ وشو عليه الغار ودعا صاحب الخراج العلو فبنوا  
 له قبة وبات فيها تراصم وخرج بالناس فاستقبلهم ربح شديدة وغبرة  
 فصاح الناس اليهم وقالوا انت شاك الله ان تخرج بنا وهذا اليوم فان الرخ  
 علينا فامر ذلك اليوم وكان شبيب خرج اليهم فلما راهم لم يخرجوا اليه  
 اقام فلما كان من العذر خرج عثمان يعني الناس على ابلهم وسألهم من  
 كان على ميمتك وميسرتك قالوا كان خلد بن يسيك رقيس الكندي على ميسرتنا  
 وعقيل بن شداد السلولى كان على ميمتنا فدعاهما فقال لهما قاموا فقلنا  
 الى كتمانها فقد ولينا المجنبيين فائنا ولا يفرأ قول الله لا ازل حتى  
 نزول لحيل راذان عن اصولها فقالوا نحن والله الذي لا اله الا هو لا يفر  
 حتى نطفر لننقل فقال لهما جردا الله خرا من لغام حتى صلى بالناس الغناء  
 مخرج بالليل ونزل امشي الرجال وخرج شبيب وهو يومئذ مائة



361  
وَجَدُوا ثَمِينَ رَجُلًا قَطَعَ الْبَهِرَ النَّهْرَ وَكَانَ هُوَ مِمَّنْ أَحْبَبَهُ وَجَعَلَ عَلَى بَيْتِهِ  
سُوْدَيْنِ سَلِيمٍ وَجَعَلَ فِي الْقَلْبِ مَحَارِدًا لِحَاثِهِ وَرَجَعُوا وَكَانَ عُمَرُ بْنُ قُطَيْبٍ يَقُولُ  
قَلْبُ لَنْ يَفْعَلَ الْفَرَارِ مِنْ رَمَزِ الْمَوْتِ لَوْ الْقُلُوبُ إِذَا لَا تُسْعَوْنَ إِلَّا لِلْإِلَهِ  
مَرَّ قَالَ شَيْبٌ لِأَحْبَابِهِ إِنِّي جَائِلٌ عَلَى بَيْتِهِمْ مَا بَلَى النَّهْرَ فَإِذَا هُمْ مِنْهَا فَلَمْ يَجْعَلِ  
صَاحِبُ بَيْتِهِمْ عَلَى مِثْلِهِمْ وَلَا يَرْحُ صَاحِبُ الْقَلْبِ حَتَّى يَأْتِيَهُ أَمْرٌ وَجَعَلَ  
مِمَّنْ أَحْبَبَهُ مَا بَلَى النَّهْرَ عَلَى بَيْتِهِ عُمَرُ بْنُ قُطَيْبٍ فَأَنْهَزُوا وَنَزَلَ عَقْلُ شَدَادٍ  
نَعَّ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْخِطَافِ فَقَالَ حَتَّى قُلْ وَقُلُوا مَعَهُ وَدَخَلَ شَيْبٌ عَسْكَرَهُمْ  
وَجَعَلَ سُوْدَيْنِ سَلِيمٍ مِثْلَهُ شَيْبٌ عَلَى مِثْلِهِ عُمَرُ بْنُ قُطَيْبٍ فَهَرَمَ مَا وَعَلَيْهَا  
خَلْبَيْنِ بَيْنَ الْكِنَى فَنَزَلَ خَلْدٌ فَقَالَ قَالَا لَأَسْدِيَا وَجَعَلَ عَلَيْهِ شَيْبٌ مِنْ وَرَائِهِ  
فَلَمْ يَنْشُ خَيْرٌ عِلَافَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ وَمَشَى عُمَرُ بْنُ قُطَيْبٍ وَقَتَلَ لَيْلًا مَعَ الْعُقَاوِثِ  
النَّاسِ وَالْفُرْسَانِ لِحَاثِ الْقَلْبِ وَفِيهِ أَخُو شَيْبٍ وَخَوْنِ سِتِينَ رَجُلًا  
فَلَمَّا دَامَ عُمَرُ بْنُ قُطَيْبٍ شَدَّ عَلَيْهِمْ الْأَشْرَافُ وَأَهْلُ الصُّبُرِ فَوَجَّهُوا

362  
بَيْتَهُمْ وَجَعَلَ شَيْبٌ مِنْ رَأْسِهِ بِالْخَيْلِ فَاسْتَعْمُوا الْأَوَّلَ وَالرَّاحِ فِي الْكَافَةِ كَلِمَةً  
لَوْ جَوَّهَهُمْ وَعُطِفَ عَلَيْهِمْ سُوْدَيْنِ سَلِيمٍ أَجْلًا لِحَاثِهِ وَرَجَعُوا مَحَارِدًا لِحَاثِهِ  
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ قُطَيْبٍ فَاحْسَنَ الْقِتَالِ مَرَّ ثَمَرَ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَا حَطَاوَاهُ وَجَعَلَ  
عَلَيْهِ مَحَارِدًا خَرَّ شَيْبٌ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ اسْتَدَارَ لَهَا وَقَالَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ  
قَدَرًا مَقْدُورًا ثَمَرَ ثَمَرُ قُلُوبِهِ وَقُلْ مَعَ الْعُقَاوِثِ وَجَوَّهَ النَّاسَ فَقَتَلَ مِنْ خَلْدِهِ  
مَوْئِذٍ مَائَةً وَعِشْرُونَ رَجُلًا وَقَالَ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ لِحَاثِهِ مِنْ الْفَرَسِ وَوَقَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
جَمْعًا لَشَعْتِ فَعَرَفَهُ ابْنُ سَبْرَةَ فَنَزَلَ وَنَاولَهُ الرِّجْحَ وَقَالَ لَهُ أَرْكَبْ فَرَسِي وَارْتَفَعْ  
ابْنُ لِي سَبْرَةَ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَارِي فِي النَّاسِ الْحَقَّ أَبَدِي أَمْرِي فَسَاقِي  
ثَمَرَ انْطَلَقَا ذَاهِبِينَ وَلَمْ يَسْبِقْ أَحْبَابَهُ فَرَفَعُوا عَنِ السَّيْفِ وَدَعَا هُمُ الْبَيْعَةَ  
فَاتَاهُ مِنْ بَنِي الرِّجَالِ فَيَا بَعُوهُ وَبَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَيْنَ النَّعَارِ فَاتَاهُ فَارْتَمَى  
فَحَلَا أَحَدُهُمَا بَعْدَ الرَّحْمَنِ طَوْلًا لِنَاجِيهِ وَقَامَ الْآخَرُ فَيَا بَعُوهُ مَرَّ مَعَهُ  
صَاحِبُهُ فَكَانَ النَّاسُ يَحْتَدُّونَ أَنْ يَكُونَ سَبِيحًا وَأَنَّهُ كَانَ كَاتِبَةً



363  
مخرج عبد الرحمن آخر الليل فسار حتى انتهى إلى منزله فاذاهوا أصحاب الخيل  
قد وضع لهم لبن أي سدر صبر الشعير والقث لانيها الفصور وخر لهم من الخبز  
ما شاءوا وجمع الناس إلى عبد الرحمن فقالوا له ان علم شبيب كاذب اياك وكنت  
له غنيمة قد فزعتك الناس وقل خبارهم فالجوا بها الرجل بالكوفة فخرج  
ومر مع الناس وجعل يختار من الحاج إلى أن أخرجه الأمان بعد ذلك  
ثم إن شبيباً تشدد عليه الجرح وعلى أصحابه فاني ما هرازان فتصيف بها  
ثلاثة لشمار واما ما من من كان يطلب الدنيا كثير ولحق به ناس من كان يطلبهم  
الحجاج بالقبائل فمنهم من قال له الحر عبد الله رعد كان قتل دهقانين  
من أهل دقيط كانا صفا عليه ولحق شبيب حتى شهد معه موافقة حتى  
قتل شبيب وله مقام عند الحجاج وكان سكرته من القاتل ان تشبهه وهو  
ان الحجاج لا يمر بعد قتل شبيب من خرج اليه من أصحاب الخرج اليه  
الجند فخرج في أهل الدهقانين يستعدون عليه الحجاج فاني به

كلام الحجاج لما أتى به ليقتل سلم به  
264  
فقال له الحجاج يا عبد الله قلت رجلين من أهل الخراج فقال له قد كان احداك  
الله مني ما هو اعظم من هذا قال وما هو قال خررجي من الطاعة ورفاني  
الجماعة ثم انك آمنت كل من خرج اليك وهذا امان وكذا لي فقال  
له الحجاج قد علمي فعلت اولى لك وحلي سبيته رجينا الى حديث شبيب  
ثم انه لما انفتح الخرج عن شبيب خرج من ماله وخرج من ماله رجل فاقبل  
لحو المدرين وعليهما طرف من المعز شعبة فحاشي ترك قناطر حذفت اليمان  
فكتب ما ذروا سب وهو عظيم بابل مروز الى الحجاج فخرجه شبيب فقام  
الحجاج في الناس فحمد الله واشي عليه ثم قال ايها الناس ليقابلن عن بلادكم  
وعن فيكم لو لا نحن الى قومهم اطوعوا وسمعوا صبر على اللدائير  
فيقالون عندكم وما يكون فيكم فقام اليه الناس من كل جانب يقولون  
نحن نقابلهم ونعتب الامير فليدنا اليهم فانا حيث سره وقامر اليهم



خوته وهو يومئذ شيخ كبر لا يستمر فابما حتى يؤخذ بيده فقال اصلي الله  
 الامير انك انما سعت الناس منقطعين فاستنزل الناس اليهم فاعده ولبعث  
 عليهم رجلا مننا ساجدا يجر با من يري الفار هضا وعارا والصبر  
 مجد او كرم ما فقال له الحاج فانك ذاك فخرج فقال له اصلي الله الامير  
 لما صلي الناس هذا جعل حل الرحو الدرع ههنا للسيف وثبت على  
 من الفرس ولما اطبق من هذا شبا قد ضعفت وضعف صبري ولحق  
 اجري الناس معي فاني انما التفت على الرجال فاكون مع الامير عشيره  
 واشير عليه برني فقال له الحاج جراك الله عن الاسلام والطاعة  
 في اول الاسلام واجر خيرا فقد نصحت وصدقت انما خرج الناس كاشفة  
 الافسيدوا ايها الناس فانصرف الناس وجعلوا ينتسرون ولا يدرون من

لغيرهم ذكر رأي شديد للحجاج  
 وكتب للحجاج الى عبد الملك بن مروان لما بعد فاني اخبرني المهنز احمد لله

ان شيئا تارفا المذنين ولما برى من الكوفة وقد عجز اهل الكوفة عن قتالهم  
 في مواطن كثيرة وكلما نقل امرهم ونقل جنودهم فان راي الامويين ان  
 يبعث الى اهل الشام فيقاتلوا عدوهم وبالكوا بلادهم فليفعل  
 فلما اتى عبد الملك كتابه بعث اليه سيفين ليرد في اربعة الف وبعث اليه  
 حبيب بن عبد الرحمن بن مزحج والقيس بن جهم بن اياه كارب الحاج وكان  
 بعث الحاج الى عتابة بن درة الياتيه وكان على جبل الكوفة مع المهلب  
 وهم الجيش الذي كان يشرمون بعث عليهم عبد الرحمن بن محمد بن قتيبة  
 اخيرا فامضى بمقتل عبد الرحمن بن محمد فبعث الحاج عتاب بن ورقاء على ذلك  
 الجيش الذي اصابهم عبد الرحمن وكان خري لعتاب مع المهلب كداع  
 فأتى الى حشده فلما ان جاز هذا الوقت كارب الحاج الى عتابة بن ورقاء  
 بان ياتيه سر بذلك ودعا الحاج اشرف الكوفة فيهم زهرة بن قيس  
 والوق فقال من ثرون ان بعث على هذا الجيش فقاتلوا اباك ايها الامير



أَفْضَلُ قَالَ فَأَيُّ قَدِيعَتٍ إِلَى عَابِ بْنِ مَرْقَاهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْكَ اللَّهُ فَيَكُونُ  
هُوَ الَّذِي يَسِيرُ فِي النَّاسِ قَالَ زَهْرَةُ حَبِيبَةُ أَصْحَابِ اللَّهِ الْفَرَجِ يَسْتَعِينُ بِحُجْرَتِهِمْ لَا وَاللَّهِ  
مَا يَرْجِعُ إِلَيْكَ حَتَّى يَطْفُرَ أَوْ يَقْتُلَكَ

### ذِكْرُ رَأْيِ حَبِيبِ رَاهِ قَبِيحَةِ بْنِ الْوَقْدِ

قَالَ قَبِيحَةُ بْنُ الْوَقْدِ إِنْ مَشِيتُ عَلَيْكَ بِرَأْيِ حَبِيبِ رَاهِ قَبِيحَةِ لَابِ الْمُسْتَبِينَ وَاللَّعِينِ  
وَالْعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَنَا قَدْ جَدَدْنَا وَجَدَدْتُ النَّاسَ أَنْ جِئْنَا فَعَلَّ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ  
السَّامِرِ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ قَدْ هَرَمُوا وَهَارَ عَلَيْهِمُ الْفَرَارُ وَالْعَارُ مِنَ الْهَزِيمَةِ  
فَقَالُوا بِهِمْ كَانَتْ هِيَ مَقَرُّ آخِرِينَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ نَبْعَثَ إِلَى حَبِيبِكَ الَّذِي قَدْ لَمِدَتْ  
بِهِ مِنْ أَهْلِ السَّامِرِ فَبَاخُذْ وَاجْزِمْ وَلَا يَلْبَسُوا إِلَّا وَهْمَ سُرُورٍ أَنَّهُمْ مُبْتَغُونَ  
فَعَلْتُ فَإِنَّا نَحْبُزُ بِجُودٍ لَا قَلْبًا طَعْنَا رَحِيًّا لَا وَقَدْ جَهَرَتْ إِلَيْهِ أَهْلُ  
الْكُوفَةِ وَاسْتَوَافَتْهُمْ كُلُّ الْبِقَةِ وَأَنَا لَعْنَتُهُمْ هُوَ الْقَوْمُ الَّذِينَ يُعْتَلُونَ  
إِلَيْكَ مِنَ السَّامِرِ أَنْ شَيْبَانِيَاءَهُمْ وَأَرْضُهُمْ وَآخَرُ وَلَا أَمِنْ أَنْ يَأْتِيَهُمْ

وَهُمْ عَارُونَ فَإِنْ يَهْلِكُوا يَهْلِكُ وَيَهْلِكُ الْعِرَاقُ فَقَالَ لِلدَّائِمَةِ الْحَسَنِ <sup>الْحَسَنِ</sup>  
مَا رَأَيْتُ لِي وَمَا لِحَسَنِ مَا لَشَرِّ بِهِ عَلَيَّ فَعَثَ إِلَى مَنْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّامِرِ قَانَانُ  
كَابُ الْجَلَّاحِ وَقَدَّرُوا هَيْبَتَهُ فَقَرَأُوا وَإِذَا فِيهِ لِمَا بَعْدَ فَاذِ احْتِمَارِهِ  
فَدَعَوْا طَرِيقَ الْفَرَاتِ وَالْبَنَارِ وَخَذُوا عَلَى عَيْنِ الثَّمَرِ حَتَّى تَقْدَمُوا الْكُوفَةَ أَسَاءَ اللَّهُ  
فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ سِرَاعًا وَتَدْرَعًا عَابِ بْنِ مَرْقَاهُ لِللَّيْلِ إِلَى قَالِ الْجَلَّاحِ أَنَّهُ  
قَادِرٌ قَامَهُ الْحَاجُّ فَمَرَّ بِالنَّاسِ وَعَسَلُ ظِلَامِ عَيْنٍ وَأَقْبَلَ شَيْبَةَ حَتَّى  
لَسَتْهُ إِلَى حُلُوَانِي فَقَطَعَ مَسَافِرَ جَلَّةٍ ثُمَّ لَقِيَ حَتَّى تَرَى مَدِينَةَ هَرَمِ سِرِّ وَصَارَ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَطْرِفِ الْمَعْرِ شُعْبَةُ جِسْرِ دَحْلَةٍ فَقَطَعَ مَطْرِفَ الْجِسْرِ وَبَعَثَ  
إِلَى شَيْبَةَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى رَجُلٍ آتٍ مِنْ دُجُوهِ أَهْلِيكَ

### مَكِيدَةُ لِلْمَطْرِفِ بْنِ الْمَعْرِ كَارِهَا شَيْبَةَ حَتَّى حَسَدَتْ عَنْ وَجْهِهِ

وَلَا ظَهَرَ مَطْرِفُ بْنُ مَرْقَاهُ أَنْ يَدْرُسَهُمُ الْقُرْآنَ وَيَنْظُرُ فَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَإِنْ وَجَدَهُ جَاءَ  
تَبَعَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ شَيْبَةَ رَجُلًا لَا فِيهِمْ قَعْبٌ وَسُوْدٌ وَالْمَجْلَلُ وَوَضَاهُمْ



شَيْبُ الْأَبْدَحُلُو السَّفِينَةِ حَتَّى يَرْجِعَ رَسُولُهُ مِنْ عِنْدِ مَطَرٍ وَبَعَثَ إِلَى مَطَرٍ  
 أَنْ يَبْعَثَ إِلَيَّ مِنْ أَصْحَابِكَ بَعْدَ أَصْحَابِي يَكُونُوا رَهْنًا بِي حَتَّى تَرُدَّ عَلَى أَصْحَابِي  
 فَقَالَ مَطَرٌ لِرَسُولِهِ الْقَهْرُ وَقَالَ لَهُ حَبِيبُ أَمْنِكَ أَنَا عَلَى أَصْحَابِي إِذَا بَعَثْتَ  
 بِهِمْ لَأَنْ وَأَنْتَ لَا تَأْتِي عَلَى أَصْحَابِكَ فَأَبْلَغَ الرَّسُولُ فَقَالَ شَيْبُ لَأَنْ قَدْ  
 عَلِمْتُ أَنَا لَا أَتَسَخَّلُ الْقُدْرَةَ فِي دِينِنَا وَلَنْ تَسْجُلُونَهُ وَتَفْعَلُونَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ  
 مَطَرٌ جَمَاعَةً مِنْ وَجُودِ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى شَيْبٍ سَرَحَ إِلَيْهِ أَصْحَابَهُ  
 فَأَتَوْا مَطَرًا فَأَمَّنُّوا أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ يَنْظُرُونَ مِنْ لَدُنْهُمْ قَوَاعِلُ شَيْبٍ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَشَيْبٍ  
 أَنَّ مَطَرًا عَمَرْنَا بَعْدَ تَعَيُّنِ الْمَسِيرِ وَجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَذَا النِّقْفَى  
 قَطَعَنِي عَنْ رَأْيِي مِنْ دَارِ عَدَائِكُمْ وَذَلِكَ لِي هَمٌّ أَنْ أَخْرَجَ جِسْمِي مِنْ الْخَيْلِ  
 حَتَّى أَتَى هَذَا الْجَيْشِ الْمُقْبِلِ مِنَ الشَّامِ رَجَا أَنْ أَصَادَ غَرَضَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْذَرُوا  
 وَكُنْتُ الْقَاهِرَ مُقْطِعِينَ عَنِ الْمَصْرِ لَيْسَ عَلَيْهِمْ لِي كَلْجَالٌ سَيَسْتَدُونَ إِلَيْهِ  
 وَلَا مَصْرٌ كَالْكَوْفَةِ يَعْصِمُونَ بِهِ وَقَدْ جَاءَنِي عَمَلٌ أَنْ وَأَيْلَهُمْ قَدْ دَخَلُوا

وَعَيْنُ النَّهْرِ فَهَذَا لَأَنْ قَدْ سَارَ قَوْلُ الْكَوْفَةِ وَجَاءَنِي أَيْضًا عَمَلٌ مِنْ خَوْفِ عَنَابِ اللَّهِ  
 قَدْ نَزَلَ جَمَاعَةُ أَهْلِ الْكَوْفَةِ وَالْبَحْرَةِ وَالْقَرْبِ مَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمْ فَتَسَرَّوْنَا لِلْمَسِيرِ  
 إِلَى عَنَابٍ رَوْدًا وَكَانَ عَنَابٌ يَوْمَئِذٍ قَدْ أَخْرَجَ مَعَ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْكَوْفَةِ بِمُتَلَمِّمِهِمْ  
 وَشَبَابَهُمْ فَوَلَّيْنِي مَعَ أَرْبَعِينَ الْقَائِمِينَ الْمُقَابِلَةَ وَعِشْرَةَ الْفَرَسِ الشَّيَابِ وَكَانُوا  
 حَسْبِي الْقَاهِرَ وَهَدَّ رَهْرَ الْحَاجِّ أَنْ هَبُوا لِعَادَةِ أَهْلِ الْكَوْفَةِ وَوَعَدَهُمْ  
 وَعَصَى شَيْبُ أَصْحَابَهُ بِالْمَدَائِنِ وَكَانُوا الْفَرَسَ فَخَطَبَهُمُ حَمْدُ اللَّهِ وَلَقِيَ عَلَيْهِ  
 بِرَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ عَسَى أَنْ يَخْلُقَ قَدْ كَانَ يَخْلُقُ وَلَمْ يَزَلْ يَخْلُقُ  
 وَلَمْ يَزَلْ يَخْلُقُ مَبْنُوعٌ مَبْنُوعٌ إِلَّا فِي مَحَلِّ الظُّهْرِ مَرَّ سَابِرٌ بِمَا رَأَى سَالِكًا فَحَلَّى  
 بِمَنْ تَوَقَّعِي فِي النَّاسِ فَأَحْذَرُوا تَخَلُّفُونَ وَيَأْخُرُونَ قَالَ مَرْوَةَ لَقِطْنَا  
 حَازِمًا بِطَوْنِ لِنَامِعَةٍ قَصْرَ عَلِيَاءَ وَكُنَّا بِأَيَّامِ اللَّهِ وَرَهْدَانَا وَالنَّهَارُ غَسِيًا  
 فِي الْآخِرَةِ مَرَّادُنْ مَوْقِعَهُ فَصَلَّى بِالْعَصْرِ مَرَّاقِلًا حَتَّى لَشَرَفَ بِنَا عَلَى شَابِ زَوْقَا  
 فَلَمَّا رَاهُمْ نَزَلَ مِنْ سَاعَتِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَخْلُقُ فَادَّخَلَ مَقْدَمَ فَصَلَّى بِمِصْرٍ الْمَغْرِبِ وَخَرَجَ



371  
 372  
 عَنَّا بِالْبَاسِ كُلِّهِمْ فَعَبَاهُمْ وَكَانَ قَدْ خَدَعُوا أَوَّلَ الْيَوْمِ نَزَلَ وَكَانَ يَطْهَرُ كُلَّ  
 يَوْمٍ أَنَّهُ رَدَّ أَنْ يَسِيرَ إِلَى شَيْبٍ بِالْمَدِينِ فَلَمَّا حَقَّ عَنَّا النَّاسُ لَعَنَتْ عَلَى نَمَتِهِ  
 مُحَمَّدٌ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ سَعِيدٍ قَبِيرٍ وَقَالَ لَهُ بَابُ أَخِي أَنَّكَ شَرِيفٌ فَاصْبِرْ وَجَابِرٌ فَقَالَ  
 لَهُ أَمَا أَنَا فَوَاللَّهِ لَا خَالَتْنِي مَا نَبَتْ مَعِيَ إِنْسَانٌ وَقَالَ لَقَيْتُكَ فِي الْوَقْفِ الْمُسِيرَةِ  
 فَقَالَ إِنَّا شَيْخٌ كَبِيرٌ غَائِبٌ أَنْ لَقَيْتُكَ نَحْبُ رَأَيْتِي وَكَانَ يُؤْمِدُ عَلَى ثَلَاثِينَ نَغْلِبُ  
 أَمَا تَرَانِي لَا أَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ إِلَّا أَنْ لَقَامَ وَأَخِي نَعِمَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ ذُو جُرْعَةٍ عَنَّا  
 فَبَعَثَ عَلَى مَلِيحَتِهِ وَبَعَثَ حِظْلَمَ الْحَرْبِ ابْنَ عَرْنَانَ وَشَخَّ أَهْلَ بَيْتِهِ  
 عَلَى الرَّجَالِ وَبَعَثَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ صَفُوفٍ حَقَّ فِيهِ الرَّجَالُ مَعَهُ السُّيُوفُ وَحَقَّ  
 لَهُمْ أَصْحَابُ الرِّيحِ وَحَقَّ فِيهِ الْمُرَامِيهِ ثُمَّ سَارَ مِنَ الْمَمْنَةِ وَالْمُسِيرَةِ وَكَمَّرَ  
 بِأَهْلٍ رَأَيْهِ رَأَيْهِ فَجَعَلَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حَقٌّ مَا خَفِظَ كَلَامَهُ  
 لَنْ أَعْظَمَ النَّاسَ نَصِيحًا وَلَا جَنَّةَ السَّعْدِ لَوْ لَيْسَ اللَّهُ لِأَحَدٍ مَحَلَّةٌ بِأَحْمَدَ  
 مِنْهُ لِلصَّابِرِينَ لَا يَرُونَ أَنَّهُ يَهْزُلُ أَصْبَرُوا أَنْ لِلدَّمْعِ الصَّابِرِينَ وَلَيْسَ

371  
 372  
 اللَّهُ لِأَحَدٍ لَقَيْتُ مِنْهُ أَهْلَ الْبَغِيِّ الْأَيُّونَ أَنْ عَدَّ وَكَمْ هَذَا يَسْتَعْرِضُ الْمُسْلِمِينَ  
 بِسَيْفِهِ لَا يَرُونَ ذَلِكَ إِلَّا قُرْبَهُ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ فَكَمْ مَرَّ أَهْلُ الْأَرْضِ كَلَابُ  
 أَهْلِ النَّارِ لَبِزَ الْقَضَا قَالَ ذَلِكَ مَرَّ أَمَّا نَحْبُ لَحْدًا مَنَّا فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ قَالَ  
 لَبِزَ مَنْ يَرَوِي شِعْرَ عَنَتِهِ قَالَ فَلَا وَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَلِمَةً فَقَالَ أَمَّا اللَّهُ  
 كَانِي بِكُمْ قَدَمٌ رَمَى عَنْ عَنَّا وَنَزَحَتْهُ شَفَى لَسْتِ الرِّيحُ تَزِلُّ أَهْلَ خِي خَلَسَ  
 فِي الْقَلْبِ مَعَهُ زَهْرٌ حَسْبُكَ جَالِسٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مَحْدٍ الْأَشْعَفُ وَاقْبَلْ  
 شَيْبٌ وَهُوَ سَمِيَاءُ وَقَدْ خَلَفَ عَنْهُ مِنَ النَّاسِ أَرْبَعُ مِائَةٍ فَقَالَ أَنَّهُ مَاتَ خَلَفَ  
 عَنْهُ الْأَمْرَ لَا حَبَّ أَنْ أَرَاهُ فَيَا بَعَثَ سَوْدَتُ سَلِيمَ مَائِينَ إِلَى الْمُسِيرَةِ لَعَنَتْ  
 الْمُجَلَّلُ وَلَيْلٌ مَائِينَ إِلَى الْقَلْبِ وَمَضَى هُوَ مَائِينَ إِلَى الْمَمْنَةِ وَذَلِكَ  
 الْمَغْرِبُ وَالْعَسَا الْآخِرُ حِينَ أَصَابَ الْقَهْرُ فَادْلَمُوا لَهَا هَذِهِ الرُّبَاثُ قَالُوا  
 رَأَيْتُ رَسِيْعَهُ فَقَالَ شَيْبٌ رَأَيْتُ طَالَ مَا نَقَرَتِ الْحُجُوطُ طَالَ مَا نَقَرَتِ الْبَاطِلُ  
 لَهَا لَا كُلَّ نَصِيْبٍ لَنَا أَبَوَا الْمَدْلُ لَوْ لَقَيْنَا أَنْ شَيْبُكُمْ تَزِلُّ عَلَيْهِمْ وَهُمْ عَلَى سَمَانَةٍ



313 امام الخندق فقتلهم وثبت افعاب رايان في صدر والى وعيد الخليلين وغير  
 عليهم فقتلوا وانهم من الميسرة كلها وقتل قيصر والى فاستب حتى وقته  
 وقال لاجابه مثل هذا ما قال الله عز وجل ولعل عليهم ثاب الذي لئلا اباينا  
 فالتج منها فاتبه الشيطان فنان من الغاوين ثم حمل على الميسرة فيها  
 غائب بن ورقاء وحمل سواد سليم على الممنه وعليها محمد بن الرجم فقاتل في  
 الممنه في رجالهم وهدان فاحسن القتال فازالوا ذلك حتى اثار فقتل  
 لهم قتل غائب بن ورقاء فانقضوا له رايان جالساً على طنفسه  
 في القلب هو وزهره حوته اذ عشيهم شبيب فانقض عنه الناس فركوه  
 فقال غائب بازهره هذا يوم كثر فيه العدو وقتل فيه الغنائم على  
 حسانه فادرس من وجوه الناس من نحو رجالهم الاصابه بعدوه  
 الاموالين ينفيه فمضى الناس على وجوههم فلما رآ منه شبيب وثب  
 في عصابه فقتله حمر بن عوف فقال له تبعهم اضللك الله ان عبد الرحمن

314 بن محمد قد هرب عنك وانصتو معناتك شكر فقال قد فرقت اليوم وما اريد  
 ذلك الا لثني باني يا صنع ثم قاله ساعة وهو يقول ما اريدك اليوم قطاً من حيا  
 لما ابل مثله اقل ناصر اولاً النصارى جاذلاً فراه رجل من بني تغلب من افعاب  
 شبيب وكان اصاب دما في قومه وحق شبيب فقال لشبيب الله اني لافن  
 هذا المنكر غائب بن ورقاء فحمل عليه فطعته فوقع ووطيت الخيل زهره حوته  
 فاحترق بيبه وهو شيخ كبير لا استطاع ان ينهض فجاء الفضل عامر  
 الشيباني فقتله واثمى اليه شبيب فوجد صريعاً فرفقه وقال من قتل هذا  
 فقال الفضل انا فكتبه فقال شبيب هذا زهره حوته اما والله لئن قتلت  
 على ضلاله لرب يوم من ايام المسلمين قد حسن فيه بلاك وعظم  
 فيه غناوك ولرب جيل للمشرئين هزمها وسرها لهم ذعرتها ومدينه لهم  
 فتحها ثم كان في علم الله ان تقتل ناصر اللطالين وقتل وجوه العرب  
 المعركة واستمكن شبيب من اهل العسكر فقال ارفعوا عنكم السيف



وَدَعَا إِلَى الْبَيْعَةِ فَاَبْعَدَ النَّاسُ عَائِدَةً مِنْ سَاعَتِهِمْ وَاجْتَمَعَ شَيْبٌ بِمَا يَعْلَمُونَ يَقُولُ  
إِلَى سَاعَةِ يَهْرُؤُونَ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ مَرُّ نَوَاحٍ وَاحْتَوَى شَيْبٌ عَلَى مَا فِي الْعَسْكَرِ  
وَبَعَثَ إِلَى أَخِيهِ وَهُوَ بِالْبَدَايْنِ فَأَنَاءَهُ وَلَقَاهُ شَيْبٌ بِبَيْتِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ وَقَدْ  
دَخَلَ سَفِينٌ الْأَرْدَ الْكَلْبِيَّ وَجِيبٌ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ مَنَاجِجٍ فَمِنْ مَعَهَا قَتَلُوا  
ظَهَرَ الْحَاجُّ وَاشْتَعْنَى بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمْدُ اللَّهِ وَلَهُ عَلَى بَنِيهِمْ قَالَ  
أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَلَا تُخَالِفُوا اللَّهَ مَنْ أَرَادَ كِبْرَ الْعِزِّ وَالْأَمْرِ مِنْ أَرَادَ مَكْرَ النَّصْرِ  
أَخْرَجُوا عَنَّا قَتْلًا شَهِيدًا مَعَا قَالَ عَدُوًّا الْحَقِّ وَالْحَقِيرَةَ فَازِلُوا بَعْضَ الْيَهُودِ  
وَالنَّصَارَى وَالْمُتَنَكِّسِينَ مَعَنَا الْأَمْنُ كَانَ عَامِلًا لَنَا وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ قَالَ غَائِبٌ وَرَفَاهُ  
بِمَنْ سَبِيًّا خَرَجَ بِرِيدِ الْكُوفَةِ فَانْتَهَى إِلَى سُورَافَقٍ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَكْبَرُ بَابِي  
بِرَأْسِ عَنَابٍ سَوْدَاءَ فَانْتَدَبَ إِلَيْهِ بَطْنٌ مِنْ قُضَيْبٍ وَسُودَةٌ وَخِلَانٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
وَبَارِدٌ مَغْنَمَتَيْنِ حَتَّى لَقُوا إِلَى دُكْرِ الْخُرَاجِ وَالْعَمَالِ فِي مَرْجَةٍ وَكَادُوا النَّاسَ  
مَنْ قَالُوا أَجِيبُوا الْأَمِيرَ فَقَالَ لِلنَّاسِ أَيُّ الْأَمْرِ قَالُوا أَرِيدُ خُرُجَ مَنْ قَالُوا

376

مِنْ قَبْلِ الْحَاجِّ مُرَدُّ هَذَا الْقَاسِمِ شَيْبًا فَغَضِبَ ذَلِكَ الْعَامِلُ مِنْهُمْ فَلَمَّا قَرَّبُوا  
مُتَمَرِّدُوا السُّيُوفَ وَحَكَمُوا حِينَ صَلُّوا إِلَيْهِ فَضَرَبُوا عُنُقَهُ وَقَتْلُوا مَا وَجَدُوا  
مِنْ مَالٍ وَخَفُوا شَيْبًا فَلَمَّا لَبَّى شَيْبٌ الْمَالَ قَالَ لِبَنِيهِمَا بَقِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ  
هَلُمُّوا الْجَرِيدَ بِأَعْلَالٍ فَمَزَنَ بِهَا الْبَدُورَ وَارْتَانَ تَخْتَسُ الدُّوَابُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا  
فَمَرَّتْ وَالْمَالُ يَنْشَأُ مِنْ بِلَادِهِ حَتَّى رَدَّتْ الصَّرَاةَ فَقَالَ إِنْ كَانَ بَقِيَ شَيْءٌ فَاقْطَعُوهُ  
فَالْمَاءَ **ذِكْرُ دُخُولِ شَيْبِ الْكُوفَةِ دَخَلَتْهُ الثَّانِيَةَ**  
وَلَزَّ سَفِينٌ مِنَ الْأَرْدِ إِلَى الْحَاجِّ فَقَالَ ابْعَثْنِي إِلَيْهِ حَتَّى اسْتَقْبَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ  
فَقَالَ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَفْتَرِقَ حَتَّى الْقَاءَ مِنْ جَمَاعَتِكُمْ وَالْكُوفَةُ ظَهَرُوا وَالْحَصْرُ  
فِي أَيْدِيهِمْ وَأَقْبَلَ شَيْبٌ حَتَّى نَزَلَ مَوْضِعَ حَامِرِ عَيْنٍ وَدَعَا الْحَاجَّ لِحَزْنِهِ مَقْبُورَةً  
لَمْ تَدْعُ عَمْرٌ مَسْعُودٌ السَّقْفِي فَوَجَّهَهُ فِي نَاسٍ مِنَ الشُّرَطِ لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ  
يَوْمَ عَنَابٍ وَخَوَّضَ مَائِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَمَرَجَ فِي الْفَرَسِ رَجُلٌ فَنَزَلَ زَارَهُ  
وَيَلْعَقُ ذَلِكَ شَيْبًا فَنَجَلَ إِلَيْهِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ حَلَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَلَقَّبَهُ بِأَصْحَابِهِ



376  
وَجَاوَأَتِي دَخَلُوا الْكُوفَةَ وَأَقْبَلَ شَيْبٌ حَتَّى طَعَّ وَوَنَامَ مِنَ الْخَوْفِ فَقَدَّ الْبَطِينُ  
عَشْرَةَ مَوَازِينَ نَزَّارَ لَهُ مِيزًا عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ دَارَ الرِّيقِ وَجَهَ الْحَاجَّ  
جَوْشَبَ بْنَ بَدْرٍ جَمَعَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَلَحَذُوا مَافِي السَّيْلِ فَقَالَهُمْ  
الْبَطِينُ فَلَمْ يَقُولُوا عَلَيْهِمْ فَعَثَّ إِلَى شَيْبٍ فَأَمَدَهُ يَقُولُ مِنْ فَعَقُوا مِنْ جَوْشَبِ  
وَهَزَمُوا وَجَاوَأَتِي الْبَطِينُ إِلَى دَارِ الرِّيقِ وَاصْحَابَهُ وَعَسَى عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ  
فَلَمْ يَجِدْ إِلَيْهِ الْحَاجَّ لِحَدَاثَةِ شَيْبٍ حَتَّى نَزَلَ السَّجْدَةَ وَأَعَادَ نِلًّا لَا يُوَجِّهُ  
إِلَيْهِ الْحَاجَّ لِحَدَاثَةِ مَسْجِدِهِ وَلَقِيَ السَّجْدَةَ عِدَا الْبَوَارِ وَكَانَتْ لَهَا عِزَّةٌ  
نَذَرَتْ أَنْ تَصِلَ إِلَى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَلِجَبَّتِ تَقْرَأُ فِيهَا الْبَقْرَةَ وَالْأَنْعَامَ  
فَمَا شَيْبٌ مَعَهُ لَمْ يَلِدْ حَتَّى وَقَفَتْ بِبَذْرِهَا فِي الْمَسْجِدِ وَشَبَّ عَلَى الْحَاجَّ أَنْ يَخْرُجَ  
بِنَفْسِهِ فَمَالَ الْحَاجَّ لِقَبْلِهِ مُسْلِمًا لَمْ يَخْشَ خِصَارَهُ وَلَمْ يَلِدْ مَعَهُ كَمَا  
خَرَجَ يَمْرُجُ إِلَى إِلَيْهِ فَقَالَ وَجَدْتُ الْمَنِي نَهْلًا فَنَسَى عَلَى لِسَانِهِ الطَّيَّابِ  
الْمَيُونِ فَمَرَجَ بِاصْحَابِهِ فَمَا عَلَى مَنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ الْقَدَرِ وَالنَّكَاسَاتِ

فَقَالَ لِقَوْلِي هَاهُنَا فَقِيلَ لَهُ إِنَّ الْمَوْضِعَ قَدْ رُقِيَ فَقَالَ مَا تَعْنِي إِلَيْهِ أَقْدَرُ الْأَرْضِ 377  
لِحَنَّتِهِ طَبِيبٌ وَلِلنَّهْأَةِ فَوْقَ طَبِيبٍ وَخَرَجَ الْحَاجَّ مَوْتًا لَهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْوَرْدِ عَلَيْهِ  
خُفَافٌ وَخَرَجَ مُحَقِّقُهُ كَثِيرٌ وَعِلْمَانَا لَهُ وَقَالُوا هَذَا الْحَاجُّ فَمَلَ عَلَيْهِ شَيْبٌ  
فَقَتْلَهُ ثُمَّ قَالَ إِنْ كَانَ هَذَا الْحَاجُّ فَقَدْ احْتَكَمَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ الْحَاجَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِ  
طَهْمَانٌ بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْعِدَّةِ وَالْعِدَّةُ وَالْمِثْلُ فَمَلَ عَلَيْهِ شَيْبٌ فَقَتْلَهُ وَقَالَ  
إِنْ كَانَ هَذَا الْحَاجُّ فَقَدْ احْتَكَمَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ الْحَاجَّ دَلَّأَ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ وَعَلَى  
مِثْلِهِ مَطَرٌ نَاجِيَهُ وَعَلَى مِثْلِهِ جَلَسَ غَنَابٌ زَوْقًا وَهُوَ زَوْقُهَا أَرْبَعُ  
أَلْفٍ فَقِيلَ لَهُ أَيْهَا الْأَمِيرُ لَا تَعْرِفُهُ مَوْضِعًا قَتَلَهُ وَاحْتَكَمَ مِنْهُ وَعَقَلَ  
لَهُ مَوْتًا لَهُ فَقَتَلَ إِلَيْهِ شَيْبٌ وَطَنَهُ الْحَاجَّ فَمَلَ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ بِعُودٍ فَقَتْلَهُ  
فَقَتْلَهُ لَهُ لَعِينٌ صَاحِبُ حَامِرٍ عَيْنٍ بِالْخَوْفِ فَقَتْلَهُ فَقَالَ الْحَاجَّ عَلَى الْبَغْلَةِ  
فَأَتَى بِبَغْلٍ مَحْمُولٍ فَقِيلَ لَهُ أَصَحَّ اللَّهُ الْأَمِيرُ أَنْ الْعَاجِزَ يُظَاهِرُ أَنْ تَكُونَ بِمِثْلِ  
هَذَا الْيَوْمِ مِثْلُ هَذَا الْبَغْلِ فَقَالَ أَدْنُوهُ مِنِّي فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ أَعْرَ مَحْمُولٍ



فركبته ودنا من طرحت له غابه فزل وجلس ودعا بكري له ثم نادى يا اهل  
 الشام يا اهل السمع والطاعة لا تغلبن باطل هؤلاء الارباب حقكم بغضوا  
 الاحبار واجتنبوا على الراكب واستقبلوا القوم باطراف الاسته فاجتنبوا على  
 الركب وكانهم حرة سودا فاقبل اليهم شبيب حتى اذا دنا منهم عشي  
 اصحابه ثلثه كرايس كلبه معه وكسب مع سويد بن سليم وكسبه مع المحلل  
 ولبيل فقال لسويد اعمل عليهم فخيلك فعمل عليهم فقتلوا له حتى اذا عشي  
 اطراف الاسته وثبوا بوجهه ووجه اصحابه فطعنوه قداما حتى انصرف  
 وصاح الحاج يا اهل السمع والطاعة هكذا فافعلوا فذركم حتى يا عدا  
 ولرسبب المحلل ولبيل فعمل عليهم ففعلوا به مثل ما فعل لسويد فناداهم  
 الحاج يا اهل السمع والطاعة هكذا فافعلوا فذركم حتى يا عدا  
 فعمل عليهم فقتلوا له حتى اذا عشي اطراف الاسته وثبوا بوجهه  
 فقتلهم طرا لا يمان اهل الشام طعنوه قداما حتى

فلما راى صيرته نادى يا سويد اعمل فخيلك على اهل هذه السكة يعني سكة الحارث  
 بن خزيمة فعملك ففعلوا فقتلوا الحاج بن ورايه فعمل فعمل عليه من امامه  
 فانفسد سويد بن سليم فعمل على اهل تلك السكة فمضى من فوق السور وافنوا  
 السجك فانصرف وقد كان جعل للحاج عروة المعبره شعيرة فخرج من  
 ثلما يمدخل من اهل الشام رداله واصحابه ليلا يفتي من قرايه ثم ان  
 شيئا قال لاصحابه يا اهل الاسلام انما شرنا لله ومن شري لله لم يكن عليه  
 ما احببه من اذى والمير الصبر الصبر شدة كشد الزمر مو اطمعكم الحرمة  
 ثم جمع اصحابه وقال الارض ارض ربوا تحت تر لمركم حتى اذا كانت لستم  
 موعها فادلفوها بعد انتم اذخلوا تحتها فاستقبلوا العداءم وهي الهزيمة

ماذن الله فاقبلوا يدعون اليهم **راى جند راه خلد بن عتاب**

فقال خلد بن عتاب بن وقاص الحاج ليدن لي وقا لهم فاني موقودا ما من لاشتم  
 في نصيحة قال فقد ادت لك قال فاني ابيهم من ورايه حتى اعبر على عسكرهم



381  
فَقَالَ لَهُ لِفَعْلٍ مَا بَدَأَكَ فَمَجَّ مَعَهُ بَعْضَاهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَعَ مَوَالِيهِمْ تَارِكَةً  
حَتَّى دَخَلَ عَسَاكِرُهُمْ مِنْ وَرَاءِهِمْ فَقَتَلَ مَحَارِيقَ الْحَاشِيَةِ وَقَتَلَ غُرَّةَ الْبَلَدِ وَحَرَّقَ  
عَسَاكِرَهُ وَأَيُّ ذَلِكَ الْخَبَرِ الْحَاجُّ وَشَبَّيَا وَالتَّقْوَى أَفْرَاوَالِ النَّارِ يُؤْتِيهِمْ فَأَمَّا الْحَاجُّ  
وَأَصْحَابُهُ فَوَكَّبُوا وَلَمَّا شَبَّيْتُ قَتَلْتُ قَتَلَ رَجُلًا مَعَهُ عَلَى خَيْلِهِمْ وَقَالَ  
الْحَاجُّ لِأَصْحَابِهِ شَدُّوا عَلَيْهِمْ فَقَدَانَا مَا نَزَعْنَاهُمْ قُلُوبُهُمْ فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ كَمَا نَزَعْنَاهُمْ  
وَنَحَلْتُ شَبَّيْتُ بِحَامِيهِ النَّاسِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْجِسْرِ وَتَبَعَهُ خَيْلُ الْحَاجِّ قَالَ فَنَحَلْتُ  
تَحْفُوقَ بَرَأْسِهِ قَالَ أَصْعَدَ الْحَارِجِي كُنْتُ مَعَهُ لَمَّا أَتَاهُمْ فَخَلْتُ بِأَلْبِيسِ الْمَوَدِّ  
الْقَتْلَ فَاظْطَرُّ مِنْ خَلْقِكَ قَالَ فَالْقَتْلَ غَيْرَ مَكْرُوفٍ وَجَعَلَ الْحَفُوقَ بِرَأْسِهِ قَالَ وَذَلَا  
مَا فَعَلْتُ يَا لِمَ الْمَوَدِّ قَدْ دَفَعُوا مَنَّا قَالَ فَالْقَتْلَ وَاللَّهِ غَيْرَ مَكْرُوفٍ وَجَعَلَ الْحَفُوقَ  
بِرَأْسِهِ فَبَيَّا هُوَ كَذَلِكَ أَدْعَى الْحَاجُّ إِلَى خَيْلِهِ لَنْ دَعُوهُ وَحَرَّقَ اللَّهُ قَالَ  
فَتَرَكُوهُ وَرَجَعُوا هُ . وَمَنْ شَبَّيْتُ مِنْ مَعَهُ خِيَطُوهَا حَسْرَ الْمَدَائِنِ  
فَدَخَلُوا دِيرًا هُنَا لَدَى خَلْدٍ نَقَبُوهُمُ خَصْرُومًا فِي الدَّيْرِ خَرَعُوا عَلَيْهِمْ فَكَرَمُوا حُجُورًا

مِنْ فَرَّحَيْنِ حَتَّى الْقَوَا أَنْفُسَهُمْ دَجَلَهُ خَلِيمَهُ وَالْفَرَّحَيْنِ خَلْدَ نَفْسَهُ بِفَرَسِهِ فَمَرَّ بِهِ 382  
وَلَوْ آوَاهُ فِي يَدِهِ فَقَالَ شَبَّيْتُ قَاتِلُكَ اللَّهُ فَإِنَّمَا دَفَرَسَهُ هَذَا الشَّدُّ النَّارِ وَفَرَسَهُ  
لَقَوَى قَرْنِي وَالْأَرْضُ وَقِيلَ لَهُ هَذَا حَلْدُ بَنِي عَنَابٍ فَقَالَ مَعْرُوقٌ لَهُ وَالشَّجَاعَةُ  
وَاللَّهُ لَوْ عَلِمْتُ لَا حُجَّتَ خَلْفَهُ وَلَوْ دَخَلَ النَّارُ وَإِنْ الْحَاجُّ دَخَلَ الْقُوَّةَ حِينَ الْفَرَسِ  
شَبَّيْتُ مَرَضَعًا مَنَةً فَقَالَ وَاللَّهِ مَا قُوْنِلَ شَبَّيْتُ قَطُّ قَاتِلًا وَلِي وَاللَّهُ هَارِبًا  
وَنَزَلَتْ لَمَّا نَزَلَتْ لَمَّا نَزَلَتْ لَمَّا نَزَلَتْ لَمَّا نَزَلَتْ لَمَّا نَزَلَتْ لَمَّا نَزَلَتْ لَمَّا نَزَلَتْ  
فِي أَيْمَرِهِمْ تَلَسَّ الْفَرَسُ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ وَقَالَ لَهُ الْحَاجُّ احْذَرِيَّاتِهِ وَجَبَّالِ الْبَيْتِ  
فَنَازِلُهُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ فَتَحَ لَكَ وَقَصَّرَ نَابَهُ فَمَرَّ بِهِ وَشَبَّيْتُ حَتَّى نَزَلَ  
الْأَنْبَارُ . وَبَعَثَ الْحَاجُّ إِلَى الْعَمَالِ أَنْ يَسْأَلُوا إِلَى أَصْحَابِ شَبَّيْتُ لَنْ مَرَّ  
جَانَانُهُمْ فَمَوَّاهُ كَانَ كُلُّهُمْ لَيْسَتْ لَهُ لَصِيرُهُ مِنْ هَذِهِ الْقَالِجِي فَمَوَّاهُ  
وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا كَانَ الْحَاجُّ نَائِي فِيهِمْ يَوْمَ هَرَمُوا أَنْ مَرَّ جَانَانُهُمْ فَمَوَّاهُ  
فَمَوَّاهُ عَنْهُ نَائِي كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ . وَبَلَغَ شَبَّيْتُ مَنَزِلَ حَلْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ



الْإِنْبَارَ فَأَقْبَلَ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى دَخَلَ مِنْ مَعْسَكِهِمْ وَزَلَّ فَهَلَّى بِحِمْلٍ مَغْرِبٍ قَالَ أَبُو رَيْدٍ  
 السَّكَلِيُّ إِنَّا وَاللَّهِ سَأْهَلُ النَّاسِ لِدَلِهِ جَابًا سَبَبٌ فَيَتَنَا قَالَ فَلَا مَسِيحًا جَمْعًا  
 حَبِيبٌ عَبْدُ الرَّحْمَنِ جَعَلْنَا أَرْبَاعًا وَعَلَى كُلِّ رِيعٍ لَبِزٌ وَقَالَ لِكُلِّ رِيعٍ مَاءٌ لَحْمِي كُلُّ رِيعٍ  
 مِنْهُ جَانِبُهُ فَإِنْ قُلْنَا هَذَا الرَّيْعُ فَلَا يُعْطِيهِ هَذَا الرَّيْعُ الْآخِرُ فَانْتَبَهَ الْحَاجُّ  
 سَافِرٌ مَوْطِنًا أَنْفَسَكَ عَلَى أَنْ تَكُنْ مَبْتَلُونَ مَعْتَلُونَ فَمَارَ لَنَا عَلَى نَعِينَا  
 حَسْبُ جَابًا سَبَبٌ فَيَتَنَا فَسَدَّ عَلَى رِيعٍ مَاءٌ فَخَارَ لَهْمٌ طَوِيلًا فَارَازَ الْغَدَمُ أَشَارَ  
 مِنْهُمْ مَزْرَعُهُمْ وَأَقْبَلَ إِلَى الرَّيْعِ الْآخِرِ فَقَانَا لَهْمٌ طَوِيلًا فَطَفَرَ بَشِيٌّ قَالَ تَرِيطَافُ  
 بِنَاحِلٍ عَلَيَا حَتَّى ذَهَبَ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ اللَّيْلِ وَالزَّبَاحُ قَلْنَا لَا يَفَارِقُنَا مَرَارَ لَنَا  
 رَاحِلًا طَوِيلًا فَسَقَطَتْ وَاللَّهِ يَتَنَا بِهَذَا الْبَيْتِ الْآخِرِ وَقَفَّتِ الْأَعْيُنُ  
 وَكُنَّا الْقَلَى قَلْنَا مِنْهُمْ خَوَانٌ ثَلَاثُونَ قَلْنَا مَا لِحِوَانٍ مَاءٍ دَوَالِدُ لَوْ كَانُوا  
 يَمْلِكُونَ عَلَى مَاءِهِ رَجُلٌ لَاهُلُكُوا وَلَيْمَ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ مَا قَرُونَا حَتَّى مَلَلْنَا هَمَّ  
 وَمَلُونَا وَكُنَّا هَاهُنَا وَكُنَّا هَاهُنَا وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجُلَ مَا يَجْرِبُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ

مَا يَجْرِبُ شَيْئًا مِنَ الْأَعْيَانِ وَالضَّعْفِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجُلَ مَا يَفَارِقُ جَالَسًا يَفْجُ مَسْبِقُهُ مَا  
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْأَعْيَانِ فَلَا يَسْتَوِي أَرْكَبُ شَيْئًا وَقَالَ لِمَنْ كَانَ زِلْ مَعَهُ لَبِزًا  
 وَتَوَجَّهَ مَصْرَفًا عَا قَالَ فَرَوْعٌ لَقِيطٌ وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ مَوَاطِنُهُ ذَلِكَ قَالَ لَنَا  
 لِلْيَسَدِ وَقَدْ رَأَيْتُ بِنَا كَأَنَّهُ ظَاهِرٌ وَجَرَّاحَةٌ مُدْبِرَةٌ مَا لَشَدِّ هَذَا الَّذِي بِنَا لَوْ كَانُوا  
 نَطْلُبُ الدِّيَارَ وَالْبَيْتَ هَذَا رِطَاعَةُ اللَّهِ وَثَوَابُهُ فَقَالَ أَصْحَابُهُ صَدَقْتَ بِالْبَيْتِ الْمَوْطِنِ  
 قَالَ فَارْتَشَى مِنْهُ أَقْبَالَهُ عَلَى سَوَادٍ سَلِيمٍ وَلَا مَقَالَتَهُ لَهُ بِأَسْوَدٍ قُلْتُ أَمْسَرَ مِنْهُمْ  
 رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الشَّجْعُ النَّاسُ وَالْآخَرُ أَجْبَنُ النَّاسِ خَرَجْتُ عَشِيَّةَ امْرِئٍ طَلِيعَةٍ  
 لَحْمٍ فَلَقِيتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ دَخَلُوا فَرِيَةً يَسْتَرُونَ مِنْكَ أَجْوَاجَهُمْ فَأَسْتَرَى أَحَدُهُمْ  
 حَسَابَتَهُ ثُمَّ خَرَجَ قَبْلَ أَصْحَابِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ كَأَنَّا لَمْ نَسْتَرْ عِلْفًا  
 فَقُلْتُ أَنْ لِي رُقَاقًا كَفَوْنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ تَرَى عَدُونَا هَذَا فَاحْشَ بِلَقْنِهِ  
 تَرَى قَرِيْبًا مَنَا وَابْرَأَ اللَّهُ لَوْ دِدْتُ أَنْيَ قَدْ لَقِيتُ شَيْئًا هَذَا قُلْتُ فَحَبَّ ذَلِكَ  
 قَالَ فَعَمِرْتُ فَخُذْ حِزْكَ فَإِنَّا وَاللَّهِ سَبَبٌ وَاسْتَضِيْتُ بِسُفْحِ غُرِّ وَاللَّهِ مَسَا



فقلت ارتفع ونجاك ذهبت انظر فاذا هو قد مات ما حضرت راجعا فاستقبل  
 الآخر راجعا من القرية فقال ان ذهب هذه الساعة وانما رجعت الناس الى عسكرهم  
 فلما اكلته ومضيت فترى بي وهي وامعني حتى لحقني فغطفت عليه وقلت له  
 ما لك قال انت والله من عذروا فقلت اجل والله فقال اذا اخرج من الله حي  
 اقلك ليرتقلني وحملي عليه فحمل علي فاصطربنا بسيفنا ساعة فوالله ما  
 فضلنا شيئا نغير ولا القدر الا ان سيفي كان ارفع من سيفه فقتلته

### ذكر معجزة لشبيب

بلغ شيئا ان جند اهل الشام الذين مع حبيب حملوا معه حرا واطفوا النار  
 وشبيب حتى يستر هذا الحجر فلما سمع شبيب ذلك لراذ ان يذبحهم فدعا راعه  
 الغرير وربطه اذ كانا نرسه واذب كل فير شين ثم دب معه ثنية فسير  
 من اصحابه ومعه غلله له يقال له حيان كان شبيبا شجاعا وله ان يحمل  
 معه اداة من ما يمسك حتى ياتي ناحية من العسكر فامر اصحابه

ان يكونوا في مواج العسكر وان جعلوا مع كل رجلين من سائر مسووها الجريد  
 حتى لحبد حرة وتخلوها في العسكر وراعد لم تلعه قرية من العسكر فقال من  
 لحب اسلم فان موعده هذه اللعة وكره اصحابه الا قد لم على التراب فمروا  
 حيث لا يولد منه حتى صنع بالليل مثل النمل لم يروا ثم رعدت العسكر  
 ودخل هو وتلوها محلا ففرب الناس بعضهم بعضا فاجتمعوا فاجتمعوا  
 فافى اهل الناس ان هذه مله فالزموا الارض حتى يبين لكم الامر فتعلوا  
 ومضى شبيب وعسكرهم فليزوا الارض حيث راها قد سكتوا وقد احاطت به  
 عمرو داره فلما هدا الناس ورجعوا الى ابيته خرج يسارهم حتى  
 لقي اللعة فاذا هو حيان فقال انزع على راسي الماء حيان فلما مراءه المصبة  
 عليه من الماء حيان بجز عنته وقال لغيره لا اجد مفره لي ولا ذكرا  
 لرفع من قل هذا هذه اخلوه ومروا بي عند الحاج فخذت الرعدة  
 حيث هم تماهروا به فلما ربطا حبل الادوية قال ما يظلم حيانا وشاؤا السكين



من موزجه فخر فها به نرا و كذا باها فافزع عليه من الماء قال حبان منغني والله الجني  
وما ضلني من الرعدة ان اضرب عنقه بعد ما هممت به وما كنت اعمد نفسي حيا له  
ثم خلا شبيب باصحابه وعسكره

### ذكر هلال شبيب في هذه السنة باتفاق سبتي

نزل الحاج اخرج الدابر الى شبيب وقسم منهم لمر الأربعة واعطى الجرحى  
حسامه وكل فوج وملكوا وارسفنين من الأورد ان يسير بهم فبلغ ذلك  
حبيب عبد الرحمن فسوق عليه وقال تبعث سفين الى رجاء فقلت  
فرسانه وكان شبيب قد اقام بكممان حتى حبروا واستراش هو واهبابه  
وقضى سفين بعد شهرين واستقبله شبيب لجسر جيل الامواز فغير شبيب  
الى سفين فوجد سفين قد نزل في الجبال وتبعته مصاص صبي على الجبل  
وبعثت على ميمته بشر حسان الهفري وعلى ميمته عمر هبيرة الفزاري  
واقبل شبيب في المنكر اذ هم هو في كتبه وسود في كتبه وفقبت

في كتبه وخلف المحلل في عسكره فلما حمل سويد وسود ميمته على ميمته سفين  
وفقبت وهو لم يسير في ميمته سفين ورجل ابو علي سفين اضربوا امليا حتى  
رجعت الحوارج الى المكان الذي كانوا فيه قال يزيد السكسلي والله لقد عر علينا  
هو واهبابه احسن من ثلث كسرة كل ذلك لانزل من صفا فقال لاسفنين  
لانقرموا ولكن ليرجع الرجال اليهم رجاء ففعلنا وما زالنا نطاعهم حتى اضربناهم  
الى الجسر فلما انتهى شبيب الى الجسر نزل ونزل معه لحو من مائه رجل فقال لاسفنين  
الى المساء لشد قال يكون لحوير قط فاموا لان نزلوا اليهم ففعلوا الناس الطعن والخراب  
شكنا ما راينا مثله قط ولا ظننا به يكون فلما راى سفين انه لا يقدر عليهم ولما امن  
ظفهم دعا الرماة فقال لاسفنين ما بئيل وذلك عند المساء وكان القادهم  
نصف النهار فقاموا اصحاب النبل وقد كان صفهم سفين من الأورد على حيد  
وعليهم لغير قمار شقوبهم شكر واعلمهم فلما شدوا على رمايتهم فاعلمهم  
عنهم فلما راوا ذلك بك شبيب واهبابه ثم كذا على اصحاب النبل كسرة صرخوا



<sup>389</sup> منهم أكثر من ثلثي رجلًا ثم عطف علينا حتى اختلط الظلام ثم  
 انصرف عاقلاً سفيناً لا يرد لأصحابه أيها الناس دعوهم لا تتبعوهم  
 حتى تصحهم قال فكفنا عنهم وليس شيء ألياً من أن يضر فواعنا  
 قال عمرو بن لقيط فاصولاً أن لنهنا إلى الجسر فقال لعبروا معشر المسلمين  
 فإذا أصبحوا بالكرها من الله فعبنا إمامه وتخلت أروافا قبل  
 في فريه وكانت من يده فترى لثي ماداً بانه فزأ منه عليها وهو على الجسر  
 فاضطربت المازانية وزل حافر فريه شبيب عن حرو السفينة فسقط به  
 الماء فلا سقط قال ليقض الله لمرأ كان مفعولاً واعتمس المائماً ارتفع  
 فقال ذلك نقدير العزيز العليم فهذا حديث أكثر الناس وقد قال غيره  
 من أصحاب شبيب أنه كان معه رجال كثير من أصحاب من عتبارهم  
 وسادتهم فالتفت في العربات الناس من أصحابه قال بعضهم لبعض هل  
 لكم أن تقطع به الجسر فذكر ناراً الساعة فقطعوا الجسر فالت

<sup>390</sup> به السفن ففرغ الفريه ففروا فوقع في الماء فغرق والجديب الأول شهر  
 فحدث جماعة من أصحاب سفين قالوا لاسمعنا صوت القوم غرق الموهب  
 عبرنا إلى عسكرهم فإذا ليس قد صار ولا أثر فزأنا فيه وإذا أكثر عسكر ظن  
 الله خيراً اطلبنا شبيباً حتى لسمعناه وعليه الدرع فسمعت الناس يزعمون  
 أنه مشق عن بطنه وأخرج قلبه فكان محبباً معاصلاً كانه حرة وأنه كان  
 بحرب به الأرض فثب قائم الإنسان فحلى أن شبيب كانت لا تدر  
 لحد انقضاء اليها وكان قبل مران قبل فلا قبل انما غرق قلبه وبكت  
 فقيل له ذلك فقالت اني رأيت في المنام حين ولدت أنه خرج من قبلي  
 سحاب نار فقلت انه لا يطيقه إلا الماه

ذكر ما كان من المهلب بعد الفريه

كان المهلب يوماً يسابور يقال قصر ما في الأزارقة بعد ما صر المحاح  
 عتاب بن ورقاء عن عسكرهم فجاء من سنده ثم أنه راجعهم يوم البستان



398 قَالَهُمْ قَالَا شَدِيدًا وَكَانَتْ لِرِمَانٍ فِي أَبِيهِ الْخَوَارِجُ وَقَارِسُ بَيْدِ الْمُهَلَّبِ  
وَكَانَ لِأَبْنَيْهِ مِنْ قَارِسَ مَالَهُ فَضَاؤُ الْأَرْضِ عَلَيْهِ فَجَازَهُ الْمُهَلَّبُ حَتَّى  
خَرَجُوا إِلَى كِرْمَانَ وَنَجَّهَ الْمُهَلَّبُ حَتَّى نَزَلَ بِحِجْرَتِ وَقَالَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ  
سَنَةٍ قَالَا شَدِيدًا حَتَّى جَازَهُ عَنْ قَارِسَ كُلَّهَا فَلَمَّا حَارَتْ قَارِسَ خَلَّاهَا  
بَيْدِ الْمُهَلَّبِ بَعَثَ الْحُجَّاجَ عَلَيْهَا عَمَلَهُ وَاحْتَدَمَ الْمُهَلَّبُ فَلَبَّغَ ذَلِكَ  
عَبْدَ الْمَلِكِ وَكُتِبَ إِلَى الْحُجَّاجِ أَمَا بَعْدَ فَدَعَ بَيْدِ الْمُهَلَّبِ خَرَجَ قَارِسَ  
رَجَا إِلَيْهَا فَانْدَلَبَ لِلْحَبَشِ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا صَاحِبَ لِلْحَبَشِ مِنْ مَقْوَدِهِ وَدَعَا  
لَهُ كَوْنَهُ فَيَسَّوْ دَارَ الْجُرْدِ وَكَوْنَهُ أَحْطَرُ فَتَزَلَّهَا الْمُهَلَّبُ فَمَعَتْ الْمُهَلَّبُ  
عَلَيْهَا عَمَلَهُ وَكَانَتْ قُوَّةٌ لَهُ وَلَقَدْ أَرَادَ الْمُهَلَّبُ عَلَى قَالَ الْأَزَارِقِيَّةِ

### وَكُرِّخَاتُ الْفُلِّ الْخَوَارِجُ إِلَى أَنْ هَاكُو أَبَا جَعْفَرٍ

قَالُوا بِيَدِ الْوَايِقْلُونِ إِلَى أَنْ بَعَثَ قَطْرِي عَامِلًا لَهُ عَلَى نَاحِيَةِ كِرْمَانَ  
قَالَ لَهُ الْمَقْعُطُ قَتَلَ رَجُلًا كَانَ ذَا بَابٍ مِنَ الْخَوَارِجِ فَوَيْتَ الْخَوَارِجُ

399 إِلَى قَطْرِي فَذَكَرُوا أَدْلَالَهُ وَقَالُوا لَهُ ابْنُ الْوَايِقْلُونِ الْمَقْعُطُ نَقَلَهُ بِصَاحِبِنَا  
فَقَالَ لَهُمَ مَا لِي أَنْ أَعْلَ رَجُلًا أَوَّلَ فَأَخْطَأَ الدَّوِيلَ مَا لِي أَنْ تَقْتُلُوهُ  
وَهُوَ مِنْ قَبْلِ الْفَضْلِ وَالسَّابِقَةِ فَبُكِرَ قَالُوا بَلَى فَقَالَ لَهُمَ لَا مَوْجِعَ الْأَخْلَاقِ  
بَيْنَهُمْ فَوَلُّوْا بَعْدَ رِ الْبَيْرِ وَخَلُّوْا قَطْرِيًا وَبَقِيَ مَعَ الْقَطْرِي عَصَابَةُ لَحْوٍ  
مِنْ رُبْعِهِمْ وَبَلَغَ ذَلِكَ الْحُجَّاجَ وَكُتِبَ إِلَى الْمُهَلَّبِ أَمَا بَعْدَ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ  
تَذَكَّرْتَنِي أَخْلَافَ الْخَوَارِجِ بَيْنَهُمَا مَا زَالَاكَ كِتَابِي فَأَهْضَمَهُ عَلَى جَالِ الْخِلَافَةِ  
وَلَفَنِي أَفْهَمَ قَبْلَ أَنْ يَحْتَمَمُوا قَتَلُونِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَمَا بَعْدَ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُ الْأَمِيرِ وَكُلُّ مَا فِيهِ قَدْ فَهِمْتُ وَلَسْتُ  
أَبَى أَنْ أَقَاتِلَهُمْ مَا دَامَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا وَيَبْقَى بَعْضُهُمْ عَدُوَّ بَعْضٍ فَإِنْ  
تَمَوْا عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ الَّذِي شَرِدَ وَفِيهِ هَذَا كَمَا هُوَ أَنْ لَعَنُوا لَمْ يَحْمَقُوا إِلَّا  
وَقَدْ رَفَعُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَأَنَا هَاضِمُهُ عَلَى قَبْلِهِ ذَلِكَ وَهُوَ لِي مَا كَانُوا  
شَوْكَةً أَنْ سَأَلْتُهُ فَنَفَعَنِي الْحُجَّاجَ وَتَزَكَّرَ الْمُهَلَّبُ فَقَاتَلُوهُ قَتَالًا



شديدا ثم انه فاهم وقاهم فلم يج منهم الا قليل وسباهم لا يكرهوا يسبون

### المسلمين في سبب سلاطينهم

كان سبب ذلك ما ذكرنا من تشبههم بالاختلاف ولما وفي أمر قطري توجه مرديا  
طبرستان وبلغ لفره الحاج فوجه سفين البر ومع جيش عظيم من اهل الشام  
فاقبل سفين حتى انتهى الى ابيهم وكتب الحاج الى الحق محمد بن الاسعد  
بطبرستان على جيش اهل الخوفه ان يسمعوا طبع السفين فاقبل  
الى سفين وسار معه طلب قطري حتى لحقوه في شعب من شعاب طبرستان  
فقاتلوه ففروا عنه افعجابه ووقع عن واهبه في اسفل الشعب فذهبا  
حتى خسر الى اسفله وانه عالج من اهل البلد فقال له قطري اسقني  
ما وقد كان اسند عطشه فقال العج له اعطني شيئا حتى اسقني  
فقال وجاهك فامعى والده الاما ترى من سلاجي وانا مونيكة ارا التني  
بما قال لا بل اعطيه الان فان لا ولي لني باقبل فانطلق العج الى شرف

علي قطري ثم حرره عليه عجا عظيما من فوقه دهاءه عليه فاحارب احدي  
وركيه فادهنه وصاح بالناس فاقتلوا الجوه والعج جدي لا يعرف قطريا  
عبرانه نظن انهم اشبه لفره حسن هينه وكال سلاجي فدفع اليه ثمن من اهل  
الخوفه فقتلوه وادعى قتله جماعة

### وهذه المدة التي جرى فيها ما جرى من امر الازارقه

### كان قال امية بن عبد الله بكير وساج خراسان ذكر السيرة

حدثني حقه غائب اللقوه وكان في حجه بكير وكذا ذكر ما ارى بكير مع امية  
ولن امية لما ولى خراسان ساج بكير او لم يقبل فيه سقابة ولا جاسب  
له عاملا ولكنته واه طخارستان بعد ان عجز عليه سرطه فاباها  
فجهر بكير للخروج اليها وانفق نفقة كثيرة ثم وشاه بخير من وفاء وقال  
لامية انه ان عبر النهر خلع الخليفة ودعا الى نفسه فمراسله امية افر  
لعلي اعز وكون معي فغضب بكير وقال كانه يريد ان يضاربني



وكان عاب اللقوه لستار ولفق نفقة كثيرة لخرج مع بكير فلما اقام  
 بكير اخذه غراموه فجلس حتى ادعى عنه بكير ثم ان امية اجمع معه  
 ملزم على العز ولغيره فحار ثماني مائة عبد الله خازم بالبريد  
 فجهز الناس معه واستخلف ابنه زيادا على حراسان وسار معه بكير  
 فقال له خير لي لا آمن ان استخلف احدا ار تخلف عني الناس فقل  
 لبكير فليكن في الساق والحشر الناس فامر به فقال على الساق حتى لقي  
 النهر وقال اجبه لبكير لقطع بابك فقال عاب اللقوه اهل الله الامر  
 اعبر انتم عبر الناس بعدك فعبثت عبر الناس فقال امية لبكير فجهز  
 الايض بن عملة وهو على حد فارجع الى مرو فاكفينا فقد  
 وليتكمها فزبن لبني وقر بامرهم فاختب بكير وسانا من فهاش خسر لسان  
 فذكر ان عبيد بن ربيعة وعمر وعفي امية الى الخمار فقال عاب اللقوه  
 لبكير لكسر وقرمض امية انا فلنا انفسا وعشارا حتى ضبطنا حراسان

ثم طابنا امير امر من لجمع لمرنا ثمانية ملعب بالحوكاس من الى 396  
 سخن قال فاني قال احرز هذه السفن ولفق الى مرو فاحلعه ليد وفتح  
 بمرو وناكها الى حرمها فقال لبكير لي اخاف ان يهلك هؤلاء الفرسان  
 الذين معي فقال لهما وعبد من الرجال انا انتك من اهل مرو بما شئت  
 ان يهلك هؤلاء الذين معك قال يهلك المسلمون قال انا بكيف منادينا بي  
 من لسان رفقا عنه المراج فبايد خمسون الفامر المسلمين لسمع  
 للامر هو واطوع به فهد قال فيهلك امية ومن معه قال ولم يهلك  
 والناس معه لهما عدة وعدد وحدة وسلاح ذابل ليقالوا على انفسهم  
 ح يملعوا الصير فلم يزل عاب بهذا واسباهه حتى قطع بكير السفن  
 ورجع الى مرو فاحذر ابن امية فحبسه ودعا الناس الى حله امية فاجابوه  
 وبلغ امية فصالح اهل بخارى على شي يسير وكابر بالرجوع ولم يلقوا  
 السفن فاحترت وقال لمن معه من رجوه منهم الا العجبون من بخير



اني قد كنت خرسا من جذريته ورفع عليه وشلي منه وذكر الاموال احبا لها  
 فاعرضت عن ذلك كله ولم لغتته عن شي والحد من عمله ثم عرضت عليه شراطي  
 فاقى فاعقبته ثم وكتبه خذرت فاعزته بالمقام وما كان ذلك الا نظرا له ثم  
 رددته الى مروه وولتته الامر فلفر ذلك وكان في مازون فقال له تومر بعقون  
 لفره اهل الامم لم يزل هذا امر مائة انما اشارك عليه باجر من السفر عتار القوم  
 ثم ان امته انما كانت له السفر عقد وعبروا قبل الى مروه وترك موسى عبد الله  
 حسانا فقال ثمان دينار وكان عن اجمع امته اهل الامم فاقى فاقى اهل  
 ان ساله ففقد امته ثمان مائة فامر وسار اليه بغير فقال لما كان  
 ثم امر احد كبار بني عرك ولامه فارسل اليه ثمان ائنت الوم واسو اصيغا منى  
 لم تفر لامتة ولم تشارك صيغة على قال فبنته بغير ففرو جمعة وقال لا نقبلوا  
 معهم احد من هذا سادهم فكانوا اذا احدثوا رجلا سلبوه وخلوا  
 عنه ففروا وقد من امته ثمان مائة ورجع اليه ثمان مائة ثم اقبل

الذي

امته في الناس فقال له بغير مدة ثم اخرج اليك يوما فدخل الحاريط من السوق  
 ونزل امته باستان وكانوا الممتون في ميدان يزيد فادشوا يوما فاجامد بكسر  
 ثم التوا يوما اخر في الميدين فحرب رجل من ثيم على رجله فجعل يسبحا وهب  
 فحجبه فقال الرجل ليدنا بالملايكه فقال له هربا اهل الرجل قال غش نفسك  
 فان الملايكه في شغل عنك فحامل ثم اجاد قوله مرارا اللهم ابدنا بالملايكه  
 فقال له هربا لتفني عنى ولا عتد والملايكه فسكت رجاء حتى الحقة للناس  
 وكانوا كد لمدة يتقاسمون وكان اصحاب بكرى يفتدون مشغلين في ثياب  
 مصبغة وملاحذ وازد حفر وجر فحلبون على نواعي المدينة يحدثون وشاوي  
 مساري من ربي فسيهم ومبنا لاله بر ليس رجل من اهله وولده فلا يرمي احد  
 واشتق بغير وخاف ان طال الحصار ان يخذله الناس فطلب الصلح واجتبه اصحاب  
 امته ذلر لكان عيال انهم بالمدينة وكان حب امية العاقبة فصار على ان يفي  
 عنه اربع مائة الف ويحل اصحابه ويؤتاه لى كورة خراسان شاولي سمع



قول بحير فيه وان راب منه ربي فهو آمن اربعين يوما حتى يخرج من يد  
وقال فاخذ الامان ليكر وكتب له اميه ثابا ودخل اميه المدينة ووفي ليكر  
وعاد الى ماكان له من الاكرام وحسن الاقدار فاسل الى اعتبار الفقه فقال  
لنت صاحب المسورة قال نعم اصلح الله الامر قال ولم قال خذ ما كان  
في يدي وكثر ديني واعيت على غير ما في قال ونجاك فزيت من المسلمين واوقفت  
السفن والمسلمون في بلاد العدو وما خفت الله قال فدان ذاك واستعير الله  
قال حمر كان دينك قال عشرون الفا قال تكفي عن وعن المسلمين عشك ولقضي  
دينك قال نعم جعلني الله فداك ففك اميه وقال ظني بك غير ما تقول  
ولاصوا ان نفى فادى عنه عشرين الفاه وكان اميه سهلا لينا سخيا لم يعط  
لحد خر لسان ما اعطاه وكان مع ذلك ثيبا على الناس لزهو كان فيه سلب  
وقان يقول ما لقيت خرا لسان ومحسن لطيف رجل اميه خرا عن شرطته  
ولتب الى عبد الملك ما كان من يكر وصفه عنه وعزله خرا اطلبه من حانه

واخذ اميه الناس بالخراج واشتد عليهم فيه فجلس يوما ليكر في المسجد وعنده  
ناس من بني عجم فذكر شد اميه على الناس فدموه وقالوا سلط علينا الهاتين  
في الجبابه وكان ليكر وضرار بن حصن وعبد العزيز حارثه وناحيه من المسجد فقل  
بحير ذلك الى اميه فلذبه فادعى شهادته هو ولا وشهادته من ارجح المحشر فدعا  
اميه مزاجا فساك فقال اما كان مزج فاعرض عنه اميه ثم ان خرا انشاء  
فقال اصلحك الله ان يكر ادعاني الى خلعتك وقال لولا ما كان لك لقلت هذا  
الفرقي واكملت خرامان فقال اميه ما اصدق بهذا وقد فعل ما فعلت فقلت  
ما فعلت فاما بضرار بن حصن وعبد العزيز حارثه فشهدا ان يكر اقال لهما اللعان  
قلت هذا الفرقي المحنت ودعانا الى القتل بك فقال اميه لستم اعلم  
وما شهدتم وما اظن هذا به وان تركه وقد شهدتم بما شهدتم به فحسرت  
فقال له ان عانا بما حملناه على ذلك فقال لاجبه وصاحب خرسه وكان  
يومئذ عطاء بن السائب اذا دخل اليه يركب وشمول ابا جندب فمضت



٤٥٨ فحذروهم وجلس امية للناس وجائكم ولينا احده فلما جاسوا فامر امية  
سريه فدخل وخرج الناس فلما هم يكرمون بالخروج حبسوه وابنى اخيه فدعا امية  
ببشير وقال انت الفايء كذا وكذا فقال تثبت احملك الله ولا تسمع قول ابن  
المجذوم فحبسه واخذ جاريته وكانت تسمى العارمة فحبسها معه وطهر  
عبد الله العبري فلما كان من الغدا اخرج يدا فستها لخير وضار وعبد العزيز  
انه دعاها الى طعنه والقتله فقال احملك الله تثبت فان هولا اعداني  
فقال امية لخير انقله قال نعم فقام اليه ونهض امية فقال لخير انك  
تفرون لمرئى سعد ان قلتي قدع هذا القوم بلى منى ما يهلك فقال لخير لا والله  
يا بن الصبيان لا تصحب بنو سعد ما دامنا حيين فقال فسيك يا بن المجذوم فقل  
امية ابن ابي بكر دوهب جاريته العارمة لخير ثم وجه امية رجلا خرافه  
الى موسى عبد الله بن ابي ثعلبة بن عمرو بن خالد بن حصن التلبي عليه ففروا  
حيته واسما من طائفة منهم الى موسى ووقع بعضهم الى امية ٥

وعنه اعد الملائكة من امية عن خر اسان وولاها المهلب من قبل ٤٥٩  
الحجاج وسد حرسه واحدا لينا فحضر على قل لخير والشعر وغير الشعر  
فمعاقد جماعة منهم على القناك بنجر فخرج فمضى منهم يقال له الشهر كل  
من البان به حتى قد خر اسان فنظر الى لخير واقفا شدا عليه فطعنه فصرعه  
وظن انه قتله فنادى الناس خارجي فوالله فصرعته وندرعته فقتل  
فكان لخير بعد ذلك تجر من العيلة الى ان خرج صعدة خرج العوفي  
من البان وقدايع غنائم له واشترى حمارا ومضى الى سبستان فجاور فراه لخير  
هناك ولاطفه وقال انا رجل من بني حنيفة اهل البمامة علمت اني منهم والاسم  
خ السوايه ٥ **خرج حله صعدة على لخير حتى اغتاله وقته**  
ثم انه قال لخير ان لي خر اسان مرا انا قد غلبت عليه وبلغني ان لخير اهو عظيم القدر  
لخر اسان فاكثروا الي ابيه كما يا بعيني على طلب حتى فكتوا اليه وخرج حتى قد مر  
مرو والمهلب عنك ان قلني فوالله من بني عوف فافقت اليهم سره فاقبل



اليه مولى لجدير فقبل رأسه وكان صيفلا فقال له صمصمه الخدر في خراج ففعل راجاه  
 وخمسه في لبن ايان برار ثم شخص من روق قطع النهر حتى لم يبق الملب فلو جيرا  
 بالكتاب وقال له اني رجل من بني حنيفة كنت من اصحاب ابن ابي لهو وقد ذهب ملى  
 فسمعتان ولي هرات مرو فقدمت لبيعه وارجع الى الهمامه فامر له بنفقه واوله  
 معه وقال له استعن بي على ما احيت قال اقم عندك حتى يقفل الناس فاقام  
 شهرا او نحو من الشهر فحضر معه باب الملب ومجلسه حتى ربه وكان الخمر مع  
 تسدوه وحوزه القنا فمداش لصمصمه هذا اجل الكتاب التي صعد عنده  
 اجهانه وظنه رجلا من بلاد ابل فامسجأ يوما ونهر جالش فجلس الملب عليه  
 قميص وداوي نطين ففقد خلفه ثم دأمنه فاكب عليه كانه بكلمه فجاه فنجوه  
 في حاصره فغيبه في جوفه وضمخه فقال الناس خارجي وقال صمصمه بالدار  
 ولم ياتوا بيلكر فاحذره صاحب شرطه الملب في الطريق فاني به الملب فقال الملب  
 بوساك ما لك بك تبارك وقلت نفسك وما على خير يا ابن فقال والله لقد طعنته

طعنه لو قسمت من الناس لما ثوارا لقد وجدت رشح بطنه في يدي فلبه  
 ودخل عليه السجس قوم من ابناء فقبلوا رأسه ومات فحبر من غدر فقبل لصمصمه  
 مات فحبر فقال اصنعوا ما بدا لكم والآن اليس قد حلت نذور سابني عوف وادركت  
 نأبي اما والله لقد امكني منه خالبا غير مرة فلهت ان اقله سرا فقال الملب  
 ما رايت رجلا اسحق نفسا مملوك صبارا هذا وقلة وقال الملب اما والله وانا  
 اليه راجعون عذروه اصاب بها فحبر فغضت عوف بن كعب والابنا وقال  
 علان قل صاحبنا واطلب ثاره فارغمه مقاعس والطون حتى خاف الناس  
 ان يعظم الناس الى ان لطف اهل الحي والري وقالوا اهلوا امر صمصمه واجعلوا  
 قدر خبير بواي يصير فردوا صمصمه

ذكر خروج عبد الرحمن الاشعث على الحاج سيد خلعه لعبد الملك والجمع  
 الامر عليه

لما فرغ الحاج من شبيب قدم عليه الملب وقد فرغ من الازلة فاجلسه معه  
 ودعا باصحاب البلا من اصحاب الملب فجاؤهم ووصلهم وكان عبد الملك من



بالفتح وكتب عبد الملك إلى الحاج بولايه خراسان وسجستان مع العراق  
وعزل أمير خراسان فبعث الحاج المهلب إلى خراسان من قبله وبعث عبد الله  
ابن بكير بعه إلى سجستان وذلك سنة ثمان وسبعين فكتب ابن بكير بعه سنة  
ثمنا عشر مئة وقد كان مخلصا وكانت العرب قبل ذلك تأخذ منه خراجا ورما المشع  
فبعث الحاج إلى عبد الله بن بكير أن تأخذه من معالي المسلمين من أهل  
البحر واهل البصرة وكان على أهل الخوف شرح هادي وكان من اصحاب  
علي بن طالب عليه السلام وكان عبد الله على أهل البصرة وهو من الجماعة  
فبعث عبد الله بن بكير إلى بلاد رمل من القوم والغزو البقر ماشا هدم  
قلاعها وحصونها وغلّب على أرض من أرضهم حشيرة واصحاب رمل للترك  
فما امكنوا في بلادهم ودنوا من مدنتهم وصاروا منها على ثمانية عشر فرسخا  
أخذوا على المسلمين بالعقاب والسعاب فسقطت اليدين المسلمين وظنوا  
أن قد هلكوا فراق ابن بكير رمل على أن يحالجه على سبع مائة الف ظفيرة

شرح فقال له انك لا تصالح على شيء الا حبسه السلطان عنكم واحبسه سنة  
اعطيتكم فقال الناس لو منعنا العطاء ما حبنا كان امور علينا من هذا فقال  
له شرح والله لقد بلغت مائة وقد هلك لدي ويا بني على ساعة فاطمنا ثمضي  
حتى لهوت ولبس فأتني الشكاه ولما اطلبها منذ زمان ما احياني اذكرها بالاهل  
الاسلام نعمنا ونوا على عبد الله بن بكير فقال له ابن بكير انك شيخ وقد خرفت  
فقال له شرح لما حبسك ان يقال سنان ابن بكير وحام له بكير بالاهل  
الاسلام من اراد الشكاه فإني فاستعدت من المتطوعين كثير وفسان الناس  
والاهل الحفاظ فقالوا حتى اصبوا وقل شرح ويا بني بكير فبينما هم  
ربيع ذلك الحاج فآخذ ما تقدم وما خرويع من كل مبلغ فكتب إلى عبد الملك  
لما بعد ما وجد له للمسلمين الذين كانوا بسجستان اصبوا فلم يخ منهم الا القليل  
وقد اخذوا العدو على الاسلام ولردت لن لوجه للمسلمين كما اهل المصيرين  
ولعبت ان استطاع راعي للمسلمين في ذلك غان راعي فالحق به وان لم يرد لك



٤٥٧  
فأمر المؤمنين على خيافته عينا مع الخوف أنه ان لم يات رمل ومن معه جند  
كيف عاقلان يستولوا على ذلك الفرج كله فكتب إليه عبد الملك لما بعد  
فقد أتاني كائنك تضر فيه مصاب المسلمين بسجستان واولئك قوم كثير  
عليهم القتل فرروا الى مضاجعهم وعلى الله تواليهم ولما رأى سوجه الجنود  
فأمرني لعصاة ملك فزادك راشد اموقفا فلحق الحاج بهما  
عشرين الفا من اهل البصرة وعشرين الفا من اهل الكوفة وجند ذلك  
وسمروا على الناس اعطيتهم واخذهم بالجنول الرابع السالغ العاقل  
واخذهم عرض الناس فلهي رجلا تذكروا فيه شجاعة الا الحسن معونته  
ولا استنم له الامر معت عليهم عبد الرحمن بن الأشعث فكتب الاشعث  
سجستان من معه سنة ثمان وكان عبد الله بن لعله قد مات قبل  
قدوم عبد الرحمن ويقال ان الحاج لنفوق على ذلك العسكر سوى الاعطيات  
والارزاق التي لم يرد لهم وكان يدعى ذلك الجيش جيش الطوارق حسن هياتهم

٤٥٨  
فدرب عبد الرحمن الناس وعسكر بهم في ظاهر سجستان ونادى مناديه اي  
رجل خلف فقد اهل نفسه العقوبة فخرج الناس كلهم الى معسكره وضعت  
لهم وخذولة الجهاد والتمويل للرب فبلغ ذلك رسل فكتب الى عبد الرحمن بعذر  
اليه من مصاب المسلمين وتجزئه له كان لذلك كارها وانهم لم يروا اليه ونسبته  
الصالح ويعرض عليه المراج فلم يجبه ولم يقبل منه وسار عبد الرحمن في الجنود  
حتى دخل اول بلادهم واخذ رسل يصم اليه جندهم وندع له الارض سائما سائما  
فحصا حصا وكان ابن الاشعث كما جري بلدا عت اليه عاملا او عت معه  
اعوانا ووضع البرد من كل بلد وبلد وجعل الارصار على العقاب والسحاب  
ودفع المساح بكل مكان مخوف حتى ان اجاز من ارضه شيئا عظيما وملا بكرة  
من المقر والغمر والقيام العظيمة حبس الناس عن الوخول في ارض رسل وقال  
نكفي بما اصبنا العام من بلادهم حتى نجسها ونفوقها ونجزي المسلمين على  
طرقها ثم تقاطى في العام المقبل فافوا كما لم يزلوا في سبقتهم حتى







٤١٧  
لا خيد لعل عدل على القبر فان هلك الله عن نفسه وان خالفك ان الحجاج والله  
ما ينالي ان الحظير لم يبق بلاداً ليرة اللهب والضرر فان ظنهم غنم الكل  
البلاد رجاز الاموال وكان ذلك راية سلطانه وان ظنهم عدد كثر الاعداء  
البعثا الذين لا ياتي عنهم ولا ياتي عليهم لخلعوا عدو الله الحجاج وبايعوا الامير  
عبد الرحمن فاني اسئلكم اني لو اخلع له فاني الناس من كل جانب فعلا فعلا  
وخلعوا عدو الله وقامر عبد المؤمن بن بشير رعي ثانيا وكان على شرطه  
فقال عباد الله انكم ان اطعمتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم  
وجمركم خمير فرعون فانه بلغني انه لو لم يجر البعوث ولم تغابوا والله الاحد  
فما ادى ارمون احشركم فبايعوا البيركم وانصروا الى عدو الله فانفوه عن بلادكم  
فوشب الناس الى عبد الرحمن لبايعوه فقال ابايعوني على خلع الحجاج عدو الله وعلى  
النصر لي وللجهاد معي حتى يمتنع من العراق فبايعوا الناس على ذلك ولم يذكروا  
عبد الملك او ذاك بشي ثم اسخف على نيت عاصم هذيل وعلى زرج عبد الله

من عام التيمم وبعث الى ربيع فصالحه على ان لن لا تستعز ان ظنهم فلاح ارج عليه  
ابدا ما بقي وان هزم فاران لجاه عنده ولداه وخرج عبد الرحمن نحو العراق  
وبعث على مقدمته عطيه وعمر والعبري وبعث الحجاج اليه ليجل لاجل لا  
يلقي خيلا الا هم ما حتى دخل فارس واجتمع الناس بعضهم الى بعض وقالوا انا  
اذا خلعنا الحجاج فقد خلعنا عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمن وكان اول من  
خلع عبد الملك محاذ الجرح فامر فقال ايها الناس اني قد خلعت لباديان خلعي  
فيمضي فخلع الناس ووثبوا الى عبد الرحمن فبايعوه وكانت بيعة ثابته على  
كتاب الله وسنة نبيه رخلع ائمة الضلالة وجهاد الملحدين فاذا قالوا نعم  
بايع ٥ فابلغ الحجاج ذلك كتب الى عبد الملك بحجزه لو سله ان يجعل عنده  
الجسود اليه وجا حتى نزل البصره وكان المهلب ثمر لسان حبر بلفه شقاو كمن  
فكتب اليه اما بعد فانه يابن محمد قد رضع رجلا في غير طويل الى الله  
الله في نفسك لا يهلكها ودمها المسلمين فلا تسفكها واجامه فلا تسفكها



٤١٨ والسبعة فلا تنكها فان قلت اني اخاف الناس على نفسي فقد اخطأت الخافه عليها  
من الناس والمسلمين

رأى سديد رآه المهلب للحجاج فعصاه فيه

وكتب المهلب الى الحجاج اما بعد فان اهل العراق قد اقبلوا اليك وهم مثل السيل  
المجدي من غير ليل من شئ حتى انتهى الى قراة ولان اهل العراق شره في اول  
مخرجهم وصباية الى ابياتهم وبناتهم فليس شئ يردهم حتى يستطوا الى اهلهم  
وقسموا الدار لهم فافرح لهم ثم واجتمعهم فان الله ما ترك علمهم ان شأ الله فلما  
فرا كتابه ما كان فعل الله به وصنع لا والله ما لي نظر ولكن ان عمده  
وتجهر الحجاج للقاء عبد الرحمن وترك رأى المهلب وكان في زمان اهل الشام  
يسقطون الى الحجاج في كل يوم مائة مائة وخمسون خمسون وعشرون  
والفعل على البر من قبل عبد الملك وهو في كل سنة يسقط الى عبد الملك  
كثير من ثلثه خزان لا تسعني ثوره نزل من ثوري حبل

ورأى الناس اليه اسرع وكان يلزم من اربعة الف من قريش اهل البصرة واهل الشام  
البحر فقام من بعد عبد الرحمن الجفلا ومعه وسمي الحجاج باهل الشام  
حتى نزل في ايام من قسرو وقدم من يده مطهر من حتى وكان لعبد الرحمن مسئله  
عليها عبد الله بن امان الجاشي في ثلث مائة فارس فلما انتهى اليهم مطهر لقدم عليه  
فهمز منه مسلمة عبد الرحمن واثت الحجاج المنزلة وهو يخطب صعد اليه  
وجل فاجبه بهزيمة الناس فقال ايها الناس ارجلوا الى البصرة الى معسكر ومغل  
وطعام وماء فان هذا المكان الذي نحن به لا يحمل الجند انصرفوا رجعا  
وبعد خيل اهل العراق فكل من ادركوه قتلوه وكل ما اصابوا من ثلث حروقه  
ومضى الحجاج لا يلبس على شئ حتى نزل الراوية ونزل الى طمار للتجار  
بالى لا فاحذه وعمله اليه وخطى البصرة لاهل العراق وكان عامه  
عليها الحمد بن ابي بكر الحمد بن عقيل الثقفي وجاء اهل العراق حتى دخلوا  
البصرة وكان الحجاج حين صدر تلك الصدمة وابل راجعا عابدا باب



٤١٢ المطلب وفرأه وقال لله انوة لبي صاحب حرب هو لقد اثار علينا بالربى ولدا  
لم يقبل وكان مع الحاج يوم انهم من المال بابه وحسوز الف الف ففرقها في  
قوارب وضمهم لياها ولا بلغ اهل البصرة هزيمة الحاج ارا عبد الله عامر  
بن مسمع ان يقطع الجسر دون فرشاه الحذر لرب ما به الف درهم ففعل عنه  
ودخل الحاج البصرة فاسل الى ابن عباس فانتزع المائة الف منه وادخل  
البصرة عبد الرحمن بن محمد استعيا بعد اهلها كلهم فراقوا هلكوا على خلع  
الحاج وخلع عبد الملك جميع اهلها من القرا والشيوخ وخذل الحاج  
عليه وخذل عبد الرحمن على البصرة وفسدوا ما لهم سنة لستين ومئتين  
فكانت خيل العرق تهرق لبدا خيل السام حتى اذا كان في العراهم هزوا لفل  
العرق على عائلهم اهل السام فتكلمت بينهم وفسدتهم واضطربت  
وماجهم وفتحت صقورهم فلما راي ذلك الحاج جئنا على ركنيه واستنصني  
نحو من شهر من سيفه وقال له در مضيق كان اذمه حين نزل به قال

فعلما له لا يفر قال ابو الزبير الهمداني فغرت لبي يعني لاذن لي فاضرب الحاج  
هسيقي فغزى غزوة شديدة فمكت وحانت من البقاة فاذا سفين بن البرد  
قد حمل عليهم فهمهم من قبل الميمنة فقلت استبرأ بها الامر فان الله قد هزم  
العبد ووقال لي فاناظر قال نعمت فمظن فقلت له قد هزمهم الله فقال ثم  
بارز باد فاناظر فقام فمظن فقال الحواجل الله يقينا قد هزموا فخر ساجدا  
قال فلو جعت شئني اي وقال اردت ان تهلكتني واهل بيتي قال  
فانهزم الناس واقل عبد الرحمن الى الكوفة وتبعه اهل الكوفة من اهل الجبل  
من اهل البصرة ولا يفتي عبد الرحمن الى الكوفة وثبت اهل البصرة  
الى عبد الرحمن عباس بن بيعة الحرث عبد المطلب فابيعوه فقاتلهم خمس  
ليال لشدة قتال راء الناس ثم انصرف فلحق بابن الاشعث وقتل الحرث هلال  
وجامعه من الاشراف والوجه قال ابو الزبير كنت قد اصابني جراحه وخرج  
اهل الكوفة فيستقبلون ابن الاشعث حين اقبل فاستقبلوه عند دونه



<sup>417</sup>  
 زيارا فقال لي ان رايك ان تعدل عن الطريق فلا يري الناس حراجك فاني لا احب  
 ان يستقبلهم الجرحى ففعلت ودخل الناس فلما دخل اللوقه مال اليه الناس  
 كلهم ودخلوا اليه فابغوه وسقط اليه اهل البصره وتوضعت اليه المسالح  
 والنغور وحياه فمضاه من اهل البصره عبد الرحمن العباس ربيع الحرد والمطلب  
 وكنا ذكرنا انه قاتل الحجاج بالبصره بعد فرج ابن الاشعث فبلغ ذلك عبد الملك  
 مهن فقال قاتل الله عدني الرحمن انه فر وقاتل غلام من غلمان قريش بعد نلساه  
 واقتل الحجاج بالبصره فساد في البر حتى مر بالقادسيه والعنبيه بعث اليه  
 عبد الرحمن الاشعث عبد الرحمن العباس وخيل عظيمه من خيل البصره فمغوه  
 من زول القادسيه ثم سابه حتى انتفوا على وادي السباع ثم سابه  
 حتى نزل الحجاج دبره ونزل عبد الرحمن دبر الحجاج ثم خابن الاشعث  
 من دبر الحجاج فكان الحجاج بعد ذلك يقول ما كان عبد الرحمن يترجس  
 الطير حيث نزل دبره ونزل دبر الحجاج واجتمع القرا من اهل

المصين واهل النغور والمساح وجامع اهل الشوفه والبصره على حرب  
 الحجاج والذي جمعهم على حربه بغضه له واجامعهم على عدايه وظلمه وهم  
 اذ ذاك مابه الف مقاتل من باخذ العطاء ومعه من ملهم من مواليهم وكان الحجاج  
 امدان من قبل عبد الملك فكان الحجاج يخذ قناصه وعسكره والناس يخرجون  
 في كل بعد فيقتلون فلا يزال احد هما بيني خندقه فخر صاحبه فاذا رآه  
 الآخر ادنى خندقه ايضا من صاحبه واشتد القتال

### ذكر وقعة دبر الحجاج

لما بلغ اهل الشام وروى قريش فقتل عبد الملك مخالفة اهل العراق الحجاج  
 لجمعوا اليه وقال ان كان لما يرضي الحجاج فان نزع الحجاج اهلهم من حرب  
 اهل العراق فانزع عنه وخلص للطاقمهم ونحضره وانا ودماءهم فبعث  
 عبد الملك ابنه عبد الله عبد الملك واخاه محمد بن ساجد الى ارض العراق  
 ولزمها ان يعبر ضاعلي اهلها نزع الحجاج عنه وان جرى عليهم اعطياهم

اهل الموصل انشع عنهم



419 كَمَا تَجْرَى عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَأَنْ يَنْزِلَ الْحَمْدُ لِأَشْعَثِ لَيْلٍ بِلَدِ شَاوِرِ الْعِرَاقِ  
يَكُونُ عَلَيْهِ وَالْيَا مَا دَارَ حَيَاةً وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَائِلًا قَانَهُمْ قَبْلَهُ ذَلِكَ فَاعْتَمَلَ  
عِنْدَهُ الْحَجَّاجُ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعِرَاقِيُّ وَأَنْ يَأْتُوا أَنْ يَقْبَلُوا الْحَجَّاجُ لِعَبْدِ اللَّهِ  
الشَّامِ وَوَلَّى الْقَتَالُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ الْمَلِكِ طَائِعَةً فَلَمَّا بَاتَ  
الْحَجَّاجُ قَطَأَ لَمْ يَكُنْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ وَلَا اعْيَظَ لَهُ وَلَا أَوْجَعَ لِقَائِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ  
مَخَافَةً أَنْ يَقْبَلُوا فَيَعْرِضَ عَنْهُمْ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْمَدِينَةِ وَاللَّهُ لَنْ يُعْطِيَتْ  
أَهْلَ الْعِرَاقِ نَزْعِي عَنْهُمْ بِالْمَشْرِقِ الْأَعْيُنُ حَتَّى يَخْلُقُوا بِالسَّيْرِ وَالْمَلِكِ  
وَلَا يَزِيدُهُمْ ذَلِكَ إِلَّا حُرًا عَلَيْكَ الْمَرْزُوقُ قَسَمَ بِثَوْبِ أَهْلِ الْعِرَاقِ نَزْعِي  
لِيَنْعَمُوا فَلَمَّا سَأَلَهُ مَا لَمْ يَزِيدُوا قَالُوا نَزْعِي عَمِيرِ الْعَامِ فَلَمْ يَزِدْهُمْ  
السَّيْرَ حَتَّى سَارُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوا أَوْ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يَفْرَعُ وَخَارَ اللَّهُ لَدَيْهِ أَرَانِيَتْ  
وَالسَّيْرَ عَلَيْكَ فَأَمَّا عَبْدُ الْمَلِكِ الْأَعْمَرُ هَذَا الْحِصَالُ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ  
طَلَبًا لِلْعَاقِبَةِ مِنَ الْجَرْبِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ الْحَجَّاجُ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ الْمَلِكِ

فَنَادَى أَهْلَ الْعِرَاقِ وَقَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ هُوَ يُعْطِيكُمْ كَذَا وَكَذَا فَخَرَّ 410  
الْحِصَالُ إِلَى ذِكْرِنَاهَا وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَدِينِيُّ هُوَ يُعْطِيكُمْ  
عَلَيْكُمْ كَذَا وَكَذَا وَذَكَرَ هَذَا الْحِصَالُ فَقَالُوا نَرْجِعُ الْعِصْمَةَ وَنَنْتَظِرُ حَتَّى يَأْتِيَ  
عِنْدَ بَنِي الْأَشْعَثِ فَلَمْ يَسْقُ قَائِدًا وَلَا رَأْسًا وَلَا قَائِدًا إِلَّا أَنَاهُ  
**ذِكْرُ رَأْيِ رَأْيِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عِنْدَ هَذِهِ الْحِصَالِ**

لَمَّا اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ كَانُوا عِنْدَ بَنِي الْأَشْعَثِ حَمْدًا لِلَّهِ وَاتَّيَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ  
أَعْطَيْتُمُ الْيَوْمَ لَمَّا اسْتَهَانُوا بِمَا يَأْتِي الْيَوْمَ فُرْصَةً وَلَا أَمِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى ذِي الْوَلَى  
عَدُوًّا حَسْرَةً وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ عَلَى التَّحْفِ وَأَنْ كَانُوا الْعَدُوَّ أَعْلَيْتُمْ بِالزُّلْمِ فَانْتَمَرُوا  
فَعَسَدُوا عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَسْتَرْفَعُوا قُلُوبُكُمْ مَعْرُوضٌ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ لَعْنَةُ الْوَلَى  
وَالْقَوْمُ لَكُمْ هَاطُونَ وَأَنْتُمْ لَكُمْ مَشْفُوعُونَ فَلَا وَاللَّهِ لَا زِلْمَ عَلَيْهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ  
أَعَزَّ الْبَدَأُ أَنْ قَبْلَهُمْ مَوْثِقٌ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَدَى أَهْلِكُمْ  
فَأَصْحَاءُ الْأَزَلِ وَالصَّنْدِ وَالْمَجْلِدِ وَالْقَلْبِ وَالذَّلَّةِ وَالْخَرْجِ وَالْعَدُوِّ







423 وَالصِّدِّيقِينَ يَقُولُ تَوَفَّيْنَا أَهْلَ السَّامِرِ إِنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ إِنَّ مِنْ آلِ عَادٍ تَارَةً أُخْرَى  
وَمَنْ لَمْ يَدْعُنِي إِلَى اللَّهِ فَأَنذَرْتُ قَلْبَهُ فَأَنصَرْتُ لَهُمْ فَفَقَدُوا لَهُمْ وَهُوَ  
لَفَضْلٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَمَنْ أُنْصِرُوا بِالسَّيْفِ لَمْ يَكُنْ كَلِمَةُ اللَّهِ الْعَلِيَّةُ وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ  
السُّفْلَى قَدْ لَدَّا النَّبِيَّ صَاحِبَ سَيْلِ الْهَدْيِ وَنُورِ سَاقِلِهِ بِالْبَقِيَّةِ فَقَالُوا الظَّالِمِينَ  
الْمُبْتَدِعِينَ النَّبِيَّ قَدْ جَعَلُوا الْحَقَّ فَلَا يَعْرِفُونَهُ وَعَمَلُوا بِالْعَدْوَانِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ  
مَوْكَلَمٌ أَوْ الْخَنْزِيَّ مَخْوٍ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَهَضَّ عَلَى قَالِهِمْ وَكَذَلِكَ الشَّعْبِيُّ  
وَسَعِيدٌ خَيْرٌ وَقَالَهُ إِذَا جَلَسَ عَلَيْهِمْ فَاجْلِسُوا حَتَّى لَا يَرَوْا مِنْهَا  
وَجُوهَهُمْ حَتَّى تَخَالُطُوا صَفَّهُمْ قَالَ فَجَلَسُوا حَتَّى جَلَسَ عَلَيْهِمْ قَالَهُمْ وَقَوَّهَ  
مَنْ عَلَيْهِمْ فَضَرَبْنَا الْعَاقِبَةَ الثَّلَاثَ حَتَّى تَكُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَتَقْرُبَ  
مِنْ مَضِيحَتِي وَلَقَدْ صَفَّاهُمْ فَخَارَ بَنَاهُمْ حَتَّى أَزَلْنَا هَرَعَهُ ثُمَّ انْصَرَفْنَا  
فَجَلَسَ صَرِيحًا لَا يَنْبَغِي كَيْفَ قُلُوبُ قَالَهُمْ فَفَارَقُوا دَلَّ وَجْهًا فَوْقَنَا مَوْفَقَنَا  
الَّذِي كُنَّا بِهِ وَلَنْ نَرَاكُمْ إِلَّا فِي رُؤُوسِكُمْ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي جِلْدِهِ مِنْ زُخْرٍ كَمَا فَتَدَّ

كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا أَبَاهُ لَوْ أَخَاهُ بِلَهُوَ ذَلِكُمَا الْمَوْطِنُ كَانَ لِسَدِّ عَلَيْهِمْ فَقَدْ 424  
فَقَالَ لَنَا أَبُو الْخَنْزِيَّ لَا يَسْتَبِينَ عَلَيْهِمْ قَتْلُ جِلْدِهِ مِنْ زُخْرٍ كَمَا كَانَ زُخْرٍ  
مِنْكُمْ لَسَدِّ عَلَيْهِمْ لِيَوْمِهَا وَكَلَّمَ دَاوُدَ بْنَ مَارَافٍ وَمَدْعُوهُ فَمَجِيبٌ قَالَ فَظَرْتُ  
فِي وَجْهِهِ لَقَرًا فَإِذَا الْكَأَبُ عَلَى وَجْهِهِمْ بَلْبَةٌ وَإِذَا السُّنَنُ مَنُطَّقَةٌ  
وَإِذَا الْقَتْلُ قَدْ ظَهَرَ فِيهِمْ فَسَرَّ أَهْلَ السَّامِرِ مَا رَأَوْا فَيَا مَرْيَدًا وَبَابًا أُخْرَى  
قَدْ هَلَكُمْ وَاللَّهِ وَقَتْلُ اللَّهِ طَلَعْتُمْ وَقَدْ عَلِمْنَا وَنَحْنُ عَلَى بِلْدِ الْحَالِ  
لَسَطُ سَامِرٍ مِنْ مَحْقَلِهِ هَبِيرُهُ الشَّيْبَانِي فَتَجَمَّعَ النَّاسُ مَقْدَمُهُ وَقَالُوا  
هَذَا يَقُومُ مَقَامَ حِلِّهِ فَتَمَّعَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ بَعْضِهِمْ أَبُو الْخَنْزِيَّ  
فَقَالَ فَجَمْعُكُمْ أَرْكَانٌ كَمَا قُلْنَا مِنْكُمْ جُلُودًا وَاحِدَةً طَنَنْتُمْ لَنْ قَدْ أَحْبَبْتُمْ بَرَّكَانَ  
قُلْ لَأَنْ أَيْضًا مَحْقَلُهُ الْقَيْمُ يَأْتِي بِكُمْ وَقَلْبُهُ لَمْ يَتَوَّاحَدَ تَقَابُلُ مَعْدَا الْخَطْمِ  
أَنْ تَخْلِفَ رَجَاؤًا قَلْبُهُمْ وَكَانَ قَدَرُ سَطَامٍ مِنَ الرِّيِّ 5 قَالَ أَبُو الْخَنْزِيَّ  
قَالَتْنَا هُمْ مَائَةُ يَوْمٍ أَعَدَّهَا عَدَا لَا يَزِيدُ نَوْمًا وَلَا يَقْصُرُ نَوْمًا وَمَا كَانَتْ



425 آخر اعليهم ولا هم لهمون علينا منهم في هذا اليوم وذلك اننا قاتلناهم عامه  
يومنا الحسن قال قاتلناهم قط ونحن لسون من الهزيمة عالون للقوم  
اذ خرج سفين من البرد القلي الخيل من ميمته اصحابه حتى دنا من البرد  
قره التيمي وعلى مسره عبد الرحمن بن محمد فوالله ما قاله كبير قال حتى  
انهمز قاتلها الناس منه وكان شجاعا ولم ينل العزاله بعاد فظن الناس  
لنه كان اديس وصوح على لن ينهزم بالناس فلما فعلوا نقوضت الصدوق  
من حيوه ورب الناس رؤسهم واخذوا كل واحد فقصده بدم  
من محمد المينر واخذ يابى الناس الى الى لالب محمد فاما عبد الله  
بن داود الجاني فوقف تحت منبره فدخل له وجاه عبد الله ذواب السلي  
في حبل له فوقف خرابه وثبت حتى دنا منه اهل الشام فاخذوا نبالهم  
لجوره فقال يابى بن داود اعمل على هذا والرحاله فحل عليهم حتى اصعقوا  
مخرجت حبل اخرى وجاهه فقال اعمل عليهما يابى بن داود فحل عليهم

حتى لمعنوا وثبت لا يروح ودخل اهل الشام العسكر فكبوا فقصده اليه 426  
عبد الله بن سريه المفضل الازدي فقال انزل فاني اخاف عليك ان لم تنزل ان  
توسر ولعلك ان اضرقت اليوم ان جمع لهم جمعنا وعدي بطلهم لله كانت  
بنت اخي عبد الله بن دحخت عبد الرحمن بن محمد فزول دخل اهل للعزل العسكر  
ولنهمزوا الابلون ومعى عبد الرحمن مع الناس من اهل بيته وقال الحاج  
انزكوهم فليبتدروا ولا تتبعوهم فنادى المنادي من رجع فمكولن ورجع  
محمد بن و عبد الله بن عبد الملك الى الشام بعد الوقعه وحلبا العراق  
والحجاج وحال الحجاج حتى دخل الكوفة وجلس للناس فكان لا يابى  
احد من اهل العراق الا قال اشهد لك قد كفرت فاذا قال نعم  
بايعه والاقبله فجا رجل من خيبر وكان معز لا للناس جمعان ورا  
الفراي فسأله عن حاله فقال ما زلت معني لا ورا هذه النطفه مشظا  
لر الناس حتى ظهرت فانبتك لا يابى مع الناس فقال لم يرض



427  
الشَّهَدُ أَنْكَ كَاغِرٌ قَالَ مِيرَ الرَّجُلِ لَنَا إِذَا لَنْ كُنْتُ عِبْدَتِ اللَّهِ ثُمَّ نَسَنَ  
ثُمَّ اشْتَدَّ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ فَقَالَ إِذَا أَقْلَلْتُ قَالَ فَاذْكُرْ قُلْتِي وَاللَّهِ مَا بَقِيَ  
مِنْ عُسْرِي إِلَّا ظَمِي حِمَارٍ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ أَمَارَةً صَبَاحَ مَسَاءٍ قَالَ اضْرِبُوا عُنُقَهُ  
فَلَمَّا ضُرِبُوا عُنُقَهُ لَمْ يَسْتَوْحِصْهُ مِنْ الْجُحْرِ إِلَّا حِمَامَةً وَرَثَى لَهُ مِنَ الْقُلَّةِ  
وَدَعَا بِكَيْلِ بْنِ زَيْدٍ النَّخَعِيِّ وَكَانَ كَيْدًا أَجْرِبَ حَلِيًّا صَاحِبًا بِذِيهِ حِفَاطٌ  
مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ لَمْ يَطَالِبْ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ لَهُ لَسْتُ الْمُقْتَصِرَ مِنْ أَعْمَالِهِ  
عُمَرُ قَدْ كُنْتُ لِحُبِّكَ أَنْ أَحْدِثَ عَلَيْكَ سَبِيلًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَكْدَرَنِي عَلَى أَنْ أَلْتِ  
لَشَدَّ غَضَبًا عَلَيْهِ حِينَ لَقِيَ مِنْ نَفْسِهِ لِرَءَى عَلِيٍّ حِينَ عَفُوهُ عَنْهُ فَرَأَتْهُ  
الْحَجَّاجُ فَقَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ لَا تُصْرِفْ عَلَيَّ أَيْتَابَكَ وَلَا تُشْهِدْ عَلَيَّ تَهْدِمْ  
الْحَبِيبَ وَلَا تُكْثِرْ كُثْرَانِ النَّبِيِّ وَاللَّهِ مَا بَقِيَ مِنْ عُسْرِي إِلَّا ظَمِي حِمَارٍ  
فَإِنَّ شَرَّ عُدُوِّهِ وَبِمَوْرُ عَشِيَّةٍ وَشَرُّ عَشِيَّةٍ وَبِمَوْرُ غَدَاةٍ  
لَعَنَ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَإِنَّ الْمَوْعِدَ اللَّهُ وَغَدَا الْحِسَابُ فَقَالَ الْحَجَّاجُ فَإِنَّ

428  
الْحِجَّةُ عَلَيْكَ قَالَ ذَلِكَ أَنْ كَانَ الْقَضَاءُ إِلَيْكَ قَالَ أَقْلُوهُ فَقِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
وَإِنِّي بِرَجُلٍ آخِرٍ مِنْ بَعْدِهِ طَلِبَةُ الْحَجَّاجِ فَقَالَ الْحَجَّاجُ إِنِّي أَرَى وَجْهَ رَجُلٍ مَا أَظُنُّهُ  
لَشَهِيدًا عَلَى نَفْسِهِ بِالْكَفْرِ فَقَالَ الْحَجَّاجُ عِنْتُ عَنْ نَفْسِي بَلَى إِنَّا الْكَافِرُ أَهْلُ الْأَرْضِ  
وَالْكَفْرُ مِنْ فِرْعَوْنَ فِي الْأَوْدِيَةِ فَجَاءَ الْحَجَّاجُ حَتَّى خَلَى سَبِيلَهُ وَتَوَفَّى  
هَذِهِ السَّنَةُ الْمَهْلَبُ مَشْرُوفٌ مِنْ كَسْرِ يَدْمُورٍ وَصَاحِبَةُ الشَّوْصَدِ  
فَدَعَا حَبِيبًا مِنْ حَضْرَتِهِ وَلَدَهُ فَوَصَّاهُ

### وَصِيَّةُ الْمَهْلَبِ إِلَى وَلَدِهِ حِينَ حَضَرَ نَبَا الْوَفَاةِ

قَالَ عَلِيٌّ مَتَّقُوا اللَّهَ وَصَلِّهِ الرَّحِمَ اجْعَلُوا الْمَرْءَ وَالْمُخْلَفَ تَبَارَكُوا  
لَعَنَ لَعْنَةً لَمْ يَزَلْ يَنْبِي الْأُمَمَ الْمُخْلَفُونَ وَكَفَى بَيْنَ الْعَدَاةِ وَعَالِيكَمُ الطَّاعَةِ  
وَالْجَمَاعَةِ وَلَكِنَّ أَمَّا كَلَامُ أَفْوَاحٍ فَإِنَّ لِحُبِّ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لِعَمَلِهِ  
فَضْلٌ عَلَى لِسَانِهِ وَاتَّقُوا الْجَوَابَ وَزَلَّهَ اللِّسَانُ فَإِنَّ الرَّجُلَ نَزَلَ قَدِيمُهُ  
فَيَنْعَشُ مِنْ زَلَّتْهُ لِسَانُهُ فَيَهْلِكُ وَاتَّقُوا الْجُودَ عَلَى الْبُخْلِ



429 وَأَحْبَتُوا الْعُرَى وَأَصْطَفَعُوا الْعُرَى فَإِنَّ الرُّجُلَ تَعَدَّى الْمَعْدَةَ فَيَمُوتُ  
فَتَذْكُورُ وَبَيْنَ الصَّبِيغَةِ عِنْدَهُ عَلَيْهِمُ الْحَرْبُ بِالْإِيمَانِ وَالْمَكِيدَةِ فَأَمَّا  
لِنَفْعِ مَنْ الشَّجَاعَةِ وَإِذَا كَانُوا الْقَضَائِرَ الْقَضَاءُ فَانْخَدَحُوا بِالْحُسْرِ  
وَوَضَعُوا عَلَى الْمَعْدَةِ قِلَافَهُ الْأَمْرُ مِنْ وَجْهِهِمْ مَظْفَرٌ وَإِنْ لَمْ يَنْظُرْ بَعْدَ  
الْإِيمَانِ قِلَافٌ مَا فَرَطَ وَلَا ضَيْعَ وَلَكِنَّ الْقَضَاءُ غَالِبٌ وَعَلَيْهِمْ بَرَاءةُ  
الْقُلُوبِ وَتَعْلَمُ السُّنَنُ وَأَدَارُ الْعَالَمِينَ وَأَبَاكُمْ وَالْحَقُّ وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ  
بِمَجَالِكُمْ أَعْرَفُوا مَنْ يَخْتَارُ فَلَئِنْ بَعْدُوا الرُّجُلَ وَرَاحِدُ الْمَلِكِ ذَكَرَهُ  
لَهُ وَقَدْ لَسَخْتُ عَلَيْهِمْ يَرِيدُ فَقَالَ لَهُ الْمُفْقِلُ لَوْ تَقَدَّرَ يَرِيدُ لَقَدْ مَاتَ  
وَمَاتَ الْمُهَلَّبُ وَحَلَّى عَلَيْهِ حَبِيبٌ مَسَارَ بِالْمُنْدِ إِلَى مَرَوْفَتِهِ يَدُ  
الْعَبْدِ الْمَلِكِ يُوَفَاهُ لَبِيدٌ وَلَسْتُ خَلَا فَيَا فَاقرَهُ الْحَجَّاجُ وَذَلِكَ سَنَدُ  
السُّنَنِ وَتَبَيَّنَ لَهُ ذِكْرُ وَقَعَةِ الْحَجَّاجِ وَابْنِ الْأَشْعَثِ مَسْلُونِ  
لَمَّا نَهَرَ مِنْ ابْنِ الْأَشْعَثِ مِنْ زَيْدِ الْحَجَّاجِ وَفَرَّقَ أَصْحَابَهُ حَتَّى خَلَقَ مَعَهُ الْمَلِكُ

430 مَعَ مُحَمَّدٍ مَعْدَرِ بْنِ قَامٍ وَجَمَاعَةٍ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَهْلٍ خَدِيبِ  
وَفَرَّجَ الْحَجَّاجُ أَمَّا هَذَا الْمَلِكُ ابْنُ فَلَمَّا بَلَغَ مُحَمَّدٌ سَعْدَ عُبُورِهِ خَرَجَ مَعَ أَصْحَابِهِ  
حَتَّى لَحِقُوا ابْنَ الْأَشْعَثِ وَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْأَشْعَثِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ  
النَّاسُ مِنْ كُلِّ لُوبٍ حَتَّى عَسَلُوا لَمَعَةً عَلَى فُجَلٍ مَسْكَنٍ وَإِيمَانُهُ فَلَئِنْ لَمْ يَلَوْعْ  
النَّاسُ عَلَى الْإِسْدَارِ وَابْنِ الْكُزَّامِ سَطَامٍ مِنْ مَقْلَةٍ عَلَى الْمَوْتِ وَخَدِيبُ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى أَصْحَابِهِ وَشَقَّ الْمَاءُ مِنْ جَانِبِ فُجَلٍ الْقَالَ مِنْ وَجْهِهِ وَاحِدُ  
وَقَدَّرَ عَلَيْهِ خَلِيدُ بْنُ حَمْرٍ عَبْدُ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ خَرَّاسَانِ وَمَا مِنْ كَانُوا مَعَهُ مِنْ بَعْثِ  
الْعَوَقَةِ فَاقْتُلُوا أَمْسَ لَيْلَةً مِنْ شَعْبَانَ أَشَدَّ قَالٍ حَتَّى قُتِلَ زَيْدُ بْنُ عَشِيمٍ  
مِنْ أَصْحَابِ الْحَجَّاجِ وَكَانَ عَلَى سَالِكِهِ فَمِنْ ذَلِكَ وَهَذَا أَصْحَابُهُ وَابْنُ الْأَشْعَثِ  
وَحَمْدٌ عَلَى الْقِيَالِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ وَامْتَلَأَ قَطْرُ وَجَاهِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
الْمُهَلَّبُ حَتَّى قُتِلَ وَكَانَتْ حَتَّى سَعْنِ بْنِ الْأَبَرِّ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ  
صَرَّ الْمَلِكُ عَبْدُ الْمَلِكِ هَذَا الْقَسْرِيُّ لَعَلِّي أَجْلُ عَلَيْهِمْ فَعَمِلَ وَجَلَّ النَّاسُ



431 من كل جانب فانهم ذاهل العراق ايجاد قتل ابو الخضر الطائي وعبد الرحمن  
 في الليل وكانا قاتلا قبل ان يقتلا ان افراد كل ساعه اقمع بنا فصرنا واصيان  
 وشمي بسطاسم من محفله في اربعة الف ممن يابجوه على الموت فمزمع اهل الشام  
 مزارا وشمهم حيا بعد جال ولم يكن الحجاج يعرف اليهم طريقا الا الطريق  
 الذي يمشون فيه فاني بشخ كان راعيا فدلته على طريق من وادي الحمير والدرخ  
 طوله ستة فراسخ في صحاح من المافات الحجاج تلك الليلة ولتخب من جلد  
 اهل الشام اربعة الف وقال لقائدهم ليكن هذا العلي المأمك وهذه  
 حمة الدرهم فان اقامد على عسكرهم فادفع اليه المالك وان كان لذنا  
 فاضرب عنته فان رايتهم فاجل عليهم فممن معك وليكن شعاركم بالحجاج  
 بالحجاج فانطلق القائد صلاه للعصر والي عسكر الحجاج وعسكر ابن الاشعث  
 هم فحل القائد من معه فاصلوا الى الليل فامسك الحجاج من جهة  
 بسطاسم من محفله فاجتبا من معه فاجي غير السب ودخل ابن الاشعث

عسكره فاستهذهه  
 ذكرنا سبل كان من ابن الاشعث غدا بوال عليه  
 432 وانفاق حمود للحجاج  
 قبل ابن الاشعث الرأي ان معه ولا تنفس عنه فقال لعينا ولحقنا فصب فرجع  
 الى عسكره والي اعيانه السباع وياتوا العيين في انفسهم لئلا الظفر وجه القوم  
 عليهم نصف الليل يصحون بشعارهم فجعل الرجل من اصحاب ابن الاشعث  
 لا يسي ابن شوجه دجيل من يساره ودخله امامه ولها حرق منكر وكان  
 من عشرق احترق من قتل وسمع الحجاج الصوت فغير للسب وكان قد قطعه  
 الى عسكره ثم وجه خيله الى القوم فالتقى العسكران على ابن الاشعث فانهزم  
 في ثلثه فمضى على ساطي ودخله حتى اتي دجلا فغيره في السفن وعشرق وادوا بهم  
 والندري في السفن الى البصرة ودخل الحجاج عسكره فانتدب ما فيه وقتل  
 من وجد حتى قتل اربعة الذينهم بسطاسم محفله وجماعة من اهل الشرف  
 والعيه وخرج ابن الاشعث من معه من الفل منهم من جوسسنا فلما



<sup>433</sup> وَخَلَّ كَرِيمَانِ نَلَقَاهُ عَمْرُو بْنُ لَقِيطٍ وَكَانَ غَامِلُهُ عَلَيْهِمَا فَسَالَهُ نَزَلًا وَتَرَلَّ فَقَالَ  
 لَهُ شَيْخٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فَقَالَ لَهُ مَعْزِلٌ وَاللَّهِ لَقَدْ نَلَقْنَا عَنْكَ بَابَ الْأَشْعَثِ إِنَّكَ  
 حَبِيبَانِ بِمَوَاطِنِكَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَا جِئْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ لَفَنْتُ إِلَى الرِّجَالِ  
 بِالرِّجَالِ وَلَفَنْتُ الْخَيْلَ بِالْخَيْلِ وَلَقَدْ قَاتَلْتُ قَارِيَةً وَقَاتَلْتُ رَجُلًا فَأَمَّا الْهَزْمُ  
 وَلَا تَرَكْتُ الْعِرْصَةَ لِلْقَوْمِ سَوِيطٍ حَتَّى لَا أَحِدٌ مَقَابِلًا وَلَا آخِي مَقَابِلًا وَلَكِنِّي  
 زَاوَلْتُ مَلَكَ مَوْحِلًا ثُمَّ مَضَى ابْنُ الْأَشْعَثِ مِنْ مَعَهُ حَتَّى قَوِيَ مَقَامُهُ  
 كَرِيمَانِ وَخَيْلُ الشَّامِ تَبِعَهُ ثُمَّ مَضَى حَتَّى حَرَجَ إِلَى زَرْجِ مَدِينَةِ مَجْجِسْتَانَ  
 وَمِنْهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ لِسَعْلَةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِمَا يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَامِرٌ  
 مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ فَلَمَّا قَدِرَ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَشْعَثِ مِنْهُمَا اعْلَقَ بَابَ الْمَدِينَةِ فَوَقَفَهُ  
 وَهَمَّ دُخُولَهَا فَأَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَيَّامًا وَجَا أَعْتَا حَتَّى دَخَلَهَا فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ  
 لَا يَحِلُّ لَهَا خُرُوجٌ حَتَّى تَوَسَّلَ إِلَى سَعْلَةَ عَلَيْهِمَا رَجُلًا فَقَالَ لَهُ عِبَاسُ بْنُ هُبَيْرٍ  
 السُّدُوسِيُّ فَاسْتَقْبَلَهُ وَقَالَ لَهُ قَاتِلْ

### ذَكَرَ طَمَعُ عِبَاسٍ فِي ابْنِ الْأَشْعَثِ

فَجَاءَ ابْنُ الْأَشْعَثِ حَتَّى تَرَاهُ وَاسْتَنْظَرَ حَتَّى إِذَا غَفَلَ أَحْبَابُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفَرَّقُوا  
 عَنْهُ وَثَبَّ عَلَيْهِ فَأَوْثَقَهُ وَارَادَ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا عَبْدَ الْحُجَّاجِ وَتَحْتَ بِهَا عِنْدَهُ مَخَانًا  
 وَقَدْ كَانَ رَسُولُ حِمْيَرَ مَقْدَمٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ لَسْقَابُهُ حُجُورٌ وَجَاخِي  
 أَحَا طَبِيسْتٌ وَعَسَى إِلَى الْبَحْرِ وَاللَّهِ لَبِنٌ أَرْتِيهِ مَا بَقِيَ عَيْنُهُ أَوْ صُرْتُهُ بَعْضُ  
 الْمَصْرَمِ لَوْرَزَانَةٍ جَلَّاسٍ شَعْرًا بِرَحِ الْعِرْصَةِ حَتَّى اسْتَنْزَلَ لِقَابُكَ وَجِيعٌ مِنْ  
 مَعَكَ ثُمَّ لَسِي ذَرَارِيكُمْ وَلَقَدْ بَيْنَ الْجُدِّ أَمْرًا لَمْ يَرَوْا قَتْلَ مَنْ عَانَدَ مِنْكُمْ  
 فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الدَّجْرِيُّ أَنْ أُعْطِنَا أَمَا نَأْخُذُ بِأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا وَنُخْرِجُكَ  
 إِلَيْنَا سَالِمًا وَمَا كَانَ لَهُ مِنْ مَالٍ مَوْزَأٍ فَصَالِحُهُ عَلَى ذَلِكَ وَأَمَّهُمْ فَتَخَوُّوا  
 لَابْنَ الْأَشْعَثِ وَخَلُّوا سَبِيلَهُ فَأَتَى رَيْبِلَ فَقَالَ لَهُ بَعْدَ مَا أُنْسَ وَتَسَاءَلَ هَذَا  
 الرَّجُلُ كَأَنَّ غَامِلِي عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَرَكِبْتُ مَعَهُ فَاذْنُ لِي وَفَتْلُهُ  
 قَالَ قَدَامَتُهُ وَارْكَه الْعَذْرَاءُ فَقَالَ فَاذْنُ لِي لَمْ يَزِدْهُ دَفْعُ الْقُصْبِ بِهِ



435 وقال لما هذا ففعل به عبد الرحمن ثم مضى مع رسل حتى دخل بلاد  
فانزلوه ريل واحرمته وعظمه وكان معه ناس من الفل كثير  
**ذكر ما اغتربه عبد الرحمن حتى فارق ريل ثم اضطر الى معاودة**  
كان جمع من اصحاب عبد الرحمن وعظم فلوله من لم يقبلوا امان الحاج فاصبوه  
في مواطنه لم يكن لهم عدة وجه فاضطروا الى الخروج في ليل عبد الرحمن فلو  
يتساقطون الى يواحي سجستان حتى اجتمع منهم ومن لشعبه من اهل البلد نحو  
من سبى الفاعز كواهل عبد الله عامر محصوه وكتبوا الى عبد الرحمن بخبره  
بعدهم وجماعتهم وهو عند ريل وكان يصلي بهم عبد الرحمن العاصم  
الحرب عبد المطلب وكتبوا اليه ان اقبل لعلنا نسير الى الخراسان فان كانا  
جدا عظماء فلعلمنا يا بعونا على قتال اهل الشام وهي بلاد واسعة عريضة  
فيما يصفون فخرج اليهم عبد الرحمن من معه محصوا عبد الله عامر  
حي استنزلوه فامر به عبد الرحمن فخرّب وعذب **كلين** ثم انه توجه

اليهم خيل الشام عليهم عماره رتبهم للحمي

436 **ذكر اراشير بن علي بن الاسعدي راي**

**وحده سديد لوسا عوده عليه**

لشام اصحاب عبد الرحمن عليه ان يخرج عن سجستان وقالوا له هلم بنا ناتي  
خراسان وندع لهم سجستان فقال عبد الرحمن على خراسان من بين المطالب وهو  
ساب شجاع صابح وليس يترك سلطانه ولو قد دخلتموها وحدهم وهرجا  
للجسم ولن يدع اهل الشام لتابعكم فادركه ان يجمع عليكم اهل خراسان  
واهل الشام وخاف الاثالوا ما ظننوا فقالوا لما اهل خراسان منا  
وكن نرجوا ان يكون من تبعنا منهم اكثر ممن يقابلنا وهي ارض  
طوبى له عريضة نتجى بها حيث شئنا ونكث حتى يهلك الله الحاج او  
عبد الملك لدمى راي فقال لهم عبد الرحمن سيروا على سيد الله فاروا  
حي بلغوا لراه فلم لشعرا حتى خرج من عسكره عبد الله عبد الرحمن



437 بن سمر حبيب الرشيدي الفين ففارقته وأخذ طريقا سوي طريقهم فلما أصبح  
ابن الأشعث خطبهم فحمد الله ولبي على الله ثم قال أما بعد فاني قد شهدكم هذه المواقف  
وليس منكم مشهد لا اصر لكم فيها نفسي حتى لا يبقى فيكم منكم احد وقد كنت اراكم  
لا تحبون ولا تصفون فقال لبيد ملحا وما ما فكت فيه فجاءني كنيتم  
بان اقبل انيافا فاجتمعنا ولما واحد لعلمنا فابلعدوا فانيتم  
فراهم ان لفي الى خراسان وزعمتم انهم يجمعون لي وانتم انتم فواغني  
فحسبي منكم بنومي هذا قد صنع الله ما قدر ابيهم فاصطو لنرا ما بد الله  
اما انا فنصرف الى صاحب النمل لنتكلم من قبله فمن احب منكم ان يتبعني  
من مشيره ذلك فليذهب حيث احب في كثر الله فقرت منهم طابفه فكت  
مع طابفه ومع غطر العسكر فوشوا الى عبد الرحمن بن عباس الهاشمي لانصرف  
ابن الاشعث فابعوه من بني عبد الرحمن الاشعث الى رمل ومضوا بهم  
الى خراسان حتى انتهوا الى همدان فلقبهم الرماز عبيد العكالي فقتلوه

438 وخرج اليهم يزيد بن المهلب وارسل اليهم والي الهاشمي فدا كان لله البلاد متسع  
ومن هو اكل مني حذا واهوز شوكه فارحل الى بلد ليس فيه سلطان فاني  
اكره قاله وان هبت ان امذك بمال لشرك اعشك عليه فارب  
البعائر لنا هذه البلاد لمجاريدها مقابر واكتار دنان نخرج ثم نتخص  
ان سأل الله وليست بنا حاجة الى ما عرضت فانصرف رسول بني ابي وقيل  
الهاشمي على الجابية وبلغ يزيد فقال مرارا داني نخرج ثم جناز الجبابرة  
فقد مر المفضل خمسة الف ثم اربعة الف ووزن يزيد نفسه بسلاحه  
فكان اربع مائه رجل فقال ما الذي الا قد ثقلت عن الحرب اي مني خلني  
ثم رعا بفرسه الكامل فركبه وسار حتى انتهى همدان ولما رآه اليها  
فدارعت ولسمنت وصيت فلما ما حيت ولزاد زياره زديناك  
فاخرج فوالله ما ليدان انما نلك غاي اللشال ومن الهاشمي الى حشد  
بيد منهم ونعمهم فبعدهم الى نفسه فاخرج بعضهم يزيد فقال جل



<sup>439</sup> الأمر عن الغائب اتعنى هنا قبل أن تعشى في فساد إليه حتى تذل العسكر أن  
 وتأهبوا للقتال والتمنى ليريد كرمي فقد عليه وفي الحرب أخاه المفصل وقال  
 له قد مر خيلك فتقدم بها وتناجوا فلم يكن بينهم حير قال حتى تفرق الناس  
 عن عبد الرحمن الهاشمي وصبر وصبرت معه طائفة من أهل الحفاظ فلهزم الناس  
 فأنكشوا فامر يزيد بالكفر عن أسبعم وأخذوا ما كان في عسكرهم وأسروا منهم  
 أسرى منهم محمد بن سعد بن وقاص وموسى بن عمر بن عبد الله بن معاوية بن أسد  
 بن عوف الزهري واللقام بن نعيم بن الحقيق ومحمد بن رارة ويزيد بن الحصين  
 وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن خلف وعبد الله بن فضالة الزهري ورجل الهاشمي  
 بالسند وابن سمى فقدموا ثم انصرف يزيد إلى مرو وبعث بالأسرى إلى  
 الحجاج مع ابن عمه له وخلق عن ابن طلحة وعبد الله بن فضالة ومعهم قوم  
 عبد الله بن عبد الرحمن بن عمرو فآخذوا يزيد وجيشه فاما محمد بن سعد بن وقاص  
 فقال أنه قال ليزيد أسلك يدعوني إليك في سبيله ولعله هذا حديث  
 في طول

## ذكر ما تقدم به الأسرى عند الحجاج

<sup>440</sup> لما قدم الأسرى على الحجاج قدم موسى بن عمر بن عبد الله بن معاوية فقال أشد  
 عدني الرحمن فقال صلى الله عليه الأمير كائن قد شملت البر والفاجر فدخلنا بها  
 وقد أمكنك الله منها فان عفوت فحملك وبفعلك وإن عاقبت عاقبت طمة من بين  
 فقال الحجاج أما قولك شملت البر والفاجر فكذب ولما شملت الفجار وعوف  
 منها الأبرار وأما لعنة الله عليك فنعني أن نفعك فعزل ورجاله الناس  
 العافية حتى قدر اللقمان بن نعيم فقال له الحجاج أخبرني عنك ما رجوت من لباع  
 عبد الرحمن بن محمد بن راحة أن يكون خليفة قال نعم رجوت ذلك وطعنت أن  
 يترلى من تلك من عبد الملك فغضب الحجاج وقال اضربوا عنقه وقل بقتله

## كلام للشعبي لما جمل إلى الحجاج

كان الحجاج لا يهزم الأسرى فنادى بنار به من الحق يقتله من مسلم بالبري فهو لئله  
 فخرج ناس كثير يقتله وفيهم عيسى بن الشعبي فذبحه الحجاج يوما وقال ابن هرو

روى الأسرى عن عبد الله بن معاوية بن أسد بن عوف  
 فقال لعنه الله



٤٤١ وما فعل قال له يهدني لي مسلي وهو كاتب الحاج بلغني انها الامر انه الحق  
بقية فكتب الحاج الى قلبه ان يغيب اليه بالشعبى حين نظر في كتابه فسرجه  
اليه قال للشعبى كنت ابن لي مسلم صديقا فلما قدم بي على الحاج لقيته وقلت  
له لست على قال ما ادري ما الشير به عليك غير ان اعتذر ما استطعت من  
عذر فلما دخلت سلمت عليه بالامر ثم قلت ايها الامير ان الناس  
قد امرتني ان اعتذر اليك بعذر ما يعطى الله الله الحق وامر الله لا اقول  
في هذا المقام الا جفا فذكر الله سودا عليك وخرجنا وجهنا عليك  
كل الجهد فالوفا فاذنا الفجر الاقرب ولا بالبره الانقياء لقد نرك  
الله علينا واظفرك بنا فان سطوت خذونا وما جرت لنا ابرنا وان  
عقوت عما فحلمك ونعد الحجة علينا فقال له الحاج انت والله احب الي  
من يدخل علي ينظر سيفه من داني ثم يقول ما فعلت وما شهدت  
قد امت عندنا يا شعبى قال فاحرقني فلما مشيت قليلا قال هل يا شعبى

٤٤٢ قال فوجل لذلك قلبي ثم ذكر في قوله قد امت فاطمات نفسي قال له حرك  
الناس بعدنا يا شعبى وكان لي حكما فقلت اصلح الله الامر اخلت والله بعد  
السهر واستوعرت الجباب واستجست الخوف وفقدت صالح الاخوان والحد  
والاير حلقا قال ليصرف يا شعبى فانصرفت وقيل ان الحاج لاني بالاسرى  
من عند يمين المهلب قال لحاجبه اذا دعوت بسيدهم فاتي بغيره فابروا  
سريه وهو حينئذ بواسط القصب قل ان تني مدينة واسط ثم قال لحاجبه جيني  
بسيدهم فقال لغروزم فقال له الحاج لبا عزم ما اخرجك مع هؤلاء الله ما  
حك من خومهم ولا دمك من دمايم فقال قته عمت الناس فكافيتا فقال  
انت لي امر الله قال ثم ما ذا قال انت اول قال ثم لاني على دمي قال النبي  
ثم انظر قال انت ما عداك الغالذ التي الفخى ذكر ما اعطيا فقال الحاج  
ابن هي وعند من هذه الاموال قال لا والله لا جمع ما الي ودي فقال الحاج  
للحاجب خذ فحماه ثم لزمه فعدت وكان ما عدت به ان كان يشد عليه



<sup>443</sup> القصب القاصي المشقوق ثم تجر حتى تحزر جسده ثم يفتح عليه الحبل والملح فلما  
 لعن بالموت قال لصاحب العذاب ان الناس لا سكون لي فقلت ولي ذرايع ليوالي  
 عند الناس لا تودني اليك لئلا افاظهموني للناس ليعلموا اني حي فيؤدوا المال فاعلموا  
 الحجاج فقال اظهروه فاخرج فصاح في الناس من ع. رقي فقد عفتي ومن ازلني  
 فاما من حضر الحصن ان لي عند اقوامي ما لا فمن كان لي عند شي بهواه وهو  
 منه محل فلا يودني احد منه وذهبا ليبلغ الشاهد الغائب فامره الحجاج  
 فقتله **ذكر خديجة للحجاج ظن الناس بها انه آمنهم حتى قتلهم**  
 كان الحجاج لمرئيا فأتى عند المزمعة يوم الزلزال الا ان فلان ولا  
 فلان سمى رجالا من الاشراف ولم يقل الناس آمينون فقال الناس قد آمن  
 الناس كلهم الا هؤلاء المنفر فأتوا الى حجره فلما اجتمعوا لهم وضع اسلحتهم  
 ثم قال لا تزل يدي البوب رجلا ليس منه ويحكم قرا به فامر به عمار ثم خي  
 ففر قهرا وقلده **مروني النصر شمل عن هشام بن حسان انه قال ما نزل**

فمروني النصر شمل عن هشام بن حسان انه قال ما نزل  
 ففر قهرا وقلده وهو شقي بهز حبس يعرف به

<sup>444</sup> الحجاج صبرا ما به الف وعشرين الفا لوما به الف وثلاثين الفا منهم يوم  
 الزاوية لحد عشر الفا ما استبقى منهم الا رجلا واحدا كان لبنة في الكتاب  
 مع ابن الحجاج فدعا الصبي وقال اهيه لد قال نعم فحلى سبيله

**ذكر ملاح عبد الرحمن بن محمد الاشعث وراي لبعض اصحابه صحيح**

كان مع عبد الرحمن بن محمد الاشعث لما انصرف من هراة راجعا الى بيتل رجل  
 من لود يقال له علقمة بن كهمر وقال له اني ما اريد ان ادخل معك قال لا  
 ولم قال لاني الخوف عليك وعلى معك قال وكيف قال والله لاني سباب  
 من الحجاج قد جأ فوقع الى رمل برغبه ورهبه فاذا هو قد بعث بلساما  
 لو قتلك ومن معك ولكن ها هنا خمس مائة رجل قد نبأ بعنا على ان ندخل  
 مدينته فتجشع فيها ونقاتل حتى نعطي اما مال الموت كراما فقال عبد الرحمن  
 كلا فاذا دخل معي فاني اواسيك واكرمك فاني عليه ودخل عبد الرحمن  
 الى بيتل وخرج هولا الجنى ما به فبعثوا عليهم مودودا البصرى فاماموا



445 حتى قدم عليهم عثمان بن ميمر اللحي فحاجهم فقالوا واستعوا منه حتى اعتمر  
فخرجوا اليه فوفى لهم ذلك وما بعث كتب الحاج الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
ابعث به الى فوالله لا وطن ارضك الف الف مقابل وكان عثمان قد  
اشفى الى سجستان ثلثين الفا وكان عند رسول الله صلى الله عليه وآله من بني تميم  
يقال له عبيد بن اسيب وكان مع ابن الاشعث فخص برئيل وكان قد بما  
رسول ابن الاشعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله فمضى عليه فلما رسل اسلم ابن الاشعث  
حسابه وخوفه الحاج وقال انا اخذ لك من الحاج عقد البقيس الحاج  
عن ارضك سبع سنين على ان تدفع اليه ابن الاشعث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
افعل وقايب الحاج واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله يوصل له الى اخذ  
ابن الاشعث واخذ من الحاج ما لا يخرج الى عمان من تميم فاشجع  
منه الف درهم واخذ من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يشتريه رسول الله صلى الله عليه وآله  
بأكثر من ثمانين دينار وروي بعد العشر سنين وكل سنة تسع مائة

446 الذرهم فاعطى هو وابن اسيب مائتا لا وارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابن الاشعث  
فاحضروا ثلثين من اهل بيته وقد اعد لهم الجوامع والقيود فالتى وعنفه  
حسامية وروى عن اخيه التميمي بن الاشعث جامع وارسل به الى ابن  
مسلح عثمان منه وقال لجامع من كان مع ابن الاشعث فمضىوا الى حيث شئتم  
ولما قرب ابن الاشعث عثمان التي نفسه برئيل فمضى وان راسه  
غاصى به وبالا سرى عثمان فمضى اعناقهم وارسل براس ابن الاشعث فمضى  
القله الى الحاج فمضى الى عبد الملك فمضى به عبد الملك الى اخيه  
عبد العزيز وهو يومئذ على مصره فمضى ابن عاصم انه لما اتى عبد الملك  
براس ابن الاشعث ارسل به مع خصى له الى افراد من بني تميم من ابن الاشعث  
كانت تحت رجل من قريش فلما وضع بين يديه فمضى اليه وقال مر جابر بن  
الاسلم ملك ابن ملوك طلب ما هو اعلم فابت المقادير فذهب الخصى ليأخذ  
الرأس واخذ منه من يده وقالت لا والله حتى يبلغ حاجتي منه ثم رجع فمضى



فَعَسَلَتْهُ وَغَلَقَتْهُ ثُمَّ قَالَتْ سَأَلْتُ بِهِ الْآنَ فَاخَذَهُ ثُمَّ أَخْبَرَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَلَمَّا سَأَلَ  
وَجَلَ عَلَيْهِ رُوحُهَا قَالَ لَهُ أَنْ لَسْتُ طَعَنْتُ أَنْ تُصِيبَ مِنْهَا مَخْلَةً

### حُوسِبَ عَزْلُ بَزْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَنْ خُرَاسَانَ

كَانَ الْحَجَّاجُ بِهَا بِتَاجِيَّةٍ بَزْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ بَعْدَ فِرَاعِهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو يَعْرِفُ  
مَنْزِلَتَهُ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ فَخَشَاهُ عَلَى مَوْضِعِهِ وَقَدْ كَانَ أَذَلَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ فَكَاهَرَهُ  
أَكْثَالَ الْمُهَلَّبِ فَكَتَبَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِشَأْنِ بَزْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَخَوْفَهُ عِندَهُ  
وَعِيَرَهُ بِأَنَّهُ وَلَهُلْ بَيْتِهِ زُبَيْرٌ يُؤْنَفُ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ قَدْ لَزَزْتُ مَعْنَى  
بَزْدٍ وَأَنْ لَنْتِي دَعَا لِي الْمُهَلَّبِ إِلَى الْوَفَا لِأَنَّ الزُّبَيْرَ هُوَ الَّذِي يَدْعُوهُمْ إِلَى الْوَفَا  
وَبَلَغَ بَزْدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مَا يَزِيدُ الْحَجَّاجُ بِهِ فَكَانَ يَكُثُرُ الْغُرُوبَاتُ وَيَجْعَلُ عَلَى الْحَجَّاجِ  
إِذَا اسْتَقْدَمَهُ أَنَّهُ مَارَ أَعْدُوهُ وَخَوَّفَ إِلَى أَنْ أَذِنَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي عِزْلِهِ  
بَزْدٍ وَتَقْلِيدَ قَبِيهِ مُسْلِمَ خُرَاسَانَ فَكَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى بَزْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ أَنْ اسْتَخْلَفَ  
أَخَاهُ الْمُفَضَّلَ وَكَتَبَ إِلَى الْمُفَضَّلِ بِوَلَايَةِ خُرَاسَانَ فَجَعَلَ الْمُفَضَّلُ

يَسْتَحْيِي بَزْدٍ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا بَزْدُ يَا أَعْيُ الزُّبَيْرُ الْحَجَّاجُ لَا يَفْرُقُ بَيْنِي وَأَنَا دَعَا<sup>448</sup>  
مَا صَنَعَ مَخَافَةً أَنْ أَسْتَعِزَّ عَلَيْهِ قَالَ بَلْ حَسَدْتَنِي قَالَ بَزْدُ أَنَا أَحْسَدُكَ بِأَيِّ مَهْلَةٍ  
سَتَعْلَمُهُ وَقَدْ كَانَ بَزْدُ قَالَ لِنُجَابَةِ مَنْ تَزُونُ الْحَجَّاجُ سَوَّلِي خُرَاسَانَ فَالْوَارِثُ لَهَا  
مَنْ تَقِيَتْ قَالَ كَلَّا وَلَكِنَّهُ يَكْتُبُ إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ يَعْبُدُهُ فَإِذَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ غَدَلَهُ وَكَتَبَ  
رَجُلًا مِنْ قُلُوبِ وَأَخْلَقَ بَقِيَّتَهُ ه قَالَ فَلَمَّا قَالَ لَهُ أَخُوهُ مَا مَالُكَ وَوَلَا ه  
الْحَجَّاجُ بَعْدَ بَزْدٍ يَقِينُ بَزْدُ مَا كَانَ نَظَنَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَاسْتَشَارَ الْحَصَنَ الْمُنْذِرَ  
فَقَالَ لَهُ لَقَمُوا وَاحْتَلَّ فَإِنَّ لِي مِنَ الْمُنْذِرِ حَسَنَ الرَّحْمَةِ وَلَمَّا لَبِثَ مِنْ قِبَلِ الْحَجَّاجِ  
فَانْ لَقَمَتْ وَخَوَّفَتْ لَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ بِإِزَارِكَ قَالَ بَزْدُ لَهَا أَهْلُ بَيْتِ سَوْرِكَ لَنَا  
فِي الطَّاعَةِ وَأَنَا أَحْسَرُ لِلْمَعْصِيَةِ وَالْخِلَافَةِ فَقَالَ الْحَصَنُ الْمُنْذِرُ  
لَهَا لَوْ لَمْ أَحَازِمَا مَعْصِيَتِي مَا صَحَّتْ مَسْلُوبُ الْإِمَارَةِ نَادِمًا  
فَأَنَابَ إِلَيْهَا عَلَى صَبَابَةٍ وَأَنَا بِالْبَدَا عِي لِرَجْعِ سَائِلًا  
فَلَمَّا قَدِمَ قَبِيهِ خُرَاسَانَ قَالَ الْحَصَنُ كَيْفَ قَدِمْتَ لِي بِدَعَايَ فَلَتَبْتُ لَهُ



449. أمرتك أمرًا جازما فعضنتي ففسكت ولّ اللوم ان كنت لا بما

فازت مبلغ الحاج ان قد حصته فامك تلقى لفره متفاسا مما

قال فاذا امرته فعصاك قال لفرته الابدع صفرا ولا يضا الاحكام الى الامير  
فقال رجل لعاطس الحصن لما برك فوجاه فنبه حين فرقه فارحاقوله لمرته  
الابدع صفرا ولا يضا الاحكام الى الامير فان عزل زيد عن خراسان وخرج  
للبلاء سنة خمس مئتين وذلك لانه لما حصل بريد عند الحاج عزال المفضل واثبتته

و سنة هذه السنة قتل موسى عبد الله خازم بالبرمذه

### ذكر السبب في ذلك

كاذكرنا ما كان من عبد الله خازم من قبل مع بني تميم ففرق عنه عظيم من كان معه  
منهم فخرج الى نيسابور وخاف بني تميم على ثقله بهم وقال لانه موسى حول ثقل  
عن مرو ولقطع فخرج حتى بلغ الى بعض الملوك لو الى حصن شوبه فقهر فيه  
فمنح موسى ما يري رغبته في ما سأل من العباد فصار ارباب

وانضم اليه رجال من بني سليم فقطع المهر واتي بخارافا قال صاحبها ان لي اليه فاني

وخافوا قال رجل فامك واجابه مثله طالبى حرب وشي ولا آمنه فحدث اليهم بصله من

عين رد وارب وكسوه فزول على عظيم من عظماء الخار من فان قتل له الرجل

لنه لا خير لك في المقام فمهر لا يا مشونك فخرج بلبس ملكا ليلا اليه اوصافه بارت

بلدا الا كرهوا مقامه فمهر سالكوا ان يخرج عنهم حتى لم يسمروا فاجابوا فزول

فانزله والرمه فخرى بينهما اسس وحش منه طحون فقال له لو لا اني اعطيتكم

الامان لقتلكم فاخرجوا عن بلسي مدخله واخرج فخرج موسى واتي كس وكسب

صاحب كس الى طحون فاستبره فاقاه فخرج اليه موسى وسبع مائة فاقاهم

حتى امسوا واطا جزوا واطا بواب موسى فخرج حشر فلما اصبحوا المهر موسى فخلقوا

نوسهم كما تصنع الخوايج وقطعوا صفات لقيتهم فاصنع العجرا السماوا

ودس الى طحون ذرعه علقه فقال ان القوم مستيقنون فاطحا الى انقل

من لا نقل اليه حتى نقل من اصحابك عبد قهر ولو قله وياهم جميعا



451 ما نلت حظا لأن له قدما في العزب فلبى لجد خراسان لأطالبك بدمه فإن  
سلمت من بعد لم تسلم من آخر قال لبس إلى ترك وكس عليه سبيل قال فلف عنه  
حتى برز فجعل فكف عنه ولقي موسى الترمذ وبها حصن شرف على المهر فزل موسى على  
بعض الدماقين فاجتمع الحرس والدفعان فجاوب ليرمذ شاه فقال لموسى  
الرجل صاحب الترمذ متكرم شديد الجأفان الطقة وهادئة اذلك حصنه  
ما هنتي له والطفه موسى حتى لطف التي منها مخرج فتصير معه وكثر  
الطاف موسى له فصنع يوما صاحب الترمذ طعاما واملأه إلى أن أحب  
أن احرمك قعد عندي ولقي ما به من أحيائك فاتخب موسى ما به من أحيائه  
فدخلوا على خبولة فقبل لهم انزلوا فزكوا وادخلوا بيادهم خبز وخمير وعذرة لهم  
فلما فرغوا من العذرة اضطلع موسى فقالوا له أخرج قال لا أصيب منزلا مثل  
هذا فلبست بخارج منه حتى يكون بيتي لوقري وقالوا لهم المدينة فقتل  
خلق من أهلها هرب الآخرون فدخلوا منازلهم وعلب موسى على المدينة

452 وقال ليرمذ شاه أخرج فاني لست اعرض للدولة لأجد من أحيائك فخرج الملك والمملوك  
المدينة فأمروا الترك ليستنصروهم فقالوا دخل البكر ما به وجعلوا خجركم عرس  
بأدركم وقد قاتلناهم بركس ففناهم فخرج لا تقابل هؤلاء ولما فرغوا من أحيائهم  
بالترمذ ودخل إليه أحيائه وكانوا سبع ما به فلما قتل أبوه انصرف إليه من أحيائه  
لبسوا رعيه ما به ففوى كان يخرج فبغير على مخرجك فراسله الترك بقوم  
ليعلموا ما الذي يريدون فقررهم على صلح وكفوا عن العار فلما قدموا قال  
موسى لأحيائه لن هو لا يحسنكم جئا وأريد أن أجد لهم مديونة وذلك في أشد ما  
يكون من زمان الجحيم

### ذكر مكيده ضعيفه تمت على قوبر اغتصاب

فمر موسى ببار فاجتت والبس أحيائه ثياب الشتاء لبسوا أمروها لبودا ومدوا اليكم  
إلى النار كأنهم يصطلون وأذن موسى للترك فدخلوا فلما رأوه على تلك الحال  
فرعوا وقالوا ما هذا ولم يصعب ما ترى قالوا إننا نجد البرد في هذا الوقت



453 ووجد الجرحى الشافدا رجعا اخبروا اصحابهم فقالوا هذا صنع الجن ولا خير فيكم  
 هؤلاء الذين يقاربونكم ولما رآني بكر وساج خراسان لم يعرض له ولا يوجه  
 اليه لجدائمه قد رامت به سائر نفسه من يد مخالفة ليكن رخلع ورجع الى مسرة  
 كما حكينا فيما تقدم فلما صاح امية بكرا دجال الجول وجهه الى موسى رجلا من خزاعة  
 في جمع كثير فعاد اهل الترمذ الى الترك فاستنصرهم وقالوا لجمع عليهم معمن  
 عننا منكم فنظفهم فسارت الترك مع اهل الترمذ في جمع كثير فاطاف  
 موسى الترك والخزاعي فكان يقال الخزاعي لذل النهار والترك آخرة فقال لهم  
 ثلثة اشهر على ذلك ثم قال موسى لعمرو خليفته العليلي وكان فارسا قد طال  
 لعمرا ولم يهزمه وقد اجمعت ان اتيك عسكر الخزاعي فانهم للبيات آمنون فأتى  
 قال البيات نعماءه فلبس ذلك بالبحر فان العرب اشتد حذر او اسرع غزعا والجرار  
 على الليل من البحر فعمل موسى على بيات الترك فلما ذهب من الليل ثلثة خرج في  
 اربع مائة وقال لعمرو خليفته اعدنا وكونوا فيها فاذا سمعتم النخبة

454 فكبروا ولحق على شاطئ النهر حتى ارتفع فوق العسكر ثم اخبر من ناحيته فكان فلما قرب  
 من عسكرهم جعل اصحابه ارباعا ثم قال اطيعوا بعسكرهم فاذا سمعتم النخبة  
 فخذوهم واقتلوا وقد مر حمرا بين يديه ومشا خلفه فلما رآهم راى احاب الاحاد  
 قالوا من انتم قالوا عابروا سبيل فقال لهم صاحب الرصد جوزوا فاما جازوا الرصد  
 نقتلهم فوافوا بالبعسكر وكبروا فلما يشعرك الترك الا يوقع السور فثاروا  
 ولقتل بعضهم بقتل بعضا ثم ولوا وحودا عسكرهم واحابوا سلاحا ومالا  
 واصحح الخزاعي واصحابه وقد سهرهم ذلك وخافوا انهم لا يلبثون فحرزوا

### ذكر مكيدة لعمرو بن خالد

فقال عمرو بن خالد لموسى انك لا تظفر الا بهيمة واني لهما امداد افهمون  
 فتأولني الحزب فلعلني اصيب من صاحبهم فرصة فاقبله فبغزو عند هولا  
 الجمع فقال له ستجلب الحرب ثم تعرض للقتل قال اما القتل فاما متعمدا  
 له في كل يوم ولما الحرب ما البسوه في جنبه ما اراد قتاله فالتفت صريره



٤٥٥ خمسين سنوفا فخرج من عسكر موسى فاني عسكر الخراجي مسانما وقال انا رجل  
من اهل اليمن كنت مع عبد الله بن الحارث فلما قتل انتبت ابنه فلم ازل معه فلما قدمت  
الكهني ونكر لي ثم تعصب علي وقال انت تعصب لعبدونا ولست بحزبي  
ولما من القتل وقتل بسعد بن الصريخ لال لقتل فخرجت منه فامنه الخراجي واقام  
معه الى ان دخل يوما وهو خال ولم ير عنده سلاحا فقال له لانه ينقطع  
لكم مثلك في مثل حاله لا ينبغي ان يكون حال من احمد لله بعز سابع فقال  
اني مع سابع صديق له واداسيف مشققت له عمره فخر به به  
حتى قتله وخرج فركب فرسه ونزله الناس وقد امنوا بطلبه ففاهم ورجع  
الى موسى ونفروا فلما الجيش ولقي بعضه موسى مسانما فامنه واولوجه  
اليه امة احدا الى ان قتل المهلب فلم يعرض له وصي بنده فقال اياهم  
فموسى فانهم لا زالون ولاه هذا الثغر ما امار هذا الرجل بكاه فان قتل  
كان اول ظالم بعد علي بن ابي طالب رجل من قيس فمات المهلب وولن

النقا

٤٥٦ يزيد فلم يعرض له وكان المهلب صريخا من قطبه الخراجي فخرج هو  
واخوه ثابت الى موسى فلما دنا من المهلب اعدوا الهامر بها وقتل اخاهما  
فقال له الخراجي من منقذ فبلغها صنع زيد وكان ثابت حيا في البحر بعد الصوت  
فيهم بعضهم وديونهم به حتى انهم كانوا يلقون خبراته فلا يذبون فخرج ثابت  
الى طرخون فسكا اليه ما صنع به فغضب له طرخون وجمع له نيزك السيل واهل  
خسائي والفقان فقدموا مع ثابت الى موسى عبد الله وقد سقط الى موسى  
فل عبد الرحمن بن عباس القرشي همداه وقل ابن اسعد من العراق وعشيرهم  
فاجمع الى موسى بمشيد الف من تميم وقيس ورمقه واليمن فقال له ثابت سرحى تقطع  
الكه فخرج به من المهلب حراسان وتوليك فان طرخون وبزك السيل واهل  
خسائي معاهم ان يغفل فقال له نصيحه ان تاتوا واطاه خافان من زيد وان  
لغضب يزيد عن حراسان واما توليا الامر وعلبك علي حراسان فانهم كانا يغفل  
را الكهرو لمقام باليريد فقال ثابت ان اخرجنا يزيد فدم عامل عبد الملك



١٥٢ وَلَمَّا خُرِجَ عَمَّاكَ بَرْدٌ مِنْ دَرِ النَّهْرِ مَالِيًا وَنَحَلُ لَمَّا مَوَّاهُ النَّهْرُ فَكَانَ هُوَ  
ثَابِتٌ وَخُرِجَ عَمَّاكَ بَرْدٌ مِنْ دَرِ النَّهْرِ وَنَحَلُ لَمَّا مَوَّاهُ النَّهْرُ فَكَانَ هُوَ  
طَرَحُونَ مَنَزِلَ السَّبِيلِ وَاهْلُ الْخَاسِ إِلَى بِلَادِهِمْ وَتَدِيرُ الْأَمْرَ كُلَّهُ لثَابِتٍ وَغَيْرِهِ  
وَالْأَمْرُ مَوْسَى لَيْسَ لَهُ عِزٌّ إِلَّا سَمَ فَاخَ أَصْحَابُ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَابِتٌ وَغَيْرُهُ  
قَابِ وَقَالَ مَا كُنْتُ لَأَعْلَدُ بِهِمْ فَبَيَّنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ خَرَجَتْ عَلَيْهِمُ الْهَيَا طَلَّةُ  
وَالْمُنْتَبِ وَالتَّرَكُّ سَبْعِينَ أَلْفًا لَا يَعْذَرُ الْحَاسِرُ وَلَا صَاحِبُ بَصِيحَةٍ جَمًّا  
إِلَّا أَنْ تَكُنَ السَّحَابَةُ ذَاتَ قَوْفٍ فَمَخْرَجَ مَوْسَى لَهَا لَهْرًا إِلَى رُبْعِ الْمَدِينَةِ وَوَقَفَ  
مَلَكٌ لِلتَّرَكُّ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ لِيَذْ مَقَالَ مَوْسَى لِأَصْحَابِهِ أَنْ لَزِمُوا هَذَا فَلَيْسَ  
الْمُتَوَقِّفُونَ بِشَيْءٍ فَقَصَدَ لَهُمْ جَرِيْبٌ وَالْحُجَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا لَهْرُ عَنِ السُّكُلِ وَرُحِيَ  
حَرِيْبٌ فِي جِهَتِهِ مِثْلُ شَيْءٍ ثَمَّ بَلَّتْهُمْ مَوْسَى وَحَلَّ أَهْلُ خَازِنَةِ عَبْدِ اللَّهِ حَسَانًا  
حَتَّى وَصَلَ إِلَى شَمْعَةٍ مَلِكِهِمْ فَقَالَ يَتَقَلُّ الْعَجْمُ قَلْدًا ذَرِيعًا وَجَانِ خَازِنَتِهِمْ  
لِبَشَرَةٍ وَمَاتَ جَرِيْبٌ بَعْدَ مَوْتِهِ وَحَلَّ الرُّومُ إِلَى التَّرْمِذِ فَبَنَوْا فِي ذَلِكَ

الرُّومُ حَتَّى سَقَيْنَ فَقَالَ أَصْحَابُ مَوْسَى قَدْ كُنْتُمْ أَرْجُوْنَ فَا رَحِمَ مَنْ ثَابِتٌ قَابِ  
وَبَلَغَ ثَابِتًا بَعْضُ مَا تَحْوِضُونَ فِيهِ قَدْ شَرَّ غَلًّا مَا كَانَ يَجِدُهُ مَوْسَى وَاعْطَاهُ  
مَا لَا وَقَالَ لَهُ لِيَاكَ أَنْ تَكُنْ بِالْعَبْرَةِ وَاسْأَلْكَ مِنْ أَمْرِ نَعْلٍ مِنَ سَبِيِّ الْبَابِ  
فَكَانَ الْعَبْرَةُ مَقْلُوبَةً إِلَى ثَابِتٍ حَتَّى هَمَّ إِلَى أَنْ وَاقَفُوا يَوْمَ مَوْسَى عَلَى الْفَتَكِ  
ثَابِتٌ فَقَالَ مَوْسَى قَدْ احْتَرَمْتُ وَفِيهِ هَلَا كُمْ فَعَلَى لِي وَجْهٌ تَقْلُونَ بِهِ  
وَأَنَا لَا أَعْبُدُ بِهِ فَقَالَ نَزَحَ عَبْدُ اللَّهِ حَسَانًا أَنْ أَعْدَا إِلَيْكَ غَلًّا عَدَلًا  
بِهِ إِلَى بَعْضِ الدُّفْرِ فَبَاعَتْهُ فِيهَا قِلَازَ يَصِلُ إِلَيْكَ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ أَنَّهُ  
لَمْ يَدَا كُمْ فَمَخْرَجَ الْغُلَّ فَعَلِمَهُ فَمَخْرَجَ مِنْ حَتَّى لَيْسَ رَاحِيًا وَقَدْ  
ذَهَبَ وَفَقَدَ الْغُلَّ فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَانَ عَيْنًا عَلَيْهِمْ وَمَخْرَجَ إِلَى ثَابِتٍ قَوْفًا  
فَقَصَدَ حَسَوَانٌ فَقَالَ مَوْسَى قَدْ فَخَّمْتُ عَلَى لِنَفْسِكَ يَا أَبَا قُسْلَوَهْ وَمَا رَأَيْتُ  
مَوْسَى وَرَأَيْتُ ثَابِتًا طَرَحُونَ فَا قَبْلَ مَعْنَاهُ يَبْلُغُ مَوْسَى مَحِي طَرَحُونَ فَمَجَّعَ  
إِلَى التَّرْمِذِ وَكَانَ ثَابِتٌ وَمِنْهُنَّ الْفَاحِشَةُ مَوْسَى وَطَبَعُوا عَيْنَهُ الْمَاءَ



٤٥٩ حتى جحدوا فلما شد عليهم الحصار قال يزيد بن هذيل انما مقامه هو لا مع ثابت  
والله لا يقتل ثابتا ولا موتى والقل احسن من الموت جوعا فخرج الى ثابت مستلما  
فقال ظهير لثابت انا اعرف بهذا منك والله مالك رغبة فيك ولا حرجا  
منك ولقد جاك بعذر فخلني واباه فقال ما انت لا قد ر على رجل انا  
لا احدى الا لله هو لولا انك قد عني ارجح من رها فلما هذا فمعر فقال  
ثابت لزيد هذيل اما انا فمواتي بك ولين عملك مني فانظر ما يقول  
لك فقال زيد لظهير ابيت بابا سعيد الاحسد ما بينك ما بيني من ذلك  
فسردت عن العراف عن اهلي وحررت لسان علي ابي اما يعطيك الرحمة  
فقال له ظهير اما والله لو تركت وربي فيك لما كان هذا ولكن ارفنا لبيك  
قد امة والحق قد منعها فكانا ناس بيني ظهير فاما يزيد لم يمس غيره ثابت  
فما لم يجد هاجي مات ابن لزيد القصير الحراج اناه بعته من سرو  
فخرج ثابت متفصلا الى ربا ربيع زيد ومعه ظهير وطائفة من اصحابه

وفيه يزيد بن هذيل فلما صار الى ثمر الصغانيان نازح يزيد بن هذيل وقد  
تقدم رطله في احبابه قدما من ثابت وضربه فقص السيف براسه فوصل  
الى الدماغ ورمى يزيد نفسه في ثمر الصغانيان فجا سباحة وغل ثابت الى الميراث  
فلما اصبح طرخون اهل الى ظهير ليني بابني يزيد فانهما باقلا وكان يزيد  
هذيل حيا شجاعا ناعرا وعاش ثابت سبعة ايام ثم مات وقام بامر  
العجم طرخون وقام ظهير بامر اصحاب ثابت قياما ضعيفا ونشر امرهم واع  
موسى على ياتهم فاجار رجل فاخر طرخون فضحك وقال موسى بجزان يدخل  
متروضا فكيف يبيتنا لقد طار قلبك لا حسن الليلة احد العسكر فلما ذهب  
من الليل ثلثه خرج موسى ثلثه واخوه ثلثه ثلثه هذيل ثلثه ثلثه  
ورقية الحرس ثلثه ثلثه وقال لهم نفرعوا ارباعا حتى تدخلوا عسكرهم  
من اربع نواحي ولا يبر احد منهم شي الا ضرب به فدخلوا عسكرهم من النواحي  
لا مرقب يداه ولا رجل ولا جبار ولا جوارح الا ضربهم وجرهم عبد الله



٤١٠ حسار علي مراد طرخون فبرز اليه فجاو لا وطعن طرخون فمضى فقام  
فقتل وكنى بنو حنظل في هذا الصفايان ونازل طرخون موسى كذا لهما بك  
فانا نرحل اذا اصبحتا فرجع موسى الى عسكره وارحل طرخون وجمع من معه فأتى  
كل قوم بلادهم وكان اهل خراسان يقولون ما رايانا واطمأن من عند الله  
حسار بنو لا سمعنا به قاتل مع لبيد سنين ثم خرج يسير وبلاد خراسان  
حتى لقي ملا فغلبه على مدينته ثم سار اليه الجود من العرب والعجم والترك  
وكان يقابل العرب في اول النهار والعجم اخر النهار ولما راي حصنه حسن  
عشره سنة وصار ما في النهر لموسى لا يجاوز فيه احد فقاموا الى المفضل  
خراسان اخرج عثمان مسعود بن الحنظل وقال اني اريد ان اوجهك الى موسى  
عبد الله قال والله لقد عرفتني ولني ثيابا من عبي ثابت وما يدريك ولحك  
عندي عند اهل بي الحنظل فاجابته في شره ثم رجع الى اهل بيته  
لهما لهما فقال له المفضل دعه هذا وير فادرك سارك فوجهه

٤١١ ثلثه الف وقال له من سار يا فليبار من لحق بنا غله ديوان قاضي بذلك  
للسوق ففساخ الناس وكتب المفضل الى اخيه بدر بن وهب بن اسير فمضى  
عثمان جزيه بالبريد يعرف اليوم بجزيرة عثمان خمسة عشر الفا وكتب الى اهل  
وطرخون فقتلوا عليه وعصر موسى فصفوا عليه وعلى اهل بيته وحسن  
عثمان وحذر البياض فلم يقدروا موسى منه على غيره فقال يوما لاهل بيته حمي يتي  
اخرجوا بنا فاجعلوا يومكم اما ظفروا واما قتلنا وقال لهم اقصدا  
للمعدي والترك وظف النضر سليمان عبد الله خزانة المدينة وقال له  
ان قلت فلا تسلم المدينة الى عثمان بل ادفعها الى عبد الله المطلب وشرح  
فصبر ما راي عثمان قوما من اهل بيته وقال لا اله الا ان يقال ليرقد  
لطرخون فصدقه فامض طرخون والترك فاحذوا عسكرهم فمضوا فمضوا  
ومضت السعد والترك راجعة الى الوادي من موسى المصير فاما لهما فمض  
به فسقط فأتى موسى له اهل بيته وطلب فقال الموت كربة ولكن ارتد



٤٦٣ فلما جونا ناعوا وان هلكا هلكا معا فارتدوا ونظر اليه عثمان حين وثب  
فقال وثبه موسى ورب الكعبة فخرج من الخندق وعكف فكتب احبار موسى  
وقصد لموسى فغرت دابة موسى فسقط هو ومولاه فابتدروه فقاؤا وبقيت  
المدنية بيد النضر فبعثوا اليه يدركه واخذوا وكتبوا للمقتل بالفتح الى الحج وذلك  
في سنة خمس وخمسين ثم دخلت سنة ست وخمسين وفيها مات عبد الملك

ممن وقامت خلافته ثلث عشر سنة وخمسة اشهر  
اسما ووزرا عبد الملك من دن وما نقل النصارى ايامهم  
وتدبيرهم التي يلقون دكرها بهذا الكتاب

كان يكتب لعبد الملك قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ويكنى ابا اسحق وكان خاصا به كان  
يتولى ديوان الخاتم وبلغ من لطافة محبته منه ان القتب الواردة على  
عبد الملك كان يقرها قبيصة قبل ان تصل الى عبد الملك ثم يدخلها اليه  
مقصودة الختم بمقراوهان وكان موزنا قد عمده الى احمد بن عبد العزيز

بعد عبد الملك فمهر عبد الملك لما ذكرنا واستقام امره خلعة والعقد ٤٦٤  
لابيه الوليد وسلم بن قبيصة بن ذؤيب كاتبه وقال انه نظر فاعل الموت  
باني عليه فبقيته وكان قلده مصر فورد الكتاب بوفاته سنة خمس وخمسين  
فقرأه قبيصة على عاتق ثم دخل الى عبد الملك فعزاه باخيه وعقد لبيه الوليد  
وسلم بن العهد بعده وكتب الى البلدان بذلك فابجوا وكان يكتب له  
ابو الزعيرة مولاه فحكى انه حضر زفر بن الحرث يوما عند عبد الملك فحدثه  
ابو الزعيرة عنه بعد ان اجتمع اليه فقال لزيد بن الحرث كيف ترى ما ساقه  
الله اليك فقال زفر الحمد لله الذي نصر على كسره من كسره فقال ابو الزعيرة  
ما كره ذلك الا كافر فقال له زفر كذبت قال الله عند رجل لبيه حتما  
اخرجك ربك من بيتك بالحق وان زينبا من المؤمنين اكارهون اميرين  
سأهمل لك كسفا را فغضب عبد الملك فقال زفر يا امير المؤمنين ارايت  
الوقت الحمد لله الذي نصر فقد كنت مشرورا بذلك اما كنت تفتحنى



٤٦٥ ومقتنى الله وانا اقبالك تسع سنين فقال له صدقت وكان يكتب له  
روح بن زباج وروح هذا هو النبي عمره معوه فقال له يا ابا المومنين لا تسمن  
ي عهدا انت وممنه والاسود في صدقا لست ممرته ولا تهد من منى  
رذنا انت بمنته هلا اتي حله واحسانك على هلي اسأى فاسلك عنه  
وكان يكتب له ربيعة الغار الحشي وكان استشاره عبد الملك في تقليد الوليد  
ابنه العهد فقال امهلى سنة فامهله فلما انقضت عاوده وقال ابي عمرت  
ان اوليه شيا من النولعي فاذا مضت لمدته قلته العهد فقال يا ابا المومنين  
انك لو بعثت الوليد بغير الاموال بين الناس ما رضاعته فليبع تبعه  
جائيا ان اخنا اذمر وان رفق عجز وانت تدان حبه قوله المعاود  
والصواب فيكون ذلك فواذكر ان كتب له صلح عبد الرحمن مولى  
نبي من عبيد من ميم من سبي حستان فيكبي صلح لبا الوليد وهو النبي نقل  
الدواوين من الفارسية الى العبرية وكان سيب ذلك الدواوين

٤٦٦ كانت تجرى فيها وجوه الاموال بالفارسية وكان بالبصرة والخوفه  
ديونين بالعربية لاجل الناس وازا فخر واعطيتهم وهو الذي كان عمره سنة  
وكان بالسامر ايضا ديوانا احدها بالرومية والآخر بالعربية فجرى الامر  
عليه الى ابا عبد الملك وكان اذا ل يتقلد ديونين الفارسية اذا  
تخلفه عليه صلح عبد الرحمن فحفظ على قلب الحجاج وحضر به فقال لزا اذا خرج  
اني قد خففت على قلب الحجاج ولست لمن ان اريك عن حلاك لتقدمه  
لما بي بولنت يسي فقال له اذا تروخ لا تفعل فانه الى اخرج منى  
اليه فقال له وكيف ذلك قال لاجد من يقيه الحساب فقال له صلح  
لوشيت حولته الى العربية فقال له حول منه سطر الخول منه شيئا كثيرا  
فقال اذا تروخ لاصحابه المشوا كسا غير هذا فلما بلغ الحجاج  
ذلك لصلحا بنقل الدواوين فقلها الى العربية سنة ثمان وسبعين  
وكان عامه كان العرب تلمذة صلح ولما امر صلح بنقل



٤٦٨ الدواوين قال له بعض كتاب الزبير كيف تصنع بواذ قال النبي وأبنا فقال  
لقد تصنع بدهارزه قال النبي عشر ا فقال كيف تصنع بدهون وبخبيون  
قال احشبه عشر او فده عشر قال له قطع الله اصدار من الدنيا كما  
قصعت القارسية وقال الحاج يوما اهل وكان منها برى الخواج ابنى  
فكرت فيك فوجدت مالا ودما جدا لى لى ولتى عزى من ان شاوليها  
فقال صلح لن اغلظ ما في الامر الله الامر ان هذا القول بعد الفلير  
فصل منة ولم يقل له شيان ومن كتاب الحاج عبيد الخارق  
قلده الحاج الفلوجين فورد ما وقال هل ما هذا دهقان يعاش براه  
فقل له هذا جميل بعينى فاحضره وشاوره فقال له جميل خبيرى  
افدست لرضى بل لرضى نفسى لرضى من قللك فقال ما لست شاك  
الا لرضى لشيخ قال فاحفظ على حبل الا لا تحلف حلفك على الرعية  
لكن حلفك على الشرف الوضع سوا ولا تحزن حلفا لير عمل الورد

٤٦٨ من اهل عمالك وليت على نفعه من الوصول اليك واطل الجلبوس لاهل عمالك  
بتمسك عمالك ولا تقبل الهدية فان صاحبها لا يرضى ثلثين ضعفا الا خادرا  
تعلت ذللا فاسلح جلودهم من فروعهم الى اقدامهم قال فقلت بوضيعة  
فجيبها خمسة عشر الف درهمه وكان يزدنى لى مسلم ولسمى لى مسلم  
ديارهم من موالى ثقيف كابا للحجاج وكان اخاه من الرضاغة متقلدا له ديوان  
الرسائل وكتبه ابو العلاء وكان الحاج تجرى له سائل شهر ثلثمائة درهم  
فكان يعطى امراته خمسين درهما ويوفى ثمن اللحم وابتاع به خمسة واربعين  
درهما ويوفى ما فيها ثمن الدقيق وسائر عوارض نفقته وان نخل سقا  
مضى لباعيه ما من مقامه المساكين وربما ابتاع قطعا من ثيابهم وهو  
مع ذلك يقتل الخلق للحجاج وحلى ان الحاج عان من عليه اعلم ما وجد  
بين يديه كانوا من طين ومارة حشيب فقال يا ابا العلاء ما لى ارضا فاك  
فكيفك فقال ارضا كانت ثلثمائة لاني فنى فليشون الفا لاني فنى ويبدى لى مسلم



469 هو النبي الحسن البصري على الاستاخى سلم من الحجاج وذلك انه لقيه  
خارجا من عنده فقال له توار يا بسعد فاني لست اكن ان ينعك نفسه  
فوارى عنه وسلم منه وقبل انه لست تسع سنين وبلغ عبد الملك  
ان يعرفه قبل هديته فقال له اقبلت هدية منذ ولتاك فقال لعمرك  
ما لم يرمي من مشقة والاموال دارة والعمال مجودون وخرابك سوف  
فقال اجري عما سالتك قال نعم قد قلت قال فوالله لئن كنت قبلت هدية  
لا توى مكافاة للمنى لها انك لنتى "وليم" وان كنت قبلها لتستغنى رجلا  
لم تكن تستغنى لولاها انك لخاير ولئن كنت نويت تقوى المسمى  
عن هديته ولا تخون له امانة ولا تمل له دنيا فقد قلت ما بسط  
عليك لسان معامليك واطمع في ما يرزقك وملك هبة  
السلطان وما في من اى امر لم يخل فيه من لود لوزاه او جانه او جمل  
تضعه من عملك

### خلافة الوليد بن عبد الملك

470 ويومع للوليد بن عبد الملك بالخلافة فخطب الناس بالاصغر من دفن  
ليه وقال في آخر خطبته ايها الناس عليكم بالطاعة والوفاء للجماعة  
فان الشيطان مع الفرد ايها الناس من ابى ذات نفسه جريا لى فيه  
عيناه ومن سكت مات بداهة فتركه وحازادوان الخلافة  
واناها وكان حيارا عيدا وهذه السنة وهي سنة ست وثمانين  
ورد قتيبة بن مسلم الى خراسان فقدمها والمفضل بعرض الجند وهو يريد  
ان يغزو والموضع الذي يقال له اخرون وشرمان فخطب الناس فيه  
وحثهم على الجهاد وسار فلما كان بالطالقان تلقاه دهاقين بلع عظامه  
فسار ولعمرة فلما قطع النهر تلقاه نيسابور ملك الصفانين بهدايا  
ومفتاح من ذهب فدعاه الى بلادهم فمضى مع نيسابور الى الصفانين فسلم  
اليهم لان وسار قتيبة الى اخرون وشوران وهما من طخارستان



٤٦١ فجاه صاحبها فصاح على فديته اذ اهاق قلبها فتيته ورعى وانصرف الى بيوت  
ولست خلف اخاه صاحبها وقع صالح بعد رجوع فتيته باسان النجعة وكان  
معه نصر سيار فابلى يومين فوهب له فدية تدعى بحاجه من فدية صاحب  
على فتيته بعد ذلك فاستعمل على الترمذ وعز فتيته بعد ذلك بثلثي همت  
انني تدلين لخاني فلما نزل بعقوبتهم لستهم والسعد ولستهم وامنهم  
فانوههم بجمع كثير واخذوا بالطرق فامتنعت فتيته رسول ولم يصل اليه  
خبر نحو شهرين وابطا خبره على الحاج فاشفق على الجند وامر الناس بالرجوع  
لهم في المساجد وهم يقتلون كل يوم وكان لفتيته عيش فقال له تندر من العجم  
فاعطاه اهل الخاني ما اعلى ان يعاينهم فتيته

**ذكر حيلة لتندر ما نفذت له وقتل اهلها**

اقبل تندر الى فتيته فقال اهلني فتهز الناس واحسن فتيته ضرار خصب الضبي  
فقال تندر هذا عامل بعبدك وقد عزل الحاج فلو انصرف الناس

الى بيوتهم فاعا فتيته مولاه سيات فقال له اضرب عتق تندر فقتله ثم قال لجزار  
لم تعلم احد هذا الخبر عري رعل ولني اعطى الله عهدا ان ظهر هذا الحديث  
من احد حتى ينقض حربه هذه الحقائق بتندر فاملك لسانك فان انقش  
هذا الحديث يفتت اعصار الناس من اذن الناس فدخلوا واعلم  
قتل تندر فرجوا واطرقوا فقال فتيته ما يروى عن من قتل عبد احبته لله  
قالوا كان ظنه ناصحا للمسلمين قال بل كان غاسقا فقتل بسببه بدينه فاعدا  
على قتال عدوكم والقوهم بعزما كثير فلقوههم به فعدا الناس مناهين فاختلوا  
مناهم ومشي فتيته فخر اهل الديار وكانت من الناس مساقاة له  
ثم انهم اخرجوا فلووا القوا واخذت السيف ما خذها فقاتلوه  
حتى زالت الشمس ثم منح الله المسلمين النافذ فانهزوا من المشركون بدين الملة  
فاتبعهم المسلمون فستعلوهم عن الرجل فقتلوا واوركهم المسلمون  
قتلوا سرا واعظم من دخل المدينة فامتنعت ولم يقل موضع فتيته



473 الفعلة في اصلها البهائم فما لولا الصلح فالحمد واستعمل عليهم رجالا كثيرين  
وارحل عنهم بعد الرجوع فلما ساروا من جليلين نقضوا وفاءهم واوقلوا العالم  
واحتجابه وحسد عواينهم واذ انهم وبلغ ذلك فتيه فرجع اليهم وقد  
اخصوا فاقابلهم بشرايم ووضع للفعلة في اصل المدينة فعلقوها بالخشب وهو  
بعد اذا فرغ من تعليقها ان الحريق الخشب فينبت فيسقط الحاريط وهم  
يعلقونه فقتل اربعين رجلا من الفعلة فطلبوا الصلح فاقبلهم فظفر  
باعتنوه فقتل من كان فيها من المقابله وكان فيمن اخذوا في المدينة رجل  
اعور كان هو الذي استجاش الملك على المسلمين فقال لقتيله انا لفتى نفسي  
فقال له سلم الناحي ما تبذل قال خمسة الف درهمه صبيته فبمها الذالغ  
قال فتيه ما ترون قالوا اني ان فداءه زان في غناير المسلمين وما عسى  
ان يخلص من طغيان هذا قال لا والله لا يرجع بك مسلم ابدا ولعمري فقتل  
واصابا بيك من ليله الله في القصة ما لا يحصى ففوز الغناير والقسم

474 عبد الله والآن وكان قتيه بسميد الامين والامين ولياس بن بيسر فاذا با  
الامين والاصنام ورفعا الى قتيه ورفعا اليه حيث ما اذا بانوه به لهما  
فاعطيا به اربعين الفا فاعلماء فرجع فيه ولدها ان يذرياه فاذا باه خرج  
منه خمسون الف دينار واصابوا في بيك شيئا كثيرا فصار في يدي المسلمين

من بيك شيئا لم يصيبوا مثله خراسان  
ذكر اتفاق عجب مع اصابعه جرم وهو السيف الذي سمي  
به قتيه عبد الله والآن الامين بن الامير

كان السيف الذي سمي قتيه له عبد الله والآن الامير بن الامير مسلمانا  
الباهلي قال لو ان ان عندي ما لا احب ان استودعك فقال انريد ان تودع  
مك ثوبا لا تتركه ان تعلم الناس قال لا احب ان تتركه قال اعنه مع  
رجل تنق به الى موضع كذا وامر اذا الى رجلا طامسا ولا المصح  
ان يضع ما معه ويصرف قال نعم فجعل مسلم المالك خرج رجلا على رجل



<sup>475</sup> وَقَالَ لَهُوَيَّ لِمَ انْطَلَقَ هَذَا الْبَغْلُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا جَالِسًا  
فَحَلَّ عَنِ الْبَغْلِ وَأَصْرَفَ فَأَنْطَلَقَ الرَّجُلُ بِالْبَغْلِ وَقَدْ كَانُوا فِي الْمَوْضِعِ لَمَعًا  
فَأَمَّا عَلَيْهِ رَسُولٌ مُشَاهِدٌ وَمَعَى الْوَقْتُ الَّذِي وَعَدَهُ وَظَنَّ أَنَّ قَدْرَ الْهَلَاكِ فَاصْرَفَ  
وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ فَجَلَسَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَحَضَرَ الرَّسُولُ مَعَ الْبَغْلِ وَالْمَالِ فَرَأَى  
الرَّجُلُ جَالِسًا فَحَلَّى عَنِ الْبَغْلِ وَرَجَعَ فَقَامَ التَّغْلِبِيُّ فَلَمَّا رَأَى الْبَغْلَ وَالْمَالَ وَلَبَّزَ  
مَعَهُ أَجْدًا فَأَدَارَ الْبَغْلَ إِلَى مِزْلِهِ وَقَبَضَ الْمَالَ إِلَيْهِ وَكَانَ مُسْلِمٌ ظَنُّ  
أَنَّ الْمَالَ قَصَارَى الْوَالَيْنِ فَلَمْ يَسْأَلْ عَنْهُ حَتَّى اجْتَنَحَ إِلَيْهِ فَلَقِيَهُ وَقَالَ مَا لِي قَالَ  
مَا قَبَضْتُ شَيْئًا وَلَا لَدُنِّي مَالٌ وَكَانَ مُسْلِمٌ يَشْكُوهُ وَيَنْقُضُهُ فَإِنِّي نَوَيْتُ مَجْلِسَ  
بَنِي صَبِيْعَةَ فَشَفَاهُ وَالتَّغْلِبِيُّ حَبَّاسٌ فَقَامَ إِلَيْهِ وَخَلَّاهُ وَسَأَلَهُ عَنْ الْمَالِ فَأَخْبَرَهُ  
فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى مِزْلِهِ وَأَخْرَجَ الْحَرْجَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَتَعْرِفَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَالْحَنَانُ  
قَالَ نَعَمْ قَالَ عَاقِبَتُ الْمَالِ وَأَخْرَجَهُ وَكَانَ مُسْلِمٌ يَعْدِلُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَجَمِيعِ  
مَنْ تَحْتَ أَلْوَانِ حَسْبِهِمْ وَهُوَ فِي حَقِّهِمْ وَخَيْرُهُمْ الْحَزَنُ

<sup>476</sup> ذَكَرَ رَأْيَ الْحَجَّاجِ إِسَارَهُ وَهُوَ يُوَاسِطُ عَلَى قَيْدِهِ وَهُوَ خَرَّاسَانُ  
حَتَّى فَتَحَ الْخَارِي وَمَوْقِفَ الْأَحْبَابِ قَيْدَهُ مُسْتَحْسِنٌ  
عَنْ رَأْيِهِ وَرَدَّ أَنْ خَذَاهُ مَلِكُ الْخَارِي سَنَةً تَسْعَ وَثَمِينَ فَلَمْ يَطْفُرْ مِنَ الْمَلِكِ شَيْئًا  
فَرَجَعَ إِلَى مِزْلِهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ صَوْرَهَا إِلَى وَالِطَّرِيقِ الْيَمَانِيَّةِ بِصُورَةٍ  
فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ أَنْ رَجَعَ إِلَى مِزْلِهِ فَكَتَبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ مِنْكَ وَاسْتَأْذَنَ  
مِنْ مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَخَرَجَ قَيْدَهُ إِلَى الْخَارِي وَذَلِكَ سَنَةً ثَمَانِينَ مِنْ حَيْثُ  
إِسَارَتِهِ الْحَجَّاجُ فَأَرْسَلَ وَرَدَّ أَنْ خَذَاهُ إِلَى السَّعْدِ وَالرَّكْدِ وَمِنْ حَوْلِ الْهَمْرِ  
سِتِّينَ صَرًّا فَأَتَوْهُمُ بِقَدْسِيٍّ الْهَاقِئِيَّةِ فَحَصَرَهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ لَمَدٌ خَرَجُوا  
إِلَيْهِمْ يُقَاتِلُونَهُمْ فَقَالَتْ الْأَزْدُ اجْعَلُونَا عَلَى حِدَةٍ وَخَلَاوَا بَيْنَهُمْ قَسَامًا لَهُمْ  
فَقَالَ لَهُمُ قَيْدُهُ سَأَلْتُمْ نَفْسَ مَوَاقِدُ مَوَاقِدُ فَقَاتِلُونَهُ بِقَيْدِهِ جَالِسٌ عَلَيْهِمْ رَا  
أَصْفَرُ فَوْقَ سِلَاحِهِمْ فَصَبُّوا جَمِيعًا مَرَجَالُ الْمُسْلِمِينَ وَرَبُّهُمْ الْمُسْتَشْرِفُونَ  
مُحْطَمُونَ حَتَّى دَخَلُوا عَسْكَرَ قَيْدِهِ وَجَارُوا حَتَّى ضَرَبَ السَّيَّاحُوهُ الْخَيْلَ



ويكن وفانلوهم حتى دهم فوق الرام على شتر فقال قتيبه من يملكهم لنا هذا  
الموقف فلم يدرك عليهم احد والاحكامهم وقوف فمشى قتيبه الى بين يمين فقال  
يا بني تميم انتم بمنزلة الحطة فبها كايامكم قد اكرامى فخذ اللواكع بيده وقال  
يا بني تميم اتسلموني اليوم فقالوا لا يا ابا المطرف وهرم طرفة الجاشعي على خيل تميم  
ووكيع راسهم فاجتمعوا جميعا فقال وبيع باهرم قدرد دفع اليه الرابية قال  
قدرد خيلك فقدرد هزم ودق وبيع في الجبال فانهى هزم الى نهر  
بيته وبين العبد وقوف فقال له وبيع اقم يا هزم فنظر هزم الى وبيع  
ونظر الجمل الصورل وقال انا اورد واجر خيلي هذا النهر فان انشفت  
كان هلاكها والله انك لاحق قال يا ابن النخالا اراك ترد لعمري وحدفني بعمري  
كان معه فخر هزم فرسه فاجتمع وقال ما بعد هذا الشد من هذا وعسكر  
لهم في الخيل ولهمي وبيع الى النهر فدعا خشب فقطر على النهر وقال اقم يا  
من وطن منكم نفسه على الموت فليعبر ومن لا غلبت مكانه فاعبر معه الا

ثمان مائة رجل فربح حتى اذا اعموا لم يعد لهم فاراحوا حتى اذا دنوا من العبد  
جعل الخيل محبتين وقال له سيرا في مطاعن القوم فاشغلها عن الخيل  
وقل للناس شدة واخجلوا فوالله ما استنوا حتى خالطهم وحملهم حبسه  
عليهم فطاعواهم بالرياح فالتفوا عنهم حتى جددوهم عن من قتيبه ونادى قتيبه  
من جابر اس فله مائة فرغ موسى المتوكل الفرقي قال جابر يذا عشرين خا  
من بني قريع كل رجل يحس براس فيقال من انت فيقول قريع قال فجارجل  
من الازد براس فقالوا له من انت فقال قريع قال جابر راجر فاعبد  
فقال كذب والله احمي الله الابر والله ابن عمي فقال له قتيبه وخلص ما للنبي  
دعك الى هذا قال دأبت كل من جابر اس قال قريع فظننت انه ينبغي لكل  
من جابر اس ان يقول ذلك ففجأ قتيبه حتى استعربه وفتح الله  
على يديه تخاي وقض اولئك الجمع فلما مر له ذلك هابه اهل السعد فرجع  
طردون ملد السعد ومعه فارس حتى وقف في ارض عسكر قتيبه



479 وسبها فخر خاري فقال ان سبعت اليه رجلا ياتكم فامر قتيبه رجلا فذنا منه  
فقال الصلح علي فريده يود بها اليهم فاجابه قتيبه الي ما طلبه وصلحهم واخذ  
منه رهنا حتى تعذر اليه باصطاحه عليه وانصرف طرخون الى بلادهم ورجع قتيبه  
ومعه نيزك

ذكر عذر نيزك ونقصه عن قتيبه وظفر قتيبه به بعد ذلك وقوله آياه

لما طرخون فقد ذكرنا انه هاب قتيبه فصالحه ولما نزل فانه هابه ونقص الصلح  
وكان سبعت له انه لا اصل من الخاري مع قتيبه رلي ما صنع طرخون  
فقال لاصحابه وخاصته لي قد هبت هذا العري لما يتر على يد القروح  
وانا معه ولست آمنه وذلك ان العري منزله الكلب اذا مزته نبح واذا  
ارصته فصصر ولن انا عتونه ثم ارصته شيئا فشي ما صنعت به وقد  
قال له طرخون مر ارا فلما اعطاه فريده قتلها ورضي وهو مع ذلك السطوة  
قالوا اسناد شديدي حجت كان الراي قالوا فافعلوا شيئا في الرجوع الي

480 طحارستان فاذن له فقال لاصحابه احموا السير فصاروا سير اشديدا  
حتى اتوا النوكار فترك يضل فيهم ويشرك به وقال لاصحابه اني لاسدك ان  
قتيبه قد نذر حزين فارقتا عسكره علي اذ نزلني وسبقوا الساعد رسولك علي  
المعبر عبد الله بن ابراهيم بن جهمي فاقبموه اريه بنظر فاذا امر الرسول قد جاور  
المدينة وخرج من الباب فانه لا يبلغ البروقان حتى يبلغ طحارستان فبعث  
المعبر رجلا فلا يدركا حتى يبلغ شعب خلم ففعلوا وكان كمال واقبل  
رسول قتيبه الي المعبره يامر بنيزك فلما امر الرسول الي المعبره وهو  
بالبروقان ومدينة بلح يومئذ خراب ركب نيزك واصحابه فمضوا وقد نذر  
الرسول علي المعبره وهو بالبروقان وطلبه فوجدوه قد دخل شعب  
خلم وانصرف المعبره واظهر نيزك الخلع وكتب الي اصبيد بلح والي اذان  
ملكهم والي الرود والي سهل ملك الطالقان والي ترسل ملك القاراب  
والي ملك الجوزجان يدعسوهما الي طلع قتيبه فاجابوه وروا



٤٩١  
الربيع أن جتمعوا ويغزوا قتيبة وكتب إلى كابل شاه يستظهر به ويعت  
إليه بقلبه وسأله أن ياذن له أن اضطر إليه أن ياتيه ويؤمنه في بلاد  
فاجابه إلى ذلك وضر بقله وكان جعوفه مملو طحان سنان ونيرك من عبيده  
إلا أنه كان ضعيفا واسمه الشد فآخذه نيرك وقدره بقيد من ذهب عاقه  
أن يستغيب عليه وتمنع فلما استوثق منه أخرج عامل قتيبة من بلاد  
جعوفه وكان العامل محمد بن سليم الناصح وكان محبا مصدا فاعند  
الناصر وبلغ قتيبة خلع نيرك في قبل الشتاء وقد فرق عنه الجند فلم  
يبق معه إلا أهل مرو فبعث أخاه عبد الرحمن إلى بلخ وثنى عشر ألفا  
إلى البروقان وقال إمرؤ القيس شيا فاذ احضر الشا ففسكر وسير نحو  
طحان سنان وأعلمني قريب منك فسار عبد الرحمن ونزل البروقان  
وأهل فيه حتى إذا كان في آخر الشتاء كتب إلى أهل أرمش وأبورد  
وسرخس فقدموا عليه مع أهل هراه فأوقع بالطالقان لأن ملاكها

٤٩٢  
طابق نيرك على حرب قتيبة وواعده بمعن استجاب للمهوض معد من  
الملوك حرب قتيبة فسار قتيبة إلى الطالقان فأوقع بأهلها وقتل  
شبه مقله عظيمه وصلب منهم سباطين أربعين وأحضر واحد  
وبلغ مرزبان مرو والرود أقاله إلى بلاد قهرق إلى بلاد العرب فقدم  
قتيبة مرو والرود فوجد لبين له فقتلها وصلبها ومضى إلى بلاد الفاراب  
فلقاه ملكها بالطلعة فرضى عنه ولم يقتل بها أحدا واستعمل عليها رجلا  
وخرج صاحب الجوزجان هاربا فترك أرضه وحق الجبال ثم مضى  
أخاه عبد الرحمن وكان قد خلف نيرك على من الشعب مقاتله وترك  
أيضا قلعة من قدام الشعب مقاتله فأقام قتيبة أياما يقاتلهم  
على مصيق الشعب لا يقدر منهم على شيء ولا يقدر على دخوله ولا يعرف  
طريقا يقضي إلى نيرك إلا الشعب ومقار ولا تحمل العساكر وهو ذال  
مخبر إذا قدم عليه الروح حارم للرود فاستأمنه على أن يذله



483 على مدخل القلعة التي من قدام الشعب فأمته فقبليه واعطاه ما سألوه  
معه رجلا ليلافا منيهم الى القلعة التي من قدام شعبهم فطافوا بهم وهم  
آمنون وقلوبهم هرب من كان في الشعب ودخل قبليه والناس معه  
الشعب وسار الى بئرهم وقدم اخاه عبد الرحمن وبلغ خبره بئرهم فارتحل  
من منزله وقطع وابوقه عساه ووجهه شعله وامر له الى كابل شاه ومضى  
حتى نزل العسرة وعبد الرحمن مسلم يتبعه واخذ عليه مخاض العسرة  
فحز بئرهم والعسرة وليس اليه مسلك الا من وجه واحد وذلك  
الوجه صعب لا تطفئ الدواب محروقة قبليه شهرين حتى قل ما يد بئرهم  
من الطعام واصابهم الجدي وحذر جميعه وخاف قبليه الشاة  
فدعاسلما الناصح فقال له انطلق الى بئرهم فاحمل ان تاتي به بعير  
لما ان كان عليك عاوي فامنه واحمل ان عاويك وليس هو معك صليتك  
فاعمل لنفسك قال فانت كنت فاعلا فانت الى عبد الرحمن لا تخافني

484 وكان بينهما فرحان قال نعم فكتب له فلما قدم على عبد الرحمن قال له ابعت  
رجسا الا فليكونوا على من الشعب فاذا خرجت انا ورك فليعطوا من فرائنا  
فليجولوا من الشعب قال فبعث عبد الرحمن خيلا فكانت حيلهم هم  
سلمهم ومضى سلمهم وحمل معه من الاطعمة والاخيصة التي تبقى اياما او قارا  
حتى ان بئرهم فقال له بئرهم حذرتني يا سلم قال ما حذرتك ولحي عصيتني  
ولسات الى نفسك خلعت وعذرت قال دعني العتاب ما لك في  
قال الرلي ان ثابته فقد احكته وليس يارح موضعه هذا وقد لغت من  
على ان يشوب ثابته هلك لو سلم قال يا سلم لتيه من غير امان  
قال ما اظننه بؤمك فقد ملأت قلبه غيظا ولكن اري الا بعلم  
بك حتى تضع يدك في يده فاني ارجو ان فعلت فلدا ان لست منكم وعنه  
عنك قال اترى ذاك قال نعم قال ان نفسي لاني هذا هو ان راي  
فقتلني قال سلم بالتيك الا لا يسر عليك هذا لو فعلت لرحوت



485  
أَنْ تَسْلِمَ وَلَنْ نَعُودَ جَالِدِينَ إِلَى مَا كُنْتَ قَائِمًا عَلَيْهِ قَالُوا فَتَقَدَّرَ  
الآنَ قَالَ لِي أَظُنُّكُمْ سَعَلُ عَنْ نَهْيِهِ الطَّعَامِ وَمَعَاطِطِ طَعَامٍ كَثِيرٍ وَدَعَا  
سُلَيْمٌ بِالْعَدَا جَاءُوا بِطَعَامٍ كَثِيرٍ لَعَهْدَ الْكَلْبِ مِنْهُ حَصْرًا فَأَتَتْهُ الْأَرْكَ  
فَعَمَزَ ذَلِكَ بَرْكَ وَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمٌ يَا أَبَا الْهَيَّاجِ إِنِّي لِلنَّارِ  
الْآتِيَةِ إِنِّي أَرَى أَصْحَابَكَ قَدْ جُهِدُوا وَإِنْ طَالَ بِهِمُ الْحَارُ لَمْ يَنْتَهَرْتَ سَائِسُوا  
بِكَ فَاَنْطَلِقْ مَعِيَ حَتَّى تَأْتِيَ قُبَيْبَهُ قَالَ مَا كُنْتُ لَأَتِيَهُ عَلَى غَيْرِ لَمَانٍ وَلَنْ  
ظَنَنْتُ بِهِ أَنَّهُ قَاتِلِي إِنْ آمَنَنِي وَلَكِنْ أَخْذَرْنِي وَإِنْ بُوِئْتَنِي  
قَالَ فَقَدْ أَمَّاكَ أَفْتَنَمْنِي قَالَ لَا قَالَ فَاَنْطَلِقْ مَعِيَ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ أَقْبَلْ قَوْلَ  
سُلَيْمٍ فَلَمْ يَلْنِ لِقَوْلِ الْأَخْفَاءِ فَعَادُوا بِهِ وَخَرَجَ مَعَ سُلَيْمٍ فَلَمَّا نَهَى إِلَى الرَّجُلِ  
الَّذِي يَهْبِطُ سَهْلًا إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ قَالَ يَا سُلَيْمُ مَنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مَوْتَ قَاتِلِهِ  
مَتَى أَمُوتَ لَمَوْتٍ سَاعَةً أَعْلَمُ قُبَيْبَهُ قَالَ كَسَلًا قَوْلًا وَمَعِيَ حَسْبُكَ  
وَقَدْ كَانَ نَارُ الْحَبْرِ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الشَّعْبِ عَصَفَتِ الْخَلْجُ إِلَى الْخَلْفَاءِ

486  
سُلَيْمٌ عَلَى قَوْصِهِ الشَّعْبُ فَجَاءُوا مِنَ الْأَرْكَ وَبَيْنَ الْحَبْرِ فَقَالَ نَبِيُّ السُّلَيْمِ  
هَذَا الدَّلُّ الشَّرُّ قَالَ لَا تَفْعَلْ خَلْفُ هُوَ لَعْنَةُ خَيْرٍ لَكَ وَأَقْبَلَ سُلَيْمٌ وَبَرَّكَ  
وَمِنْ حَبْرٍ مَعَهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ سُلَيْمٌ فَأَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى قُبَيْبِهِ  
بِعِلْمِهِ فَأَرْسَلَ قُبَيْبُهُ عَمْرُو مَعَهُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنْ لَقَدْ نَهَيْتُ أَصْحَابَكَ  
بَرْكَ وَدَفَعْتُ بَرْكَ إِلَى نَسَامِ النَّبِيِّ وَكُتِبَ إِلَى الْحَاجِّ فَيَسَّادُ نَهْ  
فَقَتْلُ بَرْكَ فَيَجْعَلُ ابْنَ نَسَامٍ بَرْكَ قُبَيْبُهُ وَفَعْلُ الْقُبَيْبَةِ خَدًا مَوْضِعَ عَلَيْهِ  
حَسْرًا وَوَجْهَهُ قُبَيْبُهُ مَعَهُ عَامِرٌ عَلَيْهِ الْعِلْمُ فَاسْتَفْحَمَ مَا كَانَ فِي  
الْحَسْرَةِ مِنَ الْمَنَاعِ وَمَنْ كَانَ فِيهِ فَقَدِمَ بِهِمْ عَلَى قُبَيْبِهِ فَيَسْمَعُ بِتَقَرُّبِ  
الْحَاجِّ وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْحَاجُّ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بِأَمْرٍ يَقْتُلُ بَرْكَ فَعَدَّاهُ وَقَالَ  
لَهُ هَلْ لَدَيْكَ عَقْدٌ لَدُنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِعَنْدِ سُلَيْمٍ قَالَ إِنْ عِنْدَ سُلَيْمٍ قَالَ  
كَذَبْتُ وَقَامَ وَدَخَلَ وَدَرَّ بَرْكَ إِلَى حَبْرِهِ فَمَاتَ تِلْكَ الْمَا بَرَّكَ لَا يَطْلُقُ لِلنَّاسِ  
وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي لَدُنْ بَرْكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَحِلُّ قَتْلُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَحِلُّ لَهُ



<sup>487</sup> ثم خرج قتيبه في اليوم الرابع مجلس وأذن للناس فقال ما روي قتل  
 بترك فاحلفوا فقال قائل اقله وقال قائل قد اعطيتكم عهدا فلا تقتله  
 وقال قائل لا آمنه على المسلمين فدخل حرار الحصن الضيق فقال ما تقول يا حضرة  
 قال لقول النبي سمعناك تقول اعطيت الله ليس مكش منه لا قتلته فان لم يقتل  
 لم ينصر عليه فاطرق قتيبه طويلا ثم قال والله لو لم يبق من اجلي الا ثلث  
 كلمات لقلت لقلوب اقلوب لقلوب ولرسلك الى برك فقلته وقيل  
 اصحابه فقتلوا وهم سبع مائة وعرويه اخرى ان قتيبه  
 قال لبر حبيب السهمي من ياهله هل بك قوة قال نعم وانيد وكانت  
 في برك اربعة ايتة قال ذلك هو الله فاقبل ومبدا في عشر الف واصل  
 برك ولبني اخيه في اصل عين تدعى حشاش ثم اذن قتيبه للسبيل  
 والسد فاصروا الى باب الارها واطلق جميعه ومن عليه وهشه  
 الى الوليد فلم يزل السام حتى مات الوليد وكان الحاج يقول سمعت قتيبه

<sup>488</sup> فمغبرا فما زدت ذراعا الا زادت كراعاه ثم غزا قتيبه شومان وكس  
 ونسف ففتحها كلها عنوة وخرج اخاه عبد الرحمن مسلما الى السغد فسار  
 حتى نزل بروج قريب منهم فراسله مملكتا فمسي حاكمه عليها ودفع اليه رهنا  
 كانوا معه وانصرف عبد الرحمن الى قتيبه وهو نحاس فجعوا اليه ووقالت  
 السغد اطرحون انك قد رصيت بالذك ولعطيت الجزية ولتستسبح  
 فقال ان عذقا قوتي واني مذار لنداد ومركنا واجمع لشملنا فقالوا  
 لا حاجة لنا فيك قال قولوا من احبتم فقولوا غورل وحسبوا طرخون  
 فقال طرخون ليس بعد سلب المملك والجيش الا القتل فيكون ذلك بيدي  
 احب الي من ان يلبس مني غيرة وانكا على سيفه حتى خرج من ظهره  
 وغزا قتيبه خوارند فصالحه صاحبها ومضى منها الى السغد وذلك  
 في سنة ثلث وتسعين وكان سيد ذلك الملك خوارند كان ضعيفا  
 فعليه اخوه خوارند على امره وكان خوارند اميرته فكان اذا بلغه ان غدا



٤٨٩  
أَجِدْ مَنْ هُوَ مُنْقَطِعٌ إِلَى الْمَلِكِ حَارِبَةً أَوْ دَابَّةً أَوْ مَا عَافَا خَرًّا أَرْسَلَ فَأَخَذَهُ  
وَإِذَا بَلَغَهُ أَنْ عِنْدَ لَحْدِ مَنْهُمْ بَنَاءً أَوْ خُتَا جَمِيلَةً أَرْسَلَ فَعَصَبَهُ أَيْهَا فَادَا شَكْلِي  
إِلَى الْمَلِكِ قَالَ لَا تَقُوتِي عَلَيْهِ وَقَدْ مَلَأَهُ مَعَ هَذَا عِظًا وَكُنْتُ إِلَى قَتْلِهِ بِدَعْوَى  
الْأَرْضِ وَلَسْتُ طَعْلِي أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَكُلُّ مَنْ كَانَ يُضَارُّ لِحُكْمِ قِيَامِي  
وَبَعَثَ فَذَلَّ رُسُلًا وَلَمْ يُطْلِعْ أَحَدًا مِنْ أَرْبَتِهِ عَلَى مَا كَتَبَ فَقَدَّرَ رُسُلَهُ  
عَلَى قَتْلِهِ فِي آخِرِ السَّائِرَةِ الْغَزْوِ وَقَدْ نَهَى الْغَزْوَ فَظَهَرَ قَتْلُهُ أَنَّهُ  
يَبِيدُ السَّعْدَ وَرَجَعَ نَحْلُ خَوَارِزْمِ شَاهِدًا إِلَيْهِ بِمَا جَاءَتْ مِنْ قَتْلِ قَتْلِهِ وَخَمَعَ خَوَارِزْمِ شَاهِدًا  
دَهْشَاتِهِ وَأَمَانَهُ فَقَالَ لَهُمْ أَنْ قَتْلَهُ بِرِيدِ السَّعْدِ وَلَهُمْ بَعَارُ بِحُسْرَى  
فَهَلُمُّوا نَشْعُرُ فِي رَيْحِنَا فَأَقْبَلُوا عَلَى الشَّرْبِ وَالشَّعْرِ وَلَمِنُوا عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ  
الْغَزْوَ فَلَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى نَزَلَ قَتْلُهُ فِي هَرَارِ دِشْتِ فَقَالَ خَوَارِزْمِ شَاهِدًا  
لِأَصْحَابِهِ مَا نَزَلُوا فَقَالُوا نَحْنُ أَنْ نَقَابِلَهُ قَالَ لَكُنِّي لَا أَلُو ذَلَّ لَأَنَّهُ عَجَزَ  
عَنْ مَنْ هُوَ لَقِينِي مَا وَاسْتَدْرَكُوهُ وَلَمَّا نَزَلُوا إِلَيْهِ شَاءَ لِقَائِهِ بِعَسَا مَا

وَنَحْنُ رَأَيْنَا قَالُوا فَرَأَيْنَا رَأَيْكَ فَأَقْبَلَ خَوَارِزْمِ شَاهِدًا حَتَّى نَزَلَ مَدِينَةَ الْفَيْسَلِ ٤٩٥  
مِنْ مَعْرِ النَّهْرِ وَمَدَارِ خَوَارِزْمِ نَحْنُ بِطَيْفٍ بِهَا فَارْقَبْنَا وَاجِدْنَا مَدِينَةَ الْفَيْسَلِ  
لِحَصْنَتِهِ وَقَتْلِهِ فِي هَرَارِ دِشْتِ بِلَيْبِنَا نَهْرُ بِلَخْ فَلَمْ يَبْعَثْ قَتْلَهُ عَلَى عَشْرَةِ  
الْفَرَاسِ وَعَبْنِ وَشَاخٍ وَعَلَى أَنْ يَعْثُرَهُ عَلَى مَلِكِ حَامِدٍ وَرَأَى أَنْ يَفِي لَهُ  
بِمَا كَتَبَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُ قَتْلُهُ وَوَفَّى لَهُ وَبَعَثَ لِحَاثِهِ إِلَى مَلِكِ حَامِدٍ  
وَكَانَ يُعَايِنِي خَوَارِزْمِ شَاهِدًا فَقَالَ لَكَ قَتْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَلَبَهُ عَلَى أَرْضِهِ  
وَقَدَّرَ قَتْلَهُ عَلَى قَتْلِهِ بِأَرْبَعِ الْفَرَاسِ فَلَمَّا جَاءَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِقَائِهِ قَتْلَهُ  
بِعَسْرَةٍ فَأَخْرَجَ فَقَتَلَ الْأَسْرَى بِبَيْدِهِ عَلَى الْمَلِكِ بِأَسْرِ  
لَهُ اخْتَرْتُ سَبُوحًا أَشْرَافَ يُضْرَبُ بِهَا الْأَعْقَابُ وَكَانَ فِيهَا مَا لَا يُقْطَعُ  
وَالْحَبْسُ رَجُلٌ فَأَخَذَ سَيْفِي فَلَمْ يُضْرَبْ بِهِ شَيْءٌ إِلَّا لَبَانُهُ خُسْنِي بَعَثَ إِلَيْهِ  
قَتْلَهُ فَعَمَرَ النَّحْلُ يُضْرَبُ بِهِ أَنْ أَصْبَحَ السَّيْفُ فَصَحَّ قَتْلُهُ لَا فَرَقَ فِي  
حُزْنِ الْمَقْتُولِ قَتْلُهُ قَالَ خَرَابِطُ السَّيْفِ وَكَانَ أَبُو النَّحْلِ يَقُولُ



٤٩١  
عَسَى بَعِيدُهُ وَلَمَّا اخَذَ قُبَيْهَ صَلَحَ صَاحِبُ خَوَارِزَمٍ قَامَ إِلَيْهِ  
الْمُجَشَّرُ مِنْ أَهْلِ السَّلَامِ فَقَالَ إِنَّ لِي حَاجَةً فَأَخْلِنِي فَأَخْلَاهُ فَقَالَ إِنْ ارْتَدَّ  
السُّعْدُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَإِنَّ فَائِدَهُمْ آمِنُونَ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَامِلٌ هَذَا وَأَنَا  
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَقَالَ لَهُ قُبَيْهَ لَسَارَ عَلَيْكَ أَحَدٌ بِهَذَا قَالَ لَا  
قَالَ فَأَعْلَمْتُ أَحَدًا قَالَ لَا قَالَ فَوَاللَّهِ لَنْ يَكْفُرَ أَحَدٌ لَاحِظٌ عَقْلًا فَأَقَامَ  
يَوْمَهُ ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ مِنَ اللَّعْنَةِ دَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ سِرُّهُ الْفُرْسَانِ  
وَالْمُرَامِيَةِ وَقَدَّرَ الْأَنْقَالَ إِلَى مَرَوْ وَفُجَّهَتْ الْأَنْقَالَ إِلَى مَرَوْ وَصَحَّى  
عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَتَّبِعْ الْأَنْقَالَ بِرَيْدِهِ وَيَوْمَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَسَى كَتَبَ إِلَيْهِ إِنْ  
أَصْحَبَتْ فُوجَهُ الْأَنْقَالَ إِلَى مَرَوْ وَسِرُّهُ الْفُرْسَانِ وَالْمُرَامِيَةِ فَمَرَّ السُّعْدُ  
وَالْمُرَامِيَةِ الْأَخْبَارُ فَإِنَّا لَا نَرَى فَلَمَّا أُنْشِيَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْحَبْرَ لَمْ يَفِ الْأَنْقَالَ إِلَى  
مَرَوْ وَصَحَّى لَمْ يَفِ وَحَطَبَ قُبَيْهَ النَّاسُ فَقَالَ إِنْ أَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
فَلَمَّا فَجَّحَ لَحْمُهُ هَذِهِ الْبَلَدُ فِي وَقْتِ الْغُرُوفَةِ مَكْنً وَهَذَا السُّعْدُ

٤٩٢  
شَاخِصَةٌ بِرَجُلًا قَدْ نَقَضُوا الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمَا وَمَنْعُوا مَرَّ الْبَلَدِ  
الَّذِي صَلَحْنَا عَلَيْهِ صَاحِبَهُمْ وَصَعُوبًا مَا بَلَّغَكُمْ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ  
نَكَّثَ فَإِنَّا نَكْثُ عَلَى نَفْسِهِ قَسِيرًا عَلَى مَرَّةٍ لِلَّهِ خَلِي أَرْجُوا أَنْ تَكُونَ خَوَارِزَمِ  
وَالسُّعْدُ كَالنَّظِيرِ قَرِيبَةً فَأَتَى السُّعْدُ وَقَدْ سَقَدَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِسُلْمٍ  
عَشْرِينَ لَقَاءً وَقَدِمَ عَلَيْهِ قُبَيْهَ فِي أَهْلِ خَوَارِزَمٍ مَعْدِيًا لَهُ مَرَايَعُهُ  
فَقَالَ إِنَّا إِذَا تَرَكْنَا بِسَاحَ مَرَوْ فَصَاحِبُ الْمَذْرُوبِ مَحْصَرٌ شَرٌّ أَفْقَانًا لَهُ  
فِي حِصَارِهِمْ مِنْ وَجْهِ وَاجِدٍ وَخَافَ أَهْلُ السُّعْدِ طُولَ الْحِصَارِ فَكَبُّوا إِلَى أَهْلِ  
الشَّامِ وَأَحْسِنُوا فَرَعَانَهُ أَنَّ الْعَرَبَ أَنْ طَفَرُوا بِنَا عَادُوا عَلَيْهِمْ بِمِثْلِ مَا  
أَتَيْنَاهُمْ بِهِ فَانْظُرُوا أَنْفُسَكُمْ فَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَأْتُواهُمْ فَارْسَلُوا إِلَيْهِمْ  
أَنْ لَا يَسْلُوا إِلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَخْشَوْهُمْ حَتَّى يُبَيِّرَ عَسْكَرَهُمْ وَاتَّخَذُوا فُرْسَانًا  
مِنْ بَنِي الْمَرَّازِكَةِ وَالْأَسَاوِرَةِ وَالْأَشْرَافِ الْأَبْطَالِ فَوَجَّهَهُمْ مَرَوْ وَصَحَّى  
أَنْ يُبَيِّرُوا عَسْكَرَهُمْ وَكَانَتْ عَجُوزُ الْمُسْلِمِينَ فَأَجْرُهُمْ فَأَخْبَحَ قُبَيْهَ



٤٩٣  
ثُمَّ آيَهُ لَوْ سَيَّأِيَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَدَّةِ وَلَسْتَعْلَ عَلَيْهِمْ حَلَجٌ مُسْلِمٌ  
وَكَانَ مَلِكُ النَّاسِ وَخَشِيدُ فِرْعَانَ وَخَافَانِ لَأَلَا هُمْ كَذَابٌ غَوْرٌ قَالُوا أَلَا  
صَاحِبَا السُّعْدِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَرَبِ فَإِنْ وَصَلُوا إِلَيْهِمْ كَالْأَضْعَفِ وَأَذَلَّ  
فَأَنَا وَاللَّهِ مَا تَوْتَى إِلَيْنَا مِنْ سَفَلَيْنَا وَإِنَّهُمْ لَخِلْدَنُ لُجْدِنَا وَنَحْنُ مَعَهُ الْمُلُوكُ  
الْمُعْتَبَرُونَ بِهَذَا الْأَمْرِ فَاتَّخَذُوا إِلَيْنَا الْمُلُوكَ وَفَاتَنَاهُمْ وَقَالُوا أَلَا هُمْ أَهْلُ الْجَدَّةِ  
حَتَّى نَأْتُوا عَلَى عَسْكَرٍ قَبْلَهُ فَنَبْتَئُوهُ فَإِنَّهُ مَشْغُولٌ بِخِصَارِ السُّعْدِ وَوَلَوْ  
عَلَيْهِمْ لَبْنَا خَافَانِ وَبَلَغَ قُبَيْهَ الْخَيْرُ كَمَا جَلَبْنَا بِلَعْنِهِ فَاتَّخَذَ أَهْلُ الْجَدَّةِ  
وَالْبَاسِ فَكَانَ مِنْهُمْ شُعْبَةٌ رَظْهِي وَرَظْهِي حَبَانٍ وَعَدَّ لَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ  
إِنْ عَدُّوكم قَدَرُوا لَوْلَا اللَّهُ عِنْدَكُمْ وَنَابِيَهُ أَبَاكُمْ فَاجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَخَالُوا  
وَيُطْلَبُوا غَيْرَكُمْ وَيَأْتِيَكُمْ وَاحْتَارُوا وَاهْتَابَكُمْ وَمَلُوكَكُمْ وَلَيْسَ  
دَاهِيَا مِنَ الْعَرَبِ وَنَابِيَهُمْ قَدَرُكُمْ بَدِينَهُ قَالُوا اللَّهُ بَلَا أَحْسَنًا  
مَسْتَوْجِبُونَ بِهِ التَّوَابَ مَعَ الذِّبِّ عَنْ إِحْسَانِهِمْ وَرَضَعُ قُبَيْهَ

٤٩٤  
عَبُونا عَلَى الْعَبْدِ حَتَّى إِذَا قَرَّبُوا مِنْهُ قَدَرًا يَجْعَلُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ مِنْ  
الْأَيْلِ أَخْرَجَ إِلَيْهِمُ الْفَتْحَ وَاسْتَعْلَ عَلَيْهِمْ حَلَجٌ مُسْلِمٌ فَجَاءَ الْعَسْكَرُ  
عِنْدَ الْمَغْرِبِ فَسَارُوا فَنَزَلُوا عَلَى فَرْحَيْنِ مِنَ الْعَسْكَرِ عَلَى طَرِيقِ الْقَوْمِ الَّذِينَ  
وَصَلَّاهُمْ وَفَرَّقَ صَلَاحُ خَيْلِهِ وَأَمَّنَ كَيْلُ بَنِي سَارٍ وَبَسِيحُهُ حَتَّى إِذَا  
مَضَى يَصُدُّ اللَّيْلُ أَوْ ثَلَاثَاهُ كَأَنَّ الْعَبْدَ يَجْمَعُ وَاسْتَرْجِعَ وَصَمَتْ وَصَلَحَ  
وَلَقَدْ فَجَّخِلَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ سَدُّوا عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا اخْتَلَفَتِ الرِّيحُ شَدَّ الْبَيْتَانِ  
عَنْ تَمِيمٍ وَشَمَالٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَوْمًا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ فَخَذَتْ شُعْبَةٌ قَالَ أَنَا لَخَلْفُ  
عَلَيْهِمْ بِالْحَرْبِ وَالطَّعْنِ أَزَيْتَتْ قُبَيْهَ فَضَرَبَتْ حَرْبُهُ اعْجَبْتَنِي وَإِنَّا أَنْظَرُ  
إِلَى قُبَيْهِ فَقُلْتُ كَيْفَ تَرَى يَا ابْنَةَ دَاوُدَ فَقَالَ لَسْتُ بِدَقِّ اللَّهِ فَكَانَ  
فَقَتْلَانَهُمْ فَلَمْ يَلَيْتْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلَ وَالْمَاحِيَةَ وَالْأَسْلَابَ وَالْجَزْءَ الدُّنْى  
حَتَّى أَصْبَحْنَا نَزَلْنَا إِلَى الْعَسْكَرِ فَلَمَّا رَافَعُوا جَمْعًا جَاءُوا بِمِثْلِ مَا جَسَّابُهُ  
مَامِنًا رَجُلًا إِلَّا مَعْلُوقًا رَأْسًا مَعْرُوفًا بِاسْمِهِ وَسَلَامًا مِنْ حَيْدِ السِّلَاحِ



٤٩٥ وَكَثِيرِ الْمَنَاعِ وَمَنَاطِقِ الذَّهَبِ وَدَرَاتِ فَرِهِ وَجِيئًا بِالْمَدِينَةِ إِلَى قُبَيْهِ فَقَالَ  
خِرَاحِمُ اللَّهِ خِرَاحِمُ الدِّينِ وَالْحَسَابِ ثُمَّ الْكَمَنِي مِنْ غِرَازٍ يَكُونُ يَاحِ إِلَى مِيٍّ وَفَرَزَ  
يَوْمَ الصَّلَاةِ وَالْإِذَارِ حَيَانَ الْعَدُوِّ وَطَلِبًا الشَّيْبَانِي فَظَنَنْتُ لَنَرَى مِنْهُمَا  
مِثْلَ النَّبِيِّ رَأَيْتُ مَنِي وَكَسَرْتُ ذُلَّ أَهْلِ السَّعْدِ وَطَلَبُوا الصَّلَاحَ وَغَضُّوا الْقَدِيَّةَ  
فَأَيُّ قُبَيْهِ وَقَالَ أَنَا نَارٌ بَيْنَ طَرَحُونَ يَعْنِي صَاحِبَهُمْ كَانَ مَوْلَايَ وَفِي ذِمَّتِي  
وَوَضَعَ قُبَيْهِ عَلَيْهِمُ الْمَجَانِيقَ فَمَا هُمُ وَهَرُوا ذَلِكَ لَأَنْقَلِعَ عَنْهُمْ وَنَا حَجَّه  
مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْخَنَازِ وَأَهْلِ خَوَارِجٍ وَبَدَلُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ  
غُورُكَ أَنَا أَنَا قَاتِلِي يَاحُونِي وَأَهْلِي بَيْتِي مِنَ الْعَجْرِ فَأَخْرَجَ إِلَى الْعَرَبِ  
فَغَضِبَ قُبَيْهِ وَدَعَا الْجَسَدِيَّ وَقَالَ أَعْرِضْ النَّاسَ وَمِنْ أَهْلِ الْبَايِ جُمُعَتَهُ  
ثُمَّ جَلَسَ قُبَيْهِ لِعَرَضِهِمْ نَفْسَهُ وَدَعَا الْعُرَفَا فَجَلَّ يَدْعُو أَرْحَلَ رَجُلًا وَيَقُولُ  
مَا عِنْدَكَ يَقُولُ الْعُرَفَا شَجَاعٌ وَيَقُولُ مَا هَذَا يَقُولُ مُحْتَضِرٌ وَيَقُولُ مَا هَذَا  
يَقُولُ حَيَانَ هُمُ قُبَيْهِ الْجَنَابُ الْإِيمَانُ وَأَخَذَ خِلْمَهُمْ وَجَدَّ سِلَاحَهُمْ

٤٩٦ فَأَعْطَاهُ السَّجْعَا وَالْمُخَصَّرِينَ قَتَلَ لَهُمُ رَثَ السِّلَاحِ ثُمَّ رَحِمَهُمْ فَنَاقِلُ  
بِهِمْ فَرَسَانًا وَرَجُلًا وَأَوْرَمِي الْمَدِينَةَ بِالْمَجَانِيقِ فَلَمَّا جَاءَتْهُمُ قَتَلُوا هَاجِرًا  
الدَّخَنَ وَجَارَ جُلُحِي قَامَ عَلَى الثَّلْمَةِ فَشَمَّرَ قُبَيْهِ شَتَا فَيُحَا فَيُحَا بِالْعَرَبِيَّةِ وَكَانَ  
مَعَ قُبَيْهِ قَوْمٌ رَمَاهُ فَقَالَ لَهُمُ اخْتَارُوا مِنْ رَجُلَيْنِ فَلَاخَارُوا فَقَالَ ابْنُ كَلْبَا  
يَرَمِي هَذَا الرَّجُلَ فَإِنْ أَصَابَهُ فَلَهُ عَشْرَةُ أَلْفٍ وَإِنْ أَخْطَاهُ فَطُغِعَتْ  
يَدُهُ فَلَمَّا أَحَدُهُمَا وَنَقَدَ الْآخَرَ فَلَمْ يَخْطِ عَيْنَهُ فَأَمَرَهُ بِعَشْرَةِ أَلْفٍ فَخَرَّ  
تَحَى خَالِدًا نَابِتَ مَوْلَى مُسْلِمٍ عَسِيرٍ وَقَالَ كُنْتُ رَمَاهُ قُبَيْهِ فَلَمَّا فَجَّحْنَا  
الْمَدِينَةَ صَعِدَتْ السُّورُ فَأَبْنَتْ مَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَوَحْدَتُهُ  
مِثْلًا عَلَى الْحَارِيطِ مَا أَخْطَأَتِ الشَّيْبَانِي عَيْنَهُ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ قَفَاهُ ثُمَّ أَهْوَا  
مِنْ عَدُوِّهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى تَلَمَّوا فِيهَا وَقَالَ قُبَيْهِ الْجَوَاعِلُهَا حَتَّى تُعْبَرُوا  
الْثَّلْمَةَ فَقَالُوا لَهُمْ يَوْمَ هَمَّ السَّعْدُ بِالشَّيْبَانِي فَوَضَعُوا أَرْسُلَهُمْ عَلَى الْعَيْنِ  
ثُمَّ جَارُوا حَتَّى صَارُوا عَلَى الثَّلْمَةِ وَكَانُوا طَلَبُوا الصَّلَاحَ فَقَالَ قُبَيْهِ لَا وَاللَّهِ



497  
مَا نَصَّاحُكُمْ إِلَّا دِرْجَالُكَ عَلَى الْمَلِكِ وَمَا نَفَعْنَا خَطِرَ عَلَى مَدِينَتِكُمْ فَصَاحَهُمْ  
مِنْ عَدُوِّ عَلَى النَّبِيِّ وَهَابِي الْفَيْءِ كُلِّ عَامٍ عَلَى أَنْ يُعْطَوْهُ بِمِلَّةِ السَّنَةِ ثَلَاثِينَ  
رَأْسَ لَيْسَ فِيهِمْ صَبِيٌّ وَلَا شَيْخٌ وَلَا ذُو عَيْبٍ وَعَلَى أَنْ يَخْلُقُوا الْمَدِينَةَ لِقَبْلِهِ  
فَلَا يَكُونَ لَهُمْ فِيهَا مُعَارِلٌ فَيَنْتَهِى لَهُمْ فِيهَا مَسْجِدٌ فَيَدْخُلُ وَيُصَلِّي وَيُؤْضِعُ لَهُ فِيهَا  
مَنْبَرٌ وَيَتَّقَتْنِي وَيُخْرِجُنِي فَلَمَّا نَزَلَ الصُّلْحُ بَعَثَ قَبْلَهُ بَعْثَهُ مِنْ كُلِّ خَمْسٍ  
بِرَجُلَيْنِ فَقَبَضُوا مَا صَاحَهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ قَبْلَهُ الْآنَ ذَلُّوا حِينَ صَارَ زَوْجُهُمْ  
وَأَوْلَادُهُمْ فِي أَيْدِيكُمْ فَمَا خَلُّوا الْمَدِينَةَ وَبَنُوا مَسْجِدًا وَوَضَعُوا مِنْهَا فَرَسًا  
قَبْلَهُ فِي أَرْبَعَةِ أَعْدَادٍ فَخَبَّرَهُ فَلَمَّا دَخَلَهَا أَنَّى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى وَخَطَبَ ثُمَّ تَقَرَّرَ  
وَأَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ السُّغْدِ مِنْ لَدُنْكُمْ لَنْ يَأْخُذَ مَنَاعُهُ فَلْيَأْخُذُوا فَنِي لَسْتُ  
خَارِجًا مِنْهَا وَأَنَا صَنَعْتُ هَذَا لَكُمْ وَلَسْتُ أَخَذْتُكُمْ إِلَّا مَا صَاحَ لَكُمْ  
عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَنْقَبِزْ فِيهَا وَالْبَاهِلُونَ يَتَوَلَّوْنَ صَاحَهُمْ  
قَبْلَهُ عَلَى يَدَيْهِ رَأْسَ مِائَةِ نِزَانٍ وَحُلِيهِ الْأَصْنَامِ فَقَبَضَ

498  
مَا صَاحَهُمْ عَلَيْهِ وَأَتَى بِأَصْنَامِ قَسْلَبٍ وَوَصَفَتْ مِنْ يَدِهِ وَكَانَتْ كَالْعَصْرِ  
الْعَظِيمِ حِينَ جُمِعَتْ فَأَمَرَ بِحَرْبِهَا فَقَالَتِ الْأَعَاجِمُ أَنْ فِيهَا أَصْنَامًا مَحْرُومًا  
هَلَّاكَ فَقَالَ قَبْلَهُ أَنَا أَحَرُّهَا يَدِي فَجَاءَ غَوْرٌ فَجَنَابِي مِنْ يَدِهِ وَقَالَ إِنَّمَا الْأَكْبَرُ  
إِنْ شَكَرْتُكَ عَلَى وَاجِبٍ لَا تَعْرِضُ لِهَذِهِ الْأَصْنَامِ فَدَعَا قَبْلَهُ بِالْثَارِ فَلَحَدَ  
مُسْقَلَهُ بِيَدِهِ وَخَرَجَ فَكَبَّرَ ثُمَّ اشْتَعَلَ وَأَشْعَلَ الْبَابَ فَاصْطَرَمَتْ مُوْجِدًا  
مِنْ يَمَانِهَا مَا كَانَ فِيهَا مِنْ مَسَامِيرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ حُسَيْنِ الْوَشْقَانِ  
وَمِنْ مِلْحِ الْحَدِيثِ وَأَنْ لَمْ يَلْزَمْ مِنْ شَرْطِ لَعْنَةِ الدَّيَابِ أَنْ قَبْلَهُ أَصَابَ  
بِالسُّغْدِ جَارَةً رَابِعَةً مِنْ وَلَدِ بَزْدَجَرٍ فَقَالَ لَتَرَوْنَ أَنْ هَذِهِ بَكُونُ هَجْنًا  
فَقَالُوا نَعَمْ بَكُونُ هَجْنًا مِنْ قَبْلِ لَيْدِهِ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى الْحَاجِّ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى الْحَاجِّ  
إِلَى الْوَلِيدِ فَوَلَدَتْ لَهُ بَنَدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَلَا تَخَفُ قَبْلَهُ سَمَرٌ قَدْ لَسْتُ خَلْفَ  
عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ مُسْلِمٌ وَخَلَفَ عَنْهُ حُنْدَانُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْأَمْرُ بِالْإِسْلَامِ  
كَثِيرٌ وَقَالَ لَا تَدْعُ مَشْرُكًَا يَدْخُلُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ سَمَرٍ قَدْ لَا



499 تخوم البدر فان حقت الطينة قبل ان يخرج فاقطعه وان وجدت معه  
 حديد او سكين فاسواه فاقطعه وان اعلقت الباب لئلا فوجز فيها  
 احد منهم فاقطعه وقال قتية لاجمع بين فتح حواريه وسمه فقه هذا  
 العدا لعدا العبرين لانه افتح حواريه وسمه فقه عامر واجد وذل ان  
 الفارس اذا صرع في طلوع واحد عشرين قبل عاشر عشرين وهذه  
 المسد التي ذكرنا فيها المود الحجاج بالعراق واجاره مع الحجاج وعبد الرحمن  
 الاشعث وعزوات قتية والمهلب قبله كانت عزوات لعبد الله بن عبد الملك  
 ارض الزوم ففتح بها المصيصه وعزها وعزوات لمسلم بن عبد الملك ففتح  
 فيها طرانه وعزها وقسططن وعزها له وحسن سوربه وعموره وهرقله  
 وقوليه وعزنا ايضا مسلم بن عبد الملك وهذه المسد الترك  
 جبريل بلغ الباب من ناحية اذربجان واغرى موسى نصر الاندلس ففتحها  
 وفتح موسى نصر من بلاد الاندلس عده مدن وقتل ملكها وكان

رجدا من اهل اصبهان وكان ملوك الاندلس يلقون باللقب الكاسره<sup>500</sup>  
 والقباصه فيقال لملكها الاذسوق فقتله موسى بعد قتال شديد لربك  
 فيها مكيدة وكانت فيها عزوات العباس الوليد ارض الزوم  
 وعزوات لمروان الوليد الروم ففتحوا لهم مدنا وحصونا ولم يذكر في  
 جميع ذلك ما يستفاد منه جربة وقل الحجاج سعيد خنجر  
 في سنة خمس وسبعين

### ذكر كلام لسعيد بن جبير كان سبب قتله

قال لاني الحجاج لسعيد بن جبير قال لعن الله ابن الصراينة يعني خلدا  
 القسري وهو الذي كان ارسل به من مكة انراي ما كنت اعرف مكانه لي  
 والله والبيت الذي هو فيه بمكة ثم اقبل على سعيد فقال يا سعيد ما اخرجك  
 علي مع عدو الرحمن قال اصلى الله الامير اما انا رجل من المسلمين  
 خطي مرة وبصبت مرة قال وطابت نفس الحجاج ومطلق حتى جونا



501 أن تخلف منه ثم عاودني في شيء فقال إنما كانت له بيعة في محنتي  
قال فغضب الحاج وفتح حتى سقط أحد طرفي رآيه عن منكب  
وقال يا سعيد الم أقدم مكة فقلت ابن الزبير ثم أخذت بيعة أهلها  
وأخذت بيعتك لاير المؤمنين عبد الملك قال بلى قال ثم قدمت الكوفة  
واليا على العراق فجددت لاير المؤمنين البيعة فأخذت بيعتك ولدتا  
قال بلى قال فقلت لاير المؤمنين بيعتين ووفيت بواحدة لابن الحباب  
باجرسي أضرب عنقه ثم قام لرب فوضع رجله في الركاب وقال لا  
والله لا أركب حتى تنبأ مقتدر من النار فصر عنته فالتبس عقله فكانه  
لجعل يقول قبورنا قبورنا فظن انه يرد القبر إلى رجل سعيد  
حين قطعوا رجله من اضافة ساقيه وأخذوا القبر وكان اذا  
يأمره في منامه كأنه يأخذ بجميع نوبه فيقول مالي ولا من حيره  
وهذه السنة مات الحاج يوسف وكان شيخا

502 على حرب العرائس والصلاة بأهلها بنديس كنيته وعلى حراجهما  
بنديس مسلم فامرهما الوليد بعد موت الحاج ولذلك فعل يقال  
الحاج اقرهم على اعمالهم التي كانوا عليها في حياتهم ودخلت  
سنة تسعين وبعث مات الوليد بن عبد الملك في الضيف من جملة  
الآخره منها وكان عند أهل الشام من افضل خلايقهم وذلائقه بنى  
مساجد منها مسجد دمشق ومسجد المدينة ووضع المنار واعطى  
المجذمين ولفردهم وقال لا تسألوا الناس واعطى كل متقدا  
وكل عزيزا يدان وفتح ولأبيه فتوح عظام لما موسى خبير  
ففتح الاندلس وبلغ قتبه كاشعروهي أول مدائن الصين وفتح ثغر  
القسم الهندك وكان الوليد صاحب بنا ولما كان المصانع والبيع  
فكان الناس في أيامه اذا التقوا فاما يسأل بعضهم بعضا عن النسل  
والصباغ من ولد بني سنان وكان صاحب كالج وطعام وكان الناس



<sup>503</sup> يسأل بعضهم بعضاً عن النبي ورجل الجوارى فلما ولى عمر بن عبد العزيز  
كانوا الملقون فيقولون ما وردك ولم تحفظ من القرآن ومتى حمر وشم  
نصوم من الشهر وكان الوليد وسليم ولي عهد عبد الملك  
فلما قضى الأمر إلى الوليد أراد أن يبيع لابنه عبد العزيز وتخلع سليمان  
فأبى سليمان فأراد أن على أن تخلع من بعده فامتنع أيضاً فعرض عليه  
أموالاً كثيرة فأبى وكتب إلى عماله بأن يبيعوا عبد العزيز ودعا  
الناس إلى ذلك لئلا يحسبه أحد إلا الحاج وقتبه

### ذكر رأي لعباد بن زياد

فقال عباد بن زياد يا أبا المومنين إن الناس لا يسيرونك إلى هذا ولو  
أخبارك لهم أمهم على الغد يا ربك فكتب إلى سليمان فليقلد عليك  
فإن لا عليك طاعة فإرد على السبعة لأنك عبد العزيز من بعده  
فإن لا يقدد على الانتفاع وهو عندك فإن كان الناس عليه

<sup>504</sup> فكتب الوليد إلى سليمان يأمره بالمسير إليه فأبطأ وأمر الوليد على المسير  
إليه وعلى أن تخلع فامر الناس بالثأب وأخرجت مخاربه ومات  
قبل أن يسير وكان قتبه عزاء هذه السنة مدينة كاسغر  
وهي أنى مدلين الصين فلما بلغ فرغانة أناه موت الوليد فوعى كل  
قتبه حتى قرب من الصين وكتب إليه ملك الصين أن بعث إلى رخلأ  
من أشرف من معكم لخيرنا عنكم ونسلك عن دينكم فانتخب قتبه من  
لثى عشر رجلاً من أفا القبايل لهم جمال وأجسام والسن وبأس  
بعد سال عنهم فوجدهم خبيث لحيب فكلهم قتبه وفاطمة فرأى  
عقرواً وجالاً فامر لهم بعهده حسنة من السلاح والمناخ  
والجهد من الخز والتمني والدين من الثياب والرقيق والبعال والعطير  
وحملهم على حبل مطهية فقادهم معهم ودكواب تركونهم وقال لهم  
سيروا على ركب الله فإن ادخلتم عليه فاعلموا أنه قد خلصت أن لا



٥٥٥  
انصرف حتى اطا بلادهم واخترقوا لوكهم واجتمعوا فسادوا عليهم  
هبة بن المشرج فلما قدموا ارسل اليهم ملك الصين يدعوهم فدخلوا  
الحاكم ثم خرجوا فلبسوا ثيابا باضا حفا الغلابيل ثم سوا الغالية  
وتدخلوا ولبسوا الغال والاردي ودخلوا عليه وعنده عظام  
اهل مملكته فلبسوا فلبسوا ملك ولا احد من جلسائه فهاضوا فقال  
الملك لمن حضره كيف رايتهم هؤلاء قالوا راينا قوما هم نسا ما بقي ما احد  
حين رايتهم وراى شعورهم ووجوههم اكلت شر ما عنده قال فلما  
كان العذر ارسل اليهم فلبسوا الوشي وعماير الخزوا المطارف وغدا  
عليه فلما دخلوا اليه قل لهم ارجعوا ثم قال لاصحابه كيف رايتهم قالوا  
هذه الهية لشبهه اليه الرجال من تلك الاولى وهو لوليك فلما  
كان اليوم الثالث ارسل اليهم فلبسوا عليهم سلاخهم ولبسوا البقر  
والمعازير وقللوا السيوف واخذوا الرياح وشكروا الهتهم

٥٥٦  
وركبوا خيولهم فظروا اليهم صاحب الصين من منظره له فرأى امثال الجبال  
مقبلة فلما دنوا ركزوا رماحهم ثم اقبلوا منهم بن عقيل لهم قل ان يدخلوا  
ارجعوا فانصرفوا فلما ركبوا خيولهم اختلجوا رماحهم ثم رفعوا خيولهم  
كانهم نيط رءوسهم فقال الملك لاصحابه كيف ترونهم قالوا ما  
راينا مثل هؤلاء قط فلما انتهى ارسل اليهم ان ابعثوا الى زعيمكم وفضلكم  
رجلا فبعثوا اليه هبة فقال له حين دخل عليه قد لي عظيم  
ملكى وانه ليس احد ممنوع منى وانهم يبدلونهم له الحاضر في حفى  
وانا سابلهم عن لفرقان لتصدقنى قلتم قال بل قال لصغير ما  
صنعتم من النوى اليوم الاول والثاني والثالث قال اما ربنا  
اليوم الاول فلبسناهم اهلنا واما يومنا الثاني فاذا اتنا لهم انا  
ولما يومنا الثالث فزيناهم بعبدونا فاذا اهاجهم كما هكذا قال ما  
احسن ما لا يردهم فاجروا الى صاحبكم فقولوا له ينصرف



507 فاني قد عرفت حرصه وقلداً لاجابه والابيعت اليه من يهلك ويهلك معه

**ذكر كلام هبيرة في جواب الملك حارساً لعله الخراج ونهيه الجرب**

فاجابه هبيرة وقال كيف يكون قليل الايجاب من اول خليفه وبداول واخرها  
ومايت الربون وكيف يكون خريصاً من خلف الدنيا وراه قادر عليها وعندها  
واما الخوفك ايانا بالقتل فان لنا اجالا اذا حضر فلما نذكرها والحقا فها  
فقال بعد ان اطرق فالتقى برضى صاحبك قال انه حلف لا يضر حتى يطاعكم  
وتحتزم مملوككم ويعطي الجزية قال فانا خرج من مدينته بعث اليه بواب  
ارضاً فبطاه وبعث اليه ببعض ابناء فحتمهم وبعث اليه بجرية برحاه  
قال فدعا بجاو من ذهب في كازاب وبعث بخير وذهب واربعة علمان  
من ليا مملوكهم من اجاره فاحسن جوابهم فسادوا فقتلوا ما بعثوا به فقتل  
الجندية وحمد الغلبة في ذلك ووطى الرب فقال ذلك سوان عبد الله السلوكي  
لا عيب في الوفد الذين بعثتم للصين لوساوا طريق المناسج

508 كسروا الجفون على العبدى خوف الردى طاسا اللد هبيرة مشرح

كروى عن الحزم وعاقدهم ورمابن دغند لجلس مشرح

اقوى مائل الى استر عيشه واناك من حيث الهمين مشرح

قال فافقد قتيبه هبيرة الى الوليد فمات بقره من قاربه وكان من سيره  
قتيه اذا بعث طابع الفرسان او غيرهم ان يامر بلوح منقوش فليسق شفتين  
فيعطيهم شقة وتحتس شقة وبارهر ان يدقوها في موضع يصفه من خاصية  
مغسروفا له تحت شجر معلومة ثم يبعث بعده من يسخر جها ليعالج اوراق  
طليعتهم املاه **خلافه سليمان عبد الملك بن مروان**

وعدده سنة بوبع سلمى عبد الملك وخالف قتيبه لخراسان ومانى  
لعم الى ان قتل **ذكر السيف في ذلك**

كان سيف ذلك ما حشاه من اجابه قتيبه الوليد الى خلع سليمان فلما مات الوليد  
وبوبع سليمان حافة قتيبه ولشقوق ان يولى سليمان بن عبد الملك حراسان



509. لم يرد كائن من المطلب وبين سليمان فكتب عليه كتابا إلى سليمان هنيئة

بالخلافة ويعز به عن الوليد ويعلمه بلاء وطاعته لعبد الملك والوليد

وأنه على مثل ذلك من الطاعة والنصيحة إن لم يعزله عن خراسان ثم كتب

كتابا آخر يعلمه فيه فتوحه وتكاثره وعظم قدره عند ملوك العرب وهيبته

في صدقهم وبعده صوتهم فيهم وبذر المهلب وآل المهلب وخلفاء الله

لبن استغل بزند على خراسان فخلع عنه ثم كتب كتابا ثانيا فيه خلعه

وبعث بالكتب التي سمع رجل من ياهله وقال له ادفع اليه هذا

الكتاب فان كان يندب المهلب حاضر اقرأه ثم القاه اليه فادفع اليه

هذا الكتاب فان قرأه القاه اليه فادفع اليه هذا الكتاب الثالث

وان قرأ الأول ولم يدفعه الي يند فاحبس الكاين الآخر فقدم

رسول قتيبة ورجل على سليمان وعنده يند المهلب فدفع اليه

الكتاب الأول فقرأه ثم القاه الي يند فادفع اليه الكتاب الثاني

فقرأه ثم رمى به الي يند ثم اعطاه الكتاب الثالث فمعر لونه ثم دعا بطين

فحمله ثم امسك يده ثم امر رسول قتيبة ان ينزل نحو ال دار الضيقة

فاما المسمى دعا به سليمان فاعطاه صرة فيها دأير فقال هذه جازيك وهذا

عهد جاحك على خراسان فسير وهذا رسول يبعث بعنده فخرج الباهلي

ومر رسول سليمان فلما كانا خلوان تلقاهما الناس فخلع قتيبة واضطربت

الامر فدفع الرسول للعهد الي رسول قتيبة واخبره به

**ذو عجله قتيبة بالخلع وما دبره من امره**

فاما قتيبة فانه لاهل بالخلع استشار اخوته فقال له عبد الرحمن اقطع بعثا

فوجه فيه كل من خافه ووجه قوما الي مرو وسرخس حتى ينزل سم قد نزل

من معك من احب للمقام فله المولساء ومن اراد الاطراف فغير مستحضر

ولا مشيوع بسوق فانه لا يقيم بعد الانامح وقال اخوه عبد الله اخذته

مكانك وادع الناس الي خلعه فليس خلف عليك رجلان فاحذر اي عبد الله



فخلق سلمن ودعا الناس الى خلقه وخطب فقال ايها الناس اني قد جعلتكم  
 من عبي الله وفوض اليكم فوضي الاخ الى اخيه والولد الى لبيه وقسمت  
 بينكم فلكم واجريت عليكم اعطيتكم غير مذكورة ولا مؤخره وقد جرت بينكم  
 الولاة على انما امر الله فكتب الى اهل الموصل من ان يخرج خراسان لا يقبل  
 مطمح من خراسان ابو سعيد قدوم ثلاث سنين ولا مدرون ان طاعة لئلا  
 في معصية لم تحب فيا ولا تذاك عندوا ثم جاءكم بهوه بعده بنيد فخل ثمانين الله الله  
 الله الله وانما خلقكم بدين ثمان هبقة القيس فلجبه احد فغضب  
 وقال لا اعز الله من نصرته والله لو اجتمع على غير ما شره فزبه باهل  
 السافله ولا القول العاليه بالعباش الصفة جمعكم كالمع ليل الصدفة  
 من كل لوب بامعش بل من وابل باهل النخ والكذب والخل بايت  
 يوم بكم فخر من سور خراسان يوم بكم بالاصحاب مسيلمه باني بهم  
 ولا القول بيم باهل الخور والحد والعذر فمن ستم العذر

قبل  
 بغر الله

في الجاهليه فسان بامعش عبد القيس الفساء تبدلتم من اهل الخل اعنه  
 الخيل بامعش الازد تبدلتم من السفن اعنه الحضر الاعراب وما الاعراب  
 بالكا سة المص من جعلتم من مياث الشيخ والقبصوم ومياث القتل  
 تركبون البقر والحمر جزيره بني كاوان حتى اذا جمعكم كالمع فرع الحزف  
 فلم تكتب كيت لما والله لا عصبتكم عصب السلمة باهل خراسان هل  
 تدرون من والكم بدين ثمان كاني بامع قد جاءكم من حاكم فغلبكم على  
 فيكم وظل لكم ان هاهنا نار ارموها ارم معكم ارموا عرصكم  
 الاقصى قد استخلف عليكم ابو نافع ذوالودعات السامر اب سمور العراء  
 اب مكفور حتى متى ينطح اهل السامر بافتكم وظلال دياركم  
 باهل خراسان انسبونني خبدي عراقي الاب عراقي الامر عراقي  
 المولد عراقي الهوى والراي الدين وقد اصبح النهر فمادون من  
 الامز والعامه وقد فتح الله لكم البداد ولكن سبلكم فالطبعه خرج

خا وحكم  
 فينتان



519 من مروا الى بلخ بعجز جواز فاحمدوا الله على النعمة وسكروا المنية ثم نزل  
فاناه اهل بيته فقالوا ما لنا بك اليوم قط والله ما اقمرك على العالين  
وهو شغارك وديارك حتى تناولت نكرا وهو اعطاك وانا نكرك ثم لم  
ترض بذلك حتى تناولت ثيابا وهو اخونك ثم لم ترض حتى تناولت الارز وهو  
بكرك فقال زحلما اني لانتكلم فلم يجيبوا غضبت فلما درما قلت لاهل  
العالية فكابل الصدقة قد جمعت من كل ادب واما بكر فانها لانه لا تمنع  
بدلا من ولما تمتمت فجل اجرب واما عبد القيس فانه ضرب العير بدينه  
واما الارز فاعلج لشرا لو وسمنه لا يثبت فغضب الناس من  
شتم قتيبة فاجتمعوا على حبسه وكرهوا الباطل خلع سليمان فكان اذل  
من تذكر ذلك الارز فأتوا حصين المشد رقائ ان يقل رياستهم  
فأرادوا ان يولوا عبد الله بن زيدان الجهني فاني وقد افغوها من جحوا  
الحصين وقال لقد تدافعا الراسه فخرجت نولك لمرنا ورسيه لا

لخالفك قال لانا في هذا ولاجل قالوا فامتنى قال ان جعلتم هذه الرابعة<sup>514</sup>  
في منكم لم تلمروا فامتنى من منكم قال ما لي احدا عجز وكيع فقال حبان  
النبلي وكان حاضرا ان احدا استقل هذا الامر ثم بعلي حرة وبذل دمه  
ويعرض للقل فان قسده لغير اخذه بلجني وكان للمها العيزه الا هذا  
الاغرابي يعني وكيعا فانه مقدم لا يالي ماركب ولا يظفر عاقبه وله  
عشيرة كثيرة تطيعه وهو موثور يطلب قتيبة برياسته التي حرقها  
عنه وصبرها لفرار من حصن بن زيد الفوارس الضبي فمضى الناس بعضهم الى  
بعض سراويل لقتيبة ليس يفسد امر الناس احيان فاراد ان يغتاله  
وكان حسيان كثير الملاطفة لجشم الرواه فلا يخفون عنه شيئا فعاقبه  
رجلا واره بقل حيان وسمعه بعض الحذر فاني حيان فاجره فانسل  
اليه يدعوه فحذر ومارض واني الناس وكيعا فسأله ان يفر من امره فقال  
نعم ومثل يا حبي ما جئت وان امرى لمعبد على نصدر حبيب



٥١٥ وخراسان يومئذ من المقاتلة من جميع القبائل نحو من خمسين الف من الموالين  
سبعة الف وكان النبي صلى الله عليه وآله في حيان ويقال انه دليق وقيل بل طه من خراسان  
وانما قيل له بنطى للكتبه فارسل حيان الى وكيع ارسا ان لقتك عنك  
واعنتك الخجل لي جانب فخرج خراجها ما دمت واليا قال نعم فقال للجمع هو  
يقابلون على غير دين فدعوه فقبل بعضه بعضا والوا انهم فباعوا وكعاسرا  
فأتى ضرار بن حصين فقتله فقال له ان الناس خلفون الى وكيع ويابغونه  
وكان وكيع باي من اعداء الله مسلما الفقير اخي قتبه فليسز عنه فقال  
عبد الله هذا تحسد وكيعا والحديث باطل وكيع يبي شراب ويسمكو  
ويسلح ثيابه وهذا يزعم انه يابغونه وجاء وكيع الى قتبه فقال احذر  
ضرارا فاني لا آمنه عليك فانزل قتبه ذاك على الحسد النبي صلى الله عليه وآله  
وكيع قد من قتبه ضرار بن سنان الضبي الى وكيع فباعه سرا فقتل لقتبه  
امره فدعا ضرارا وقال له كنت صدقي قال لا اعلم فانزلت

ذلدني على الحسد قال صدقت فارسل قتبه الى وكيع يدعوه فوجده ٥١٦  
الرسول قد طلى على رجليه مغرة وعلق عليها خرا او عنده من يرقه فقال  
له احب الامر قال قد ترى ما يرجلي فرجع الرسول الى قتبه فاعان اليه  
وقال ليتني به محمولا على سرير قال لا استطيع فقال قتبه لشريكه العاصم  
وكان على شريطة ولرجل اخر من عبي انطلقا الى وكيع فابياه فان اثن  
فاضربا عنقه ووجهه معها خيلا فقال هيرير من طخفه اما انتك به  
اصحاك الله قال فانطلق قال هيرير فركبت برذوني وركضت مخافة  
ان يزدني فابيت ولبعاء وقد سبق اليه الخبر والخيل تاتيه فخرج  
معه هيرير وهو على منبه وناق وكيع في الناس فاقبلوا الرسا لا  
من كل رجة واقبل في الناس وهو يقول

فرم اذا حمل مكروهه شد الشراسيف لها والخزير  
وامر قتبه رجلا فقال ناري في الناس ابن سنان فادى ابن سنان



فقال له مجفز بن حمر السدائي وقد كان جفاهاً رحيماً وضعهم قال نادوا ذكر  
الله والرحم قال مجفز انت قطعها قال نادر العنبي فاداه مجفز وغيره  
لا قالوا الله اذاه فدعا قتيبة ببردون له مدرج كان يلجأ اليه في  
الزحوف ففرت اليه فجعل يمشي حتى اعياه فلما رأى ذلك عاد الى سريره  
وقال دعوه هذا امر يريدون وجأحيان النبطي في البحر فوقف وقتيبة  
واجد عليه فوقف معه عبد الله مسلم وقال لحبان اعمل على احد  
هذين الطرفين قال لما بان لي ذلك فغضب عبد الله وقال يا ولي نفسي  
فقال حبان ليس هذا يوم قويره وارسل دكيع الى حبان ابن ماعون  
فقال حبان لابنه اذا رلتني قد حولت فلسوتي ومضيت فلما من معك  
من العجر الى ففعل ومالت الاعاجير الى العسكر وكيع فلهما اخباه وبعث  
قتيبة اخاه صليحاً الى الناس فيهم يسير فاصاب هامة فحل الى قتيبة مابل  
الرأس ونهاج الناس واقبل عبد الرحمن مسلم نحوهم فمأه اهل السوق

والغوغا فقلوه ودنوا من قتيبة فدعا بآبائه فأتى به فلم يقبل ركيه فقال<sup>518</sup>  
ان له شأنا ورجع فجلس رجال الناس حتى بلغوا فسطاطه فخرج عنه من كان  
حواله فقتل وقتل معه من بني مسلم اربعة عشر رجلاً سبعة منهم لصلب مسلم  
واربع من بني اباهم فصلبهم وكيع وهم قتيبة وعبد الرحمن وعبيد الله  
الفقيه وصلاح وديار ومحمد بن مسلم وكثير قتيبة ومغلس بن عبد الرحمن  
ورجلان آخران ولخرج من صلب مسلم غيرهم وكان عامل الجوزجان  
وضرار اخوه استنقذه احواله وكان امره الغرايبت ضرار الفقعاع بر  
معبدين زاراه وسقطت على قتيبة يوم قتل جارية له خوارمية فوصفت  
بعذ لبيد الملهب فاحذها فمضى الى خليته ولا قتل قتيبة صعود كيع المنبر  
فعلم منه انه باي أباه وهو جده فصعد معه عثمان خشيته فظهر فاحشر  
فقال له وكيع دعاه من هذرك وفدرك وتكلم وكيع فقال لي مثل  
قتيبة ما قال الاول من بك العريضة بناحاً



اراد قتبه ان يقتلني وانا قال والله لا قتل ثم لا قتل ثم لا قتل ثم لا قتل ثم لا قتل  
 وما الا ان مرزبانكم هذا ابن الزانية قد اغلى اسعاركم والله بصيرت  
 القنبر في السور غدا ما ربحه ولا صلبه صاوا على نبيكم صلى الله عليه  
 ثم نزل وطلب وكيع راس قتبه وحامته فقبل له ان الارز اخذته  
 فخرجه وكيع وهو يقول وهند بن سعد القين  
 من اي يومك من الموت تفر ابو لم يقدر امر يوم قد  
 والله النبي لا اله غيره لا البرح حتى اوتي بالراس لو يذهب راسي معه ودعا  
 لحشب فقال ان هذه الخيل لا يد لك من فرسان يهدو بالصلب فقال  
 له حصين يا امطر فموتني به فاسكن وذهب حصين الى الارز وهو  
 سيدهم فقال احق لنمر يا بعاه واعطياه المغان وعرض نفسه  
 ثم تاحقوا بالراس اخرجوه لعنه الله من راس فجاوه به فوهب لمن  
 جاء به ثلثة الف درهم ونعت بالراس مع رجال من القبائل وعليهم

سليط ولم يبعث من بني تميم احداك ووفى لحيان النبطي بما كان وعده  
 به فقال رجل من عجم خراسان يا معشر العرب قتلتم قتبه والله لو كان منا  
 ثمانات فبنا لجملناه شهيدا وحفظنا ما بوئنا الى الحشر نستفتح به اذا عزونا  
 وقال الاصبهذ يوما لرجل يا معشر العرب قتلتم قتبه ويريد وهما  
 سيدي العرب قال نعم فايها كان اهيب في صدركم واعظم قدرا  
 عندكم فقال له الاصبهذ لو كان قتبه بالمرغرب باقضي حجره مكملا  
 بالحديد ويريد معناه فداونا والعلينا لكان قتبه اهيب في صدورنا  
 واعظم من يزيد ورعى الشعر اقبله فالتروا وولى سليمان يزيد  
 المقلب العراق كان الحجاج حربها وخراجها وصلاحها

ذكر رأي راء يزيد لنفسه عاد مشروها عليه

فكر يزيد في نفسه فقال ان العراق قد اخرجها الحجاج وانا اليوم رجال اهل  
 العراق مني حديتها واحذر الناس بالخراج وعذبته عليه صرحت



520 مثل الحجاج ولعبد عليهم مثل تلك السجون التي قد عاقبهم الله منها ومنى لم  
أت سليمان مثل ما جاء به الحجاج لم يقل منى فأتى يزيد سليمان وقال له ادلك على  
رجل يصير بالحراج نوليه اياه فتكون لست الذي تلخذه به قال نعم قال صلح  
عبد الرحمن قال قد قلنا رايك وولاه فاقبل يزيد الى العراق وتقدم صالح  
فتمك ولسطا فلما قدم يزيد خرج الناس يلقونه وقبل صلح هذا يزيد وخرج  
الناس يلقونه فلم يخرج حتى قرب يزيد من المدينة فخرج صلح عليه دناعه  
ومن يديه اربع مائة من اهل الشام فلقى يزيد فسايره فلما دخل المدينة قال  
له صلح قد فرغت لهذه الدار ولشار له الى دار فتمز لها يزيد واكمل ذلك  
ثم صبق صلح على يزيد فلم يملك شيان والخذ يزيد الفخوان طعمهم  
الناس عليها فاحذوها صلح فقال له يزيد اكتب على ثمنها ولشترى مينا كثيرا  
وصاك وصاكا الى صلح للمعيا فلما شهد فرجعوا الى يزيد فغضب وقال  
هذا على نفسي فلم يملك صلح فوسع له في كل شيء وقال له يزيد ما هذا

ان جا

الصكاك التي لا تقدر لها الحراج قد لغدت للمد ايام صدامية الذي دهم<sup>521</sup>  
وعلمت للدار اقل ثم سالت ما لا المجند فاعطيتك فهذا لا يقدر له شيء ولا  
يرضى به لبر المؤمنين وتوخذ به فقال له يزيد يا الوليد اجز هذه الصكاك  
هذه المرأة قال فاني اجزها فلا تكثر علي قال لا وصير يزيد صلح فكان لا  
يصل معه الى شيء فدعا عبد الله الاهتم فقال له اني اريدك لا مرقدا هم فليتب  
ان تكفنيه وللمائة الف قال مري بما شئت قال انا فيما ترى من الصبي قد اخرجني  
ذلك وبلغني ان امر المؤمنين في كرخ اسان لعبد المملوك فخرجوا وحمل  
حتى يسيما لي قال افعل سر حتى الى لبر المؤمنين وبعض الامور فاني ارجوا  
ان اتيك بعهدك عليها

ما اجمال به ابن الاهتم حتى قلد يزيد خراسان

فكتب معه يزيد كتابين الى سليمان وكتب احدهما الى العراق واتي به علي  
ابن الاهتم وعلم به ما هو وجهه على اليريد واعطاه بلش الفاضل سبعة



522 ثم غدير علي سلمين فاستطاع سلمين وجارته وقال لهما ان يئذين المهلب كتبني يذكر  
علمك بالعراق وخراسان فكيف علمك بها قال بالبر المومنين بها وكنت فيها  
تساق فلي بها خير وعلم قال ما اخرج لير المومنين الي مثلك فاخبرني عن خراسان  
قال لير المومنين اعلم من يريد ان يولي فان ذكر احد اخبرته بولي فيه هاهنا يصلح  
لما افسمى سلمين رجلا من فرقتي فقال بالبر المومنين ليس من رجال خراسان  
قال فعبد الملوك المهلب قال ولا هو حتى عذر رجلا كان في اعزهم ربيع  
سود فقال بالبر المومنين ما احذر حب شكرا ولا عظم عيني بدارين وكيع  
لقد ادرك ثيابي وشفا من غدي ولكن لير المومنين اعظم حقا علي وان النصف  
نلت مني له ان وكيعا لير جمع له قطا لما عيانا لاحد نفسه بعد رجاء  
في الجملة ناله في الفتنه قال صدقت بك من لها قال رجل اعلمه لير  
لير المومنين قال من هو قال الهو ج به الى ان يئذين المومنين سنن ذلك  
علي وان خير من ان علم قال نعم سميت لي هو قال يئذين المهلب

قال ولحك ذلك بالعراق والمقام بها احب اليه من المقام بخراسان قال قد علمت<sup>523</sup>  
بالبر المومنين ولذلك استجرت بك ولحن نكرهه علي ذلك فاستخلف علي  
العراق وكبيره هو قال اصبت فليت عهد علي خراسان وانتقل اليه علي يد  
ابن ابي اسلم فقدر به علي يزيد فدا بريد ابنه بخدا فقدم الي خراسان  
فسا من يومه ثم سار يزيد واستخلف علي واسط الجراح عبد الله الجهمي وعلي  
البصرة عبد الله هلال الدومي وصير مروان المهلب علي امره واموره  
بالبصرة وكان اوثق اخوته عنده وعلى الكوفة بشير حسان النخعي ولما  
قرب محمد بن مروان تلقاه الناس فساقل وكيع وكان محمد قد عمر وعبد الله  
سنان العجلي حين دنا من مروان فاسل عمر وعبد الله الي وبيع انطلق الي  
اميرك فلقه ولا تكن لير ليا اجمو كما فوا وخرجه علي حرة فلما بلغ الناس  
مخلفا فخرجوا اليه غير وكيع ومخرج من وعاد لير فاجهر قومه  
فانزلوه من ولعده محمد بن وطر وبعثا فعنده واصحابه قبل



524 قدور ليه فحدث ادره حظه قال لما قدور مخلصه وحسنه فاني ابن

الاهتم فقال لي انريد ان تجوفك فقلت نعم قال اخرج الكتب الي ثبها الفعاع

مخلد العيسى خرم من عمر والمرى الى قلبه فخلع سليمان فقلت له يا ابن الامم

ابائي تجدد عن دمي قال قدعا بطوما رو قال انك احمق وكتب كتابك لسان

الفعاع ورجال من قريش الى قلبه ان الوليد قد مات فان سليمان باعته هذا

المرزوقي على حراسان فخلعه فقلت يا ابن الاهتم تهلك والله نفسك

لبن دخلت عليه لا علمته انك فيها فلم يحفل وقال قد قلت انك احمق

ذكر حيلة تمت على مسامه عبد الملك هذه السنة

بارجن الروم حتى كاد يهلك هو والمسامون

كان سليمان وجه اخاه مسامه الى قسطنطينيه ولم ان يقهر عليها حتى

بجها المواتيه امره فثابها وصاف وذلك انه لا ادا من قسطنطينيه

لذلك فادرس ان نجل علي بن خنيسه مدني من طعام حيايه قسطنطينيه

525 فامر بالطعام فالتقى ناحية مثل الجبال ثم قال للمسلمين لا تاكلوا منه شيئا

فغبروا في ارضهم وازدروا وعمل يونان من خشب قسافها وزرع الناس

ومكث ذلك الطعام في الصحرا لا يكتنه شي طول الصيف والناس باليونان

اصابوا من الغارات ثم اكلوا من الزرع فاقام مسلمة على قسطنطينيه فاهرا

لاهلها ومعه وجوه اهل الشام وانفق موت ملك الروم فراسلوا البيون

صاحب ارمينية فتخض البيون من ارمينية ومكث في طريقه بمسماه وعسده

ان يسلم اليه قسطنطينيه وكانت قد راسلت الروم البيون ان صرفت

عنا مسامه ملكاك ووثقوا له فلما التى البيون مسامه قال له انك لا

تصدقهم القتال ولا تزال تطاولهم مادام هذا الطعام عندك وقد احسوا

بدلك منك فلو احرقوا الطعام لعطوا ابائهم فاحرقه ورجله مسامه معه

من شيعته حتى نزل قسطنطينيه وملك الروم وكتب الى مسامه خبره

بما جرى من امره وبسلة ان ياد له حتى يدخل من الطعام من الخارج



ما يعيش به القوم ووصفه بأنه بآن أمره وأمر مسلمة وأحد وانهم في أمان من  
السبا والخروج من بلادهم وإن ياذن لهم ليلة واحدة في حمل الطعام وقد  
هبطا اليون السفن والرجال فاذن له فابتقى تلك الخطاير إلا ما لا يذكر حمل  
في ليلة واحدة وأصبح اليون محاربا وقد خذعه خديعة لو كان امرأه لعبت  
بها فلقى الجند ما لم يلق جند قط حتى إن كان الرجل يخاف أن يخرج  
من عسكره وحده وأكلوا الدواب والجلود وأحول الشجر والعروق  
والورق وكل شيء حتى الرثه وسلمين مقبر يلقون نزل الشاة فيقدر  
على أن يسد لهم حتى هلك سليم بن فاما بن عبد المطلب فانه أقام ثلثه  
لشهر وكان سليم بن عبد المطلب فاما بن عبد المطلب لما تولى  
ما صنع الله على يدي قتيبه فيقول له ردى المطلب ما فعلت خبرك  
التي حالت من الناس والطريق الأعظم والسدق مؤمن وأبر شهر ويقول هذه  
الفتوح ليست بشيء في خبرك وإن كان حال جرجان كان سعيد العاص

كان صالح أهل جرجان ثم انهم استعوا وكفوا فلم ياتهم أحد بعد سعيد ومنعوا<sup>527</sup>  
ذلك الطريق فلم يكن يسلك طريق خراسان من ناحية الأبوجيل وخو وكان الطريق  
من فارس الى كerman فأول من صير الطريق من قوس قتيبه مسلم بن عذر محقه  
خراسان في أيام معاوية وعشر الفاضل هو وجنده بالروان فهاكوا  
في وادي من لودين أخذ العدو عليهم مضايقة فقتلوا جميعا فهو شجر وادي  
مضيق وكان يضرب به المثل حتى يرجع محقه من خراسان فلما ولي بن عبد  
المطلب لم تكن له همه غير جرجان فخرج الى دهستان وبها حول الشري  
مع الامراك وهناك جزيرة في البحر يقال من دهستان خمسة فراسخ وهي من  
جرجان ما يلي خواندق وكان حول نجر على فيروز مرزبان جرجان ومنها  
خمسة عشر فرسخا فيجب من أطرافهم ثم يرجع الى الجزيرة ودهستان  
موقع من فيروز ومن ابن عمر له نقال له المرزبان مائة فاعتر له  
المرزبان فنزل الماسان فحاف فيروز أن يغرب عليه العرك فخرج الى بن عبد المطلب



528  
 واخذ صول حرجان فلما قدم على عيسى المهلب قال له ما اقدمك قال خفت صولا  
 فمهرت منه فقال له يزيد هل من حيلة لقائه قال نعم شئ واحد ان طفرت به قلند  
 او اعطى يده قال ما هو قال ان يخرج من حرجان حتى يزل الحجر فان اقبلته  
 هناك وحاصرت طفرت به فاكثب الى الاصميد كما باتسلك فيه ان حسان  
 لصول حتى يفرح حرجان واجعله على ذلك رجلا ومنه فانه يبعث بكابك  
 الى صول تقرب به اليه لانه يعظمه فحول على حرجان فزال الحجر

ذكر هذه الحيلة التي احسان بها يزيد عسيرة فيروز حتى ظفر به

فكتب يزيد بن المهلب الى صاحب طبرستان لي اريد ان اغزو صولا وهو حرجان  
 فخفت ان يلغاني اريد ذلك ان يحول الى الحجيرة فيزال حرجان حول العالم بعدد  
 عليه وهو يسمع من ذلك مستحق فان حبسته العام فخرجان فلم يزل الحجيرة  
 حملت اليك حنين الفمقال فاحمل له بكل حيلة حتى لحبسه فخرج حرجان  
 فان اقام طفرت به فلما اتى الاصميد الكتاب تقرب به الى صول فلما اتى

صولا الكتاب لمر الناس بالرجل الى الحجيرة وحمل الاطعمة لتخصن بها وبلغ يزيد  
 مسيره من حرجان الى الحجيرة وحمل الاطعمة لتخصن بها فلبس القاموس فيروز  
 واستخلف على اسان مخلص بن يزيد وعلى سمرقند وشمس وشار البند معويه  
 وعلى طخارستان جابر قصير الملبس واقل حتى اتى حرجان ولما كان يومئذ  
 لما هي حبال محيطه بها ابواب ومخارج يقوم عليها الرجل والنقد عليه احد  
 فدخلها يزيد لمعازة لحد واصاب امراة وهرب المزان ابن عمر فيروز وخرج  
 يزيد بالناس الى الحجيرة واناخ على صول فحاصره وكان صول يخرج اليه  
 في الاماير فيقاتله ثم يرجع الى حصنه حتى عجزوا وانقطع عنهم المواد فاسل  
 اليه صول ويطلب الصل فقال يزيد لا الا على حلي فاني فارسل اليه اني اصالحك  
 على نفسي ومالي ولثما من اهل بيتي وخاصتي على ان تؤمننا قبل الحجيرة فاجابه  
 ان ذلك خرج ماله وعياله من اهل بيتي واهل بيته مع يزيد فقل من اهل بيتي  
 ما عهد صبرا ومن علي اهل بيتي وقال الجند لم يزل اعطوا ارا فاقوا



530 ادریس بن حنظلہ العمی قال باين حنظلہ اهر لنا ما في البحر حتى نعطى الجند  
فدخلوا ادریس فلم يقدر على احصاء ما فيها فقال ليريد فيها ما لا يستطاع احصاؤه  
في هذه السريعة وهناك ظروف فخصي الجو اليق ونقل ما فيها ثم يقول  
للمجد ادخلوا فخذوها فمن اخذ شيئا عرفنا ما اخذ من حنظلہ لو شعر او اذن لو سمع  
لو غسل فابتناء عليه قال نعم يا رب ففعلوا ذلك وقال للمجد حذرا  
فكان الرجل يخرج وقد اخذ ثيابا لو طعما لو ما حمل من شيء فيكتب على كل  
رجل ما اخذ فاحذوا شيئا كيرا ولا تزع تدين صول طمع في طيرستان ان  
يفتحها وهم بالمسير اليها فاستعمل عبد الله المعمر اليشكري على دهستان  
الساسان وضم اليه اربعة الف رجل وسار الى آخر حدود جرجان ما في طيرستان  
فاستعمل اندر شارلسد عسمر ووقال لنا العبد اهر المعمر وضم اليه  
اربعة الف ودخل يزيد ادر الاصميد في سلك الاصميد يسلك الصلح وان  
لخرج من طيرستان ولا يتوغلما في يد ورجان يفتحها فوجه احناه

531 اباعينيه من وجهه وخذ من يده من وجهه ولبا الجهم الطلي من وجهه وقال اذا  
احببتم عنتم فابوعينيه على النار فسار ابو عينيه في اهل المصرين معه  
لهدم في طعمه ووصي يزيد اباعينيه بان فساو رهرا وقال هو باصح ذ  
راي ه ولما يزيد معسكر او استجاس الاصميد باهل جيلان والديلم  
فانوه والنقواء وسخ جبل فانهمز المشركون ولتبعهم المسلمون حتى انتهوا الى  
قمر الشعب فدخله المسلمون وصعد المشركون واتبعهم المسلمون فباهر العدو  
وهم ما هم بالخمار والنشاب فانهمز ابو عينيه والمسلمون فركب بعضهم  
بعضا يساقطون من الجبل فلم يشبوا حتى انتهوا الى معسكر يزيد ولق العدو  
عن اباعيه وكتب الاصميد الى المزيان ابن عمر فيروز ويا بصرى جان ما بلي  
الياسان انا قد قلنا يزيد واجابه فاقول انت من العرب الياسان من العرب  
خرج الى الساسان والمسلمون عارون في سائرهم فقلوا اجتمعنا في ليلة  
واصح عبد الله المعمر مقبولا في اربعة الف من المسلمين لخرج منهم احد



٥٣٢ وقل من بني عمر بن عبد جهم بن خثلمة وكتب المرزبان الى الاصمعيدي اني قد قلت من  
عندي من العرب فخذ انت يا صاحب الطريق علي من بقي منهم قبلك وبلغ يزيد  
والمسلمين مقل عبد الله المعمر واصحابه فاعطوهم اذ لا ذل ولا حمة  
ففرغ من اهل حيان النبطي وقال لا تمنعك ما كان مني اليك من نصيحه  
المسلمين وكان يزيد قد عثر مرحبان ماتي الف درهم وسند كرسية  
وشكا يزيد اليه ما يرى بالمسلمين من الوهن ما بلغه عن جرسان ثم اخذ عليهم  
الاصمعيدي الطريق وقال له اعمل في الصلح قال افعل فاني حيان الاصمعيدي  
وقال له انا رجل منكم وان كان الدين فرق بيني وبينكم واما لك يا صاحب  
الحب الى علي فاحال من يزيد وقد عثر كرسية ولقد ان من قربة  
ولما اصابوا منه طرفا ولست آمن ان ياتيك ما لا تقوم له فارج نفسك منه  
وصاحبه فانك ان صاحبه صرحه على اهل جرسان يغلبهم وقتلهم  
من قبلوا فقل الاصمعيدي صاحبه على سبع مائة الف درهم

٥٣٣ وارفع ما يدفن زعفران او قنبر العبيد اربع مائة رجل على يد رجل جامد فضد  
ومرقة حرر وكسوه بمرجع الى يزيد وقال انعت من اجل حمة الذي صاحبه  
عليه قال من عندهم ارم عندينا قال من عندهم وكان يزيد قد طابت نفسه  
ان يعطيهم ما سألوا ويرجع الى جرسان فاسل من اجل صاحبه عليه  
حيان وانصرف الى جرسان فاما سبب تغريم يزيد حيان ما في الف درهم  
وهو فله لا يباحه فهو ان يخلد يزيد كان يسلخ وزيد يومئذ مرو وعرض  
لحيان ما احتاج فيه الى مكاتبه يخلد فاحضر كاتبه واملى عليه من حيان  
مولى مصقلة الى محمد بن يزيد فقال له ابنه مقاتل حيان ما به تكتب الى  
محمد بن يزيد بنفسك فقال نعم يا بني فان لم يرض لقي مالى فيه ونم  
كتابا وانتذه الى محمد بن يزيد فكتب بالكتاب الى ابنه يزيد فاعلم  
زيد ما في الف درهم ثم ان يزيد بعد ان طرقت طرسان في حاله  
فقد جرسان واعطى الله عهدا لزيد فله الا يطلع عنه ولا يرفع السيف



٤٥٥ ح. يطحن بدمائهم ويختبر من ذلك الطحين وبالكل منه لغدرهم لخدمته ونقصه  
لعهده. فلما بلغ المرزبان انه قد صالح الاصميد وتوجه الى جرجان  
ضاقت به الأرض فجمع اصحابه واتي وطاة وخص فيها وصاحبها الحاج  
الى عسله من طعام ولا شراب ولعل يمدح حتى نزل عليها وهم مختصون  
فيها وحولها عياض عظيمة فليس يعرف لها الا طريق واحد فاما على  
ذلك سبعة اشهر لا يقدر منه على شيء ولا يعرف لهم ما ياتي الا من وجه  
واحد فكانوا يخرجون اليه الايام ويقابلونه ثم يرجعون الى حصنهم  
فبينا هم على ذلك اذ خرج رجل من عسكر يزيد المطلب الى الصيد ومعه  
سارية له فابصر وعلا الطريق رفقي في الليل فاتبعه وقال لمعه  
فقوام فانكم مروق في الجبل تتبع الوعل فاشعر بشي حتى اطلع على عسكر  
للعدو فرجع ينادي اصحابه ويخاف الا يهتدي ان عار جعل الحق قباه  
وعسا مشد ويعقد على الشجر علما حتى ظفوا اصحابه ينظرون

ثم رجع الى العسكر واتى من اوصله الى يزيد فلما رآه يزيد قال ما فعلك فقال  
انريد ان تدخل مجاه بعير فقال قال نعم قال جعلتني قال احبكم قال اربعة الف  
قال بل اصافمها قال عجلوا الى اربعة الف لنم بعد من قرا الاحسان  
فامر له ماربع الف وندب الناس فاندب الف واربع مائه فقال الطريق  
لاحل هذه الجماعة لا تقاوم العياض فاخار منهم ثلثه رجل واستعمل  
عليهم ليعملين يزيد وضم اليه جهم بن زحر فقال لابنه ان غلبت على  
الحيرة فلا تغلبين على الموت وانا ان اراك عندى منزما و قال  
لناس اذا وصلتم الى المدينة فانظروا حتى اذا كان في السحر فكبروا  
ثم توجعوا نحو اب المدينة فانهم تجددني قد نقصت جميع الناس الى بابها  
فلما شرف لين زحر على المدينة لاهل حتى اذا كانت الساعة التي امره  
بزيان تنفض فيها مشي اصحابه فاخذوا يستقل من احراسهم اجبا  
احدا الاقله وكم يفرح اهل المدينة فرعا لم يظهروا قط ابرعهم



الاولو المسلمون معهم في مدينتهم يكررون غدهشوا وقلوا لا بدرون ليش  
يتوجهون غير ان عصابة منهم اقلوا نحو جهم بن زحر فقاموا ساعة  
قد قتل بدجهم وصبر لهم هو واهل بيته فلم يشوهوا اقلها حتى قتلهم  
وسمع منهم المطلب التليق فوثب الناس الى الباب فوجدوه قد شغلهم  
جهم بن زحر عن الباب فلم يجد عليه من منعهم لا يدفع عنه كثير دفع  
فتفتح الباب ودخلوا من ساعته فخرج من كان فيها من المقاتلة فقتل  
لهم الجندوع فرمى عن يمين الطريق وعن يساره فسلمهم اربعة  
فراح وسبى واحاب ما كان فيها وقاد اربعة الناس الى الاندروز  
واحد جرجان وقال من طلبهم ثار فليقتل فكان الرجل من المسلمين  
يقول الجماعة في الوادي واجى الماعلى الدموع عليه ارجالهم بدماهم  
ولم يمتد وطحن واختبروا كل من مدينته جرجان ولربن جرجان  
يومئذ مدينته ولتم بدو الى سليمان عبد الملك بالفتح وعظم

ذلك وقال ان الله فتح لارالمومنين من جرجان وطبرستان ما لاجياسابور  
ذالكاف وكسى رقاد وكسى رستم واهل الفاروق والمخاطب  
وعثمان عصفان من بعدهم خلفا لله وكتب في الكتاب ان قد صار عنى  
من خمس ما اقال الله على المسلمين بعد ان صار الى كل ذي حق حقه من الغنى  
والعزيمة سنة الف الف وانا حامل ذلك الى لير المومنين ان شاء الله  
**ذكر راي اشيريه على يزيد بن المهلب فلم يقبله فعاد وبالا عليه**

فقال له كاتبه المغيره ساقم لا تكتب بشيئ من ذلك لير  
لما استكره فامر كاتبه واما تحت نفسه بذلك به فسو عكك فتكف  
له الهدي فلا مانع من قبلك شي الا استقله وتحصل الكتاب باسمته  
في دواوينه فيبقى محمدا عليك فان لي وال بعد اخذك به وان كنت  
من عائل عليك لم يرص منك باصعاف ولا يرضى لك ولدي كتب  
بالفتح وخلة القدر عليه ثم شاهدها اجبت ونقص في الكتاب



فَأَنذَرْتُ أَنْ يَقْرَعَ عَصَا أُصْبَتْ أُخْرَى مِنْ أَنْ تُكْشَفَ فَايَ رُبِّهِ وَامْضِ الْكَتَابَ ٥

٥٣٨

وَدَخَلْتُ سَكَنَهُ تَسْعَةً لِسَعِيرٍ

وَفِيهَا تَقَفَى سُلَيْمَنُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ لِعَشْرِ لِيَالٍ مَضَيْنَ مِنْ صَدْرِ قَضَائِهِ  
سِتِينَ وَسَبْعَةَ شَهْرٍ وَكَانَ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ بِهٍ وَيُسَمُّونَهُ بِمِفْتَاحِ الْخَزَائِدِ  
أَنَّهُ ذَهَبَ عَنْهُمْ الْحَاجُّ فَاطْلُقِ الْأَمْرَ عَلَى أَهْلِ السُّجُونِ وَاحْشِنِي إِلَى النَّاسِ

خِلَافَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

وَلَسْتُ خَلَفَ سُلَيْمَنُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى مَا سَخَّيْكَ بِهِ وَهُوَ لَمْ يَمُتْ مَرَضُهُ  
الَّتِي مَاتَ فِيهَا عَهْدُهُ دَابِ كَتَبَهُ لِبَعْضِ بَنِيهِ وَهُوَ غُلَامٌ لَمْ يَبْلُغْ قَالَ جَارٌ  
حَبِيبُهُ فَقُلْتُ مَا تَصْنَعُ بِالْبُرِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ مَا حَفَظَ بِهِ الْخُلَفَاءُ فِي قُرُونِهِمْ لَسْتُ خَلَفَ  
عَلَى الْمُسْلِمِينَ الرَّجُلَ الصَّالِحَ فَقَالَ سُلَيْمَنُ بْنُ الْأَسْجَرِ اللَّهُ وَانْظُرْ خِدْمَةَ الْعَزِيزِ  
عَلَيْهِ قَالَ فَكُنْتُ نَوَالِيًا يَوْمَئِذٍ مَرَّ حَسْرَةً وَدَعَانِي فَقَالَ مَا تَرَى دُلَّامِي  
سُلَيْمَنُ بْنُ يَعْنِي ابْنَهُ قُلْتُ هُوَ عَائِدٌ عَلَيْكَ بِقِسْطِ ظَنِّي بِهِ وَلَيْتَ كَانَتْ بِي رَحْمَةٌ

٥٣٩

هُوَ أَمْرٌ مَيِّتٌ فَقَالَ لِي مَنْ تَرَى قُلْتُ رَأَيْتُ بِالْبُرِّ الْمُؤْمِنِينَ وَلِنَا لِهَذَا أَنْظَرُ  
مَنْ يَذْكُرُ قَالَ كَيْفَ تَرَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقُلْتُ أَعْلَمُهُ وَاللَّهِ خَيْرًا  
فَاحْذَرُوا مَسْلَمًا فَقَالَ هُوَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ لَيْسَ لَيْتَهُ وَلَمْ يُولَدِ  
لِحَدٍّ إِلَّا سَوَاءٌ لَتَكُونَنَّ قِسْمُهُ وَلَا يَرُكُونَهُ إِلَّا بَدَأَ عَلَيْهِمُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ أَحَدُهُمْ بَعْدَهُ  
وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ يُؤْمِدُ عَائِدٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ  
بَعْدَهُ فَإِنْ ذَلِكَ مَا يَسْكُنُهُمْ وَرِضْوَانُهُ قُلْتُ رَأَيْتُ بَنِي

لِسَبِّهِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هَذَا كِتَابُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ سُلَيْمَنُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَيْ وَلَيْتَ لَكَ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِي وَمِنْ بَعْدِكَ بَعْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
فَلْيَسْمَعْ الْمُؤْمِنُونَ لَهُ وَلْيَطِيعُوا وَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلَا يَخْتَلِفُوا فِي طَمَعٍ فِيهِمْ  
وَحَمْرُ الدَّيَابِ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى صَاحِبِ شَرْطَةِ بَاهِرٍ أَنْ يَجْمَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَلَمَّا  
اجْتَمَعُوا قَالَ سُلَيْمَنُ بْنُ لُجَا أَوْ هَبْ بَيْتَايَ إِلَيْهِمْ فَأَجْرُ مَرَاتَةِ كِتَابِي  
وَمِنْهُمْ فَلْيَا يَعْزَمُوا مِنْ وَلِيَّتٍ فِيهِ فَعَمِلَ رَجُلًا فَلَمَّا قَالَ رَجُلًا وَكَذَلِكَ قَالُوا



٥٤٠ فدخل فسلم على أمير المؤمنين قال نعم فدخلوا فقال لهم سليمان في هذا الكتاب  
وهو يشير لهم إليه وهم ينظرون إلى بدر جارية حبه عهدني فاسمعوا وأطيعوا  
وباعوا لمن سميت في هذا الكتاب فباعوه رجلا رجلا قال فخرج  
بالكتاب محتوما قال رجلا فلما فرغوا جأى عمر بن العزيز فقال اني احشئ  
ان يكون هذا قد اسند الى شيئا من الامر فاشد الله وجرمتي وموتى  
الا اعلمتني ان كان ذلك حتى استعفيه الان قبل ان تأتي حال لا اقدر فيها  
على ما اقدر عليه الساعه قال رجلا لا والله ما انا بخير من حر فاقده هيب  
عمر غضبان قال رجلا ولقيت هشام بن عبد الملك فقال يا رجلا ان لي بك  
جرمة وموت قديمة وعندي شكر فاعلمني هذا الامر فان كان الي  
عاقبت وان كان الي غيري فلكم فليس مثلي قصر به ولد الله على الا اذكر  
من ذلك شيئا ابدا قال رجلا فاقببت وقلت لا والله لا اخبرك حر فواحد  
ما السر الي قال فانصرف هشام وقد ليس وهو ياحيى به على الاخرى

٥٤١ وهو يقول قال من اذا جئت عنى الخرج من بني عبد الملك قال رجلا  
ودخلت على سليمان وهو يجود بنفسه فلقتني الشماره وحرفته الى القبه  
وسجنته واجلست على الباب من اتق به ووصيته الا يرح حتى آتبه  
ولا يدخل على الخليفه احد ثم خرجت ولدت الى صاحب الشرطه حتى جمع  
اهل بيت أمير المؤمنين في مسجد دابق وتوسطهم الى الميز وقلت بايعوا  
فقالوا قد بايعنا مرة وباع اخرى قلت هذا عهد لير المؤمنين فبايعوا  
من سمى في هذا الكتاب المحتوم فبايعوا الثانية رجلا رجلا فبايعوا  
بعد موت سليمان راي اني قد اكلت الامر قلت قوموا الى صاحبكم فقد مات  
قالوا ان الله وانا اليه راجعون وقرأت الكتاب عليهم فلما انتهيت الى ذكر  
عمر بن العزيز راني هشام بن عبد الملك لا بايعه لبا قلت اضرب والله  
عنقك ثم فبايع من قد بايعت من فقام خيرا طه قال رجلا  
واخذت بصبي عمر بن العزيز فاجلسته على الميز وهو يسبح



لما رجع فيه وهشام يسترجع لما أخطأه ٥ ولما كن سليمان وصلى عليه  
عمر ودفعته واتى مراكب الخلفاء من الرافدين والجيل والبعال وكل  
داية سائرين فردد فقال ما هذا قالوا مراكب الخلفاء قال ولست اذقوني  
وركب دابته وصرفت تلك الدواب ثم اقبل سائرا فقبل له من الخلفاء  
فقال فيه عيال اي ايوب يعني سليمان وفي فسطاطي كفاية حتى يتجولوا فقام  
في منزله حتى فرغ من بعده ٥ وكنت عمر بن عبد العزيز الى العمال بكل  
بلد بما صار اليه فاجروا حسن ثم رجعوا الى مسلمة وهو باصر السدم  
مايرى بالقول منها من معه ورجع اليه لخيلائه وامنوا اعظمه ٥  
وعزل يزيد بن المهلب عن العراق ورجع الى البصرة على اوطاه  
الفساد في وقت علي الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد الخطاب من  
سعد بن كعب وضم اليه ابا الزبار وكان ابو الزبار كاتب عبد الحميد  
عبد الرحمن ٥ وبعث علي بن زيد بن المهلب موسى بن الوحيه

الحميري ٥ ودخلت سنة مائة

وفما خرجت الحارثية على عمر بن عبد العزيز بالعراق فكتب عمر الى عبد الحميد  
عبد الرحمن بن زيد الخطاب عامله على العراق يامره ان يدعوهم الى العمل  
بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه ففعل ولما عذروا دعاهم  
بعث اليهم عبد الحميد حثيا فمهر منهم الحرورية فبلغ عمر فبعث اليهم مسلمة  
عبد الملك في جيش من اهل الشام فمهرهم من الرقة وكتب الى عبد الحميد  
قد بلغني ما فعل جيشك جيش السوء وقد بعثت مسلمة عبد الملك فخل  
بيته وبيتهم فلقبهم مسلمة في اهل الشام فلم يشب ان اظهره الله  
عليهم وكان هذا الخارجي بسطام من بني تشار وبلغت شؤدب  
وكان حشروجه في ثمن فارسا اكثرهم من ربيعة وكان عمر كتب الي  
بسطام ان يدعوهم ويقلد عن حرجه ويقول في كتابه بلغني انك  
خرجت عصا لله ولبيته صلى الله عليه ولست يا ولي بذلك مني فمهر



انظر انك فان كان الحق بايدينا دخلت فيما دخل فيه الناس وان كان غيرك  
 نظرنا لغيرك فامسك بسطائر عن الحرب ولم تحرك شيئا وكتب  
 الى عمر قد انصفت وقد بعثت اليك رجلين يدارسانك ويأطرا انك  
 فلما وصل الرجلان الى عمر اطا لأمعة حتى قال له اجزنا عن يزيد لم نقره  
 خليفة بعدك قال صبره غيري قالوا لفرأيت لو وليت ما لا يعمل ثم وكلته  
 الى غير ما مور عليه انك كنت ادبت الامانة الى من استمك عليه فقال  
 انظر لي ثلثا فرجاس عنده وبلغ ذلك مني من فحافوا ان يخرج ما به  
 ليدهم من الاموال وان تخلع يزيد قد سوا اليه من سقاءه سافلم يلبث بعد  
 حسد هما عنده الا ثلثا حتى مات <sup>ثم عدا الى حيث يزيد المهلب</sup>  
 لما قبل يزيد المهلب فزل ولسطار كسب منها السفن يزيد البصرة فبعث علي  
 من منعة وادفعه ثم بعث به الى عمر عبد العزيز وكان عمر يعف عن يزيد واهل  
 بيته ويقول لهم حابرة ولا يحب اموالهم وكان يزيد يعف عن عمر ويقول

لي لا ظنه مرابطا فلما دلى عمر عرف يزيد ان عمر كان بعد ان الزمان  
 ولما وصل يزيد الى عمر سأل عن الاموال التي كتبها الى سليمان فقال كتب  
 سليمان بالمكان التي قد علمت وانما كتب الى سليمان لاسمع الناس به وكتب  
 علمت ان سليمان لم يكن ليأخذني بشي سمعت به ولا يامر الكهنة فقال له  
 ما اجد لغيرك الا حبسك فانق الله وار ما قبلك فانها حقوق المسلمين  
 ولا يستغنى تركها وركه الى محبسه <sup>وبعث الجراح عبد الله الحكمي</sup>  
 فسرجه الى خراسان واقبل فخلد بن يزيد من خراسان يعطي الناس الامور  
 الا اعطاهم فيها اموالا عظاما حتى قلد على عمر عبد العزيز فدخل  
 عليه فحمد الله ولشئ عليه ثم قال ان الله بالير المؤمنين صنع لهذه الامة  
 بولايتك عليها وقد استلبنا بك فلانك اشقى الناس بولايتك <sup>عليه السلام</sup>  
 هذا الشيخ انا الحمل ما عليه فصاحني على بالاية فسل فقال عمر  
 لا الا ان تحمل جميع ما اياه تسأل فقال بالير المؤمنين ان كانت لدينية



٤٦ فحذوها وان كنن بنية فصدق مقالها بربروا لا فاستحلها فان لم يفعل  
فصالحه فقال عمر ما اجدا لا احذه لجميع المال فلما خرج مخلص من  
عند عمر قال هذا خير عدي من ليهن ولما ابى يزيد ان يوقى الى عمر  
شيئا البسة جية صوف وحمل على حمل رقال سيروا به الى الد هلاك  
فلما اخرج مربه على الناس اخذ قول امالي عشرة مالى يذهب عى  
الى دهلك ولما يذهب الى دهلك بالفاسق المريب الحارب سيجان  
الله امالي عشرة فدخل على عمر ساله عن نعيم الحولاى فقال يا ليهن  
ارد ويزد الى محبسه فاني اخاف ان لمضته ان يترعه قوم فاني  
قد رست قومه عصبوا له فردم الى محبسه فلم يزل في محبسه ذلك  
حتى بلغه مرض عمر فاخذ يعمل الهرب من محبسه مخافة يرد عبد الملك  
لانه قد كان عذب اصهاره وكان يزيد عبد الملك قد عاهد الله لئن  
احسنه الله ليريد ليقطعن منه طباقا فكان حتى ولا رقت

يندر المهلب الى مواليه فاعذوا له ابدا وخرج حتى حاز مراد عمر  
وكتب الى عمر عبد العزيز ابى والله لو علمت انك تبقى ما خرجت من محبسى  
ولكنى لما من يندر عبد الملك وقد قيل ان يندر المهلب انما هرب  
من سجن عمر بعد موت عمر وكان خلفه عمر سنتين وخمسة اشهر  
ومات وهو ابن تسع وثلاثين سنة

### ذكر بعض سيرة عمر عبد العزيز

كان الجراح عبد الله لما ولى خ لسان استخرج الجزية من كل من انتم  
اسلمه فكتب عمر اليه انظر من صلى الى القبله قبلد فصع عنه الجزية  
فسارع الناس الى الاسلام فقبل الجراح ان الناس قد سارعوا الى الاسلام  
ولما ذلك تعود من الجزية فامتنع من الجحان فكتب الجراح بذلك الى  
عمر فكتب عمر اليه ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله  
ولم يعنه جابان وقال عمر ابغوى رجلا صدقك والسك عن



548  
خراسان فقبل له قد اصبت عليك باي مجلز وكان الجراح لما قدم خراسان  
كتب الى عمر بن الخطاب قد استخراسان فوجدت ثوما قد ابطرهم القتيبة  
فهم يتركون فيها تروا احب الامور اليهم ان يعود لمينعوا حق الله عليهم  
فليس يكفهم الا السيف والسوط وكرهت القتل على ذلك الا باذنك  
فكتب اليه عمر بن الخطاب الجراح انت احص على القتيبة منهم لا تضر  
مومنا ولا معا هذا سوطا لا يحق ولحدرا القاص فانك صابر  
الى من يعلم حايته العين والحفي الصدور وقرا ذابا لا يغادر صغيرة  
ولا كبيرة الا احصاها ان وكتب اليه ان اقبل واجل معك اباجلز  
وخلف على خراسان عبد الرحمن بن عمر العامري وعليه جارية عبد الله بن حبيب  
ولما قدم ابو مجلز لاجل من حيد على عمر وكان رجلا لا مأخذه العين  
دخل على عمر وعما الناس فلم يشبهه عمر وخرج مع الناس فقبل  
لعمر وقد سال عنه انه دخل مع الناس ثم خرج فغاب عنه فقال

549  
بابا مجلز اني لم اعرفك قال فهلا بالمر المومنين انك تمني انك تعرفني قال  
اخبرني عن عبد الرحمن بن عبد الله قال يكافى الالف ونعالي المعداد وهو امير  
يفعل ما يشاء ويقدر ان يجد من يساعده قال فعبد الرحمن بن نعيم قال اصغف  
لنن حب العافية ونائي له قال الذي يحب العافية ونائي له احب الخ  
فولاه الحرب والصلاة ودلى عبد الرحمن بن القتيبة الجراح ان وكتب  
الى اهل خراسان اني استعملت علي بن عبد الرحمن بن نعيم وعبد الرحمن  
عبد الله بن علي بن احمد بن غير معرفة مني بها ولا اختيار الا ما اخبرت  
عنهما فان كانا على المحبون فاحمد الله وان كانا على غير ذلك فاستعينا  
بالله ولا حول ولا قوة الا بالله ان وهذه السنة وهي سنة  
مائة ووجه محمد بن عبد الله بن العباس من ارض العراق فليصره  
الى العساق ووجه محمد بن خنيس واباعلمه السراج وحيان  
العطار حال ابراهيم بن سلمه الى خراسان دعاه على خسر لسان



يومئذ ابراهيم بن عبد الله الحلمي فدعوا اليه وكثروا باسما من استجاب  
 ويعتوا بالكتاب الى مجلسه وبعث به ميسره الى محمد بن علي وكان ذلك  
 ابتدا دعوه بني هاشم فاختر ابو محمد الصادق وهو ابو عكرمة السراج  
 لمحمد بن علي ثلثي عشر نفيا منهم سلم بن كثير الخزاعي ولاه قريظ  
 التميمي وفتح طبرستان الطائي وموسى بن عبد الله التميمي وخلص  
 لههم والقسم مباحث وعمران بن شعيل ومالدين بن الخزاعي  
 وطاهر بن رزق وابو حمزة عمود الدين وشبل بن طهمان وهو  
 ابو علي الهندي وعيسى بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم  
 محمد بن علي كبا كالسيرة والمالك بن سريون بن كاه

ودخلت سنة احدى وماية  
 وفيها ولي يزيد بن عبد الملك الخليفة وكتبه ابو خلد وموافق تسع  
 وعشرين سنة في قول هشام بن محمد وفيها قتل شاذ بن الجارح

### ذكر ذكاء

قد كاد ذكرا خرج من خرج من قبل شاذ بن لما طره عمر فلما مات عمر  
 احب عبد الحميد بن عبد الرحمن ان يحظى عند يزيد بن عبد الملك فبعثه  
 في الفين الى محاربه شاذ بن ولم يرجع رسولا شاذ بن ولم يعلم موت  
 عمر فلما طلع عليهم محمد بن جابر مستعدا للحرب قالوا اما الحكماء قبل النفا  
 المدة بنينا وينكر اليك قد توادعنا الى ان يرجع الرسولان فارسل  
 اليه محمد بن لا يسعنا ترككم فقالت الخوارج ما فعل هؤلاء هذا الا وقد  
 مات الرجل الصالح فبرز لهم شاذ بن فكثروا القتل في اهل  
 الكوفة وولوا منهم ميثم والخوارج في الكوفة يقتل حتى بلغوا  
 احصاء الكوفة وجرح محمد بن جابر في سنة ورجع شاذ بن الى  
 موضعيه في نظر صاحبيه فجاءوا بخبراه بما جرى في موقف عمر فاقروا بنذر  
 عبد الملك عبد الحميد بن علي الكوفة ووجه من قبله في الجارية



252 الفين فاسلمهم فاخبرهم ان يريدون ان يقاتلوه على ما فارقهم عليه عمر فلقنوه  
ولعنوا يزيد ثم جازوه وقلوه وهزموا اصحابه فلما بعثهم الى  
الكوفة ورجع الآخرون الى يزيد ووجه اليهم لجنه من الحكماء  
2 حلون كثير فقلوه وهزموا اصحابه ثم وجه اليهم الشجاع وداع  
2 الفين من اهل الباس والجد فقلوه وقتل منهم ثمان مائة وثمانين  
ابن عمر شؤب وكان عابدا وفيه ابو شيبان مقاتل رسيان وكان  
فاخدا وفيه سيدها فلما دخل مسلمة الكوفة فبارى هشام  
شكا اليه اهلها ما كان شؤب وجوههم منه وما قد قتل منهم  
فدعا مسلمة سعيد عمر والحري وكان فارسا شجاعا فعقد له على  
عشرة الف ووجه اليه وهو مقيم بموضع فاما ما لاطاف له  
به فقال شؤب لاصحابه من كان من الله فقد جات السهارة ومن  
كان لما خرج للدنيا فقد ذهبت الدنيا واما البقاء الدار الآخرة

فكسروا العماد سيوفهم وحملوا فقتلوا سعيدا واصحابه مرارا حتى طافوا  
القبضه فدمر اصحابه وقال امين هذه الشريعة لا ابالكم تقربون  
يا اهل الشام يوما كانا بكم فملوا عليهم فطحنوهم طحنا ولم يبقوا  
منهم احدا وقتلوا شؤبا وهو نسطام وقرساند والريان عبد الله  
الشكري فرباهم الشعر او اكثر وان الاثنا لكتب هذا  
الكتاب ما جرى هذا المجرى وقد ذكرنا خبرا منه واختيارنا  
من اشعار العرب واهذه السند لخواص يزيد المملوك  
بالبحر فقلب عليها وقد كانا فرباه من مجلس عمر والامات  
عمر وبوبيع لزيد عبد المملوك ملقه فرب يزيد المملوك فكتب الى عبد الحميد  
عبد الرحمن باقر ان يطلبه ويستقبله وكتب الى عدى اوطاه يعلمه  
هجرته وباراه ان يطلبه ويستقبله فاما عدى اوطاه فانه اخذ  
من اولاد المملوك وعشرين من وجدهم فحبسهم وفيهم المفضل



٥٥٤ وحيد ومروى بنو المطلب وأعلنت محمد المطلب فلم يقدر عليه وأقبل  
بنيدي حتى ارتفع فوق القطع طانه وبعث عبد الحميد عبد الرحمن هشام  
مساحق القرشي في ناس من أهل الكوفة نفوسا من وجوه الناس والم  
القوة فقال له انطلق حتى تستقبله فانه البود بمركب الجانب العذيب  
فمشي هشام قليلا ثم رجع الى عبد الحميد فقال احبك به لسيرا  
لم ليك براسه فقال اي ذلك شئت فكان من سمع ذلك منه تعجب  
له فلما خرج هشام مضى الى العذيب حتى نزله ومعه من المطلب  
غير بعيد فلم يجاسر احد على الاقدام عليه حتى عبر ومضى نحو البصرة  
والعراق هشام مساحق الى عبد الحميد فجمع على ارطاه المل  
البصرة وحدث عليها فقال عبد الملل المطلب لعبد ارطاه  
حدثني رعيته واحببه مكاني وانا اضمن لدا ان اردت بنيدي  
عن البصرة حتى تأتي فارس وكرمان وتطلب لنفسه الامان

ولا يقربك فابى عليه. وجاء يزيد مع اصحابه الذين اقبل منهم بالبصرة  
محب قومه بالرجال وقد جمع محمد المطلب ولم يكن من حبل رجالا  
من قومه واهل بيته وناسا من مواليه فخرج حتى استقبله فاقبل  
في كتفيه ثم هلك من رآها وكان عبد قد نعت على كل خير من  
اخماس البصرة رجلا مرضيا واقبل يزيد المطلب لا يمر لحبل من  
خيواله ولا قبله من قابلهم الا تنحوا له عن السبل نهيا وعظاما  
حتى لفتوا الى المعيرة عبد الله الثقفي وهو على الحبل فاستقبله له  
فحمل عليه محمد المطلب فانزعج له عن الطريق وهو واصحابه واقبل  
يزيد حتى نزل داره. واختلف الناس اليه واخذ سعد الى ادى  
بن ارطاه ان ارفع الى اخوت وانا اصاح الجدل على البصرة والجلد  
واياها حتى اخذ لنفسه بالحب من يزيد عبد الملل فلم يخرجه الى ذلك  
وكان خسر حتى الى يزيد عبد الملل حميد عبد الملل المطلب يصلح



٦٥٠ أمر عمة يزيد فبعثت مع يزيد عبد الملك بن عبد الله القسري وعمر بن زيد  
الحكمي بأمان يزيد بن المهلب وأهل بيته وأحد من المهلب قبل أن يوافيه حميد  
بعض كل من أناه العطاء العظيمة ونقطع لهم قطع الذهب والفضة قال الناس  
إليه ولحق به عمران عامر مسمع ساخطا على عدي وذلك لأنه خرج منه رايه راس  
وليل وأعطاه ابن عمه ومالك إلى يزيد ربيعة لها وبقية تم وقيل وناس بعد  
ناس منهم عبد الملك ومالك أناس مسمع وناس من أهل الشام  
وكان عدي لا يعطي الأدرهين درهمين ويقول لا حل لي أن أعطيكم من المال  
دراهما إلا أمرت من عبد الملك ونحن نبلغوا هذا حتى يأتي الأمر بذلك

يقول العردق

أظن رجال الدرهمين يقودهم إلى الموت أجال لهم ومصارح  
فاحرهم من كان في قعر بيته وأيقن أن الأمر لابد ولقع

وخرجت بنو عمرو بن شمير أصحاب عدي فزولوا الميرد فبعث إليهم يزيد المهلب

مولى له يقال له دارس فحل عليهم مفهوما فقال الفردق ٥٥٤

تفرقت الجعرا الن صاحب دارس ورا حبر ولحق السيف الصوارم

جزي الله قيسا عن عدي بالله الأحرار حتى يكن مسلما

وخرج يزيد بن المهلب حتى اجتمع له الناس حتى أن جبانته في سكر وهو المنصف

فبانت بين القصر وجانته ثيمر وقيل وأهل الشام فاقبلوا هيبته

هل عليهم محمد المهلب فصرر مسور عن دار الجبط بالسيف فقطع لثف

السيف وليس السيف وجهه وجل على همد بن لاطمة فاحذر من طقنه

مجدته عن قريته فقاتل همد فريسه وناسك في السرج حتى انقطع

المنطقه وقال هيبات عمك ارض من هذا فاقهره القوم ورا قبل

زيد في القوم نزلوه حتى دنا من القصر وخرج إليه على نفسه ٥٥٥

أصحابه فقاتلوا ساعة وقتل من أصحابه خلق فيه الحرق من مصرع الأوصى

وكان من لشرف أهل الشام ففشان الحاج وقتل موسى الجدي الطير



ليس الحبيب بن المهلب وتضيفك علينا فيما نسلك الشهيدي عليهم

### ذكر اتفاق سبي القوق على يزيد بن المهلب

خرج الحواري بن زيار بن عمرو العجلي يزيد بن زيد بن المهلب هاربا من يزيد بن المهلب  
فلقي في طريقه خليف بن عبد الله القسري وعمر بن زيد الجهمي ومعهما حميد بن عبد الملك  
المهلب قد اقبلوا من عند يزيد بن عبد الملك بامان يزيد بن المهلب وكل شي اراده  
فاستقبلها فسالاه عن الخبر فلما راى حميد بن عبد الملك معهما خلا بها وقال  
ابن زيدان قالا يزيد بن زيد بن المهلب قد حياه بكل شي ويقترح فقال هات  
قد تجاوز الامر ذلك وما تقدر ان تصفا يزيد او يصنع هو بل ما قد ظهر  
على عيونه عدي ارطاه وقد قتل سراه الناس ووجوه القساري وحلب  
عديا فارجعوا لا تهدوا نفوسكم الى يزيد فعاد مع الحواري بن زيار واقبل  
لحميد معهما الى يزيد بن عبد الملك فقال لهما حميد اشد كما الله ان  
الفاغ لزيد وما بعثاه فان يزيد قابل منكما وان هذا

لهم وقتل جمعه امسا لهم ثم افرز اصحاب عدي وجمع اخوه يزيد وهرم عيس  
عديتي الاخوان نذروا والشاب يقع في القصر والعج قال لعبد الملك  
اني لا اري يزيد الا قد ظهر ولست آمن من مع عدي من مضروبين اهل  
الشام لن ياتوا فيقتلوا قبل ان يصل يزيد الى الدار فاعلقوا الباب  
ثم اسندوه بالشباب والرجل ففعلوا فلم يلبثوا الا ساعة حتى جاهر  
عبد الله بن دينار مولى بني عامر وكان على حرس عدي فجايشد الى الباب  
لهو واصحاب له وقد صنع بنوا المهلب ما قال لهم عبد الملك ووضعوا  
مناعا حشيرة على الباب ثم انكروا عليه واخذ القوم يعالجون الباب  
فلا يستطيعون الدخول والعلم الناس فخلوا عنهم وجاز بن يزيد المهلب  
حتى نزل دار سلم بن زيار بسفينة الى جانب القصر واتى بالسلا ليم  
فلم يلبث بسفينة ان فتح القصر واتى بعدي ارطاه غي به وخطبه  
ما يجري مجرى التبيك ثم امر بحبسه وقال له اما ان حبسي اراك



<sup>٤٦٥</sup> وأهل بيته لم يزلوا بالهدا فتابعدوا الله أن تسمعوا مقالة هذا فتابعدوا  
 قوله فاقبلوه حتى دفعاه إلى عبد الرحمن بن مسلم الكلبى وكان يزيد بن عبد الملك  
 بعث إلى خراسان عاملاً عليها فلما بلغه خلع يزيد بن المهلب كتب إلى يزيد  
 عبد الملك أن جاد من خالفك أحب إلى من ولايتي خراسان فلا حاجة لي  
 فيها واجعلني من نتيجته إلى يزيد بن المهلب وبعث محمد بن عبد الملك إلى يزيد  
 ووثب عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد الخطار على جلد بن يزيد المهلب  
 وهو بالكوفة وعلى حال بن زحر ولسا من تنطف شي إلا أنه أوثقهما  
 لما عرف من حاله بنى المهلب وشرح بها إلى يزيد بن عبد الملك فحبسها  
 جميعاً ولم يقارها السجن حتى هلكا فيه وبعث يزيد بن عبد الملك  
 رجلاً من أهل الشام إلى أهل الكوفة يسكنونهم ويبنون عليهم  
 بطاعتهم وممنونهم الزبائف ثم إن يزيد بن عبد الملك بعث العباس  
 الوليد بن عبد الملك إلى أربعة الف فارس جسر يده خيل حتى وافوا الحيرة

يبادر إليها يزيد بن المهلب ثم أقبل بعد ذلك مسلم بن عبد الملك وجنود  
 أهل الشام فاحد على الجزيرة على شاطئ الفرات واستوسن أهل البصرة  
 ليزيد بن المهلب وبعث عبد الرحمن بنى تميم أن هذا مدرك بن المهلب يزيد بن  
 يلقى بينكم الحرب ولنتم بداد عافيت طاعته وعلى جماعة فخرجوا إلى  
 فسبقوا به ويكيدونه وبلغ ذلك الأزد فخرج منهم نحو الف فارس حتى لحقهم  
 قبل أن يمتوا إلى راس المقان فقالوا لهم ما جاءكم وما أخرجكم إلى هذا المكان  
 فاعلموا عليهم بأشياء ولم يقرروا منهم فخرجوا إلى كيدوا مدرك بن المهلب فقال  
 لهم الأزد بل قد علمنا أنكم لم تخرجوا إلا للفتى صاحبنا وما هو منكم  
 فثبت فاشتبهتم ثم أسرع الأزد حتى لقوا مدركاً على راس المقان فنحوا  
 له وإعلموه أنه يقع وبلا لا يدرون ما عاقبته وسببوا عليه بالاضراف  
 إلى أن لم يزيد فقتل ورجع من مكانه ثم إن يزيد بن المهلب  
 لما استجمع له أهل البصرة صفداً منبر وخطبهم وأغبرهم أنهم يدعوه

وينتقل إلى الأمازيغي  
 وكان



٥٦٢ إلى كتاب الله وسنة نبيه وحجت على الجهاد ويزعم أن جهاد أهل الشام أعظم  
 ثواباً من جهاد الترك والديلم وكان الحسن البصري حاضر أرفع صوته وقال  
 والله لقد رأيتك واليا وموليا عليك فاستغنى لا فنيب عليه من كان لجنبه فلقدا  
 بيلك وتمه واجلسوه واشك الناس أنه سمعه ولحنه لم يلقه إليه ومضى  
 خطبته ثم إن الحسن خرج فحدث الناس عنه ويقول كان بالامر يضرب  
 اعناق هؤلاء الذين تزعمون تسرح بها إلى بني مروان تريد هلاك هؤلاء صامرا فاعتقد  
 نصب قصابا وضع عليه خرقة وقال قد خالفت هؤلاء الخوارج وقال في ادعواكم  
 إلى سنة العزمين الآن سنة العزمين أن توضع قديرة رجله ثم رد إلى العيس  
 جسر الذي حبسه فيه فقال يا بني أصحابه ممن سمعوا قوله والله لقاتلك  
 يا باسعيد رافع عن أهل الشام قال أنا رافع عن أهل الشام فحمر الله  
 وترحمهم السوا الذين اختلفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول أهل الله  
 ليأمر وثقت لبال وقد اباحوها لأباطهم وأباطهم لمخلون الحياير

٥٦٣ ودوات الدين لا يتناهون عن استهلاك حرمه ثم خرجوا إلى بيت الله الحرام فهدموا  
 الصعبة وأوقدوا البيران بين أحجارها وأسارها عليهم لعنة الله وسوء  
 الدار ٥ ثم إن يزيد خرج من البصرة واستخلف عليهما مروان بن المطلب ففتح  
 بين يديه عبد الملل المطلب وخرج معه بالسلاح وبيت المال وأقبل  
 حتى نزل أسطا وكان قبل أن يبلغها استشار أصحابه وقال لهم إن أهل  
 الشام قد نقضوا البيعة

**ذكر آراء أشير بها على يزيد بن المطلب فما عمل بها**

فقال له حبيب وغيره نرى أن تخرج حتى تترك فارس وتأخذ بالشعاب والعتاب  
 فتدنو من خراسان وتطاول القوم فإن أهل الجبال ينقضون اليك وين  
 يدرك القلاع والحصون فقال ليس هذا برأي وليس يوافقني أنا يزيد أن  
 تجعل طائرا على رأس جبل فقال له حبيب فإن الرأي الذي كان ينبغي أن يكون  
 في أول الأمر قد فات كنت أرى حين ظهرت على البصرة أن توجه جيشا



٥٦٤ عليك بعض أهل بيتك حتى يرد الكوفة فأنه هو عبد الحميد مرق به في سبعين  
رجلاً فخرج عنك وهو عن خيلك العجز في العدة وتسبق بها أهل الشام  
وعظم أهلها يرى رأيك وتجب أن لا يلي عليهم أهل الشام فلم تطعن  
وأما اليوم أشير عليك برأي مترح مع بعض أهل بيتك خيلاً عظيمة  
فتأتي الجزيرة وتبادر إليها حتى تزل أحصان حصونها وتسير في الزهر فاذا قبل  
أهل الشام يريدونك لم يدعوا أحدًا من جنودك بالحرية وقبلوا الملك  
فقيمون عليهم وكانوا جالسهم عنك حتى تأتيهم وباتيك بالوصل من  
قومك ونزل مال قتيل أهل الجزيرة ونقص البلد أهل العراق  
وأهل الثغور ومقاتلهم في أرض فيقه السعير وقد جعلت العراق كله  
ورأى ظهرك فقال أي أكره أن أقطع جندي فلما نزل واسطاً أقام  
بها أياماً يسيرة ٥ وخطب سنة اثنين ومائة

قد حبسنا ما كان من توجيه يزيد عبد الملك العباسي الوليد عبد الملك

ومسلم عبد الملك إلى يزيد المهلب لم يأت به واستعد يزيد للقاء بالخلف ٥٦٥  
على واسط لبته معويه وجعل عنده بيت المال والخزائن والأسرار قد تم  
بين يدي لخواه عبد الملك ثم سار حتى مر بفم النيل ثم سار حتى نزل العترة  
وأقبل مسلمة يسير على شاطئ الفرات حتى نزل الأنبار ثم عقد عليها الجسر  
فعبث من قبل قرية يقال لها فارط ثم أقبل حتى نزل على مهلب وقد  
قدم يزيد عبد الملك نحو الكوفة فاستقبله العباس الوليد بسورا  
فاصطط فواتر قتل القوم فشد عليهم أهل البصرة شدة تشبه فيها  
وقد كان معهم ناس من بني تميم وقيس من انصار يزيد من البصرة فكانت لهم  
جماعة حسنة مع العباس الوليد فيهم هريرة طي الخاشعي فلما  
انكشف أهل الشام تلك الانتفاضة تأتي همدان طي حمه بأهل السان  
الله الله إلى ابن أسلمونا وقد اضطرب أصحاب عبد الملك إلى همدان  
فلحقنا بنا فنه لا بأس عليك إن أهل الشام جولة في أول القتال



٥٤٦ أَمَّاكَ الْعَوْتُ أَمَّاكَ الْعَوْتُ ثَمَّ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ كَرُّوا عَلَيْهِمْ فَكُتِفَ أَهْجَابُ  
عَبْدِ الْمَلِكِ وَهَزَمُوا وَجَاهِدُوا الْمَلِكَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى إِخِيهِ بِالْعَقْرِ وَسَقَطَ إِلَى  
بِرْدِ نَاسٍ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْعَوْفَةِ وَمِنْ أَهْلِ الْجِبَالِ فَجَعَلَ عَلَى الْأَرَاغِ رُؤُسَهُمْ  
عَبْدُ اللَّهِ الْمُغْفَلُ الْأَرَضِيُّ وَالنَّعْمَى إِبْرَاهِيمُ الْأَشْتَرُ وَطَمْرُ الْيَحْيَى طَمْرُ الْأَشْعَثِ  
وَحَنْظَلَةُ عَنَابُ بْنُ مَرْقَاةٍ التَّمِيمِيُّ وَجَمْعُهُمْ جَمِيعًا مَعَ الْمُفْضِلِ الْمُهَلَّبِ فَخَدَّتْ  
الْعَسَاكِرُ زُهَيْرًا قَالَ وَاللَّهِ أَنَا الْجَلُوسُ عِنْدَ بَرْدِ ذَاتِ نَوْبٍ إِذْ قَالَ أَرُونِي  
أَنْ عِ الْهَيْكَلُ الْفَرْسِيُّ يَهْرُبُ بِهَذَا قَالَ فَيَقُولُ لَهُ حَنْظَلَةُ عَنَابُ بْنُ اللَّهِ  
أَصْلُكَ اللَّهُ وَارْتِعَالُ سَيْفٍ وَقَالَ أَنَّهُمْ وَاللَّهِ مَا ضَرَبُوا بِالْفَرْسِيِّ قَطْرًا  
وَاللَّهُ لَقَدْ أَحْصَى دِيَارِي مِائَةَ الْفَرَسَيْنِ الْفَأَوَّلُ وَاللَّهُ لَوْ دَرَيْتُ أَنَّ مَقَامَهُ  
السَّاعَةَ مَعِيَ مِنْ خِلَاسَانِ مِنْ قَوْمِي ۝ بَرَاءَةُ خُطْبِ النَّاسِ وَخَرَضُهُمْ وَقَالَ  
وَكَلَامُهُ أَنْ ذَكَرَ لِي لَنْ هَذِهِ الْحِرَانُ الْعَمْرَاءُ بَعْنِي مُسْلِمَةُ عَبْدُ الْمَلِكِ  
وَعَارِزَةُ بَعْنِي الْعَبَّاسُ وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَرَادَ أَنْ يَحْمِلَ كَانَتْ أُمُّهُ

رُؤُسُهُ وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ سُلَيْمَنُ إِذَا دَانَ بَيْنَهُ حَتَّى كَلِمَتُهُ فَيَذَرُهُ عَلَى نَفْسِهِ ۝  
فَلَقِنِي إِنَّهُ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْتَمَاسِي فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ لَوْ جَاءَ بِأَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعًا  
وَأَبْنَى الْأَلَمَاءِ بِرَحْنِ الْعَرَصَةِ حَتَّى يَكُونَ لِي أَدْلُهُمْ قَالُوا إِنَّا لَخَائِفُونَ أَنْ نَعْبَسَا  
كَلِمَتَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ الْأَشْعَثُ قَالَ إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَضَحَ الزَّهَارَ وَفَضَحَ  
حَسْبَهُ وَهَلْ كَانَ بَعْدُ أَحْلَهُ ۝ قَالَ وَدَخَلَ عَامُ الْعَمِيلِ  
وَهُوَ مِنَ الْأَزْدِ قَدْ جَمَعَ جُوعًا فَاتَاهُ فَبَايَعَهُ ۝ وَكَانَتْ بَيْعَةُ بَرْدٍ بِبَايَعُونِي عَلَى  
كَلَامِ اللَّهِ وَسُتَيْتُ بِهِ وَعَلَى الْأَيْطَالِ الْجَنُودِ بِلَادًا وَلَا يَخُونُونَنَا وَلَا نَقَارُ عَلَيْنَا  
سَبِيحَ الْفَاسِقِ الْحَجَّاجِ وَمَنْ يَابِغَا عَلَيَّ ذَلِكَ قَلَامُهُ وَمَنْ يَابِغَا هَذَا  
وَجَعَلْنَا اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مَرْيُوتًا يَبْعُونَ فَإِذَا قَالُوا نَعْرًا بِأَعْمَهُ  
ذِكْرُ رَأْيِ صَوَابٍ رَأَاهُ بَرْدٌ فَنَحَا لَفَهُ فِيهِ أَهْجَابُهُ  
وَعَابَرَتْهُ الْمُهَلَّبُ رُؤُسًا أَهْجَابُهُ فَقَالَ لَهَا مَرَّتِي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ  
رَجُلٍ فَبَقَعْتُهُمْ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى يُسَيِّمُوا مُسْلِمَةً وَتَحْمِلُوا مَعَهُمُ الْبَرَارِغَ



والأله والرب لدفع الخندق الذي حفروه فقاتلهم على خيلهم وعسكرهم  
بقية ليلة وأمدّه بالرجال حتى أصبح فادّ الصحن فمضت إليهم أنا بالناس  
فاجزئهم قاتل أرحوا عند ذلك أن ينصروا الله عليهم فقال السميع وكان قديماً  
بهي راي الخوارج قد اعزل مع طائفة من القراء أبا قال يزيد مع عدي  
أرطاه إلى أن قالت طائفة من أصحاب يزيد وطائفة من أصحاب عدي  
قد رضينا بحكم السميع ثم دعاه يزيد إلى نفسه وشرط له العمل بالكتاب  
والسنة فاجابه واستعمل على الألبية بذلك الأما أنا قد دعوناهم  
إلى كتاب الله وسنة نبيه وقد دعوناهم فأبوا ما هذا أفليس لنا أن  
نمكثوا لأن نعبدوا ولا أن نزيدهم يسوع حتى يردوا علينا ما دعوناهم  
فأبوا منا فقال جماعة أهل الديانة هذا ينبغي قال يزيد وحكم الصنفون  
بني أمية أن يعملوا بالكتاب والسنة وقد ضيعوا ذلك مذ كانوا الزند  
لم يقولوا الخير أنا قبل منكم وهم يدينون ألا يعملوا في سلطانهم

لأننا نمردهم به وتدعوهم إليه ولعنهم أرادوا أن ينفوهم عنهم حتى يعملوا<sup>569</sup>  
في الحشر فلا يسبقواكم إلى تلك أبدؤهم بها أني قد لقيت من من فوالله ما  
لقيت منهم رجلاً هو أشدّ مرداً ولا بعدعوراً من هذه الجراف الصغرى  
يعني مسلمة قالوا لا نرى لن نفعل ذلك حتى يردوا علينا ما دعوناهم فابلوه  
مناه وكان مردن المهلب وهو بالبصرة فحشد الناس على حرب  
أهل الشام وفسرّح الناس إلى يزيد وكان الحسن البصري يخطب الناس  
عن يزيد المهلب وتخطب أصحابه بما يقعدهم فلم يبلغ ذلك من المهلب  
فامر خطيباً ما كان يقوم فامر الناس بالجد والاجتهاد والاحتشاد وقال  
لقد بلغني أن هذا الشيخ الضال المزي ولربما يمد يدنا عن الناس  
والله لو أن جاره نزع من خصر داره فضبه لظل يردد أنه ويكر علينا  
وعلى أهل معنا أن نطلب حقا وأن نذكر ما لنا بالوالد لكفن  
عن حشرنا أو عن جمعة إليه سقاط الألبية وعلوج فرات البصرة



٥٧٠  
 أَوْ لَحْنٍ عَلَيْهِ مِيرًا حَسَنًا فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ قَالَ وَاللَّهِ مَا أَكْرَهَ أَنْ يَكْرَهَنِي  
 اللَّهُ بِكَوَانِهِ فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَاللَّهِ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَرْتَشِبَ لِمَنْعَكَ فَقَالَ  
 لَهُمْ قَدْ خَالَفْتُمْ إِيَّايَ مَا تَهْتِكُمْ عَنْهُ أَلَمْ تَكْرَهُ أَنْ لَا يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا  
 مَعَ غَيْرِي وَأَدْعَوْكُمْ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَنُفِيَ فَلَمَّا سَرَوْا  
 فَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ وَأَخَافَهُمْ وَطَلَبُوا حَتَّى تَفْرُقُوا وَلَمْ يَدْرِ الْحَسَنُ كَلَامَهُ ذَلِكَ  
 وَلَفَّ عَنْهُ مَرَّةً مِنْ الْمُهَلَّبِ وَكَانَتْ مَدَّةُ لِقَائِهِ بَيْنَهُمَا الْمُهَلَّبِ مِنْذُ اجْتَمَعَ  
 لَهُ وَمُسَلَّمٌ مِثْلَهُ أَيَّامٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ لَارِيعَ عَشْرَةٍ ظَلَمَتْ مِنْ صَبَرِ  
 نَعْتِ مُسَلَّمٍ إِلَى الْوُضَاحِ أَنْ يُخْرِجَ بِالْوَضَاحِ فِي السَّفَرِ حَتَّى لَحِقَ السَّفَرُ  
 إِلَى الْجِسْرِ فَنَقَلَ وَخَرَجَ مُسَلَّمٌ فَعَبَى جُنُودَ أَهْلِ الشَّامِ مِثْلَهُ وَمُتَسَرِّعٌ  
 وَلِذَلِكَ كَانَ يَخُوفُ بَرِيدَ رَجُلٍ إِلَى بَرِيدٍ مِثْلَ تَعْبِيدِهِ خَدَّ الْعَلَاءِ مِنْهَا  
 أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ خَرَجَ فَدَعَا إِلَى الْمُبَارَاةِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ لِحَدِّ  
 فَبَرَزَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَمَلَ عَلَيْهِ فَأَتَقَاهُ الرَّجُلُ بِلَدِّهِ وَعَلَى كَفِّ حَقِّ

وَمُسَاعَدٍ مِنْ حَدِيدٍ فَخَرَبَهُ لِحَدِّ فَنُفِيَ لِحَدِّ الْحَدِيدِ وَاسْرِعَ السَّيْفُ وَكَفَّ لِعَشْرِ  
 فَرَسِهِ وَأَقْبَلَ فَمَحَبَرَهُ وَيَقُولُ الْمَجْلُ الْعَوْدُ عَلَيْكَ مِنْ مِبَارَاةِ الْفَرَسَانِ عَلَيْكَ  
 الْمَجْلُ قَالَ فَذُكِّرَ أَنَّهُ كَانَ النُّبَطِيُّ قَالَ وَأَحْرَقَ الْوَضَاحُ الْجِسْرَ مِنْ سَطْعِ دُخَانِهِ  
 وَقَدْ نَشِبَ الْحَرْبُ وَلَمْ يَشْتَدَّ الْقِتَالُ فَظَرَ النَّاسُ إِلَى الدُّخَانِ وَقِيلَ لَهُمْ أَحْرَقَ  
 الْجِسْرَ فَأَنْهَزُوا وَقِيلَ لِبَرِيدٍ قَدْ أَنْهَزَ النَّاسُ قَالَ وَمِمَّا أَنْهَزُوا وَقِيلَ كَانَ  
 قَتَالَ نَهْرٍ مِنْ مِثْلِهِ فَقِيلَ لَهُ أَحْرَقَ الْجِسْرَ فَلَمْ يَشِبْ أَحَدًا قَالَ فَهَمَّ بِاللَّهِ  
 قَالَ دَخَلَ عَلَيْهِ فُطَارٌ وَخَرَجَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَمَوَالِيَهُ وَنَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ  
 أَنْهَزُوا وَجُوهَ الْمَنْهَزِينَ فَنَفَعُوا ذَلِكَ حَتَّى كَثُرُوا عَلَيْهِمْ وَاسْتَقْبَلَهُمْ مِنْهُمْ مِثْلُ  
 الْجِبَالِ فَقَالَ دَعَوْهُمْ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا رَجُاءَ إِلَّا بِالْجَمْعِ وَاللَّهُ وَأَيُّهُمْ دِمَاقُ وَاحِدٍ  
 لِبَدَا دَعَوْهُمْ ثُمَّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَمَّا فِي بَوَاحِشِ الدِّبِ وَكَانَ رَيْدٌ لَا حِدْرَ  
 نَفْسَهُ بِالْمِبَارَاةِ وَلَمَّا نَهَزَ النَّاسُ قَالَ يَهْدِ السَّمِيدَ بِاسْمِ اللَّهِ  
 أَحَبُّ لِمَنْ زَابَكَ الْمَرَاةُ مِثْلُ الْقَوْمِ قَالَ بَلَى وَاللَّهِ وَاللَّهُ كَانَ رَأْفَتُكَ



٢٧٢ وأنا ذامعك لا الزابلك فبرئى بامرئك قال اما لا فانزل قتل واصحابه وجا  
يزيد حيا وقال ان حيا قد قتل فقال لاجرة العيش بعده امضوا قدما فاعلموا  
انه مستقل فاحذروا بكرة القتال نكض واحذروا بلسانهم وبقيت مع يزيد  
بقية جماعة حسنة وهو يزيد له من وفدا ما من حبل او جماعة من اهل الشام  
كشفا وعدلوا عن سبته وسبب اصحابه ولما آتوا قال له ذهب الناس  
وهو يسر اليه وانا اسمعده قال له هل لاني تنصرف الى واسط فاجاب  
حتى تاتيك الامداد من البصرة وعمان والبحرين والسفن وتضرب خندقا فقال  
فتح الله رايك الى تقول في الموت البسر على من ذلك فقال لما ترى من حولك  
من جبال الحديد وهو يسر اليه قال فانا اباها جبال الحديد كانت افر  
جبال ما اذهب عنا ان كنت لا تريد القتال معا ومثل

ابا الموت حشني عبادوا انما رايته من اهل النار فسعى دليها  
فما يته ان منها عجز عاجز يعار اذا ما غالت النفس خوفا

وكان يزيد المهلب على يردون له لشمس فاجل نحو مسلمة لا يزيد غيره  
حتى اذا رآته دعا مسلمة بفرسه ليركب تعطفت عليه خيول الشام  
فقتل يدر المهلب والسميع وقيل اخوه محمد المهلب فحلى از رجلا  
من قلب يقال له الفحل عياش لما نظر الى يزيد قال يا اهل الشام  
هذا يزيد والله لا قتلته او ليقلى ان معنسا من فحل مع يفتني اصحابه  
حتى اصل اليه فقال يا من اصحابه فحل فحل معنسا من فحل معنسا من فحل معنسا  
فاضطربوا ساعة وسطع الغبار وانفجرت الفرقان عن يزيد قتيلا وعن  
الفحل عياش باخر من قاوما الى اصحابه برهم مكان يزيد يقول له انا  
قتلته ووصي الى نفسه لله موقتي وكان مسلمة لا يصدق انه موقله فبعث  
براسه الى يزيد عبد الملك مع خلس الوليد عقيب المعركة

والبي يومئذ المفضل المهلب بعد قتل يزيد واخوه حتى ظن انه يملك  
الامر وحده مع يفر معه يفرهم من قول لهم عصوا الصاركة لا تفر



٥٧٤ ولا تسبقوا هذا الرأي ولا يخل الحمدان الصادقة حتى تفرق عنده تلك العصابة  
وبقي وحده فاحد الطريق الى واسط فقال الناس ما رايكم من العرب رجلا  
في مثل منزلته كان اعشى للباس بنفسه ولا ضرب بسيفه ولا احسن نعيه  
لا حياه منه ولا سراهل الشام خلفا من اصحاب يزيد فشرح بهم مسالمة  
الى محمد بن عمرو والوليد بن عيسى الى ان جاء كتاب من يزيد بن عبد الملك الى محمد بن  
ان ضرب اعناق الاسرى فقال للعباد بن العتير وكان على شرطة اخيه محمد بن  
عيسى بن علقمة ثلثين قمار قوم من بني تميم وهم لا يدرون ماذا اراد به  
فقالوا انقوا الله وليدنا اخرجونا قبل الناس فانا نحن انهرنا بالناس  
فقال لهم العريان اخرجوا على امر الله فاحرجه الى المصطبة ثم ارسل  
الى محمد بن عيسى ونخبره ما حراجه ومقاتلته فبعث اليه ان ضرب اعناقهم  
فحدث لمح مولى نهر قال والله اني انظر اليهم وهم يقولون والله يقولون  
ان الله انهرنا بالناس وهذا جراؤنا فما هو الا ان فرغ غنمهم جارسول

مسلمة بدياه فيه النبي عن خيل الاسرى واطل القهركلن مسلمة ضمن لهم  
صانف عظامهم اذا راوا دخان الحريق من الجسر ان ينهزموا بالناس ففعلوا  
ثم قتلوا ولما خافل يزيد الى واسط اخرج معه يزيد بن عبد الملك لثنتين  
عشرين اسيرا كانوا في يده فحرب اعاقهم منهم عدى ارطاه وابنه محمد بن علي  
ومالك بن عبد الملك لثامع وغيرهم من الاشراف وكانوا قالوا له ونجرك  
اما لزالك تقتلنا الا ان اباك قد قتل وان قتلنا ليس بنا فعلك الدنيا  
وهو والله صارك في الآخرة فقتلهم كلهم الاربع زبائر مع لسن  
فقال له قوم نسيته فقال ما نسيته ولكن لا اكن لا قتله وهو شيخ من قومي  
له شرف ومعروف ولست اجهده ودولاها وبعته حتى الشعرا  
يزيد وحقه المقتولين فاحترقوا ولقتل معويه بن يزيد حتى في البحر  
مع المال والخزائن واما الفضل فاجمع اليه جميع آل المهلب بالبحر  
وقد كانوا اعدوا السفن البحرية وجمعوا بكل الجواز لانهم كانوا يحرقون



576 ما كان وقد كان يزيد المهلب يبعث دواعي حميد الأزد على قذائل لعمري فقال  
له اني قد احترمتك من بين قومي اهل بيبي ولكن عند احسن ظني بك واخذ عليه امانا  
غلاطا فقال اني سائر الى هذا الحد ولو قد لقيته لم ابرح العزم حتى يكون  
لي اولهم ولن ظفرت احرم منك وان تكن الاخرى ولما اليك اهل بيتي كنت في  
حصن معهم واوتيتهم حتى اخذوا لانفسهم امانا فلما اجتمعوا بالبحر حملوا  
عبا لانهم واموالهم في السفن الحربية ثم لجؤا الى البحر حتى مروا بمنازل  
الغزير وكان يزيد استعمل على البحرين فقال لهم اسير عليكم الاقارب  
سفنكم فان ذلك بقاؤكم وان خرجتم منها فخطفكم الناس وتقتربوا بكم  
الى بني مروان فحلب القوه مضوا حتى اذا كانوا في الجبال كرمات خرجوا  
بنيهم وحملوا عيالهم واموالهم على الدواب وكان معهم يزيد المهلب  
حين قدير البصرة بالخزائن والاموال اراد ان ينام عليه فاجتمع آل المهلب  
فامر واعلمهم المفضل المهلب وقالوا المفضل اكبرنا وسيدنا وامننا

577 انت علة حدث السير كجعفر فتان اهلك قلم نزل المفضل عليه حتى  
خرجوا الى كرمات وكرمان فلول حيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث  
عبد الملل مدركا رضى الكلب في طلب آل المهلب وذا النمل فادرك  
مدرك المفضل المهلب وقد اجتمع اليه القلول بفارس فاشبههم فادركهم  
في عقبه فعطفوا عليه فقاتلوه واشتد قتالهم فقتل مدرك مع المفضل  
الغنى ابراهيم الاشتر ومحمد اسحق الاشعث واخذ لبزصول ملوك هستان  
اسيرا وجرح عمن اسحق ومحمد الاشعث جراحا شديدا وهرب  
حتى بلغ حلوان فذل عليه هناك فقتل وجعل راسه الى المسلة ورجع  
ناس من اصحاب يزيد المهلب فطلبوا الامان فامسوا منه ملوك الشام  
الاشتر والزد بن عبد الله رقيب السعدي من بنيهم كان قد شهد مع  
عبد الرحمن بن محمد موافقة فاما رمض آل المهلب ورمى سقط اليهم القذائل  
وكان مسلمة رد مدركا الصبي وشرح في ابراهيم هلال الحوز المسمى



578  
 من بني مازن عمرو بن تميم فلقمته بقندليل فآذال المهلب دخول  
 قندليل فتمتعهم وداع بن حميد وكاتب هلال اخو زكريا بن المهلب  
 فحذروه فلما التقوا للهرب وصقوا كان وداع حميد على الميمنة وعبد الملك  
 هلال على الميسرة فلما لاذت فرقة هلال بن اخو المازني  
 رايه الامان قال اليها وداع حميد وعذرا بال المهلب وشيعة عبد الملك  
 هلال وارض عن الناس فخلوهم فلما كثر ذلك من المهلب ذهب  
 بعد الاضطراف الى الساق قال له الفضل لبي تيد قال ادخل الى النساء  
 من اهلي فاقبلن ليلا يصل اليهن هو الفساق فقال وحيك انقل اخوانك  
 وبنات اخوانك ونساء اهلي انا والله ما خاف عليهن منهم فرد عن ذلك  
 ثم مشوا الى السيف وقاتلوا حتى قتلوا من عند اخيه البكيرة المهلب  
 وعمر الفضل المهلب فاتها بخواتمها لحيان وديبل وبعثت كسهم  
 ونسائهم ولولادهم الى مسلمة عبد الملك وقال مسلمة والله لا يعجز

579  
 ذرئهم وكانوا ذار الرزق فقال الجراح عبد الله فاني لست بهم ملأ لبر  
 فسمك فاشترأهم منه ما به الف درهم قال هات بها قال اذا شئت تركتها  
 عليه ولم يطأ اليها وخلق سيلا من الاثني عشر منهم احدا ما بيعت  
 بهم الى يزيد عبد الملك فقيد بهم عليه ففروا ففروا ففروا ففروا  
 ولا فرغ مسلمة عبد الملك من حرب يزيد المهلب جمع له يزيد عبد الملك  
 ولاية الخوفا والبصرة وخراسان هذه السنة وفي هذه السنة  
 وجه مسلمة عبد الملك سعيد بن عبد العزيز الحارثي الحارثي الى خراسان  
 وهو الذي تلقب بسعيد خديته واما السجدة مسلمة لانه كان ختنة على  
 لبيته وقدم سعيد خديته قبل سخره سورة بن الجهم من بني دارم  
 فتقدمها قبله بشهر لرحلته واستعمل شعبه ظهر المنشلي علمه قد  
 فخره للمهاجرين وعشر رجلا من اهليته فاجتد على امل  
 امه واتي بخنزا فقصحه وحجبه منها ما بارجل فقدر السعد وقد



كَانَ أَهْلُهَا ارْتَدَوْا عَنْ دِينِهِمْ ثُمَّ عَادُوا إِلَى الصَّحاحِ فَخُطِبَ  
 شُعْبَةُ أَهْلَ السُّعْدِ وَوَلَّحَ سِدَّانًا مِنَ الْعَرَبِ وَعَبَّرَ هُمُ بِالْحَبَشِ وَقَالَ  
 مَا لِي فِيكُمْ جُرْحًا وَلَا أَسْمَعَ فِيكُمْ لَهْفًا فَاعْتَذَرُوا أَنَّهُمْ خَشَوْا عَائِلَتَهُمْ عَلَيْهِمْ  
 رَحِيبُ الْعَبَسِيِّ وَكَانَ عَلَى الْحَرْبِ مِنْ قَدِيرٍ سَعِيدٌ فَاحْتَدَمَ عَمَّاكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 عَبْدُ اللَّهِ الدِّينِيُّ لَوْ أَنَّ بَابَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ خُتِمَ بِهَذَا قَوْلُهُمْ قَوْمٌ فَضَمُّهُمْ  
 وَأُطْلِقَ عَنْهُمْ ثُمَّ رَفَعَ إِلَيْهِ عَلَى عَمَالٍ مِنْ الْمُهَلَّبِ وَهَرِثِيَّةٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ  
 وَكَبَسَهُمْ وَالْمُهَنْدَرُ مَرُّ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ هَذَا لَا يُوَدُّونَ إِلَّا أَنْ يَسْبُطَ عَلَيْهِمْ  
 وَكَانَ فِيهِمْ جَهْمٌ وَخَيْسِرٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ بِمَرْصُومَةٍ فَبَاعَدَهُ وَعَزَلَ  
 شُعْبَةَ ظَهَرَ عَنْ سَمُرَةَ عَنْ وَدِيِّ حَسْرَتِهَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطْرَفٍ الشَّجِيرِ  
 وَكَانَ النَّاسُ يُضَعِّفُونَ سَعِيدًا وَلَقَبُوهُ خَذَنِيَّةً فَطَمَعَ فِيهِ الشُّرَكَ  
 فَجَمَعَ لَهُ خَافَانَ الرَّكَّ وَوَجَّهَهُ إِلَى السُّعْدِ وَكَانَ عَلَيْهِ لُورٌ صَوَالٍ وَلَعَالِيَا  
 حَتَّى تَزَلُّوا بِقَصْرِ الْبَاهِلِيِّ وَبَقِيَ أَنْ يَسْبُطَ طَمَعُ الرَّكَّ أَنْ يَعْصَ

عَظِيمًا الدِّهَانِي رَأَى ذَلِكَ الْفَقِيرَ لَمَرَأَةً مِنْ بَاهِلَةَ فَهَوَّجَهَا فَأَرْسَلَ  
 إِلَيْهَا لِيُحْطِ بِهَا فَأَتَتْ فَاسْتَجَابَتْ وَرَجَّازَانِ يَسْبُوَانِ خَذَنَةَ الْمَرَأَةِ فَهَرَا فَاثَلِ  
 كُورُ صَوْلٍ مِنْ مَعَهُ مِنَ التُّرُكِ حَتَّى جَعَلَ الْقَصْرَ وَفِيهِ مَائَةُ أَهْلِ بَيْتٍ يَدَارِيهِمْ  
 وَعَلَى سَمُرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَخَافُوا التُّرُكَ وَلَسَفَقُوا أَنْ يَسْبُطَ عَنْهُمْ الْمَدَدُ  
 فَصَالِحُوا التُّرُكَ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَأَعْطَوْهُمْ مِنْ الرِّجَالِ سَبْعَةَ عَشَرَ نَفْسًا  
 رَهْشِيَّةً وَفَرَّبَ عَنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ مَطْرَفٍ الشَّجِيرِ النَّاسَ فَانْدَبَ الْمُسَيْبَ  
 مِنَ الرِّيَاحِ وَلَسَدَ مَعَهُ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ مِنْ جَمِيعِ الْقَبَائِلِ فَقَالَ شُعْبَةُ ظَهَرَ  
 لَوْ كَانَ هَاهُنَا حَبُولٌ خَرَّاسَانِ بِأَمْرِهِمْ مَا وَصَلُوا إِلَى لِقَائِهِمْ وَكَانَ فِيهِمْ لَسَدٌ  
 شُعْبَةُ ظَهَرَ وَجَمَاعَةُ الرُّوسِ فَقَالَ لَهُمُ الْمُسَيْبُ لِيُشِيرُوا لِمَا عَشَرُوا أَلْفَ رَكَّةٍ  
 فَقَدْ دَمُونَ عَلَى جِلْبَةِ التُّرُكِ وَهِيَ جِلْبَةٌ خَافَانِ وَالْعَوَضُ أَنْ حَبَرَ الْجِلْبَةَ  
 وَالْعِقَابُ أَنْ قَرَّرَ النَّارُ مِنْ أَرَادَ الصَّبْرَ فَلْيُقَدِّمْ فَأَخَذَ عَنْهُ أَلْفًا  
 وَثَلَاثِينَ وَتَارِيَةً الْبَاقِينَ فَلَمَّا بَارَقَ لَيْلًا أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ مِثْلُ



مقالة الاولى في حرك الف ثم قال بعد ما سار فرسحا مثل ذلك فاعتزل  
الف آخر سار سبع مائة حتى اذا كان على فرسخين من القوم نزل فانهم  
من ترك خاقان ملك في فقال له لم يبق ها هنا دهقان الا وقد تابع  
الترك غيري والى ثلث مائة مقابل فمهر معك وعندي الخبز ان القوم قد  
كانوا صالحين على ان يعين الفاء واعطوه سبعة عشر رجلا يكونون  
في يد مهران ها فلما بلغهم مسيركم اليهم قتل الترك من كان في ايديهم  
من الرهاين قال وكان فيهم مثل بنيد الباهلي فجاوا الاشهب عبد الله  
الخططي ومعاذهم ان يقتلوه هم عدا لوفيقو القصر فبعث  
المسيب رجلين من العرب ورجلا من العجم من ساعده وكان لبيلا  
على خيولهم وقال اذا قمتم فشدوا علىكم بالشجر واعلموا ان القوم  
ما قبلوا في يديكم وقد اجرت الترك الماء نواحي القصر  
خليل وصل اليه احد ودنا من القصر فصاح بهم الرية فقال لا

تصح وادع لنا عبد الملل من ديار فدعوه فقال له ارسلنا المسيب وقد  
انا كسر العوث قال ابن هوقا لا على فرسخين فمهر عندكم امتاع الى ان  
لحق قال قد اجمعنا على تسليح سائنا وتقديمهم للموت اما ما خي نون جميعا  
عدا فرجعا الى المسيب فاجراه فقال المسيب للذين معه اني سائر الى هذا  
الجحيم قد فني يا بني على الموت والا فليذهب فلم يبقوا احد بالهوى  
على الموت فلما اصبح سار وقد زاد المال الذي اجره الى المدينة فخصبا  
فلما كان بينه وبينهم نصف فرسخ رلى ان نزل وتبتهم فلما هسي امر  
الناس فشدوا على خيولهم وركب مختفيا على الصبر وغنم فيها بصير  
اليه اهل الجحسار والاجتساب والصبر وما لهم في الدنيا من العنينة  
وللشرف ان ظفروا وما لهم في الآخرة من الثواب المنعم الا بدين  
ان قتلوا ثم قال كعدوا لبلد وقودها اذا دثروا من القوم فاكبروا  
مستدوا شدة صادقة وكرهوا لبلد شعائر ما يجدوا لا تتبعوا موليا



٥٨٤ فتفرقوا وعليهم بالدواب فاعقروها فان دواب القوم اذا عقرت  
لشد عليهم منكم ولعلموا ان القليل الصابر خير من الكثير الفشل وليست  
بكم قلة ان سبع مائة سيف لا تضرب بكاء عسكر الا لو هووه وان لث  
اهله وعباهم ميمنة وميسرة وماروا حتى اذا كانوا على علوتين حشروا  
وذلك في السحر ومار الترك وحال طهر المسلمون وانهم موافقوا للمسلمين  
الدواب ثم عاد الترك وصاروا بحال المسلمين وانهم موافقوا حتى صاروا  
الى المسيب وتبعهم الترك فصرخوا عجزوا به المسيب فرجل قوم  
من المسلمين منهم المختري ومحمد قيس الغنوي وزباد الاصماني  
ومعهما الحاج ثابت قطنه وكان على ميسره المسيب فاما المختري  
فقابل حتى قطعت يده فاخذ السيف ليشاله فقطعت فحمل يده  
حتى استشهد ولعن الله ابا محمد قيس وسلت يد الحاج الطاسي  
من نصير الترك وانهم موافقوا وضرب ثابت قطنه عظما من عظما به فقتله

ونادى منادي المسيب لا تتبعوه فانهم لا يدرون من الرعب استعقروهم ام لا  
ولقصدا القصر ولا حملوا للقوم شيئا من المناع الا المال واقتصدوا من ضعف  
عن المشي فاحملوه ولا حملوا من اطاق المشي وقال المسيب من حمل امرأه  
او صبيا او ضعيفا حسبه فاجره على الله ومن اي فله أربعون درهما وان كان  
في القصر احد من اهل عهده فاحملوه قال فقصدا واجمعا القصر فحملوا من  
كان فيه واستى رجل من بني فقيبر الى امرأه فقالت لعنتني انا والله فوقف  
وقال دونك عجز الفرس فوثب فاذاهم على عجز الفرس واذا هي لغزير من رجل  
يعجب لها من رهاها وتناول الفقيمي يداها غلاما صغيرا فوضعه بين يديه  
وانوا ملد في ترك حاقان فارتلهم قصره ولما لم يطعوا وقال الجفوا فيه قد  
م قال هل بقي احد قالوا نعم هذا الجدي فقال لا سلمه فاناه به وبه  
بضع وثمانون ضربة فاحمله فبرا الى ان اصاب يوم الشعب مع الجند وجع  
الترك من الغد فلهروا في القصر احدا وراوا فلهروا فقالوا الركن الذين جاوا



٥٨٦ بالأسير من الأسير فقال بعض من شهد ليلة قصر الباهلي كاذبا القصر فلما التقوا  
ظننا ان القيامة قامت لعل ما سمعنا من هاهنا القوم ووقع الحديده  
وبه هذه السنه قطع سعيد خذنيه فخرج وغزا الترك وكانوا قد انقضوا  
العهد ولعنوا الترك وذلك بعد ما كلم الناس سعيدا رارا وقالوا له تركت  
العزوف فقد كثرت الترك وكفر اهل السعد فلما عبر سعيد وقصد السعد  
لقية الترك وطافهم السعد فقامهم المسلمون وقال سعيد لا تتعزفهم  
فان السعد فشان لير المومنين فلما كان الغد حجت مسلحه المسلمين  
والمسلحه يومئذ من تميم فاستعروا الا بالترك معهم خرجوا عليهم من عبيده  
وعلى جبل بني تميم شعبه ظهر فقل شعبه وذلك انه اجعل عن الرطب  
فقال لهم راجل الى ان قتل قتل نحو من خمسين رجلا وانهم رم  
المسلحه وقاتل الناس الصرخ فقال عبد الرحمن المطلب العدني كنت اول  
من ابهر لاننا الخبر ولحق من جواد فادع عبد الله زهير الى جنب شجرة

٥٨٧  
كانت تفقد من الشباب وقد قتل نحو الناس وحلوا على العدو حتى كفونهم  
وحا الامر والجماع فانه من العدو

### ذكر كلمة صارت سبب خيف

كان سعيد بن النضر من بني فلم تجاوز سمقند وهاجبا انه لما هزم المسلمون  
الترك واهل السعد اجواء طلبهم فاني منابى سعيد لا طلبوه فان  
السعد فشان لير المومنين وقال سعيد قد هزم منوهم افرى يذروهم  
وانتم يا اهل العرف قد قاتلتم لير المومنين غيرهم فغفاهم ولم تساحلهم  
ورجع وكان سعيد اذا بعث سرية فاحابوا وعمنوا وسوار السبي  
ووخ السرية فقال له يوما حبان النبطي وهو بارا العدو من اهل  
السعد اربا الامر ناجز العدو فقال لا هزم بلاد لير المومنين فلما هزم  
اهل السعد تبعهم حبان فقال له سورة الخبر انصرف كالمير الامير  
فقال ادع عفيزه الله وانصرف فقال له ما نبطي قال انبط الله وحك



وكان حيان يكتفي في الحرب بابا الهياج وآياه عن الساعه  
 ان ابا الهياج ارثي للرجل انوابه دوت  
 محقق عليه سورة انبط الله وحهاك ثم خلا سعيد فقال له ان هذا  
 العبد اعني الناس للعرب قد عصى ايرك وهو الذي افسد خراسان على قتله  
 وهو اب بل مفسد عليه خراسان ثم خص في بعض هذه القلاع  
 قال يا سورة لا سمعن ثم مكث اياما وقد نقل سعيد على الناس وضعوه  
 فلم يامن حيان فامر سعيد بذهب فسيل والتي طعام وناوله حيات  
 فلما علم انه قد حصل في جوفه ركب ورث معه الناس وفيهم حيان فركض  
 اربعة فراسخ فترك حيان وعاش اربعة ايام ومات في الرابع  
 وفي هذه السنة عزل مسلمة عبد الملك عن العراق وخراسان  
 وانصرف الى الشام

ذكر سبب عزل مسلمة عن العراق وخراسان

كان سبب ذلك ان مسلمة لما ولي ارض العراق وخراسان لم يرفع من الخراج  
 شيئا وكان يرفع عبد الملك يرفع عهده فليست عليه فليست بلسوقه فشاو  
 مسلمة عبد العزيز حاسم النعمان في النخوص الى يند ليزوره فقال له  
 امن تشوق يا ابني انك لاطروب قال له لا بد من ذلك قال اذا  
 لا تخرج من عمالك حتى تلقى الوالي عليه فشخص فلما بلغ دريس لقيه  
 عمر هبيرة القرائي على جرس من دواب البريد فدخل عليه ابن هبيرة مسلما  
 فقال الى ابن يابن هبيرة قال وجهني امر المؤمنين في حيازة اموال بني  
 المهلب فلما خرج من عنده ارسل الى عبد العزيز فجاه فقال هذا ابن هبيرة  
 قد لقيت كما ترى قال قد كنت انبأك قال فانه لما توجه لحيازة اموال  
 بن المهلب قال هذا العجب من الاول تصرف عن الجزية وتوجه حيازة  
 اموال بني المهلب قال فلم يلبث ان جاءه عزل ابن هبيرة عماله الغلظة  
 عليهم فقال الفسزدون



رَأَيْتُ مَسْلَمَةَ الرَّاكِبِ مُودِعًا فَارْعَى فِزَارَهُ لَاهُكَ الْمَرْتَعُ  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَيْتَ فِزَارَهُ لَأُرْتِ أَنْ سَوْفَ رَطَمَعُ فِي الْإِمَارَةِ لِشَجْعٍ  
 وَفِيهِ السَّنَةُ عِزُّ عَمْرِو هَبِيرِهِ الدَّوْمُ فَسَبْعُ مَائِهِ اسْبِرْ وَفِيهَا بَاحًا  
 وَجَّهَ مَسِيرَهُ رُسُلَهُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى خِرَاسَانَ فَظَهَرَ لِمَنْ الرِّعَاءُ فِيهَا  
 وَكَانَ سَعِيدُ خُدَيْدَةَ يَوْمَئِذٍ خِرَاسَانَ فَأَنَاءَ آتٍ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مَابِعُونَ  
 إِلَى إِمَامِهِمْ وَقَدْ ظَهَرَ مِنْهُمْ كَلَامٌ قَسَحَ فَبَعَثَ سَعِيدُ الْيَمِّ فَقَالَ مَنْ لَنْتُمْ قَالُوا  
 نَاسٌ مِنَ التَّجَارِقِ قَالِ فَمَا لَنِي لِحُكْمِي عَنْكُمْ قَالُوا لَأَنْتَ بِي قَالِ جَيْمُ دُعَاءُ فَعَالُوا  
 أَنْ لَنَا أَنْفُسًا وَتَجَارِنَا شُغْلًا عَنْ هَذَا فَقَالَ مَنْ يَعْرِفُ هَؤُلَاءِ فَيَقُومُ  
 مِنْ خِزْرِ أَمَانٍ حُلْمُهُمْ رُبْعُهُ وَالْيَمْنُ فَعَالُوا لِحُكْمِي نَعْرِفُهُمْ وَهُمْ عَلَيَّا إِنْ  
 لَنَا مِنْهُمْ شَيْءٌ نَحْنُ هَذِهِ فَخَلَّى سَيْلَهُمْ

ثم دخلت سنة ثلث ومائة

وفيها عزل عمر هبيرة سعيد خديدة عن خراسان وذلك أن الناس شكوا

سعيد خديته فكتب عمر هبيرة بذلك إلى يزيد وكتب باسم أبي بكر يوم العشرة  
 ولم يذكر سعيد عمر والجرشي فكتب إليه سعد الملك لم يذكر الجرشي  
 وله خراسان فولاه وخرج سعيد الجرشي وقدم خراسان سنة  
 ثلث ومائة والناس يازا العدو وقد كانوا يذبحونهم وختمهم على  
 الجهاد وقال انكم لا تقابلون عدو الاسلام بكم ولا بعدة ولا حزن  
 بغير الله وعز الاسلام وكان شاعرًا فقال

لست لعامر ان لم يزدني امام الخيل اطعن بالعوا إلى  
 واضرب هامة الجبار منهم بعصب الحديد حودت بالصقال  
 فاما في الحروب مستنكبين ولا احشئ مصاوكه الرجال  
 أي لي والي من كل ذي وخالي في الحوادث غير حال  
 اذا خطر امامي حتى كعب وزاقت كالجبال نوال

وكانت السعداء عانت النزل امام خديدة فلما وليهم الجرشي خافوا الحكمي



٢٩٥  
عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَاجْمَعُوا عِظْمًا وَهُرَّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ بِلَادِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مُلْكُهُمْ  
لَا تَفْعَلُوا أَقْبِرُوا وَاجْعَلُوا إِلَيْهِ خُرَاجَ مَا مَضَى وَاصْنُمُوا لَهُ خُرَاجَ مَا سَتَقْبَلُونَ  
وَاصْنُمُوا لَهُ عِمَانَهُ أَرْضَكُمْ وَالْغُرُوبَ مَعَهُ إِنْ أَرَادَ ذَلِكَ وَاعْتَذِرُوا إِلَيْهِ  
فَمَا كَانَ مِنْكُمْ وَأَعْطَوْهُ رَهَابِينَ تَكُونُ فِي يَدَيْهِ قَالُوا لَا تَفْعَلْ فَإِنَّهُ لَا  
يَرْضَى وَابْقِلْ ذَلِكَ مَنَاوِلَ كُنَانِي حُجْنَهُ فَلَسَّخِيرَ مَمْلِكَيْهَا وَرَبَّلَ إِلَى الْأَمِيرِ  
فَنَسَلَهُ الصَّخْرَ عَمَّا كَانَ مِنْهُ وَمَوْتُهِ لَهُ إِلَّا بَعْدَ مَا لَمْ يَكْرِهْهُ فَقَالَ أَمَا  
رَجُلٌ مِنْكُمْ وَمَا شَرْتُ بِهِ فَخُورَ لَكُمْ فَأَبَوْا وَخَرَجُوا إِلَى حُجْنِهِ وَخَرَجَ  
كَاسِحًا وَاشْرَوْا ثَابِتًا بِأَهْلِ الشَّيْخِ وَأَرْسَلُوا إِلَى مَلِكِ غَانَدٍ وَهُوَ  
الطَّارِيسِيُّ أَنْ يَمْنَعَهُمْ وَبَرَّ لَهُمْ مَدِينَتَهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ سُمُوًا إِلَى رُسَاقَا  
لِفَرَّغَهُ لَكُمْ وَاجْعَلُوا فِي عِشْرِينَ يَوْمًا وَأَنْ شَبَّهَ فَرَّغَتْ لَكُمْ شَعْبَ عَصَا عَبْدِ اللَّهِ  
الْبَاهِلِيَّ وَكَانَ قُبَيْهِ خَلْفَهُ فِيهِ فَبَقِيَ شَعْبُ عَصَا فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَرَّغَهُ  
لَنَا قَالَ نَعَمْ وَلَيْسَ لَكُمْ عَلَى يَمِينِهِ وَلَا جَوَارِخِي تَدْخُلُونَهُ وَاللَّهِ تَكْرُمُ الْعَرَبِ